بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Sunday, 15 July 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4247

الأحد ٢٣ ذو الحجة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠/٧/١٥م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٢٤٧

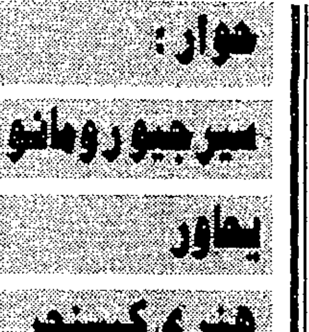
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

تحليل: حقوق الانسان في المكسيك



حوار: سيرجيو رومانو يحاور هنري كيسنجر



تحقيق: كريم بقرادوني يتذكر حروب الموازنة

اقتصاد: صفقة «أديداس» تحت المراقبة

ثقافة: «أرابيلا» الأوبرا البسيطة المعقدة



أولى الجلسات استغرقت ثلاث ساعات

مبارك والأسد بحثا القضايا العاجلة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

لأول مرة منذ ١٣ عاماً تهبط طائرة الرئاسة السورية ـ ٦ اكتوبر ـ على ارض مطار النزهة بمدينة الاسكندرية العاصمة الصيفية لمصر. في العاشرة وخمسين دقيقة من صباح امس ـ السبت ـ ترجل الرئيس السوري حافظ الاسد هابطاً سلم الطائرة حيث كان في استقباله الرئيس حسني مبارك وكبار رجال الدولة في مصر. ومن مطار النزهة، وعلى طول الطريق الى قصر رأس التين حيث اجريت مراسم الاستقبال الرسمي، اصطفت الجماهير ترحب بالرئيس السوري مرددة الهتافات وملوحة بصور القائدين مبارك والاسد. وقد تم نقل الاستقبال ببث موحد بين الاذاعتين المصرية والسورية.

وقد تباحث الرئيسان امس في جلسة ثنائية اقتصرت عليهما واستمرت ٣ ساعات في التفاصيل العامة للقضايا المطروحة، كما عقدا جلسة مباحثات اخرى في المساء بينما عقدت وفود الجانبين المصري والسوري المرافقين للرئيسين اجتماعاً آخر جانبياً بقصر رأس التين، ورأس الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري والجانب السوري السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وحضر الاجتماع عن الجانب المصري الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية والدكتور كمال الجنزوري وزير التخطيط والسيد صفوت الشريف وزير الاعلام والدكاترة محمد الرزاز وزير المالية واسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك ومصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات كما حضرها اعضاء الوفد المرافق للرئيس حافظ الاسد.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه من المنتظر ان يستكمل الرئيسان حسني مبارك وحافظ الاسد مباحثاتهما اليوم ـ الأحد ـ في جلسة اخرى منفردة على ان يعقدا جلسة مباحثات موسعة يحضرها وفدا البلدين لمناقشة الملفات المطروحة على القمة المصرية ـ السورية وهي قضية فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي وقضية لبنان وابعاد المصالحة العراقية ـ السورية والمصالحة المصرية ـ الايرانية، بالاضافة الى التوقيع على الاتفاقيات الثنائية التي ستتم مناقشتها لتنشيط التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين.

كما يشاهد مبارك والاسد صباح اليوم حفل تخريج دفعة جديدة في كلية الدفاع الجوي بأبي قير في الاسكندرية. وعقب حفل التخرج يشاهدان المعرض الذي اقامته قوات الدفاع الجوي بمقر الكلية في اطار احتفالات القوات المسلحة المصرية بالذكرى العشرين للدفاع الجوي التي توافق ذكرى اكتمال اقامة حائط الصواريخ المصري عام ١٩٧٠.

ويضم المعرض نماذج الاسلحة ومعدات الدفاع الجوي الموجودة في الخدمة سواء الشرقية او الغربية والتطويرات التي ادخلها الفنيون المصريون عليها الى جانب منظومات الدفاع الجوي المصري مثل «امون» و«نيل ٢٢» و«سيناء ٢٣» بالاضافة الى احدث ما انتجته الشركات العالمية من معدات الدفاع الجوي. ويقوم الرئيس مبارك يشاركه الرئيس الاسد خلال الاحتفال بتسليم انواط الواجب العسكري من الطبقة الثانية لاوائل الخريجين التي قرر منحها لهم نظراً لتفوقهم وادائهم لواجباتهم طول فترة الدراسة.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه من المنتظر ان يقوم مبارك والاسد بجولة حرة في مدينة الاسكندرية يتفقد خلالها الرئيسان عدداً من المشروعات في محافظة الاسكندرية خاصة

التتمة .... ص ٤



الرئيسان حسني مبارك وحافظ الاسد لدى وصول الرئيس السوري الى القاهرة امس. (اب)

ميتران: الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية غير متطرفة

باريس ـ أ ف ب: صرح الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران امس انه لن يقول ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تمثل «التطرف» وانه ينتظر معرفة نتائج الاحداث في الجزائر ليتسنى له تكوين رأي.

وخلال حديث ادلى به للقناتين الاولى والثانية للتلفزيون الفرنسي في مناسبة اليوم الوطني الفرنسي، قال ميتران ردا على سؤال: «لن اقول ان الجبهة الاسلامية للانقاذ متطرفة، لن اقول ذلك». وأضاف معلقا على الانتخابات المحلية في الثاني عشر من يونيو (حزيران) الماضي في الجزائر التي فازت فيها الجبهة: «انهم الجزائريون الذين قرروا خلال انتخابات وربما في اول انتخابات حرة في الجزائر».

وأضاف: «كان هناك مع ذلك نسبة كبيرة من الاستياء. وقد تزايدت الاستياءات. هل اخذوا شكلا ايديولوجيا او دينيا محتدما. لست متأكدا من ذلك، انا انتظر لمعرفة نتائج الاحداث لابداء رأيي وألاحظ ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حافظ في هذه القضية على اعصاب باردة جدا».

وطلب ميتران من الفرنسيين مزيدا من اللياقة، فالانتخابات في الجزائر هي من اختصاص الجزائريين. وقال: «عندنا ميل قوي لأن نضع انفسنا مكانهم».

استقالة وزير التجارة والصناعة البريطاني

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

استقال وزير التجارة والصناعة البريطاني نيكولاس ريدلي امس بعد العاصفة السياسية التي اثارتها تصريحاته الاخيرة عندما ذكر في حديث صحافي انه يكره الالمان ويحتقر الفرنسيين. وتأتي هذه الاستقالة بعد الضغوط التي تعرض لها على مدى ثلاثة ايام الاخيرة من قبل الاوساط السياسية البريطانية، ولاسيما حزب المحافظين.

هذا وقد تم تعيين بيتر للي الذي كان يشغل منصب وزير دولة للشؤون المالية خلفا للوزير المستقيل.

في خطوة اعتبرها المراقبون ايجابية

عون مع مضمون الشرعيّة رغم اعتراضه على الشكل

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

في خطوة اعتبرها المراقبون السياسيون في العاصمة اللبنانية نقلة ايجابية، قال قائد الجيش السابق العماد ميشال عون مساء اول من امس ان النداء الذي وجهته اليه الحكومة الشرعية قبل ثلاثة ايام، ودعته فيه الى انهاء تمرده والالتزام باتفاق الطائف، نداء ايجابي من حيث مضمونه، وأضاف انه معه من حيث انه دعوة للمشاركة في التسوية، وان كان ضده من حيث الشكل الذي صيغ به.

ومما يذكر ان هذا الموقف الذي جاء في تصريح صحافي يتناقض مع رد فعل سابق كان قد صدر يوم الاربعاء الماضي عن مصدر قريب من عون وصف فيه الدعوة الى انهاء تمرده انها صادرة عن «جهة غير ذات صفة وهي دعوة مغتصبي السلطة للشرعيين».

ومما قاله عون انه ومعاونيه يفكرون جدياً بالدعوة لكنهم لن يتسرعوا بالرد بانتظار عودة السيد الاخضر الابراهيمي، موفد اللجنة العربية الثلاثية الى لبنان.

وفي هذا الشأن تقول مصادر مطلعة في بيروت ان وصول الابراهيمي الذي يزور لبنان بصورة منتظمة والذي لم يلتق عون

التتمة .... ص ٤

اتهام الخارجية الأمريكية بالتكتم على معلومات حول «لوكربي»

لندن ـ من الن جورج:

اتهم طيار فقد زوجته في حادث انفجار طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكوتلندا، وزارة الخارجية الامريكية برفض الاعلان عن مكافأة مقدارها ٤ ملايين دولار لمن يقدم معلومات عن المسؤولين عن الحادث.

وقال الطيار الكابتن بروس سميث وهو امريكي الجنسية ويعيش في بريطانيا ويعمل لدى شركة «بان امريكان» ان «تكتم الولايات المتحدة على المكافأة يأتي من رغبتها عدم اغضاب ايران في هذه الفترة الحساسة التي تدور فيها مفاوضات للافراج عن الرهائن المحتجزين في لبنان».

ومن وجهة نظر سميث فإن الاعلان عن هذه الجائزة قد «يضع ايدي السلطات على الارهابيين» ولكن من المعتقد ان هناك قراراً اتخذ على مستوى عال في وزارة الخارجية الامريكية بعدم الاعلان عنه، برغم ان الاموال موجودة بالفعل.

الكابتن بروس سميث لعب دورا رئيسيا في تنظيم التمويل اللازم لهذه المكافأة، وبعد الحادث الذي قتل ٢٧٠ راكبا عرضت شركة «بان امريكان» تعويض أسر الضحايا بقيمة مائة ألف دولار مقابل كل ضحية.

وقال سميث انه قرر استخدام التعويض الذي حصل عليه كنقطة بداية لتمويل مكافأة للكشف عن مرتكبي الحادث.

هذا وعرض مكتب مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية المساهمة في تمويل المكافأة بحد اقصى يبلغ ٥٠٠ الف دولار. لكن نتيجة الضغوط التي مارسها فرانك موركاوسكي عضو الكونجرس عن الاسكا (الموطن الانتخابي للكابتن سميث) رفع الحد الاقصى الى مليوني دولار امريكي. ثم واصل سميث جهوده في الضغط من اجل الحصول على زيادة حجم الجائزة فحصل على تعهد من رابطة النقل الجوي الامريكية بتقديم مليون دولار، كما

التتمة .... ص ٤

كشمير تصدرت مباحثات بوتو وبن جديد

عودة الحرارة للعلاقات بين الجزائر وباكستان

الجزائر: «الشرق الاوسط»

احتلت قضية كشمير والعلاقات الثنائية الحيز الاكبر من المباحثات التي اجرتها السيدة بي نظير بوتو رئيسة الحكومة الباكستانية مع الرئيس الشاذلي بن جديد ورئيس الحكومة مولود حمروش، وذلك خلال زيارة العمل التي قامت بها السيدة بوتو الى الجزائر واستغرقت يومين بعد زيارة مماثلة الى المغرب.

ولاحظت الدوائر الدبلوماسية هنا ان القيادة الجزائرية اولت هذه الزيارة اهتماماً استثنائياً، يشير بان حرارة العلاقة بين البلدين قد عادت الى حالتها الطبيعية بعد اكثر من اثني عشر عاماً من الفتور الذي ساد بعد ان رفض الجنرال ضياء الحق التماساً جزائرياً بعدم اعدام ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٧، كما ساعد على استمرار الفتور تعقيدات المسألة الافغانية والصداقة السوفياتية ـ الجزائرية.

وتعتبر زيارة بي نظير بوتو هي ثالث زيارة يقوم بها رئيس وزراء باكستان الى الجزائر منذ استقلالها اذ كانت الاولى عام ١٩٧٢ واما الثانية فكانت عبارة عن مشاركة ضياء الحق في تشييع جثمان

التتمة .... ص ٤

تأكيداً للدور «البروتوكولي» الجديد

أبرز القادة السوفيات يغادرون المكتب السياسي

موسكو ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

انتخبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي صباح امس مكتباً سياسياً جديداً من ٢٤ عضواً، وخرج من المكتب الجديد عدد من الشخصيات البارزة مما يؤكد تحوله عملياً الى دور لا تنفيذي، وانتقال السلطة السياسية الفعلية الى الرئيس ميخائيل جورباتشوف وجهازه الحكومي.

ابرز المستبعدين من المكتب الجديد اربعة هم رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف ووزير الدفاع المارشال ديمتري يازوف ورئيس جهاز امن الدولة «الكي جي بي» فلاديمير كريوتشكوف ووزير الخارجية ادوارد شيفارنادزه.

اما التشكيل الجديد فهو على النحو الآتي:

الرئيس جورباتشوف بصفته اميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفياتي ومساعده فلاديمير ايفاشكو، والامناء الاول مع الجمهوريات السوفياتية الـ ١٥ وهم: ايفان بولوزكوف (روسيا) وستانيسلاف جورينكو (اوكرانيا) ويفريم سوكولوف (بيلوروسيا) وبيوتر لوتشنسكي (مولدافيا) والفريد روبيكس (لاتفيا)، وفاينو فالياس (استونيا) وميكولاس بوروكيافيسيوس (ليتوانيا) وعياض مطاليبوف (اذربيجان) وفلاديمير موفسيسيان (ارمينيا) واسلام كريموف (اوزبكستان) وماساليف ابسامات (قيرغيزيا)، وجيفي جومباريدزة (جورجيا) وصابر مراد نيازوف (تركمانيا) ونور سلطان نزارييف (كازاخستان) وقهار محكاموف (طاجيكستان).

واضيف اليهم يوري بروكوفييف رئيس الحزب مع العاصمة موسكو، وجينادي يناييف رئيس النقابات وايجور ستروييف العضو السابق في امانة اللجنة المركزية، وايفان فرولوف رئيس تحرير جريدة «البرافدا» جريدة الحزب، واوليج شينين الامين الاول السابق لمنطقة كرسنويارسك (روسيا) والكسندر دزاسوخوف رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس السوفيات الاعلى، وجالينا سيميونوفا رئيسة تحرير مجلة «القروية» وهي المرأة الوحيدة في المكتب السياسي.

الجمهوريات الاسلامية السوفياتية تعود الى الينابيع.. لغوياً

كتب امير طاهري:

طالب مئات من المثقفين من الجمهوريات السوفياتية المسلمة برلماناتهم باعتماد الابجدية العربية رسمياً. وهم في الواقع يطالبون باعادة اعتماد هذه الابجدية.

الجمهوريات السوفياتية الاولى التي عادت الى الابجدية العربية هي جمهورية طاجيكستان التي ألغى برلمانها استخدام الابجدية الروسية (السيريلية) بموجب قانون جديد. وافادت مصادر مطلعة في الاكاديمية الوطنية الطاجيكية ان الاستعدادات جارية الآن لاعادة طباعة اكثر من ١٢ الف كتاب مكتوب بالسيريلية تماشياً مع القانون الجديد. ونظرا لأن هذه الكتب تعتبر مصادر مهمة وضرورية فقد ارتؤي اعادة طبعها بالابجدية العربية.

استخدام الابجدية العربية كان قد حظر عام ١٩٣٠ بناء على طلب من جوزيف ستالين، وفرضت آنذاك السلطات السوفياتية الكتابة بالاحرف السيريلية على الشعوب المسلمة بعدما احتلت القوات البلشفية اراضيها، واعقبت قرار الغاء الابجدية العربية قرارات اخرى شملت اغلاق المدارس

التتمة .... ص ٤

Price List

Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 25GDRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxembourg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL

منظمة العفو الدولية تتهم طهران بتعذيب السياسيين وقتلهم جماعياً

لندن ـ الرياض:
«الشرق الاوسط» ـ و.ا.س

اتهم التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية النظام الحاكم في طهران بارتكاب المجازر وتعذيب السجناء السياسيين في ايران، وذلك بناء على التحقيقات التي اجرتها المنظمة. وتمت الاشارة في هذا التقرير الى ان نظام «الملالي» لم يرد اطلاقاً على الرسائل التي بعثت بها المنظمة احتجاجاً على الاعدامات الجماعية في ايران. وقال التقرير: «اتضح ان الفين من السجناء السياسيين على الاقل تم اعدامهم بشكل سريع خلال الفترة الواقعة بين شهري اغسطس (آب) ويناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٩. اما الرقم الحقيقي للاعدامات فهو اكثر من هذا بكثير».

واعلن ناطق باسم المقاومة الايرانية (مكتب مجاهدي خلق ايران) في بغداد «ان المقاومة ستنشر قريباً كتاباً باللغتين الفارسية والانجليزية سيتم توزيعه في اطار مواثيق الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان لاطلاع الرأي العام الايراني والعالمي بدقة وتفصيل على انتهاكات حقوق الانسان في ايران».

وكشفت اذاعة (درفش كاوياني) المعارضة لنظام الحكم في ايران والملتقطة في الرياض «ان تقرير منظمة العفو الدولية الذي انيع يوم الخميس الماضي اعتبر النظام الحاكم في طهران اخطر نظام ينتهك حقوق الانسان والحريات الاساسية بشكل مباشر».

وقالت الاذاعة «ان التقرير وضع الحكم القائم حالياً بايران في اولويات الدول التي تدوس القيم الانسانية والحريات الفردية».

ونقلت الاذاعة المعارضة عن التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية قوله «ان محاكم حكومة ايران لا تتمتع بالقانونية ولا تشبه في شيء المحاكم المعترف بها دولياً وان عدد السجناء الذين يعدمون ويعذبون بتهم مختلفة فاق بكثير اعداد السجناء الذين اعدموا في اوائل الثورة». كما نقلت الاذاعة عن صحيفة الاندبندنت البريطانية «ان مؤسسات الحكومة الايرانية تسعى في الوقت الراهن الى ايجاد مصادر دخل وعمل للعصابات الموالية للحكومة».

بيد ان الاذاعة اضافت «ولكن سوء الاحوال الاقتصادية والسياسية جعل الحكومة تعجز تماماً عن تلبية اي مطلب اساسي للمجتمع الايراني مما جعلها تفقد مصداقيتها».

وقالت الاندبندنت في تقريرها من طهران «انه لا احد داخل الحكومة مهتم بوضع المجتمع الايراني.. وسائر اعضاء الحكومة ومن خلال السلطات التي بأيديهم يعملون لصالح مصالحهم او منافعهم الذاتية فحسب».

وتناولت اذاعة «درفش كاوياني» موقف الحكومة الايرانية من المساعدات الانسانية لمنكوبي الزلازل في ايران فقالت «ان المواطنين الايرانيين في المدن الاوروبية تقدموا بتبرعات من الادوية والملابس لارسالها الى ايران عبر جمعيات الصليب الاحمر ولكن جمعية الصليب الاحمر في المانيا الغربية وغيرها من الدول ابلغت اولئك المواطنين ان حكومة ايران رفضت استلام هذه التبرعات». وقد علقت الاذاعة على ذلك قائلة «ان رفض استلام هذه التبرعات يأتي في الوقت الذي يفتقر فيه منكوبو الزلزال الى قطعة قماش يضعونها على اكتافهم اتقاء البرد».

وفي احدث تقرير من طهران قالت الاذاعة «ان رفسنجاني امر مؤخراً ببناء مساكن مرفهة لحراسه الشخصيين في شمال طهران من ميزانية الخطة الخمسية وقد بدأ بالفعل العمل في هذا المشروع الواقع على بعد خمسة واربعين كيلومتراً من سيد خندان».

اما عن واقع الحياة في ظل حكم الملالي في ايران فقد نقلت الاذاعة ما كتبه مراسل صحيفة النيويورك تايمز عن انطباعاته من واقع معيشته للحياة في ايران يقول «ان الايرانيين يعانون بالفعل من مرارة العيش بكل ما تحمله الكلمة من معنى وقد لست هذا طوال سبعة ايام من اقامتي في ايران لتغطية احداث الزلازل».

واوضح ان تجار البازار الذين ساهموا بفعالية في دعم حكام ايران عند استيلائهم على السلطة عام ١٩٧٩ اصبحوا نادمين جداً على ما قدموه للحكومة الايرانية. واضاف مراسل صحيفة النيويورك تايمز ـ وفقاً لما بثته الاذاعة ـ يقول «لقد رأيتهم ينتقدون الثورة بشكل علني وفي وضح النهار.. صاحب محل لبيع المواد المنزلية قال لي ان الحكومة تفرض علينا ضرائب ترهق كاهلنا ولا يقدمون لنا شيئاً بل يأخذون منا كل شيء، ولا يضيفون لحياتنا شيئاً يذكر سوى القهر والكبت وتردي الوضع العام يوماً بعد يوم».

دي كويلار يؤكد قلقه بشأن مصير الفلسطينيين

الامم المتحدة ـ و.ا.س: اعرب الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار عن قلقه العميق ازاء ما يتعرض له المواطنون الفلسطينيون في الاراضي الفلسطينية المحتلة من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية والمستوطنين الصهاينة. وقال دي كويلار للصحافيين بعد ان قدم شرحاً لمجلس الامن الدولي حول المهمة التي قام بها مبعوثه الخاص الى الاراضي المحتلة جان كلود ايميه «نحن قلقون بشكل كبير جدا حول مصير الفلسطينيين وسلامتهم في الاراضي التي تحتلها اسرائيل». وكان مبعوث الامين العام جان كلود ايميه قد قام الشهر الماضي بمهمة تقصي الحقائق في الاراضي الفلسطينية المحتلة شاهد خلالها عن كثب ما يتعرض له المواطنون الفلسطينيون العزل من ممارسات وحشية ولا انسانية من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين الصهاينة.

القاسم يتهم اسرائيل بعرقلة جهود السلام

واشنطن ـ ق.ن.ا: اتهم السيد مروان القاسم نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الاردن مجددا اسرائيل بعرقلة جهود السلام في منطقة الشرق الاوسط. ودعا الولايات المتحدة الى اعادة دراسة موقفها الحالي في المنطقة حيث ان جهودها خلال الاشهر الاخيرة بهذا الصدد لم تحقق هدفها بسبب مواقف اسرائيل المتعنتة. جاء ذلك في تصريحات ادلى بها القاسم عقب اجتماعه ليلة امس في واشنطن مع جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة. واعرب عن امله في استئناف الحوار الفلسطيني الامريكي مشددا على ان اشتراك منظمة التحرير في عملية السلام سوف يؤدي الى خفض التوتر في الشرق الاوسط.

يوم الأسير اللبناني

سيدة تحكي قصة اعتقالها وتعذيبها وروما تحتج على خطف صبي فلسطيني

بيروت ـ روما ـ كونا: قالت سيدة لبنانية كانت قوات الاحتلال الاسرائيلية قد اعتقلتها بتهمة مساعدتها لرجال المقاومة ان من ابشع ما صادفته خلال فترة احتجازها ان الاسرائيليين اجبروا ولدها المعتقل على المرور امامها مكبلا وآثار التعذيب واضحة على جسده. واضافت السيدة حمود في مؤتمر صحافي عقدته امس بمناسبة (يوم الاسير اللبناني) ان الاسرائيليين احتجزوها مدة تسعة ايام في معتقل الخيام السيء الصيت وشهرين في احد السجون في فلسطين المحتلة وان قوات الاحتلال دمرت منزلها في بلدة مركبا داخل الشريط الحدودي بعد اعتقالها وولدها بتهمة مقاومة الجنود الاسرائيليين ومساعدة رجال المقاومة الوطنية في عملياتهم. ومضت السيدة حمود تقول انها تعذبت كثيرا وخاصة في سجن الخيام. وكان عذابي الاقوى في السجن الاسرائيلي يوم اوقفوني في احد ممرات السجن ليمرروا ولدي مصطفى (١٧ عاما) مكبل اليدين وحافي القدمين وآثار التعذيب على جسده ووجهه. واشارت الى ان ولدها قوجيء باعتقالها وطلب من الاسرائيليين تركها (وخذوا روحي مكانها). واعتصم اهالي المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية امس في المركز الرئيسي للجنة الدولية للصليب الاحمر مطالبين باطلاق سراح المعتقلين وبخروج قوات الاحتلال من الاراضي اللبنانية.

وسلم المعتصمون مذكرة الى مسؤولي الصليب الاحمر الدولي قالوا فيها (ان سلطات الاحتلال تقدم وباستمرار على تحدي اتفاقية جنيف حول معاملة الاسرى من ناحية عدم نقلهم من الاراضي التي تحتلها). واتهم الاهالي اسرائيل بمنع بعثات الصليب الاحمر الدولي من الدخول الى معتقل الخيام للاطلاع على احوال المعتقلين الذين يعانون (من ابشع انواع التعذيب وحشية في اقبية المعتقل الذي تفوح منه رائحة العفونة والرطوبة). واشاروا الى ان العديد من المعتقلين تمت تصفيتهم على ايدي جلاديهم. وفي روما بدأ الاف المواطنين الايطاليين بتوجيه رسالة موحدة النص الى وزارة الخارجية الايطالية وسفارة الكيان الصهيوني في روما لاماطة اللثام عن جريمة جديدة ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في القدس المحتلة في نهاية شهر مايو الماضي (آيار) حين اختطفت طفلا فلسطينياً في السادسة من العمر. وجاء في الرسالة «بصفتي مواطنا ايطاليا اعبر عن اعمق مشاعر الالم والاستنكار لما حدث يوم ٢٣ مايو (آيار) ١٩٩٠ قرب المسجد الاقصى حيث قام عسكري اسرائيلي برفقة مستوطن بخطف طفل فلسطيني في السادسة من العمر يدعى خليل باشق عندما كان يلعب قرب المسجد كما يتضح من وثائق مصورة وقاما باقتياده الى نقطة مراقبة عسكرية قريبة.

وقام ١١ جنديا مدججا بالسلاح بعده بجر الطفل الى حائط المبكى حيث كان متظاهرون اسرائيليون هناك والذين سارعوا لالتقاط عدة صور لهذا الطفل. وبعد نهاية هذه المهزلة قام الجنود بالقاء الطفل داخل شاحنة عسكرية ومنذ تلك اللحظة فقدت آثاره تماما ولا يعرف مصيره».

ومضت الرسالة تقول «وبناء على ذلك ابعث بهذه الرسالة لحث حكومتنا الايطالية كي تتدخل بشكل عاجل وحاسم لدى السلطات الاسرائيلية من اجل اعادة تسليم الطفل خليل الى عائلته وفتح تحقيق فوري لكشف ومعاقبة المسؤولين عن ذلك ولمنع تكرار مثل هذه الممارسات». واختتمت الرسالة تقول «انني انتظر من حكومتنا تحركا فوريا لدى المجموعة الاوروبية وذلك للعمل على فرض عقوبات اقتصادية ضد الحكومة الاسرائيلية لارغامها على وضع حد لممارستها القمعية ضد سكان الاراضي المحتلة ومع رجاء الاخذ بعين الاعتبار هذا النداء اقدم اطيب التحيات» ويتبع التوقيع على الرسالة. وتشير هذه الواقعة الى قيام سلطات الكيان الصهيوني بخرق ابسط حقوق الانسان يوميا في فلسطين المحتلة ليصل الامر بجنود الكيان الى خطف اطفال لم تصل اعمارهم الى السنة السادسة.

اسرائيل انتهت من ترتيبات ضم مياه نبع الوزاني

بيروت ـ كونا: ذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان اسرائيل انجزت ترتيبات ضم مياه نبع الوزاني واجرت تغييرات على معالم احدى المناطق في القطاع الشرقي من الجنوب.

وقالت ان القوات الاسرائيلية اقدمت مؤخرا على اقتطاع جزء من الاراضي اللبنانية في محور الغجر ـ الوزاني وغيرت معالم الارض في محيط مجرى نبع الوزاني.

واضافت ان قوات الاحتلال نقلت الشريط الشائك الفاصل بين الحدود الدولية من اراضي بلدة الغجر السورية المحتلة الى الضفة الشرقية لمجرى الوزاني.

وكانت الحكومة اللبنانية قد طلبت من الامم المتحدة التحقيق في المعلومات التي ذكرت ان اسرائيل تعمل على سرقة المياه اللبنانية وهي تطمع بوضع يدها على نهري الليطاني والحاصباني لزيادة مردودها من المياه بسبب الشح الكبير الذي تواجهه هذا الصيف وخصوصا مع وصول دفعات كبيرة من المهاجرين اليهود السوفيات وعدم القدرة على استيعابهم دون الحصول على اراض جديدة ومصادرة مياه اخرى.

وقالت المصادر انه بهذا التعديل في الارض باتت الضفة الشرقية لمجرى الوزاني هي خط الحدود الفاصل بين الاراضي اللبنانية والفلسطينية المحتلة في هذا المحور.

وقدرت المصادر مساحة الارض التي وضعت اسرائيل يدها عليها في منطقة الوزاني بين اربعة الى خمسة كيلومترات طولا و٨٠٠ كيلومتر ونصف الكيلومتر عرضا.

واشارت الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلية اقامت قبل فترة جسرا على نهر الوزاني ووصلت بطريق عسكري يربطه بالخط العسكري الرئيسي الذي اقامته قوات الاحتلال على امتداد الحدود الشمالية للدولة العبرية وبذلك اصبحت عملية ضم نبع الوزاني جاهزة. وتقوم بعثة من قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان حاليا بتحقيق ميداني للتأكد من استيلاء اسرائيل على اراض لبنانية مجاورة لفلسطين المحتلة.

وقام الفريق الدولي بجولات ميدانية داخل بلدة شبعا في منطقة العرقوب في القطاع الشرقي واجتمع الى عدد من اهالي البلدة للتحقيق في الشكوى اللبنانية ضد اسرائيل لاستيلائها على سبع مزارع لبنانية وضمها الى الاراضي المحتلة بعد تسييجها وطرد اصحابها اللبنانيين منها.

اثيوبيا تستخدم هجرة اليهود للحصول على اسلحة من اسرائيل

واشنطن ـ د.ب.ا: اوقفت حكومة اثيوبيا هجرة اليهود الى اسرائيل وسط تقارير تفيد انها تمارس ضغوطا على الدولة اليهودية لتزويدها بمزيد من الاسلحة.

واكدت وزارة الخارجية الامريكية ان عدد اليهود الذي يغادرون اثيوبيا انخفض «خلال الايام الاخيرة» على الرغم من ان المعدل الشهري للهجرة والذي يقدر بالمئات لم يتغير خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وقال هوارد وولب النائب الديمقراطي عن ولاية ميتشجان في الكونجرس الامريكي انه يبدو ان اديس ابابا تستخدم اليهود الاثيوبيين كرهائن للحصول على مزيد من الاسلحة من اسرائيل.

وقد دأب المسؤولون الامريكيون منذ اعادة اثيوبيا علاقاتها مع اسرائيل في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بعد قطيعة دامت ستة عشر عاما على الاعراب عن قلقهم بشأن وجود مؤشرات تتم حول مقايضة اسرائيل بالمعدات العسكرية بما فيها القنابل العنقودية مقابل السماح بهجرة اليهود.

وذكر وولب ان الليفتنانت كولونيل منجستو هيلا مريام رئيس اثيوبيا الماركسي توجه الى اسرائيل خلال الاسبوع الماضي في مهمة تتعلق في ما يبدو بهذه المسألة.

وصرح ضابط اسرائيلي كبير في شؤون الهجرة لصحيفة نيويورك تايمز بان مفاوضات تجري بشأن هجرة حوالي ستة آلاف يهودي من مجموع سبعة عشر الف يهودي اثيوبي مازالوا في البلاد.

وكان قد تم نقل حوالي اثني عشر الف يهودي عبر جسر جوي الى اسرائيل بصورة سرية في عام ١٩٨٤ في اطار ما عرف بعملية موسى.

واكد وولب رئيس اللجنة الفرعية المختصة بالشؤون الافريقية في مجلس النواب ان اسرائيل امدت اثيوبيا بمائة قنبلة عنقودية في العام الماضي. ومن المحتمل ان يكون ذلك قد تم عن طريق تشيلي او الارجنتين وان منجستو كان يلح في طلب الف قنبلة اخرى. غير ان واشنطن عرقلت الصفقة.

وكشفت محتويات مذكرة للجنة الكونجرس اشارت اليها مجلة واشنطن جويش ويك، وتستند الى رحلة قام بها احد الافراد العاملين مع وولب عن ان لاسرائيل عشرات من المستشارين في اثيوبيا يقومون بتدريب حرس قصر منجستو وبعض الافراد والفرق الخاصة بمكافحة التمرد.

وحاول ريتشارد بوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية تجنب الرد على اسئلة الصحافيين بشأن مسألة القنابل العنقودية.

ولكن عندما الحوا عليه قال ان اسرائيل اكدت لواشنطن « في الماضي» انه لم يعد لها مستشارون عسكريون في اثيوبيا وانها لا تمد هذه الدولة باسلحة خلاف البنادق.

وقال بوتشر «لقد ابلغنا اسرائيل باننا نعارض اي مساعدة يمكن ان تؤدي الى اطالة امد الحرب المأساوية في اثيوبيا».

وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اديس ابابا التي تفاقمت فيها مشكلة نقص المواد الغذائية بصورة خطيرة نتيجة استمرار الحرب الاهلية.



ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

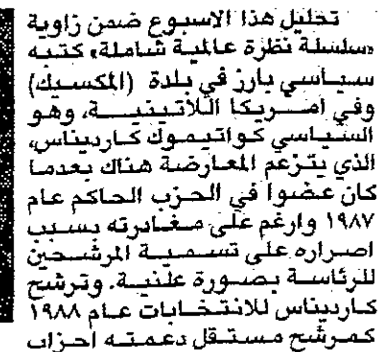
نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

ظاهرة قديمة وتصاعدها الجديد مخيف

انتهاك حقوق الإنسان في المكسيك

بقلم:
كواتيموك كارديناس




تحليل هذا الاسبوع ضمن زاوية «سلسلة نظرة عالمية شاملة» كتبه سياسي بارز في بلدة (المكسيك) وفي امريكا اللاتينية، وهو السياسي كواتيموك كارديناس، الذي يتزعم المعارضة هناك بعدما كان عضوا في الحزب الحاكم عام ١٩٨٧ وارغم على مغادرته بسبب اصراره على تسمية المرشحين للرئاسة بصورة علنية. وترشح كارديناس للانتخابات عام ١٩٨٨ كمرشح مستقل دعمته احزاب المعارضة كافة، الا انه لم يفز، ووجهت احزاب المعارضة اتهامات للحزب الحاكم بتزوير النتائج، وهو الآن رئيس لـ «حزب الثورة الديمقراطية»، كما تجدر الاشارة الى انه ابن الرئيس السابق للجمهورية لازآرو كارديناس. ويتناول الكاتب في هذا المقال الذي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشره باللغة العربية، قضية حقوق الانسان في المكسيك.

● من المؤسف ان هناك اعتقادا على المستوى الدولي يرى ان ثمن الاستقرار في بلد مثل المكسيك هو قيام سلطة تعسفية وهذا يعني «شرعية» اغتصاب حقوق الانسان !!

ليس جديدا على المكسيك ان تنتهك حقوق الانسان. لكن الجديد هو الزيادة المثيرة في حصانة الشرطة وفي فسادها. وقد جاءت هذه الزيادة، في نظري، نتيجة اضمحلال الطرق التقليدية لمراقبة عمل جهاز الشرطة دون ان تحل محلها طرق جديدة، وديمقراطية لمحاسبة هذا الجهاز.

كذلك ازدادت ايضا اعمال العنف التي تقوم بها قوى الامن. وقد تكون هذه الاعمال خارج نطاق رقابة السلطة، وربما تكون نتيجة لتغيير متعمد في عمل هذه القوى التي تقف اصلا خارج طائلة القانون والمحاسبة الدستورية.

وقد قامت منظمات مكسيكية عديدة بمراقبة هذه الانتهاكات ورفع التقارير المفصلة والمكثفة عنها. وتشمل هذه الانتهاكات القتل والتعذيب والابتزاز والتهديد والتخويف الواسع الانتشار. وقد قامت منظمات دولية بنشر التقارير حول هذه الاعمال ونذكر منها «منظمة المراقب الامريكي» التي نشرت اخيرا دراسة بعنوان «المكسيك وسياسة الحصانة». وتقوم منظمة العفو الدولية حاليا بتحضير دراسة شاملة تنتقد بشدة اوضاع حقوق الانسان في المكسيك.

ويشتمل التقرير الامريكي على قائمة باعمال العنف العديدة التي تعرضت لها الشخصيات المعروفة بدعمها لحقوق الانسان ومنها اغتيال السيدة نورما كورونا على يد قتلة مجهولين، وهي رئيسة منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في سينالوا. ويقدم التقرير صورة لاستخدام القوات الحكومية للقوة الشديدة ولقسوتها في التعامل مع سكان مدينة لجوبليا التي تشتهر بدعمها لحزب الثورة الديمقراطية. ويضم التقرير قائمة بالتهديدات بالقتل التي تلقاها الكاتب جورجيه كاستانيدا. وهناك حوادث اخرى لم تهتم بها التقارير نذكر منها قتل العديد من مناصري الحزب المذكور واعضائه الفعالين ومنذ الانتخابات الرئاسية الماضية عام ١٩٨٨.

وهناك مصادر ثلاثة للضغط على الحكومة المكسيكية تسبب فيما بينها نفوذ الشرطة وبروزها بشكل لم يسبق له مثيل.

واول مصادر الضغط هذه واهمها هو احتياج الحكومة الى الشرطة لتطويق الاوضاع الاجتماعية القلقة التي سببها عقد كامل من الركود الاقتصادي. فالحكومة تحتاج الى آلة سلطوية لتعرقل عملية تطور حالات فقدان العمل وهبوط الدخل والمستوى المعيشي الى حالة ثورة او اضطراب اجتماعي.

والمصدر الثاني للضغط هو الحزب الحاكم، او بالاحرى رغبة الحزب في القضاء على المعارضة التي ازدادت وتوسعت منذ انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨. وقد ارخ مجيء الحزب الحاكم الى السلطة زيادة كبيرة في الاعتداءات على الحقوق المدنية واعمال عنف بحق المعارضين للحزب اثناء الانتخابات المحلية. وقد اشار التقرير الامريكي الى القسوة التي انتهجتها السلطة في قمع المظاهرات التي خرجت في مقاطعتي ميشواكان جويريرو احتجاجا على تزوير نتائج الانتخابات المحلية لصالح الحزب الحاكم. وصارت هناك ظاهرة ثابتة قوامها القمع الشديد لكل مظاهر الاحتجاج على نتائج الانتخابات. ويصعب علينا ان نصدق ان اعمال القمع القاسية هذه تتم دون علم من يتربعون على قمة هرم السلطة.

وآخر هذه المصادر، والذي لا يقل خطرا عن سابقيه، هو الضغط الامريكي على الحكومة المكسيكية لتصعيد جهودها في الحرب ضد المخدرات. فالولايات المتحدة تعتقد ان قوات الامن المكسيكية تفتقر الى الكفاءة، لذا فانها نصحت بانشاء قوة ضاربة لمكافحة المخدرات. وكانت النصيحة الامريكية سيئة لانها ادت الى ظهور قوة شرطة ارهابية تروع المجتمع دون ان تحقق تقدما فعليا في حربها ضد المخدرات. وهكذا تكون السياسة الامريكية نحو المكسيك ضالعة من دون ان تقصد في انتهاك حقوق الانسان المكسيكي.

وهناك منحى، نأسف له، في التفكير على المستوى الدولي يعتقد بأن اغتصاب حقوق الانسان في المكسيك مسالة عادية. وينبع هذا الاتجاه في التفكير من الاقتناع الذي يقول بأن ثمن الاستقرار في بلد مثل المكسيك هو قيام سلطة تعسفية وان قيام سلطة كهذه لا بد وان يكون مصحوبا بشيء من انتهاك حقوق الانسان. لذا فاننا نجد ان موقف الحكومة المكسيكية في المحافل الدولية لا يتأثر بهذه الانتهاكات، رغم كونها مصدر قلق بالغ للمواطنين المكسيكيين والمنظمات التي تهتم بحقوق الانسان.

وبالاضافة الى ما تقدم فان المعارضة كانت تكون معدومة في المكسيك لغاية عام ١٩٨٨ والمنظمات التي تهتم بحقوق الانسان في المكسيك تتهيب من الحديث في المحافل الدولية. ولهذين العاملين اثر كبير في التغطية على هذه الانتهاكات وضرب جدار من الصمت حولها.

وبطريقة ما استطاعت الحكومة المكسيكية ان توحي للرأي العام العالمي عموما، والامريكي خصوصا، بانها تقوم الآن ببرنامج اصلاحي كبير يهدف الى تحديث الاقتصاد والى الحاق البلاد بالركب السياسي العالمي. لكن الرأي العام العالمي اليوم، وبعد ان انتبه الى انتهاك حقوق الانسان في المكسيك، بدأ يفهم حقيقة التغييرات في المكسيك. فالتحديث الاقتصادي لم يكن مصحوبا باطلاق الحريات السياسية.

ويتوافق ادراك الجمهور الامريكي لمسألة حقوق الانسان في المكسيك مع بدء الحوار الامريكي - المكسيكي حول اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين. ويجب على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي ان يطالبا الحكومة المكسيكية بالالتزام بالعهود والمواثيق التي تتمسك بها الدول الاخرى حول حقوق الانسان. وستطالب الامم المتحدة ومنظمة الدول الامريكية، وبدون شك، المكسيك باحترام حقوق الانسان. ولكن خلط مسألة حقوق الانسان والحوار الامريكي حول الاتجار الحر ليست الطريقة البناءة التي نعتقد انها ستحل المشكلة.

الى ذلك نرى ان مسألة حقوق الانسان المكسيكي يجب الا تتحول الى ورقة سياسية تستخدمها النقابات العمالية الامريكية وبعض الصناعات، مثلا، لغرض منع المكسيك من استخدام الاسواق الامريكية. لاننا نعتبر هذا التلاعب بحقوق الانسان تدخلا في شؤون المكسيك يجب شجبه، باعتباره سيعرقل انتماء المكسيك الى المجموعات الاقتصادية العالمية والتجمعات الديمقراطية الدولية.

وفي عالم اليوم، الذي تختفي فيه الحرب الباردة لتدخل الى مناطق الذاكرة، في هذا العالم لم يعد من المنطقي ان تقوم الولايات المتحدة بالتضحية بالمبادىء السامية للديمقراطية من اجل مكاسب اقتصادية قصيرة المدى. وعلى الولايات المتحدة الا تضحي بحقوق الانسان وسعادته وحريته على مذبح النفعية الاقتصادية. ويجب الا تكون الممارسات اللاديمقراطية للحكومة المكسيكية ذريعة للحصول على المكاسب السياسية القصيرة المدى، لأن ممارسات كهذه لن تحمل الحكومة المكسيكية على انتهاج الديمقراطية ولن تجعلها تحترم حقوق الانسان. وهذه الممارسات لن تجعل من الولايات المتحدة دولة محبوبة من قبل ملايين المكسيكيين الذين يريدون لبلدهم ان يدخل القرن الواحد والعشرين كدولة حديثة ديمقراطية ذات اقتصاد تنافسي، دولة تحترم حقوق الانسان وتحميها، وهم لا يريدونها دولة تهتم بحساب الاصوات في الانتخابات وليس بالقدرة على الانتاج والتصدير، او دولة تضحي بحياة الانسان من اجل الايديولوجية الواحدة.

مشكلاتها اقوى من عوامل صمودها

الانهيار ينتظر حكومة شامير

القدس المحتلة - مركز الخدمات الاعلامية:

لم تنته مشاكل شامير بتشكيل الحكومة وحصوله على الصوت الترجيحي، بل بقيت مشاكل عديدة، ويتعاظم بعضها الآن رغم فوز الحكومة باجتياز اول تصويت بسحب الثقة منها يوم الاثنين الماضي. وتشير دوافع هذا التصويت، وظواهر اجتماعية اخرى بدأت تنمو، الى هشاشة وضع الحكومة.

واذ يستمر الليكود في الحكم على مدى فترة العامين ونصف العام المتبقية من عمر البرلمان الاسرائيلي حتى الانتخابات الجديدة، فان هناك مجموعة من المهام الاساسية لا بد له من انجازها او انجاز بعضها، كون بعض هذه المهام غير مرتبطة فقط بامكانيات وقدرة الليكود بل ذات علاقة باوضاع دولية وتطورات اقليمية.

ومن المشاكل القائمة والملحة امام الليكود الان هناك قضية استيعاب المستوطنين اليهود السوفيات ونيولها، خصوصا البطالة العمالية، وتوفير المسكن للمهاجرين، واصلاح النظام الانتخابي، وبالطبع قضية المفاوضات مع الفلسطينيين، وتوسيع قاعدة الحكومة برلمانيا بضم بعض الاحزاب، واولها «اغودات يسرائيل» الذي امتنع نوابه الاربعة يوم الاثنين الماضي عن التصويت مع، او، ضد اقتراح سحب الثقة من حكومة شامير.

وكان نواب في المعارضة قد تقدموا بخمسة مشاريع لسحب الثقة كان أحداها قائماً على اساس فشل الحكومة في توفير المساكن للمهاجرين وزيادة ازمة السكن والمشردين الاسرائيليين عموماً، كما كان اقتراح اخر من هناك على معارضة فكرة تشكيل حرس مدني مسلح من المستوطنين، وهو الامر الذي اقره وزير الحرب. وقد فشلت كل هذه المقترحات لاسقاط الحكومة وكانت نتيجة التصويت ٦٠ الى ٥١ (من اصل ١٢٠ نائباً) وامتناع نواب «اغودات» الاربعة عن التصويت، وادعى بنيامين بن اليعازر انه ضغط بالخطأ على زر الامتناع عن التصويت فوصل عدد الممتنعين لخمسة وتغيب اربعة نواب عن التصويت.

ان مشكلة استيعاب المستوطنين السوفيات لا تحل بمثل سهولة حديث جورباتشوف عن الهجرة والسماح بها لفلسطين، اذ أنّ هناك مشاكل عديدة مترتبة على الهجرة، منها عدم توفر اماكن عمل للمهاجرين وعدم توفر اماكن سكن لهم ايضاً وتصعيد حدة ازمة السكن لكل سكان اسرائيل. ويلاحظ الاسرائيليون ان المهاجرين السوفيات كسالى تجاه العمل ولديهم تصور مبالغ فيه عن سهولة العيش وتوفر اللوازم دون عناء، وهذا نابع من تعودهم على تلبية الدولة لطلبات كل مواطن الاساسية، وللتساهل الذي تعودوا عليه في شؤون الانتاج والعمل التخصصي حسب خبراتهم... وهذه امور لا تستطيع اسرائيل حلها بسهولة لاختلاف النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد فيها عن الاتحاد السوفياتي. اما حل المشكلة بتوفير الاموال شهريا لكل مهاجر جديد، فقد بدأ ينعكس غضبا لدى بقية الاسرائيليين الذين يرون انهم «ضحوا وقاتلوا وعملوا الكثير للدولة التي تكافىء الان غيرهم وعلى حسابهم». واصبح من المألوف الآن وجود مظاهرات دائمة امام الكنيست لهذا السبب ونصب الخيام من المشردين في الحدائق والاحياء الفقيرة، وانطلاق احتجاجات واضحة من اوساط وفئات اجتماعية مختلفة داخل الكيان الاسرائيلي.

وفي حين يختبط رجال الدين والسياسة في اسرائيل للهجرة، فان الطبقات الفقيرة تطرح احتجاجاتها مباشرة اليوم بعدة طرق مطالبة بعدم حلول المستوطنين الجدد محلهم، ومطالبين ايضاً بالحقوق نفسها التي يحظى بها هؤلاء واقلها مبلغ تسعمائة دولار شهرياً للعائلة... فالكسب والاستفادة هي من صميم المشروع الصهيوني الذي اقيم على خرافة «ارض الميعاد» «ارض العسل واللبن» السهل الذي «يقدم الآن لمن لا يستحق من المهاجرين الجدد على حساب الذين اقاموا الدولة وضحوا في الحروب من اجلها».

كما يرى بقية الاسرائيليين، وقد تركزت هذه الاحتجاجات في اوساط العمال، ومستوطني الموشاف والكيبوتز ولدى اليهود الشرقيين من اصول عربية والذين كانوا في نهاية السلم الاجتماعي الذي انخفض درجات اخرى الان. هذا اضافة لاحتجاجات الفلسطينيين (عرب ١٩٤٨) ضد قدوم اليهود ومنحهم الافضلية، وعواقب هذه الاحتجاجات الاجتماعية على الكيان. وقد سخطت الاوساط الفاشية في اسرائيل لموقف عرب ١٩٤٨ هذا وطالبوا بطرد كل من يحتج (من العرب) على قدوم موجات الهجرة السوفياتية.

وغني عن الذكر اننا هنا لا نتطرق لسخط عمال الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وخوفهم على فرص العمل. ويتوقع بهذا الصدد ان يستمر استغلال اسرائيل لهؤلاء العمال، خصوصا في قطاع البناء، نظراً لامتناع اليهود القدامى والجدد عن العمل بهذا القطاع، والحاجة الملحة لبناء المساكن.

وتكمن خطورة فشل حكومة شامير بتوفير العمل والسكن الملائم للمهاجرين باحتمال تناقص عددهم عند السماع بالمشاكل التي تنتظرهم، وبالتالي حدوث شرخ خطير في الحركة الصهيونية كبنية وايديولوجيا، وهو ما تحاول هذه الحركة تفاديه بجمع اكبر قدر من الاموال لحل هذه المشاكل.

الى ذلك يرى مراقبون ان الوضع السياسي المتأرجح لحكومة شامير كان السبب وراء مكافأة ديفيد ليفي بمنصب وزير الخارجية بدل معاقبته على الفشل في توفير السكن حين كان وزيرا للاسكان في الحكومة السابقة - حكومة التحالف الوطني - وذلك لاسباب سياسية داخل الليكود حيث يتمتع ليفي بدعم من اليهود الشرقيين الذين يزداد تذمرهم الاجتماعي. واعتبر تصرف شامير بمثابة الاستمرار في تقديم الرشاوى السياسية داخل الليكود وبين الاحزاب الصغيرة الاخرى لضمان الاغلبية البرلمانية لتشكيل الحكومة.

لقد تجلت قضية الفساد والرشاوى السياسية بوضوح خلال اعداد شامير للحكومة. ففي تلك الفترة كان اعضاء البرلمان من الاحزاب الصغيرة بمثابة سلعة تجارية في مزاد علني حيث يعرضون انفسهم على الليكود والعمل بناء على أعلى رقم مالي يعرض عليهم وافضل موقع سياسي يقدم لهم.

وقد كشف ذلك بالطبع الفقر الاخلاقي «للديمقراطية الاسرائيلية» واثار الجمهور الذي بدأ منذ مدة فيها بالمطالبة الصاخبة بتغيير نظام الانتخابات لقطع الطريق على مثل هذا الابتزاز في المستقبل، وقد اشترطت بعض القوى السياسية على شامير ان يستعد لهذا التغيير مقابل الاشتراك معه في الحكومة.

وعكس هذا الموقف نفسه أخيراً في اضراب الاطباء احتجاجاً على قرار لوزارة الصحة، تم سحبه لاحقا، إلا ان الاطباء لم يصدقوا (بيع احد المستشفيات للقطاع الخاص) واستشهدوا بما تم من كذب ومتاجرة اثناء فترة تشكيل الحكومة حيث اثر ذلك كثيراً، ليس عليهم فقط، بل وعلى الشارع الاسرائيلي عموماً حين اتضح ان اصواتهم الانتخابية يمكن أن تعرض للبيع من قبل النائب الذي صوتوا له حسب مواقف واضحة سابقة يتخلى عنها حسب المبلغ المالي والمنصب المعروض عليه، ضارباً عرض الحائط بارائهم.

ومن المتوقع ان يستثمر شامير هذه التطورات لصالح حزبه بتشريع قانون انتخابي جديد يراعي الاجواء السائدة، مما قد يساعد الليكود على الفوز بالانتخابات العامة المقبلة.

ومن المشاكل الاخرى التي تواجه شامير الان تنامي دور الشركاء من الاحزاب الدينية في الحكومة، مما يضعف الدور التنفيذي لحكومته. ولا يوجد مناص من تحمل شامير لذلك للاستمرار في الحكومة. وفي الايام القليلة الماضية، على سبيل المثال، اعترض احد كبار الحاخامات، وهو مرخاي الياهو، على عملية نقل المستوطنين السوفيات بالطائرات ايام السبت (يوم العطلة الدينية والرسمية). مؤكداً على «تعارض هذا مع التلمود» ولم يقتنع مرخاي بتفسيرات الحكومة للامر باعتباره امراً طارئاً، واكد انه بالامكان تأجيل السفر ليوم آخر دون مشاكل. ثم ان حزب «غودات يسرائيل» الديني يطالب، مقابل انضمامه المتوقع لدعم الحكومة وتوسيع قاعدتها البرلمانية، بتشريع قانون ضد لحم الخنزير، والحد من المواصلات العامة يوم السبت، ومنع الاعلانات شبه العارية من الشوارع والتلفزيون، وعموماً لا يتوقع أن ينضم هذا الحزب للحكومة قبل الخريف المقبل وبعد اجازة الصيف، ولكنه بالطبع لن يصوت بنوابه الاربعة ضد حكومة شامير على الاقل.

وعلى الصعيد الدولي، فان شامير مطالب بالتوصل لصيغة تسوية ما، وبالتالي تقديم شيء ما للولايات المتحدة وجهود دفع التسوية السياسية، لكن تركيبة الحكومة الاسرائيلية حالياً متناقضة لدرجة تسمح بتوقع صراع بين اطرافها اذا اتخذ شامير قراراً تجاه الحل. فالجناح الاكثر يمينية في الحكومة يطالب شامير بعدم اجراء أي نوع، وعلى أي مستوى، من الحوار مع الفلسطينيين، وخصوصا مع منظمة التحرير، ويهدد هذا الجناح بالانسحاب، وبالتالي اسقاط الحكومة، في حال رفضت مطالبه، اما المتدينون فانهم يفرضون على شامير تنفيذ مطالبهم التي تعرقل الكثير من الامور الحياتية وتثير سخط الفئات الليبرالية، وهناك الكتل الصغيرة التي نالت مناصب وزارية بسبب نظام الانتخابات السائد وهي بالطبع تطالب شامير بعدم اصلاح هذا النظام... وهكذا تتوقف نبضات قلب هذه الحكومة على مصير الحسم أو عدم الحسم في أي من هذه المشاكل سابقة الذكر.

اصداف ولآلىء

غسان الامام

التمساح

«الحظ افضل صديق للسياسي»
جيمس رستون

اثيوبيا كومة هائلة من التناقضات
هنا عراقة التاريخ ترتاح على كتف الاسطورة
لكن لا حضارة الماضي حالت دون تخلف الحاضر
ولا وهم الاسطورة نجح في صنع امة واحدة.

●

اثيوبيا حقيبة عتيقة متخمة بشعوب واعراق وديانات ولغات
دولة انكشارية عرفت كيف تقاتل مستعمريها
وما عرفت كيف تصون كبرياء بنيها
جاعت لتشبع كلاب اقطاعييها
ثم اكلت من جرائد الدعاية وامتلأ بطنها بحجارة التماثيل المستوردة.

●

ما اصعب العبور من الاستعمار الى الاستقلال!
وما اسهل استبدال القيود بالقيود!

وكم من شعوب فكت قيود الاستعمار من اقدامها
ليضع حكامها قيود الاستقلال في ايديها
واثيوبيا دفعت ثمن استقلالها ولم تهنأ بحريتها.

●

الحظ العلم الوحيد الذي يفضل السياسي ان يتسلح به
وبعض الساسة حظهم يفلق الصخر
ومنجستو هايله مريم تمساح سياسي محظوظ
وهو، كأي تمساح. غير محبوب لكنه مرهوب
وصيده محفوف بالخطر، لكنه مرغوب
ومنجستو عرف كيف يعوم ١٦ سنة في مستنقع السياسة
تغذى برفاقه وتعشى بصياديه
وكأي تمساح، فالطبيعة التي جادت عليه باعداء لم تحرمه من اصدقاء.
بريجنيف وضع في خدمته «مايكروفوناً» وصقله ولمّعه
وكيم ايل سونج صنع له صاروخه ومدفعه
وهونيكر حمى بجلادي «الستاسي» جلده وذنبه
وكاسترو نظف اسنانه ووضع بين كفيه سيجاره وتبغه.

●

لا شيء يجنب بعض الساسة في العالم الثالث الانتقال السريع الى العالم الآخر، سوى الشعوب على خط الفقر، فلا هي تجوع فتثور، ولا هي تشبع فتطالب بما لها من حقوق
ومنجستو هايله مريم تمساح محظوظ لكنه لا يعرف كيف يقيس نبض الشعوب
والذين جاعوا حاربوه مطالبين بالاستقلال
والذين شبعوا ثاروا عليه مطالبين بالحرية والديمقراطية
وجيشه بين هؤلاء واولئك نصفه محاصر ونصفه مهزوم
واصدقاؤه تخلوا عنه ليجرب الصيادون حظهم في جلده.

●

بعض التماسيح يظن ان تغيير لونه يكفي للتكفير عن اخفاقه السياسي
وفي هذا العالم الثالث، كانت هناك ماركسية واشتراكية بلا ماركسيين واشتراكيين
وستكون هناك ديمقراطية بلا ديمقراطيين
وليبرالية ورأسمالية بلا ليبراليين ورأسماليين
فاذا كنت ماركسياً فمن السهل ان تصبح اشتراكياً
واذا كنت اشتراكياً انقلبت ديمقراطياً
واذا كنت ديمقراطياً صرت ليبرالياً ورأسمالياً
ومنجستو يعتقد انه لا يرتكب مخالفة عندما ينتقل من اليسار الى اليمين في الشارع السياسي
لا ضرورة عنده ان يستقيل ويغيب
يكفي ان يعتذر عن الفشل ليكمل المشوار
يكفيه ان يغير جلده ولونه وينقلب على بطنه
وما اسهل صيد التماسيح عندما تنقلب على ظهورها.

●

ماركس في حياته لم يذهب الى السوق، ولم يتعلم لعبة البورصة
والماركسيون اليوم صيارفة يتكلمون بكل العملات الاجنبية
وجعلوا من ماركس عملة سهلة رخيصة وقابلة للتحويل في بورصة السياسة الى المارك والين والدولار.

العالم بعد سقوط الانقسام بين معسكرين

نهاية عصر الحرب الباردة تمهد لرسم خريطة جديدة

لندن
ابراهيم نوار

انتهت الحرب الباردة التي سيطرت على مناخ العلاقات الدولية لما يقرب من نصف قرن. لم يوقع المهزوم وثيقة استسلام. ولم يفرض المنتصر شروطه. ومثلما تغيرت خريطة العالم السياسية عقب كل حرب كبرى، فان خريطة العالم السياسية الحالية لن تلبث ان تطوى، ثم تظهر الى الوجود خريطة جديدة. غير ان فارقا كبيرا يميز نهاية الحرب الاخيرة عن نهاية الحربين العالميتين السابقتين. وهذا الفارق هو ان البشرية تعلمت من دروس الحربين العالميتين الاولى والثانية، كيف تقيم سلاما يحمل في طياته بذور الحرب، وكيف يتضمن السلام عناصر تحميه.

في نهاية الحرب العالمية الاولى اتفق المنتصرون على تقسيم املاك الرجل المريض (الامبراطورية العثمانية) وانطوت الى الابد قصة واحدة من اعظم الامبراطوريات في تاريخ البشرية امتد عمرها الى اكثر من ثلاثة قرون، من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر.

وانهارت روسيا القيصرية جنبا الى جنب مع امبراطورية العثمانيين، وقام مكانها اتحاد الجمهوريات السوفياتية بزعامة لينين بعد انتصار البلاشفة ودان العالم كله منذ ذلك الوقت لسيطرة القوى البحرية العالمية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا.

غير ان سلام الحرب العالمية الاولى لم يكن سوى مقدمة للحرب العالمية الثانية، فعندما ظهرت اطماع المانيا التوسعية لم يكن قد انقضى على ذلك السلام ١٥ عاما فقط. ومع وقوف الولايات المتحدة خارج دفاعات العالم الغربي، كانت مأساة الحرب. اجتاحت قوات النازي حدود دول اوروبا، واجتاحت قوات اليابان شبه جزيرة منشوريا وشكلت الدولتان محورا مع ايطاليا من اجل السيطرة على العالم.

فترة سلام متصل

ومع ان الحرب العالمية الثانية انتهت الى نتيجة اشد خطورة، هي انقسام العالم الى معسكرين متضادين تدرعا بكل انواع الاسلحة لحماية نظامين متعارضين سياسيا واقتصاديا، فان البشرية شهدت بعد هذه الحرب اطول فترات السلام المتصل بين القوى العظمى.

وكان وراء استمرار فترة السلام الطويلة هذه عاملان اساسيان: الاول ظهور نوع مختلف من الاسلحة هو القذائف النووية، والثاني دخول الولايات المتحدة كعنصر حاسم في بناء دفاعات العالم الغربي.

واتاحت فترة السلام الطويلة هذه الفرصة لتحقيق قدر كبير من التقدم التكنولوجي، اذ انتقلت البشرية الى عصر ثورة الاتصالات التي دشنها اختراع اجهزة الترانزستور والتلفزيون، ثم الى عصر ثورة المعلومات التي دشنها اختراع اجهزة الكمبيوتر.

وكان الرعب من خطر نشوب حرب نووية عاملاً نفسيا قويا فتح ابواب الحوار لتسوية المشاكل المستعصية، لكن ذلك لم يمنع من نشوب «حروب صغيرة» على الاطراف، في الوقت الذي انتقلت فيه اشكال الصراع الرئيسي من ميادين القتال الى معامل التجارب العلمية، ومحطات ابحاث وصناعة سفن الفضاء.

وعلى مدار اكثر من اربعين عاما كانت المباراة السلمية سجالا بين المعسكرين حتى جاءت الثمانينات، واعترف الاتحاد السوفياتي بعجزه، وتشققت جدران نظم الحكم في اوروبا الشرقية. واصبح المسرح جاهزاً لانتقال العالم الى مرحلة جديدة بعد اسدال الستار على الفصل الاخير من فصول الحرب الباردة وهو انهاء خطر التهديد العسكري المتبادل بين الشرق والغرب.

استراتيجية انهاء الانقسام

وقد عملت اوروبا والولايات المتحدة واليابان بكل قوتها من اجل تجهيز المسرح العالمي لانتهاء الحرب الباردة، ليس من خلال تنازلات، وانما من خلال زيادة الضغوط لتصفية المعسكر الشرقي بمقوماته المختلفة، وحصار الاتحاد السوفياتي ودفعه الى داخل حدوده، وتقليص نفوذه الدولي ليصل الى ادنى حد ممكن.

كان الهدف هو توحيد القارة الاوروبية، وانهاء انقسامها، وفرض واقع جديد يتلاءم مع التطورات التي وقعت داخل التحالف الغربي خلال السبعينات عندما قفزت كل من اليابان والمانيا الغربية ـ الدولتين المهزومتين في الحرب العالمية الثانية ـ من خلف اسوار الوصاية الى دائرة صنع القرار العالمي وذلك من خلال «قمة الدول الصناعية السبعة» التي بدأت تنعقد سنويا منذ العام ١٩٧٥. فمنذ ذلك التاريخ اصبح القادة السبعة يشكلون «مجلس ادارة العالم» ومركز اتخاذ القرار الاكثر حسما على صعيد العلاقات الدولية، وهو ما ادى فعليا الى تلاشي الدور التقليدي لمجلس الأمن الدولي خصوصا الدول الخمس ذات العضوية الدائمة. وبعد صعود المانيا واليابان كان من الضروري بعث حلم توحيد اوروبا.

وفي العام ١٩٨٤ طالبت اللجنة الثلاثية ـ وهي لجنة غير رسمية تضم ممثلين عن الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان ـ الدول الاعضاء ببذل جهود من اجل تكثيف روابطها الاقتصادية والعلمية والثقافية مع دول شرق اوروبا «مما يجعل من الممكن تدريجيا ربط شرق اوروبا بغربها، وانهاء تقسيم القارة الذي طرأ منذ العام ١٩٤٥».

واضاف تقرير اللجنة بأنه «يجب عدم السماح للتوتر الحالي في العلاقات بين الشرق والغرب، خصوصا بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، بالوقوف في وجه مثل هذه الجهود».

واضاف ان هذا في حد ذاته «سيجعل من الممكن خلق علاقات اكثر قوة مع الاتحاد السوفياتي مما سيضيف الى جهود انهاء تقسيم القارة».

انتصار الديمقراطيات

وكان عنوان التقرير المشار اليه هو «الديمقراطية لا بد ان تنتصر» في حين كان العنوان الفرعي للتقرير هو «مهمات العقد الحالي». وهذا الادراك المبكر لمهمة «توحيد اوروبا» كان يمثل المحور الرئيسي للتقرير ـ الذي عادة ما يكون احد المصادر الرئيسية لصياغة استراتيجية الدول السبع الصناعية الكبرى منذ القمة الاولى لهذه الدول التي انعقدت في العام ١٩٧٥.

وبعد ست سنوات من نشر تقرير اللجنة الثلاثية (الذي اشرف عليه ديفيد اوين وزير خارجية بريطانيا الأسبق، وسابورو اوكيتا وزير خارجية اليابان الأسبق وزبيجنيو بريجينزسكي مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي الاسبق كارتر) تبدو قضية توحيد المانيا الموضوع السياسي الساخن الذي يحتل صدارة جداول اعمال السياسيين على المستوى العالمي.

وقامت استراتيجية الدول الصناعية الغربية الاعضاء في التحالف الثلاثي خلال السنوات الماضية على توجيه سياساتها الى اوروبا الشرقية بهدف احداث تغييرات تقترب بأوروبا من هدف استعادة وحدة اراضيها وانهاء تقسيمها بين معسكرين. وكانت اهم المعايير التي التزمت بها دول اوروبا الغربية في سياساتها الموجهة الى اوروبا الشرقية هي حقوق الانسان، وفتح الباب للحريات الديمقراطية، واصلاح النظام الاقتصادي، اضافة الى موضوع مواجهة الارهاب.

مركز الصراع

وكان تقرير اللجنة الثلاثية قد حدد موضوعي حقوق الانسان والديمقراطية كراس حربة لتوصيات السياسات، واوربا الوسطى، وعلى الاخص بولندا، كمكان مقترح للمعركة الحاسمة التي ستفتح الباب امام تحريك قضية توحيد اوروبا. وتشير متابعة احداث السنوات الماضية الى ان ما وقع بالفعل لم يكن بعيدا كثيرا عن ذلك التخطيط الذي وضعته اللجنة الثلاثية في العام ١٩٨٤.

وشهدت برلين قمة الاحداث المثيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ١٩٨٩. أي قبل ان ينتهي عقد الثمانينات ـ عندما سقط جدار برلين، وتدفق المواطنون الالمان الشرقيون الى الغرب. وفي تلك الاثناء لم يصدق حتى هنري كيسنجر نفسه سرعة تطور الاحداث.

وفي مارس (آذار) من العام ١٩٩٠ كانت التوصية الرئيسية التي خرج بها كل من كيسنجر ونكاسوني وبيستان ـ رؤساء اللجنة الثلاثية حاليا ـ هي ضرورة استثمار الحدث الى الحد الاقصى ليس فقط من اجل توحيد اوروبا، ولكن من اجل انهاء الخطر السوفياتي، وانقسام العالم الى معسكرين متعارضين للأبد! وذلك من خلال انهاء الخطر العسكري لحلف وارسو، والحظر الاقتصادي للنظام الشيوعي.

فشل النموذج السوفياتي

وقد تطورت استراتيجية التحالف الثلاثي الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي انطلاقا من مظاهر فشل النظام السوفياتي نفسه. ولاحظ تقرير اللجنة الثلاثية في العام ١٩٨٤ ان احدى النتائج الرئيسية التي اسفر عنها تدهور الاوضاع في الاتحاد السوفياتي هي «تضاؤل الجاذبية السياسية والاقتصادية للنموذج السوفياتي كنموذج من نماذج التنمية. ولم تعد دول العالم الثالث ترى في ذلك النموذج البريق نفسه الذي كان له بعد الحرب العالمية الثانية».

وطبقا للدراسات التي استندت اليها اللجنة الثلاثية في ذلك الوقت، فان مستوى المعيشة في الاتحاد السوفياتي مقارنة بمستوى المعيشة في الدول الاخرى خلال السنوات الخمسين الاخيرة ظل جامدا.

حصار

وانطلاقا من مقدمة «تضاؤل جاذبية النموذج السوفياتي» حددت اللجنة الثلاثية الاهداف الاستراتيجية في مواجهة الاتحاد السوفياتي على النحو التالي:

● منع توسع الاتحاد السوفياتي في الاطراف التي يحتفظ فيها ببعض المواقع، والمقصود هنا هو حصاره في العالم الثالث.

● تفكيك العلاقة بين الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الوسطى ومن خلال استخدام سياسة «العصا والجزرة» مع تلك الدول ـ خصوصا بولندا ـ من اجل اجراء تغييرات سياسية، واستخدام مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي كاطار لتلك السياسة.

● تقليص القوة العسكرية السوفياتية من خلال ترتيبات الحد من الاسلحة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة.

ونجحت دول التحالف الثلاثي على مدار السنوات الست اللاحقة لصدور التقرير في اتخاذ خطوات ادت فعليا الى تقليص النفوذ السوفياتي في العالم الثالث، وقلب النظام السياسي البولندي سلميا، ثم تداعت نظم اوروبا الشرقية بسرعة لا تصدق، مما ادى فعليا الى انهاء ارتباط الاتحاد السوفياتي بدول شرق ووسط اوروبا، واصبح السوفيات في احتياج للغرب اكثر من أي وقت مضى.

عالم بلا أحلاف

والآن تبدو الصورة على الصعيد الدولي وكأن كل نتائج الحرب العالمية الثانية، وكل مقومات الحرب الباردة قد انهارت او اصيبت بالشلل. وعلى سبيل المثال:

● حلف وارسو، انتهى الى الشلل فعليا، وطالبت كل من المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا الاتحاد السوفياتي بسحب قواته من اراضيها. والأكثر من ذلك ان مقر حلف الاطلنطي في بروكسل تلقى طلبات من دول اعضاء في حلف وارسو مثل المجر للانضمام الى حلف الاطلنطي!

● حلف الاطلنطي، قرر في مؤتمر قمة اعضائه في لندن في الشهر الحالي الدعوة الى اصدار اعلان عدم اعتداء متبادل بين دول حلفي الاطلنطي ووارسو. وقال بيان قمة لندن في السابع من شهر يوليو (تموز): «اننا لا نحمل اية نوايا عدوانية. كما اننا عاهدنا انفسنا على ايجاد حلول سلمية لكل النزاعات. ولن نكون ابدا وتحت اية ظروف الطرف البادئ» باستخدام القوة».

● اليابان والمانيا، دولتا المحور المهزومتان تشاركان بدور رئيسي في صنع السياسة الدولية، وستزايد دور المانيا مع تحقيق وحدتها، كما ستزايد دور اليابان مع توجيه ديبلوماسيتها الى الانخراط اكثر في ترتيبات اقليمية في شرق آسيا بالتفاهم مع الولايات المتحدة.

● الانقسام السياسي والاقتصادي على المستوى العالمي الى نظامين اشتراكي ورأسمالي اصبح في طريقه الى الزوال مع انتصار قيم الديمقراطية، وتأكيد اهمية اصلاح الانظمة السياسية والاقتصادية في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية من خلال توسيع نطاق الحريات الديمقراطية وحرية السوق.

● الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة اصبحت شبه عاجزة عن اداء مهماتها بسبب رغبة الدول المولة ان تقضي على دورها كناد سياسي للفقراء.

البيت الاوروبي المشترك

لقد اقتربت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ودخلت الوحدة الالمانية مرحلة التنفيذ العملي، وانهار حلف وارسو، واعلن حلف الاطلنطي الالتزام بعدم استخدام السلاح. تحولت المنافسة السلمية الى بحث عن التعاون المشترك. وكما يقول جورباتشوف في كتابه «البيريسترويكا»: «... انني على قناعة كاملة بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يمكنهما الاسهام كثيرا في البحث عن طرق لاقامة علاقات عالمية جديدة...».

ومن اول المهام التي يوليها جورباتشوف عنايته «اقامة البيت الاوروبي المشترك» حتى ولو كانت دول القارة الاوروبية «تنتمي الى انظمة اجتماعية مختلفة واحلاف سياسية عسكرية متعارضة» (١٩٨٧).

لقد كان جورباتشوف يرى امكانية اقامة ذلك «البيت الاوروبي المشترك» مع استمرار وجود التعارض، فالى أي حد اذن تكون هذه الامكانية في الوقت الذي انتهى فيه عمليا من حيث المبدأ هذا التعارض؟!

وعندما تقوم اوروبا الموحدة سيكون العالم ثلاثي الاقطاب: اوروبا والولايات المتحدة واليابان. فماذا يعني ذلك بالنسبة للعالم الثالث، وبالنسبة لمنطقتنا العربية؟!

مصير نادي الفقراء

ماذا يعني ذلك بشكل غير مباشر من زاوية تأثيره على اداء المنظمات الدولية التي ما تزال تمثل حتى الآن ناديا سياسيا للفقراء. ثم ماذا يعني ذلك بشكل مباشر من زاوية تأثيره على المشاكل المباشرة التي تعاني منها دول العالم الثالث، ومنها دول الشرق الاوسط؟

لقد كانت حركة عدم الانحياز هي احدى ثمار الحرب الباردة التي حصل عليها العالم الثالث. وبعد نهاية الحرب الباردة، فان هذه الثمرة مهددة بالعطب والتحلل، لأن مجال المناورة امامها اصبح محدودا ان لم يكن مغلقا تماما.

وكانت هيئة الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة اطارا مهماً مارست من خلاله دول العالم الثالث ـ بدعم من الاتحاد السوفياتي والصين ـ ضغوطا سياسية وديبلوماسية ـ حتى وان كانت معنوية ـ ضد الدول الصناعية الغربية. والآن لن تكون الامم المتحدة مثلما كانت من قبل لأن الظروف تغيرت، ولأن الدول الصناعية وخصوصا الولايات المتحدة تعلمت خلال السنوات الماضية كيف تمارس ضغوطا محكمة ضد المنظمة الدولية.

وفي الشرق الاوسط، حيث وقف الاتحاد السوفياتي حليفا للقضايا العربية عقودا طويلة سيجد العرب انفسهم تحت ضغط شديد للبحث عن حلفاء جدد بدلا من الحليف القديم الذي يتوجه غربا، والذي سيهتم اكثر فأكثر بمواءمة سياساته مع اعتبارات التقارب مع الغرب، وليس مع الاعتبارات الايديولوجية.

مناطق عدم استقرار

لقد انقسم العالم بالفعل خلال السنوات الاخيرة الى مناطق نفوذ قديمة او جديدة. الولايات المتحدة تنفرد بامريكا الشمالية والوسطى والجنوبية من خلال ترتيبات متنوعة متعددة الدرجات. اليابان بدأت تحصل على دور في شرق آسيا من خلال المساعدات الاقتصادية والوساطة الديبلوماسية. اوروبا في طريقها الى الوحدة شرقا وغربا سواء في اطار مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون الاوروبي، او في اطار آخر.

هناك فقط ثلاث مناطق في العالم ما تزال بعيدة عن امتلاك مقومات الاستقرار: غرب آسيا، الشرق الاوسط وافريقيا.

في غرب آسيا ينتظر التحالف الغربي الثلاثي نضوج اوضاع جديدة في ايران. وفي الشرق الاوسط ما تزال الظروف غير مهيأة للحديث عن مراجعة التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل رغم الخلاف بين القوة العظمى وشريكها الصغير في المنطقة. وفي افريقيا ما يزال الطريق مفتوحا لاقرار تسويات عديدة في مناطق مترامية من شرق القارة في اثيوبيا الى غربها في موريتانيا والسنغال وانجولا، وفي اقصى جنوبها في جنوب افريقيا.

ويبقى القول ان مفهوم الشرق والغرب يتلاشى تدريجيا، بسبب انتهاء الانقسام بين المعسكرين. لكن في مقابل ذلك، فان مفهوم الشمال والجنوب يتسع ليحمل المزيد من المرارة، حيث يجد الجنوب مصيره معلقا بالكامل على تطور الاحداث في الشمال، حيث التطورات الداخلية هناك تحتل الأولوية على كل ما عداها.

قمة السبعة الكبار في هيوستن: مجلس ادارة العالم

تتمات الصفحة الاولى

مبارك والاسد

مشروعات القطاع الخاص . و صرح السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري بان المهمة الاساسية التي عقدت من اجلها القمة المصرية ـ السورية في القاهرة هي ازالة كل العقبات التي تواجه التعاون المشترك بين البلدين، والهدف الذي يسعى من اجله الرئيسان هو تحقيق أقصى صور التعاون والتكامل خاصة في المجال الاقتصادي.

وذكرت مصادر مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان جلسة المباحثات الثنائية التي عقدت امس، اضافة الى اجتماعات وفود البلدين، قد اظهرت تطابقاً عاماً في وجهات النظر بالنسبة للخطوات التي تسير عليها العلاقات الثنائية وكذلك بالنسبة لقضية لبنان والجهود التي تقوم بها مصر لاستئناف الحوار الامريكي ـ الفلسطيني تمهيداً لبدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي. ومن المنتظر ان يناقش الرئيسان مبارك والاسد تفصيليا الدور السوري في عملية السلام وموقفها من المبادرات التي طرحت خلال الفترة الاخيرة.

واضافت المصادر ان الزعيمين مبارك والاسد تابعا خلال مباحثاتهما نشاط اللجنة العليا المشتركة بين البلدين برئاسة رئيسي الوزراء في مصر وسورية لتحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون في كافة المجالات، واتفق مبارك والاسد على ان تكون اجتماعات اللجنة العليا بصفة دورية تتم بالتوالي بين البلدين في كل من القاهرة ودمشق.

وفي تصريحات صحافية ذكر السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري ان الوفدين المصري والسوري قاما خلال اجتماعهما امس بتقييم مسيرة العمل المصري ـ السوري المشترك وانعكاساته وأثار لقاءات الرئيسين مبارك والاسد خلال الفترة الماضية.

وقال ان المباحثات اكدت على ان العلاقات بين سورية ومصر علاقات لها ثوابتها وعمقها التاريخي وعلى اهمية وضرورة التعاون واستمرارية دعم هذه الثوابت، مشيراً الى ضرورة ان تخرج هذه الزيارة بنتائج تحقق الروابط بين البلدين وتخدم الامة العربية.

واضاف وزير الاعلام المصري ان الوفدين المصري والسوري تبادلا الآراء حول التحديات التي تقابلها الامة العربية وضرورة تلافي آثار وانعكاسات هذه التحديات السلبية واسلوب التعامل معها بواقعية وفهم بما يحقق الايجابيات ويحاصر هذه السلبيات.

واشار صفوت الشريف الى اهمية بناء وعي وادراك مشترك لأهمية التعاون والتنسيق الكامل والدائم والمستقر بين البلدين ولاسيما في معالجة هذه القضايا ومن خلال مبادرات جديدة تدفع العلاقات بين البلدين وتزيد من ثقة المواطنين في العمل المصري ـ السوري المشترك.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد وصل الى مطار النزهة في الساعة العاشرة وخمسين دقيقة صباح امس في اول زيارة له لمصر منذ ١٣ عاماً وتستغرق ثلاثة ايام. وفور هبوط الرئيس الاسد من سلم الطائرة تقدم الرئيس حسني مبارك منه حيث تعانق الزعيمان ثم صافح الرئيس السوري بعد ذلك كبار رجال الدولة في مصر.

ويرافق الرئيس السوري وفد رسمي كبير يضم السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والدكتور سليم ياسين نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية والسيد محمد سلمان وزير الاعلام والسيد خالد المهنيني وزير المالية والدكتور اياد الشطي وزير الصحة والسيد حمد نورا تتابي وزير الاسكان والدكتور مروان الفرا وزير الانشاء والتعمير والدكتور عيسى درويش سفير سورية في القاهرة.

وغادر الرئيسان مبارك والاسد مطار النزهة بعد مصافحة المستقبلين حيث سار الموكب مخترقاً شوارع الاسكندرية الرئيسية وطريق الكورنيش، وقد استقبلت الجماهير بالهتاف والترحيب الزعيمين على طول الطريق من المطار وحتى قصر رأس التين مقر اقامة الرئيس حافظ الاسد.

وفي قصر رأس التين اجريت مراسم الاستقبال الرسمي للرئيس السوري حافظ الاسد كما تقضي بذلك مراسم البروتوكول المصرية، واستعرض الرئيسان حرس الشرف الذي اصطف في حديقة القصر لتحيتهما بينما عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين السوري والمصري ثم قدم طفل وطفلة باقتي زهور للزعيمين الكبيرين واطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية لضيف مصر.

وقد رحبت الدوائر السياسية والشعبية بزيارة الرئيس الاسد للقاهرة متطلعة الى تعاون اكبر مشترك بين البلدين حيث ذكر مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية بمجلس الشورى ان هذا اللقاء يعتبر حجر الزاوية للعلاقات العربية ـ العربية وانطلاقة جديدة للعمل العربي المشترك على اسس واقعية تواجه التحديات القادمة.

وقال ان القمة المصرية ـ السورية سيكون لها انعكاساتها الايجابية ونتائجها الهامة على صعيد دفع القضية الفلسطينية وكذلك قضية لبنان وهجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة.

واكد الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان المصري ان لقاء القمة،، وهو الثالث منذ عودة العلاقات المصرية ـ السورية، سيترك آثاره على الوضع العربي الراهن خاصة انه يأتي في وقت تشهد فيه الساحة العربية تطورات هامة بعد وقف الحوار الامريكي ـ الفلسطيني.

واضاف.. ان العمل المصري ـ السوري المشترك سيبطل دعاوى قادة اسرائيل التي كثيراً ما تحدثت عن الشقاق في الصف العربي خاصة المعنيين بعملية السلام.وقال عمر لهيطة وكيل لجنة الشؤون العربية في البرلمان ان هذا اللقاء يمثل منعطفاً هاماً في العلاقات العربية ويأتي استكمالاً لسلسلة وحلقات الاتصالات المصرية ـ العربية التي بدأت في اعقاب المشاورات المصرية ـ الأمريكية لخدمة القضية الفلسطينية ثم لقاءات مبارك مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اتهام

عرضت رابطة الطيارين الامريكيين تقديم مليون دولار اخرى.

وبالرغم من ان مكتب مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية ابدى تعاطفه وتأييده للجائزة، فانه اكتفى فقط باعلان زيادة الحد الاقصى لمساهمته الى مليوني دولار في يناير (كانون الثاني) الماضي، ولكنه تجاهل الاعلان رسمياً عن ان التمويل الاجمالي يبلغ ٤ ملايين دولار.

واضاف سميث ان هذا الموقف من جانب المكتب يعكس حقيقة ان هناك معلومات بشأن الحادث لا تريد الخارجية الامريكية اعلانها.

الجمهوريات الاسلامية

التي تدرس القرآن الكريم، كما منعت السلطات المسلمين من تعلم اللغة العربية او استخدامها، علماً بأن نداءات المثقفين اليوم للعودة الى الاحرف العربية تتزايد في كل من داغستان واوزبكستان وتركمانيا (تركمانستان) وانربيجان.

ويتكلم معظم الطاجيكيين اللغة الفارسية في حين يتكلم معظم المواطنين في انربيجان واوزبكستان وتركمانستان لهجات مختلفة من اللغة التركية. وهناك الآن خلاف بين المثقفين في انربيجان. فهم وان كانوا كلهم يريدون التخلص من الاحرف السيريلية فانهم مختلفون حول ما سيحل محلها. اذ يطالب قسم منهم باعتماد الاحرف اللاتينية كما حصل في تركيا، ويريد القسم الآخر استخدام الاحرف العربية.

ومن المتوقع ان تكون المطالبة بتعلم العربية على اشدها في داغستان، البلاد التي استخدمت لغة القرآن في مدارسها ومعاهدها التي تربو على السبعمائة حتى منتصف الثلاثينات من هذا القرن.

ويجب الا يغيب عن اذهاننا ان المثقفين والمتعلمين في هذه الجمهوريات لم يفقدوا معرفتهم بالعربية لأن معظمهم واصل الكتابة بها برغم الحظر الرسمي. وقد اعترف الشاعر الداغستاني الكبير رسول حمزة ـ اوغلو (حمزتوف) انه ظل يكتب بالعربية سنين طويلة نظراً لعلاقة الحب السرية بينه وبين الحروف التي استخدمها السلف الصالح.وتأتي الحملة لاعادة استخدام الابجدية العربية متوافقة مع صدور القوانين التي تقضي باستخدام اللغات المحلية لهذه الجمهوريات للأغراض الرسمية. وهناك الآن استعدادات لاصدار قوانين بهذا الخصوص في كل من اوزبكستان وتركمانيا واذربيجان وطاجيكستان.

ويقول اكبر طورسون زادة، وهو من كبار المثقفين الطاجيك: «ان العودة الى استخدام الابجدية العربية ستفتح امامنا ابواب الاطلاع على ما ينشر في ايران وافغانستان والعالم العربي، كما ستسمح لنا بمطالعة تراثنا القديم».

والجدير بالذكر ان السلطات السوفياتية كانت والى وقت قريب تمنع نشر الكتب الاسلامية القديمة المتخصصة في العلوم والآداب.

من جهة ثانية يعكف البرلمان الطاجيكي اليوم على دراسة عدد من القوانين التي ستجعل من اللغة الطاجيكية اللغة الوحيدة المستخدمة في المدارس في تلك الجمهورية (واللغة الطاجيكية هي في الواقع لهجة من اللهجات الفارسية).

وتلقى هذه القوانين التي يزمع البرلمان اصدارها معارضة شديدة من الاوزبيك الذين يشكلون اثني عشر في المائة من السكان. ولو ان البرلمان اصدر هذه القوانين فعلا فان الروس المقيمين في طاجيكستان سيجدون انفسهم مجبرين على ارسال ابنائهم الى خارج طاجيكستان لو ارادوا لهم ان يتعلموا باللغة الروسية.

وهناك مشاريع قوانين مشابهة مطروحة للنقاش الآن في اوزبكستان حيث تنشط حركة «برليق» (الاتحاد) بالدعوة الى اعلان الاستقلال التام عن الاتحاد السوفياتي خلال خمس او عشر سنوات.

عون يرحب

منذ ابرام اتفاق الطائف في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي منتظر خلال فترة قصيرة.

الابراهيمي من جهته لختتم امس زيارته لالمانيا الغربية، بعد أن اجتمع يوم اول من امس مع سفير المملكة العربية السعودية في بون الشيخ عباس فائق غزاوي، وبحث واياه الوضع اللبناني مع كل من سكرتير الدولة في وزارة خارجية المانيا الغربية يورجن سودهوف ورئيس شعبة الشرقين الادنى والاوسط في وزارة الخارجية هاينز فيدلر، والتقى ايضا بعدد من كبار الساسة والشخصيات الالمانية. وذكر انه ناقش خلال الزيارة التي تأتي في نطاق جولة زار خلالها عدداً من العواصم الاوروبية موضوع انشاء صندوق دولي لاعادة الاعمار في لبنان.

على صعيد آخر رحبت الادارة الامريكية امس بنداء الحكومة اللبنانية الى جميع الاطراف وحثها اياها على الانضمام الى مسيرة الوفاق الوطني عبر الانضمام الى الحكومة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ريتشارد بوتشر ان هذا البيان يوضح سعي الحكومة لبسط سلطتها على لبنان باكمله.

واضاف أن البيان يشتمل كذلك على المبادئ التي تراها الولايات المتحدة ضرورية للوفاق الوطني والاصلاحات السياسية في لبنان. واعتبر ان مفتاح ذلك كله يكمن في اعتراف الجميع بشرعية الرئيس الياس الهراوي وحكومته وقبول اتفاق الطائف بصورة غير مشروطة من قبل كافة اللبنانيين والاطراف الدولية ذات العلاقة.

وعلى الصعيد الداخلي وصف البطريرك الماروني نصر الله صفير الفترة التي يعيشها اللبنانيون حاليا بانها «زمن رديء جداً». وقال البطريرك في كلمة القاها امس ابان زيارة احد الوفود الشعبية لمقره الصيفي في الديمان (في شمال لبنان) «لقد وصلنا الى زمن رديء جدا ذلك ان من كان يفترض فيهم ان يكونوا عوناً بعضهم لبعض اصبحوا سبباً للاقتتال وقتل بعضهم البعض».

ودعا الجميع الى نبذ العنف والاقتتال والعودة الى الوفاق والسلام والى تجديد صيغة التعايش بين اللبنانيين.

في هذه الاثناء استمر التفجر الامني في جنوب لبنان وتبادل مقاتلو حركة «امل» و«حزب الله» المدعوم من ايران القصف المدفعي والصاروخي في منطقة اقليم التفاح.

وتشير التقارير الواردة من المنطقة ان الاشتباكات التي استمرت لاكثر من خمس ساعات طاولت اكثر من عشر قرى في المنطقة المحاذية للشريط الحدودي المحتل، وكانت تسمع اصوات انفجار القذائف والصواريخ بوضوح في مدينة صيدا.

وكان القتال قد اندلع بين الطرفين في اقليم التفاح في ٢٣ ديسمبر (كانون الاول) الماضي، وادى الى استمرار الاحتكاكات حتى الآن الى سقوط اكثر من ٥٠٠ قتيل و جريح.

هذا مع الاشارة الى ان المعارك التي دارت بينهما عام ١٩٨٨ ادت الى مقتل ١١٠٠ شخص وجرح ٣ آلاف وتهجير ٩٠ في المائة من سكان المنطقة.

وذكرت مصادر امنية في المنطقة ان طرفي النزاع حشدا مزيدا من الآليات والمقاتلين في الآونة الاخيرة في ما يبدو انه استعداد لمعركة كبيرة حاسمة بالنسبة لتحديد السيطرة الميدانية على المنطقة.

لجهة الاتصالات السياسية اجرى رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص امس اتصالاً هاتفياً مع موفد اللجنة الثلاثية العربية العليا السيد الاخضر الابراهيمي بعيد وصوله الى فرنسا من المانيا، كما واصل الحص اتصالاته السياسية مع رؤساء البعثات الديبلوماسية العاملة في لبنان لاطلاعهم على مضمون البيان الوزاري الاخير المتعلق بالتسليم للشرعية وتحقيق مشروع «بيروت الكبرى الادارية»، واجتمع لهذه الغاية امس مع السفير البريطاني في لبنان ديفيد تيتم.

وبعد الاجتماع اكد السفير البريطاني في تصريح صحافي انه ابلغ الرئيس الحص تأييد الحكومة البريطانية للبيان الوزاري ولاتفاق الطائف.

كذلك اجتمع الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس مع الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية في اهدن بشمال لبنان. وجرى خلال اللقاء بحث التطورات السياسية والامنية الجارية على الساحة اللبنانية عموماً والاوضاع القائمة في القطاع الشرقي لبيروت بصفة خاصة. لاسيما بعد القرارات الاخيرة التي اتخذها مجلس الوزراء بشأن التسليم للشرعية في ضوء تنفيذ اتفاقية الطائف، وكان الرئيس الهراوي قد عقد اجتماعاً مماثلاً صباح امس مع البطريرك الماروني نصر الله صفير.

الجزائر

الرئيس الراحل هواري بومدين عام ١٩٧٨.

وقد بدأت الحرارة ترتفع في مقياس العلاقة الثنائية منذ قرابة العام حين لختار الرئيس بن جديد احد مستشاريه السابقين الدكتور محيي الدين عميمور ليكون سفيراً للجزائر في اسلام اباد، للاشراف على تنشيط العلاقة، وهو ما حدث بالفعل، وقد سبق لوزير الخارجية الباكستاني ان زار الجزائر قبل عدة اشهر.

وفي لفتة نادرة في نوعها دعا الرئيس بن جديد رئيسة الحكومة الباكستانية الى عشاء عائلي غير رسمي في منزله، وتجدر الاشارة الى ان زوج بي نظير بوتو وابنها الصغير يرافقانها في هذه الرحلة.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر موثوقة ان بي نظير بوتو سعت من وراء جولتها العربية الثانية الى الحصول على تأييد عربي ـ اسلامي في مؤتمر القمة الاسلامي المقبل للباكستان في قضية كشمير، ويتمثل ذلك في التأكيد على ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تقضي بحق سكان كشمير في تقرير مصيرهم باختيارهم الانضمام الى الباكستان او الهند.

وكانت السيدة بوتو قد اجرت مباحثات مماثلة في المغرب مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ورئيس الوزراء الدكتور عز الدين العراقي وكبار المسؤولين المغاربة. ومن المقرر ان تختتم بوتو جولتها العربية بزيارة البحرين وهي في طريق عودتها الى بلادها.

رئيس الحزب الحاكم رفض الاستقالة

الخلافات تطيح بحكومة سينغ في الهند

نيودلهي - وكالات الانباء: اعلن المتحدث باسم الحزب الحاكم في الهند ان رئيس الوزراء الهندي فيسوانات براتاب سينغ قدم استقالته امس (السبت) بعد اقل من ثمانية اشهر على وصول حكومة الائتلاف التي تراسها الى السلطة.

واضاف المتحدث جايبال ريدي ان سينغ سلم رسالة استقالته الى السيد بومآي، رئس حزب جاناتا دال (الشعب) الذي ينتمي اليه وهو ايضا الحزب الرئيسي في الائتلاف الحكومي الذي يضم خمسة تنظيمات، وطلب رئيس الوزراء المستقيل من رئيس حزبه اختيار شخصية اخرى لتولي منصبه.

ولضاف المتحدث: «انه حدث خطير جداً» موضحا ان حزب «جاناتا دال» دعا الى عقد اجتماع للجنة الشؤون السياسية في الحزب يشارك فيه ايضا الوزراء ورؤساء الوزارات في الولايات الهندية لبحث الوضع.

واعتبرت وكالة «برس تراست» الهندية ان قرار سينغ، الذي جاء وسط جو من الخلافات السياسية يأتي بعد استقالة ثلاثة وزراء امس الاول تعبيرا عن احتجاجهم على اعادة ابن نائب رئيس الوزراء (ديفي لال) الى مهامه على راس ولاية هاريانا في شمال البلاد، وهؤلاء الوزراء هم: وزير التجارة آرون نهرو، ووزير الطيران المدني عريف محمد خان، ووزير الدولة لشؤون البرلمان ساتيال مالك.

وفي معرض تفسيره لاسباب اتخاذه قرار الاستقالة قال سينغ: «لقد فقدت ثقة ودعم حزب بهارتيا جاناتا، والحزب الشيوعي الماركسي، والحزب الشيوعي الهندي».

وتؤيد هذه الاحزاب حكومة اقلية من الجبهة الوطنية.

وقال سينغ انه ما كان ليقدم استقالته الى الرئيس لو انه لم يكن هناك زعماء بديلون انتخبوا في وقت تواجه فيه البلاد ازمة خطيرة في كل من البنجاب وجامو وكشمير ومناطق اخرى.

وحث رئيس الحزب على انتخاب رئيس جديد للحكومة.

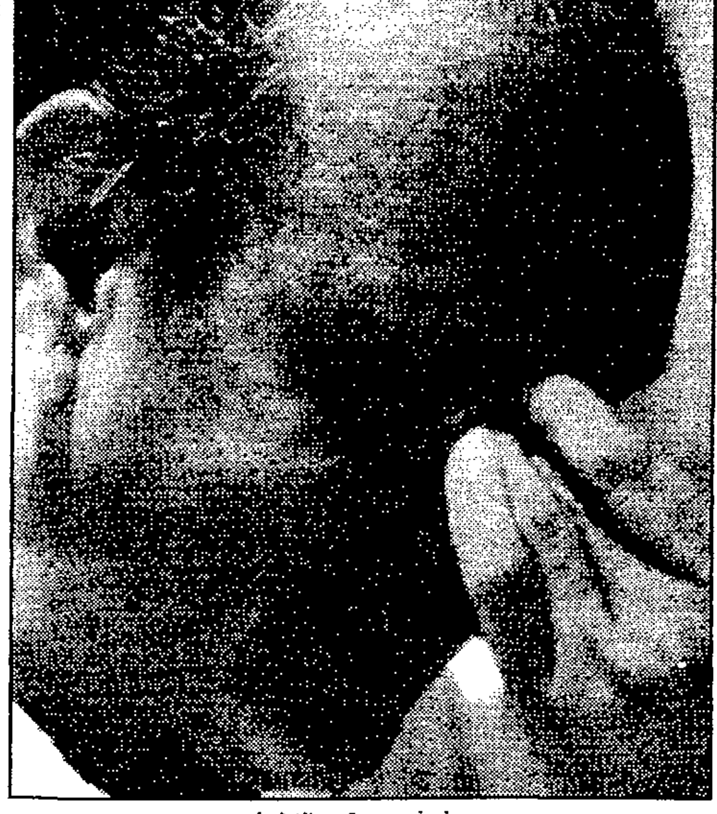
وكان الوزراء المستقيلون قد اعربوا عن غضبهم لخضوع سينغ لنائبه ديفي لال واتهموه بانتهاك المبادىء التي انتخبت على اساسها الحكومة الهندية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكانت هذه الازمة هي الثانية التي واجهها سينغ منذ ان اصبح رئيسا للحكومة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

رئيس الحزب يرفض

وفي وقت لاحق اعلن امس ان قيادة الحزب الحاكم (حزب الشعب) رفضت استقالة رئيس الوزراء.

وقال رئيس الحزب المهيمن على الجبهة الوطنية (ائتلاف يضم خمسة احزاب) في مؤتمر صحافي انه رفض الاستقالة التي قدمها سينغ وأنه يعتقد بانه لن يكون من الضروري انتخاب رئيس جديد للحكومة ليحل محل سينغ كما طلب هذا الاخير.


سينغ في صورة من الارشيف

بينما يحاول اليسار الالماني تعبئة قواه

توزيع جديد للادوار والتحالف «الاحمر - الاخضر» يحمل بذور فشله

تقرير اخباري

بون - احمد كمال حمدي

خلال الفترة القريبة الماضية اخذت معالم الاتجاهات السياسية في الدولتين الالمانيتين تتضح بصورة اكبر وذلك بتاثير عملية مزج الاوراق السياسية بصورة جذرية التي جرت في المانيا الشرقية بعد انهيار جدار برلين وازالة الحدود التي فرضها النظام الشيوعي الذي حكم في برلين الشرقية ما يزيد عن اربعين سنة، واعلان نتائج الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الشرقية قبل اسابيع قليلة، وفاز فيها اليمين المحافظ الذي هو امتداد لحكم المستشار الالماني الغربي هيلموت كول وحزبه (الديمقراطي المسيحي) وعمل رئيس هذا الحزب في برلين الشرقية على تشكيل ائتلاف حكومي شامل برئاسته، استطاع خلاله لوتار دوميزيير ان يدفع بعجلة الوحدة الالمانية الى الامام، بدأ بالوحدة الاقتصادية والنقدية والاجتماعية واستبدال المارك الالماني الشرقي بالمارك الغربي في الطريق الى اعلان الوحدة الالمانية الشاملة بعد الانتخابات العامة التي ستجري في الدولتين الالمانيتين في موعد واحد تم الاتفاق عليه مؤخرا بين كافة الاحزاب السياسية في الالمانيتين وهو الثاني من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

بعد هذه الاحداث السياسية المتسارعة التي تشهدها المانيا، واوروبا بكاملها، على المسرح السياسي، حدث تعديل جذري على ميزان القوى السياسية الموجودة في المانيا الغربية، ثم في المانيا الشرقية بالتبعية، فبعد ان كان النظام السياسي الالماني يقوم على اساس وجود حزبين سياسيين كبيرين يتبادلان السلطة في المانيا منذ قيام المانيا الاتحادية هما: «الحزب الديمقراطي المسيحي - المسيحي الاجتماعي» و«الحزب الديمقراطي الاشتراكي». مع وجود حزب وسط صغير يلعب دورا كبيرا في ترجيح كفة احد هذين الحزبين لاستلام الحكم في بون وعواصم الولايات الالمانية هو «الحزب الديمقراطي الحر» الذي يتزعمه وزير الخارجية الالماني جنشر، كما برز منذ حوالي عشر سنوات حزب صغير آخر اخذ يتولى المهمة الخطيرة والحساسة التي لحتكرها «الاحرار الالمان» سنوات طويلة هو «حزب الخضر» الذي يضم عناصر يسارية متطرفة، الى جانب انصار حماية البيئة والطبيعة ودعاة حقوق المرأة، والذي دخل في صميم المزايدات السياسية واخذ يحاول الالتحام باليسار التقليدي الذي مثله الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يجلس في مقاعد المعارضة في بون، ويزاحم حكومات اليمين الديمقراطي المسيحي في مجالس الولايات الالمانية البرلمانية ويشترك فعليا في حكم هذه الولايات الاتحادية شبه المستقلة عن بون، كان آخرها مشاركته الديمقراطيين الاشتراكيين في حكم ولاية سكسونيا السفلى التي انتزعها اليسار الالماني من قبضة اليمين الذي اصيب بهزيمة كبيرة في هذه الولاية الالمانية الكبيرة، فقد على اثرها اغلبيته التي كان يتمتع بها في مجلس الولايات الالمانية (بندسرات) الذي يلعب دورا حاسما في عملية التشريع وأصدار القوانين وابرامها.

وبعد الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الشرقية واسفرت عن نجاح اليمين برئاسة دوميزيير، وسقوط الحزب الشيوعي الالماني الغربي كان يطلق على نفسه اسم «الحزب الاشتراكي الموحد» والذي لم يحصل سوى على نسبة ضئيلة من اصوات الناخبين لم تتجاوز اكثر من ١٥٪ بعد ان كان يدعي حصوله على نسبة ٩٠٪ من اصوات الناخبين في ظل حكم الديكتاتوريين الشيوعيين اولبريشت وهونيكر، اصبح من الواضح ان اليسار الالماني قد تركز، بصورة رئيسية، في حزبين المانيين فقط هما «حزب الاشتراكية الديمقراطية» في المانيا الشرقية وحزب «الخضر» اليساري في المانيا الغربية الذي يمثل الآن اقصى اشكال اليسار فيها. فبينما اصبح موقع الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا الغربية اقرب الى الوسط مما يتيح له امكانية عقد ائتلاف حكومي كبير مع الديمقراطيين المسيحيين في المستقبل.

ولا شك ان شعور اليسار الالماني، الذي مازال صغيرا ولا يمثل قوة سياسية فعالة في المانيا اليوم او الدولة الالمانية القادمة غدا، بتزايد قوة اليمين الالماني وتباعد الحزب الديمقراطي الاشتراكي عن مواقعه اليسارية القديمة، وفقدان امل الخضر في التعاون مع الديمقراطيين الاشتراكيين في المستقبل، عوامل كانت الدافع الرئيسي للتقارب الذي ظهر مؤخرا بين كتلتي اليسار في الالمانيتين، أي كتلة حزب الخضر من المانيا الغربية وكتلة الشيوعيين الالمان الشرقيين الذين يحملون اليوم اسم «الاشتراكية الديمقراطية»، والمحاولة الاخيرة التي بذلاها لايجاد تحالف يساري المالي شامل يمثل كتلة قوة معارضة في البرلمان الالماني المقبل.

ولعل هذا التقارب والتفاهم المبدئي الذي برز بعد اللقاء الاخير الذي عقدته قيادتا الخضر والاشتراكية الديمقراطية، يرجع الى خوف هاتين الكتلتين السياسيتين من «تآمر» الاحزاب السياسية الالمانية الكبيرة على فرض حد ادنى من الاصوات ينبغي على الاحزاب السياسية الحصول عليها للوصول الى البرلمان الالماني الموحد، وهو ٥٪، اذ ان اليسار الالماني يخشى مع ازدياد المد اليميني الشامل، وانحسار الافكار والمبادىء الشيوعية اليسارية في المانيا واوروبا والعالم، ان يفقد آخر معاقله التي اقامها بين ابناء الجيل الجديد في المانيا الشرقية، التي اظهرت الاصوات الاخيرة بأنها كانت قائمة على الرمال، لذلك فان الفترة المقبلة سوف تشهد تعبئة واسعة لقوى اليسار الالمانية الباقية على امل الاحتفاظ بالحد الادنى من وجودها في المستقبل.

ويرى المحللون السياسيون في بون بأن هذا اللقاء «الاحمر - الاخضر» الالماني الجديد الذي تم مؤخرا يحمل في طياته اسباب الانهيار اليساري، ذلك ان الحزب الاخضر الالماني ظل حتى الآن يختفي خلف شعارات حماية البيئة والمحافظة على اسس الطبيعة ودعم الضمانات الاجتماعية للمواطنين والمواطنات، فاذا دخل الآن في تحالف محتمل مع اليسار الشيوعي المتبقي من نظام المانيا الشرقية القديم، فانه سوف يفقد حتما اسباب وجوده. ومبرر خروجه على النظام السياسي والحزبي السائد في المانيا الغربية حتى الآن، في الوقت نفسه الذي يرى فيه هؤلاء المحللون بأن محاولة الشيوعيين في شرق المانيا تبني شعارات البيئة الخضراء، لن تنقذ الحزب من نهايته المحتومة وتقلص عدد مؤيديه من حوالي ١٥٪ الآن الى اقل من ٥٪، وبالتالي انعدام وجوده البرلماني في المانيا الموحدة في القريب العاجل، وهو امر سوف يزيد من سرعة محاولة الشيوعيين في المانيا الشرقية نقل نشاطهم الى المانيا الغربية، حيث يرفضهم الشعب الالماني تماما، ولا يتجاوز عدد مؤيديهم اكثر من نصف بالمائة.

ولعل اول بوادر فشل التحالف الاحمر - الاخضر، هو موقف الجناح المعتدل من حركة الخضر في المانيا الغربية، الذي ينادي بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا الغربية واقامة ائتلاف حكومي بين الجانبين كما هو الحال في ولايتي سكسونيا السفلى وبرلين (الغربية). فقد رفض هذا الجناح فورا أي تعاون مع الشيوعيين الالمان الشرقيين، مهما كان الاسم الذي يحملونه، على امل قيام تحالف اشتراكي - اخضر معتدل في الدولة الالمانية المقبلة.

الجبهة الوطنية في ليبيريا:

صموئيل دو رئيس بلا دولة وانتخابات حرة بعد ابعاده

بوكانان (ليبيريا) أ.ف.ب: قال المستشار السياسي للجبهة الوطنية في ليبيريا، صموئيل دوكي، في حديث الى مجموعة من الصحافيين الغربيين هنا امس ان الجبهة الوطنية في ليبيريا تنوي اجراء انتخابات حرة باشراف دولي خلال خمسة اشهر بعد ابعاد الرئيس صموئيل دو، واوضح ان «هذه الانتخابات ستكون مفتوحة امام جميع الفصائل السياسية وستشرف عليها المنظمات الدولية».

وتابع: «نحن الحكومة وشارلز تايلور هو رئيس الدولة، اما صموئيل دو فانه لم يعد سوى رئيس من دون بلاد بعد ان تحصن في وسط مونروفيا».

واضاف: «ليس وارداً ان نوافق على قوة فصل على الاراضي الليبيرية مهما كانت، لقد فات الاوان، واقترحنا على الرئيس دو مغادرة البلاد، والجبهة الوطنية هي اول حركة تمرد تقدم بديلاً للنظام الذي تحاربه، لقد رفض دو، وهو الآن يحتجز الافاً من الليبيريين رهائن في العاصمة».

واكد دوكي مجدداً رغبة قيادة الجبهة الوطنية في تجنب اي حمام للدم في مونروفيا، وقال ان «بعضاً من رجالنا يضغطون علينا للقيام بهجوم على العاصمة واستخدام مدفعيتنا، بامكاننا فعل ذلك لكننا سندمر المدينة وسيؤخذ علينا هذا لاحقاً».

وتطوق قوات الجبهة الوطنية مونروفيا منذ ايام عدة لكنها لم تتوصل الى خرق الدفاعات الاخيرة للحكومة وفق ما لاحظ مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية».

وشغل دوكي منصب وزير تنمية في حكومة صموئيل دو من عام ١٩٨٠ حتى ١٩٨٢، وصرح بانه قدم استقالته بعد ان رفض اعطاء صموئيل دو مبلغاً بقيمة ثلاثة ملايين دولار طلب منه رئيس الدولة اعطاءه اياه من اموال وزارته.

وانضم الى الجبهة الوطنية واصبح مستشاراً سياسياً لها، ويعتبر احد اهم داعمي الجبهة وهو من قبيلة «جيو».

الحكومة اليابانية تريد زيادة مساعداتها الخارجية

طوكيو - كونا: قالت مصادر الحكومة اليابانية امس ان الحكومة تعتزم طلب زيادة الانفاق على المعونة الخارجية في مخصصات الميزانية للعام المالي المقبل باكثر من ١٠ بالمائة.

واشارت المصادر الى ان الزيادة المقترحة استناداً الى ميزانية عام ١٩٩٠ المالي ضرورية لتحقيق التزام اليابان بتقديم خمسين بليون دولار كمساعدات خلال فترة خمس سنوات اعتباراً من عام ١٩٨٨.

وكانت معونة اليابان الخارجية تزداد تدريجياً من جهة الدين، ولكنها تقل من ناحية الدولار بسبب هبوط العملة اليابانية مقابل العملة الامريكية في مخصصات الميزانية خلال تلك الفترة.

وينتظر ان يقابل طلب زيادة المعونة الخارجية في ميزانية العام الحالي بواقع ٨,٢ بالمائة برفض من وزارة المالية، التي تعتقد ان اليابان سبق لها ان اصبحت اكبر مقدم للمساعدة في العالم.

وكانت اليابان قد التزمت بتقديم خمسين بليون دولار خلال خمس سنوات ضمن برنامج المعونة في اجتماع قمة الدول الصناعية الذي عقد بكندا في عام ١٩٨٨. وبلغ اجمالي المساعدات الخارجية اليابانية لهذا العام خمسة بلايين دولار.

نزاع عائلي يقتل خمسة اشخاص في بيشاور

بيشاور - ا.ف.ب: علم من مصادر الشرطة هنا امس ان خمسة اشخاص، بينهم طفل، قتلوا وجرح ١٢ اخرون خلال تراشق بالرصاص داخل احد المساجد يوم امس الاول (خلال اداء صلاة الجمعة) في قرية دير (٣٢٠ كيلومترا شمال غرب بيشاور).

واوضح المصدر ان تبادل اطلاق النار جرى بين افراد قبيلتين تخوضان صراعا مسلحا في ما بينهما منذ قرابة العام عندما التقى افراد المجموعتين في مسجد القرية.

وكان الطرفان المتنازعان مسلحين ببنادق من طراز كلاشنيكوف واسلحة آلية اخرى، واصيب المسجد باضرار مادية نتيجة اطلاق الرصاص.

اصابة فاليسا في حادث سيارة

وارسو - ا.ف.ب: علم امس من المقربين من ليش فاليسا، رئيس نقابة التضامن البولندية انه اصيب بجروح في ذراعه في حادث وقع يوم الثلاثاء الماضي قرب جدانسك بعدما فقد السيطرة على حافلته الصغيرة من طراز «مرسيدس». وكان فاليسا الذي يمضي اجازة في ويسيوري (على بعد سبعين كيلومترا شمال غرب جدانسك) يقود الحافلة الصغيرة على طريق جبلية فرعية عندما انزلق لسبب مجهول، وقد اصيب بجرح في ذراعه التي وضعت في الجبس.

خاص بـ الشرق الاوسط

هنري كيسنجر في حوار مع السفير سيرجو رومانو:

نصيحتي للأوروبيين ألاّ يُخرجوا الأمريكيين

● حلف الاطلسي لا يستطيع البقاء ان لم يكن حلفاً عسكرياً ● انهيار الامبراطورية السوفياتية حدث نتيجة لأحد سببين: اما لضرورة موضوعية واما بسبب بعض اخطاء جورباتشوف ● نعم نحتاج الى طمأنة جورباتشوف ولكنه ايضاً بحاجة الى ان يطمئننا ● حتى الآن لم يتحدث احد عن خروج الجيش السوفياتي من المانيا الشرقية ● خيالي يعجز عن تصور الاتحاد السوفياتي عضواً في الاطلسي ● من غير المحتمل ان يبرز شيء شبيه بالنازية في المانيا.

جرى هذا الحوار بين السفير الايطالي السابق (عام ١٩٨٥) لدى حلف «الناتو» سيرجيو رومانو ووزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر بطلب من صحيفة «لاستامبا» الايطالية وتنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشره باللغة العربية. في الحوار يتولى السفير رومانو طرح الاسئلة ومن خلال الاجابات يعرض كيسنجر رؤيته لتأثير تغييرات السنوات الخمس الاخيرة في اوروبا على العلاقات بين دولها من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة ثانية، اضافة الى العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، ويقول كيسنجر انه لا يود رؤية اوروبا تطلب من الامريكيين مغادرة اراضيها «لانهم قد يفعلون ذلك» ويستبعد ان تتكرر تجربة النازية في المانيا، وهنا نص المحاورة بين الاثنين:

● رومانو: نحن نتحدث كلنا حول جعل حلف الاطلسي حلفاً يتسم بكونه سياسياً اكثر من قبل وكلنا نتحدث عن اتخاذ عدد من الاجراءات العسكرية التي من شانها ان تجعل الاتحاد السوفياتي يشعر شعوراً افضل وبانه اكثر امناً من السابق. ما هو شعورك حول هذا الامر؟

ـ كيسنجر: لو كانت هذه مداولة ذات طبيعة اكاديمية لقلت انني افهم الهدف. اما اذا نظرت اليها كقضية ذات طابع عملي تتم على مدى طويل من الزمان، فاني واجه بعض الصعوبة في فهم ما الذي يتحدث به الناس. لقد جرى انشاء حلف الاطلسي كحلف دفاعي وليس من الواضح لي انه يستطيع البقاء ان لم يكن، بمعنى ما، حلفاً عسكرياً. لا أعرف اية وظيفة سياسية يستطيع المرء منحها لهذا الحلف بوصفه مؤسسة تختلف عما تقوم به الآن. ثم ان ذلك يجري ضد الزخم الاوروبي الحالي وهو توحيد اوروبا. ان توحيد اوروبا يفترض فيه ان ينتج صوتاً اوروبياً واحداً.

في حلف الاطلسي تتعامل الولايات المتحدة مع ١٥ دولة ذات سيادة. فهل يكون حلف الاطلسي منظمة تكون فيها المجموعة الاوروبية بوصفها مؤسسة متعاملة مع امريكا كبلد واحد، وبمضي الزمن تكون الاثنتان جزئين في حلف الاطلسي؟ ام ان الولايات المتحدة تستمر في التعامل مع ١٥ دولة؟

● رومانو: اني ارى وجهة نظرك، ولكنها تبدو مجهوداً لا يسعى فقط من اجل ابقاء الرابطة مع الولايات المتحدة بل كذلك الرابطة بين اوروبا والمانيا عندما تجد المانيا ما يغريها للخروج من الحلف.

ـ كيسنجر: هذا صحيح تماماً. ان هذا هدف اسنده اسناداً قوياً، وعلى ذلك اعتقد ان المانيا يجب ان تبقى في حلف الاطلسي. ولكن اذا كان ثمن بقاء المانيا هو اضعاف حلف الاطلسي الى حد لا يجعله قادراً على اداء اية وظيفة محددة، فيكون الهدف لا جدوى منه. وهذا هو التحدي الحقيقي. وهو لا يمكن حله في نظري بكلمة «سياسي» فان علاقات امريكا مع اوروبا تتطلب شيئاً يمكنه ان يضع على امريكا التزاماً منتظماً تتعامل بموجبه مع اوروبا. فاذا لم يوجد ذلك، او، اذا اصبح غير مجد، فهو لا جدوى منه.

● رومانو: هل علينا ان نفعل شيئاً ما لجعل الاتحاد السوفياتي يشعر بارتياح اكثر. هل يمكننا ان تتخذ بعض المبادرات لجعلهم اكثر سعادة؟

ـ كيسنجر: هناك امران ينبغي قولهما بهذا الصدد. فعلى المدى الطويل، من الافضل التعامل مع دولة أخرى تعاملاً دبلوماسياً بدلاً من التعامل السايكولوجي وان جوهر الدبلوماسية هو ان يكون هناك شيء من التبادل.

لقد انهارت الامبراطورية السوفياتية. اما لضرورة موضوعية معينة، اي بمعنى آخر، لانها لا يمكن ابقاؤها بالشكل الطبيعي الفيزيائي، واما انها انهارت ليس لانها اضطرت لذلك بل بسبب بعض الاخطاء الداخلية من جانب جورباتشوف. فاذا قبلنا بالاحتمال الاخير، فلا نقوم في حقيقة الامر باكثر من اضعاف جورباتشوف. كانت الامبراطورية السوفياتية تعاني من مشاكل خطيرة قبل مجيئه ولعل جورباتشوف قدم التحليل الصحيح في جعل الامور تجري حتى نهايتها الطبيعية وانني اعترف له بالفضل العظيم في انه اتخذ القرارات الحاسمة التي فعل بواسطتها ما هو محتوم ان يقع.

والآن هل نحتاج ان نطمئنه؟ نعم، ولكنه ايضاً بحاجة الى ان يطمئننا. ولكننا لا يمكن ان نقبل المقولة القائلة ان روسيا تواجه خطراً من جانبنا بينما كان الاتحاد السوفياتي خلال اربعين عاماً يهدد الغرب، وهذا بعد اربعمائة سنة من الضم المتكرر للاراضي اللصيقة به. وفي الحقيقة جاء هذا الضم ليعذب الاتحاد السوفياتي الآن بل هو بالتأكيد واحد من الاسباب الرئيسية لوجود المشاكل السوفياتية الداخلية اليوم.

● رومانو: هل انت قلق بشان الامن؟

ـ كيسنجر: ليس هناك احد يتكلم على ازاحة الجيش السوفياتي عن المانيا الشرقية، ومع ذلك فان هذه القضية هي القضية الامنية الاساسية. هنا تبدأ مشكلة الامن. اني افهم ان بعض الوقت ضروري لازالة هذه القوات ولكنني لا استطيع ان افهم وجود نظام للحد من الاسلحة يتم على اساس بقاء قوات سوفياتية في اوروبا الوسطى وفي اقليم من اقاليم واحد من الحلفاء في حلف الاطلسي، وعلى الاقل، حتى الآن، لم تجر اية مداولات حول اي شيء له علاقة بالموعد النهائي لبقاء هذه القوات.

● رومانو: اذن هل تقول ان باستطاعتنا ان نتقدم باجراء بعض المبادرات لتطمين جورباتشوف اذا حدث شيء من ذلك.

ـ كيسنجر: كانت الجيوش الروسية في برلين وباريس وبودابست وكوريا الشمالية ومنشوريا وافغانستان وايران قبل ان يسمح لاحد بالشيوعية على الاطلاق. ولا يسع المرء الا ان يفترض بان دولة ما، اذا كشفت عن اتجاهات معينة لديها على مدى عدد من القرون يكون من الخطر الظن بان شخصاً واحداً يستطيع بمفرده ان يغير تلك الاتجاهات، بل انه حتى من الخطر افتراض ان شخصاً واحداً يريد تغييرها.

ولكن حتى اذا اراد ذلك او ما اذا كان قادراً فعلياً على تغيير تلك الاتجاهات، فان القضية قضية منفصلة تماماً عن موضوعنا. وعليه اقول ان مشكلة الامن في اوروبا هي اولاً جعل الجيش السوفياتي ينسحب الى حدود ما قبل عام ١٩٤١ باسرع وقت ممكن، ثم بعد ذلك ايجاد مناطق محدودة السلاح.

● رومانو: ١٩٤١... فعلاً؟

ـ كيسنجر: نعم، وانا اعرف ان ذلك يترك بلدان البلطيق في وضع غامض. مادمنا لم نعترف قط بانضمامها الى الاتحاد السوفياتي فلا ينبغي ان نغير وجهة نظرنا الآن. اني اضع التمييز في حالة مشكلة الامن الفورية بين المنظور الدولي للامور وبين الخطوات التي يحتاج الحلفاء الغربيون لاتخاذها بالنسبة للتفكك النهائي للامبراطورية السوفياتية.

ان مشكلة امن الغرب هي في ابعاد الجيش السوفياتي الى حدود عام ١٩٤١ ثم اقامة نظام للحد من الاسلحة يمكن للمرء ان يصفه بانه يجعل من الصعب على اي من الطرفين شن هجوم بالاسلحة التقليدية على الطرف الآخر. ولهذا السبب اقترحت عديداً من المرات ان تكون كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والنمسا جزءاً من مناطق محايدة ذات تسليح محدود، مع وجود عدد معين من الكيلومترات على الجانب الروسي وعدد من الكيلومترات على الجانب الغربي بهذه الصفة.

● رومانو: وماذا تشعر بشان القيام بعمل ما في الميدان الاقتصادي؟ فانت تعلم ان هناك اختلافات ووجهات نظر متضادة. ويبدو ان الرئيس بوش اكثر تردداً من بعض اعضاء الجماعة الاوروبية في هذ الامر.

ـ كيسنجر: اني اميل الى الاتفاق مع الرئيس بوش.

● رومانو: نحن نتحرك نحو المؤتمر الخاص بالامن الاوروبي الذي سيعقد في ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني). فاذا فهمت ما تراه بشان الاحداث الراهنة، فيبدو انك لا تتوقع ان ترى نتيجة مهمة تصدر عن هذا المؤتمر، او اذا عبرنا عن الامر باسلوب آخر، ان الوقت لم يحن بعد لاعادة تشكيل اوروبا بالطريقة التي يود بعض الناس ان يروها تتشكل.

ـ كيسنجر: السياسيون يتهيأون للمؤتمرات في كل الاوقات. وفي هذه المؤتمرات يلتقون بالزملاء، وهؤلاء الزملاء متأثرون بالعامل الاول الذي ذكرته، وهو الرأي العام، كما يتأثر السياسيون انفسهم به. وعلى هذا يكون عسيراً جداً ان نحدد ما اذا كانت المقترحات التي تطرح هي بدافع مساعدة زميل آخر او لتأسيس دعوى معينة بوصفها استثماراً غايته كسب العون من زميل آخر غيره. وهكذا فمادامت المقترحات تتمتع بمشروعية تاكتيكية معينة، هل يجوز لنا ان نتصور ان بامكانها ان تؤسس اي شيء دائمي؟

على مستوى دبلوماسي واستراتيجي جدي، ما هو الذي يتحدث المرء عنه عندما يذكر النظام الاوروبي الذي يلغي المؤسسات الموجودة حالياً؟ للمرء ان يذكر ان جانباً من هذا النظام يشمل الاتحاد السوفياتي، ثم البلدان الاوروبية كلها، ثم كندا والولايات المتحدة هل يستطيع الاتحاد السوفياتي الانضمام الى حلف الاطلسي؟ كلا. على الاقل لا ارى خيالي قادراً على الوصول الى مثل هذا الاحتمال. هل يستطيع الاتحاد السوفياتي الانضمام الى المجموعة الاوروبية؟ كلما طرحت قضية عضو جديد في المجموعة الاوروبية بهذا الحجم تبرز تعقيدات اعظم، والاتحاد السوفياتي بلد مشحون بالنزاعات العنصرية الهائلة، كما ان اقتصاده لا يعمل، ثم انه في الوقت الراهن بلد لا يمتلك مؤسسات ديموقراطية. فكيف يستطيع اي انسان ان يفكر بانضمامه الى المجموعة الاوروبية؟ ولكن هذا الامر يترك لدينا الرغبة في حل المؤسسات الموجودة، ولكن، مع الاسف، ان هذا الحل لا يعني انه يمنحنا مؤسسات جديدة.

هناك امور كثيرة، منها ما يتعلق بالبيئة والاقتصاد والتنمية والثقافة وبعض النشاطات الخاصة بحقوق الانسان، وكلها تحتاج الى معالجة على نطاق واسع. انني ارحب بذلك.

● رومانو: ينتج عن قولك الآن ان حلف الاطلسي يجب ابقاؤه كما هو وكذلك ابقاء الجماعة الاوروبية كما هي.

ـ كيسنجر: كلا، ابداً، ان حلف الاطلسي لا يمكن المحافظة عليه كما هو. فهو يحتاج الى استراتيجية جديدة لانه اذا انسحب الجيش السوفياتي من المانيا الشرقية وبولندا فعند ذاك سيكون امامنا مناخ عسكري جديد يحتاج الى مبدأ عسكري جديد. اما... ما هو هذا المبدأ العسكري الجديد بالضبط؟ فذلك ما يجب ان يدرس باعظم عناية ممكنة، وهذا يتطلب معرفة من الذي سيكون مصدر الخطر الاكبر على الغرب.

● رومانو: قالت السيدة كيركباتريك (المندوب السابق للولايات المتحدة في الامم المتحدة) انه ربما حان الوقت لقمة القوى السبع ان تصبح قمة قوى اربع هي: الولايات المتحدة، وكندا، واليابان، واوروبا. فهل تعتقد ان الوقت قد حان لذلك؟

ـ كيسنجر: استطيع ان اتخيل ان الوقت سيأتي لذلك، وربما يحدث ذلك في الاعوام الخمسة المقبلة.

● رومانو: ان كل المخاوف تستند الى ان المانيا اذا اتحدت ستكون كياناً اكبر مما نستطيع ان نعالجه. هل هناك جانب من الصواب في ذلك ام انه مبالغة؟

ـ كيسنجر: علينا ان نبحث نقطتين: الاولى هي انه من غير المحتمل الى اقصى حد ان يبرز شيء شبيه بالنازية في المانيا، والنقطة الثانية وهي انه ليس عدلاً ان تعامل المانيا، التي كانت لمدة ٤٥ عاماً عضواً مسؤولاً في الجماعة الديموقراطية، على انها تحمل في ذاتها نوعاً من المرض الالماني الثابت في خلقتها، اي كما لو ان الالمان هم من الناحية العرقية اقل احساساً بالمسؤولية من مواطني البلدان الاخرى. اذا نظرنا الى التاريخ الاوروبي على مدى عدة قرون لوجدنا ان هناك دائماً احد البلدان اشد عدواناً على البلدان الاخرى من غيرها. فقد كانت هناك اسبانيا في القرن السابع عشر، وفرنسا في القرن الثامن عشر وفي جانب من القرن التاسع عشر، ثم المانيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين. وعليه فليس غريباً ان تكون هناك دولة عدوانية في اوروبا. على اية حال وصلت هذه البلدان حدود طاقاتها وهي في كل حالة من الحالات اصبحت اكثر او اقل مسؤولية ضمن اطار الجماعة الاوروبية.

ان خطر المانيا اليوم، كما يبدو لي، هو التالي: ان ادارة السياسة الخارجية الالمانية اعظم صعوبة من ادارة السياسة الخارجية لأي دولة اوروبية اخرى، لا شك اذا نظرت الى الخارطة وجدت ان المانيا محاطة بعدد من الجيران اكبر من اي دولة اخرى. وعلى ذلك فهي تحتاج بصورة طبيعية الى سياسة خارجية حذرة، او، اذا لم تحاذر فان عليها ان تدفع ثمن الخطأ الذي ترتكبه وقعاً اسرع من الدولة الواقعة على حافة اوروبا، مثل انجلترا التي لديها المحيط والقنال الانجليزي، بل حتى فرنسا، وهي قادرة على استعمالها كلها كحاجز طبيعي.

● رومانو: يبدو ان الولايات المتحدة تنظر الى داخلها اكثر من نظرتها الى الخارج، وان العالم كله يتغير، سواء اردنا ذلك ام لا. ان بلداناً مثل الولايات المتحدة عليها ان تعيد تشكيل نفسها او تساعد في اعادة التشكيل. وهذا يبدو لي انه يحدث في وقت تنشغل خلاله الولايات المتحدة بامور داخلية بالدرجة الاولى، اليس في هذا خطر ما؟

ـ كيسنجر: انها مشكلة امريكية في الوقت الراهن. في الماضي لم تكن الولايات المتحدة تهتم بالخارج الا عندما يكون هناك خطر هائل، او مشكلة هائلة الحجم. وكان في الامكان طرح اي من هذين الامرين على الشعب الامريكي على اعتبار انهما يتطلبان عملاً معيناً لفترة محددة من الزمن بعدها يختفي التحدي المراد ازالته. اما الآن فليس هناك اخطار هائلة الحجم وليست هناك مشاكل كبرى وبالتأكيد ليست هناك حدود زمنية عاجلة لحلها.

ولكن علينا ان نوجد مؤسسات جديدة لحلف الاطلسي، ثم علينا ان نجد مكاناً جديداً للاتحاد السوفياتي. ان الواجب يدعونا لاعادة تحديد علاقتنا مع اليابان، ثم علينا ان نعرف ما الذي يجري في الصين.

ان على الاوروبيين ان يكونوا متفهمين.

ولابد من الحذر كيلا تستمر الولايات المتحدة في ادامة العمل الداخلي ونسيان الخارج. انني اقول لاصدقائي الاوروبيين دائماً ما يلي: لمدة اربعين عاماً كنتم قادرين على تقديم الاقتراحات لنا، وهي اقتراحات كنتم تشعرون في اعماق قلوبكم انها ليست رائعة لانها كانت اقتراحات تحظى بالجاذبية لدى بعض الفئات داخل بلدانكم. وكنتم واثقين من ان امريكا ستقوم هي بنفسها بملاحقة اهدافها الخاصة وتجاهل اقتراحاتكم. اما الآن فاقول لاصدقائي الاوروبيين: كونوا على حذر بشأن ما توصون به، فربما يطلب منكم انتم ان تنفذوه.

● رومانو: (سؤال اخير): اي بمعنى آخر لا توصوا بان يغادر الامريكيون اوروبا، فربما سيغادرونها فعلاً.

ـ كيسنجر: نعم، ربما يفعلون ذلك!



هنري كيسنجر: لا ارى دوراً غير عسكري لحلف الاطلسي.



الناتو و موسكو: الرئيس جورباتشوف يستقبل امس السكرتير العام لحلف الناتو، مانفرد فورنر «اب»

٩٣ فرقة تعمل على خطوط الجبهة
وغرفة عمليات تحرك الاطباء والخبراء

حرب ليبية ضارية على الذبابة القاتلة


عبد المجيد القعود: حتى الطائرات ستشارك في المعركة

تيسير مصطفى والدكتور مسعود ابو سوى: كشف على الطبيعة

• المعركة تتطلب الاستعانة بالذكور للقضاء على الاناث • لون العينين برتقالي، والاصل من الاوروغواي، ومطلوب تعاون المجتمع الدولي

• الجرح المفتوح يجذبها، وتضع اكثر من ٤٠٠ بيضة دفعة واحدة، وتستطيع السفر مسافة ٢٠٠ كيلومتر • وزير الزراعة الليبي: حتى الطائرات ستشارك في المواجهة

فجأة، ودون مقدمات تنذر بوقوع المواجهة، وجدت ليبيا نفسها في حرب مع خطر يتهدد ثروتها الحيوانية، بل ويتعداها ليهدد المحيط الاقليمي ومناطق الجوار، هذا الخطر حملته ذبابة يعتقد بعض الخبراء انها وصلت الى ليبيا مع شحنة اغنام من الاوروغواي، وهي ذبابة تهاجم فتقتل، وتتطلب عملية إبادتها امكانات يقول الليبيون ان المجتمع الدولي مطالب بأن يتحمل مسؤولياته في توفيرها. التحقيق التالي يعرض قصة «الذبابة القاتلة» والحرب الضارية التي تخوضها ليبيا ضدها.

طرابلس - زكي شباب

على جبهة تبدأ من منطقة الزاوية وحتى العجيلات على بعد تسعين كيلومترا الى الغرب من العاصمة الليبية (طرابلس) تدور حرب حقيقية بكل مقوماتها وبما تعنيه كلمة الحرب من معنى.

قوات الجيش في هذه الحرب ٩٣ فرقة ضباطها اطباء بيطريون وعناصرها جنود وضباط ارتباط يقيمون حواجز تفتيش وينظمون دوريات تشرف على تحريكها غرفة عمليات خاصة ترفع تقاريرها أولا بأول الى وزير الزراعة عبد المجيد القعود، الذي يتولى بدوره وضع العقيد معمر القذافي في صورة التطورات.

أما العدو فهو عبارة عن حشرة خطرة يطلق عليها اسم «ذبابة الدودة الحلزونية» غزت المنطقة المشار اليها، التي تقدر مساحتها بحوالي عشرين ألف كيلومتر مربع وتسببت باصابة ٢٨٦٩ رأساً من الاغنام والابقار والماعز بالاضافة الى عشرة اشخاص.

وقد يبدو ان الطائرات فقط هي ما ينقص تلك الحرب، لكن وزير الزراعة الليبي عبد المجيد القعود قال لـ «الشرق الأوسط»: «حتى الطائرات سوف تشارك في هذه الحرب التي حشدت لها امكانيات ضخمة ابتداء من الشهر المقبل، حيث ستصل طائرات خاصة صغيرة ذات مقعدين ويتولى طاقمها إلقاء صناديق من الجو تفتح تلقائيا قبل وصولها الى الارض لتفرغ جمولتها من ذكور الذباب المعقم التي تم استيرادها خصيصاً من المكسيك للقضاء على انثى تلك الذبابة ذات «اليرقات اللولبية القاتلة».

الأصل من الأوروغواي

وفي إحدى مزارع منطقة الزاوية حيث كانت احدى الفرق تقوم بفحص الماشية، أخذ الدكتور مسعود أبو سوى رئيس اللجنة المركزية لمكافحة الدودة اللولبية في ليبيا يروي لـ «الشرق الأوسط» قصة بلاده مع الذبابة، فقال:

«وصلت هذه الذبابة مع استيراد شحنة من الاغنام يعتقد بانها قدمت من الاوروغواي وبعد ظهور عدة اصابات في ابريل (نيسان) عام ١٩٨٩ تم الاتصال بمنظمة الاغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية اللذين اوفدا بعثة الى ليبيا في شهر مايو (أيار) ١٩٨٩، ليتضح ان الذبابة قد تمركزت في منطقة تحيط بالعاصمة طرابلس. على اثر ذلك تم تشكيل لجنة مركزية على مستوى الجماهيرية، ومن مهام اللجنة رسم برنامج خطة عمل المكافحة، واقرار نوعية الادوية والمبيدات لاستعمالها في المكافحة، والاشراف على برنامج التوعية والارشاد، والاتصال بالمختبرات والمنظمات الدولية وتشكيل الفرق العاملة ونقاط التفتيش، واقرار الميزانية اللازمة لتسيير البرنامج. وتتبع اللجنة المركزية لجنة اخرى منبثقة عنها ومهمتها القيام بزيارات ميدانية لمتابعة الفرق وابداء ملاحظات عن سير العمل وتقديم التوجيهات الفنية للفرق العاملة. كما قمنا بتشكيل لجان فرعية في البلديات الخمس التي ظهرت فيها الاصابة.


فرقة تقوم بالكشف على احد قطعان الماشية المصابة في منطقة الزاوية غرب طرابلس

واضاف الدكتور أبو سوى: تتم احالة العينات التي يتم تجميعها من الفرق الى المختبر المركزي يوميا، اضافة الى الاشراف على نقاط التفتيش ومراقبة حركة الحيوانات واعداد تقارير اسبوعية.

وكشف ابو سوى عن عدد الفرق العاملة في البلديات فذكر انها بحدود ٩٣ فرقة، اضافة الى ست فرق تعمل خارج منطقة البلديات المصابة، وكل فرقة مزودة بثلاثة اشخاص وسيارة وأدوات رش ومعدات خاصة تؤهلها للكشف بشكل دقيق على الحيوانات وعلاج الجروح أن وجدت الدواء المناسب.

ولكل فرقة دائرة محددة ويجب ان تنهي عملها في مدة اقصاها ٢١ يوماً على اعتبار ان فترة حياة الدودة اللولبية لا تتجاوز الـ ٢١ يوماً. كما توجد ١٦ نقطة تفتيش بين المناطق المصابة والمناطق غير المصابة وكل نقطة تفتيش يديرها شخصان يعملان طوال النهار.

وأوضح الدكتور مسعود أبو سوى ان الخبرة الليبية في مجال المكافحة بسيطة والبرنامج كبير ويتطلب امكانيات كبيرة. وقد اشترت الحكومة في بداية الحملة ١٢٥ سيارة من طراز «لاندروفر» وتم استيراد الأدوية اللازمة وتوفير كل المتطلبات من مضخات رش وملابس، حيث بلغ مقدار ما تم صرفه من ١٥ يونيو (حزيران) عام ١٩٨٩ وحتى شهر ابريل (نيسان) من العام الجاري ١٥ مليون دولار امريكي.

وحول خطر انتشار الذبابة القاتلة الى الدول المجاورة لليبيا، ذكر المسؤول الليبي أنه تم ابلاغ الدول المجاورة منذ البداية، وعقدت اجتماعات لهذه الغاية مع السلطات المختصة في هذه الدول «لأن كل جهودنا تتركز على حصرها في الرقعة الليبية والتخلص منها حيث أن انتشارها خارج هذه المنطقة قد لا يبقي أملاً في القضاء عليها في كل انحاء افريقيا وغرب أوروبا».

وأشار المسؤول الليبي الى ان السجلات لديه «تفيد بتسجيل ٢٨٦٩ حالة حتى شهر يونيو (حزيران) وان عدد الحيوانات التي تم الكشف عليها وصل الى ١٦٣٩٥٣٣٨ رأساً من الماشية.

أما بالنسبة للسكان فمن اصل الحالات العشر التي سجلت ظهرت حالتان هذا العام في شهر مايو (ايار)، واحدة سجلت في منطقة الزاوية وأخرى في طرابلس».

واضاف أبو سوى ان «الذبابة لم تتوسع في انتشارها خلال العام الماضي الى مناطق مجاورة، ولكننا لا نضمن ذلك في المستقبل، وفي كل الاحوال فان الجماهيرية على استعداد للتعاون مع كل الدول المهتمة بمكافحة هذه الحشرة التي ظهرت لأول مرة في منطقة العجيلان على بعد تسعين كيلومتراً غرب طرابلس».

وتقوم الحكومة الليبية بتنفيذ برنامج اعلامي يتضمن توزيع ملصقات ونشرات وبث برامج مرئية ومسموعة لتوعية المواطنين، كما نظمت الحكومة الليبية دورتين تدريبيتين بالتعاون مع منظمة الفاو، وشارك في الدورة الاولى عدد من مواطني الدول العربية المجاورة وفي الدورة الثانية عدد من مواطني الدول الافريقية.

وتبلغ الحكومة الليبية شهريا منظمة الفاو ومنظمة الاوبئة في باريس عن الاصابات لكي تكون في الصورة لأن انتشار هذه الاوبئة سيؤدي الى كارثة لا يمكن لجمها.

وفي معرض رد الدكتور أبو سوى عن تسجيل أول الحالات قال انها ظهرت في كل من «قصر خيار وعين زارة وقصر بن غشير والزاوية» وهي كلها واقعة ضمن منطقة زراعية واشجار مثمرة على ساحل البحر المتوسط ومناخها شبيه بالمناخ في الجنوب الاوروبي ويبلغ عدد سكانها حوالي المليون واربعمائة الف نسمة، وعدد الاغنام فيها لا يتعدى المليون ونصف المليون رأس اضافة الى أربعين ألف بقرة.

عينان بلون البرتقال

وقال السيد تيسير مصطفى المسؤول الاعلامي في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) الذي كان يشارك في جولة ميدانية في المنطقة المتضررة لـ «الشرق الأوسط»: حجم الذبابة الحلزونية يفوق مرتين ونصف حجم الذبابة المنزلية وهي ذات عينين برتقاليتين وجسم مخطط لونه اخضر مائل الى الزرقة، وليس من الغريب ان تهاجر اناث هذه الذبابة لمسافة مائة أو مائة وخمسين كيلومتراً بحثاً عن حيوان ذي دم حار ومصاب بجرح مفتوح تضع فيه بيضها، وقد عرف عنها القدرة على قطع مسافات تصل الى ثلاثمائة كيلومتر، ويكفي وجود أي تمزق في الجلد أو جرح مفتوح ولو كان صغيرا في حجم لدغة القرادة، لكن الموقع المألوف هو سرة الحيوانات الوليدة، ويمكن للذبابة ان تضع ما يصل الى اربعمائة بيضة على حافة جرح واحد، كما يمكنها ان تضع ثلاث أو اربع حضنات من البيض على حيوانات مختلفة. وبعد ١٢ ساعة يفقس البيض وتخرج منه يرقات صغيرة آكلة للحوم، وتغور هذه اليرقات في الجرح فتثقب اللحم وتتغذى على العصارة، ويمكن لليرقة في غضون اسبوع ان تلتهم من الجسم ما يعادل نفقاً في حجم السيجار الكبير».

ويضيف تيسير مصطفى:

«وتنبعث من الجروح رائحة تبعث على الغثيان وتخرج منها دفعات من الدم تجتذب المزيد من ذباب الدودة الحلزونية الذي يضع بدوره المزيد من البيض، الذي يفقس المزيد من اليرقات التي تتغذى على الجرح موسعة مساحته، وبعد نحو اسبوع تقريبا يكتمل نمو اليرقات، فيبلغ طولها ١.٢ سنتيمتر تقريباً، وتخرج من جسم الحيوان وتسقط على الأرض حيث تنسج شرانقها، ويخرج من الشرانق بعد خمسة أو ستة أيام، الذباب مكتمل النمو ليبدأ دورة حياته من جديد، وتؤدي الدودة الحلزونية الى هبوط في وزن الحيوانات الحاضنة لها، والى اصابتها بتلوثات من الدرجة الثانية، وفي كثير من الاحوال تنفق الحيوانات غير المعالجة من جراء بؤر الاصابة المتعددة وذلك في غضون فترة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام».

وأوضح تيسير مصطفى: «في اعقاب زيارة البعثة الموفدة الى ليبيا في شهر مايو ١٩٨٩ بدأنا في الصندوق العمل مع منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة لوضع برنامج لابادة الدودة الحلزونية، ويقوم هذا العمل على برنامج لتقييم منهج للمكافحة البيولوجية في السياق الافريقي، وهو برنامج يقترن بشن حملة اعلامية وانشاء جهاز لخدمات الوقاية المكثفة وعلاج الجروح، ومخطط للتفتيش على الماشية ومراقبة حركتها، وسينفذ على وجه السرعة بعد البرنامج النموذجي، برنامج للابادة التامة».

«تقوم تكنولوجيا المكافحة البيولوجية على نشر اعداد كبيرة من ذباب الدودة الحلزونية المعقم جنسياً كل اسبوع في المناطق المصابة، وقد نجحت حملة تقوم على هذه التكنولوجيا في ابادة الدودة الحلزونية في جنوب الولايات المتحدة والمكسيك».

«وسوف يستخدم برنامج الصندوق ومنظمة الاغذية والزراعة، التكنولوجيا المجربة في الولايات المتحدة والمكسيك والتي تعتمد على الحشرة المعقمة باعتبارها الوسيلة الرئيسية لعملية الابادة، ويساند البرنامج أيضاً عملية الكشف عن موقع الحشرة وتحديدها حتى تكون حدود مناطق الاصابة معروفة أولاً بأول، كما سيلقن اصحاب الماشية اصول العلاج السريع للحيوانات المصابة، وسوف تراقب تحركات الماشية داخل المناطق الموبوءة وخارجها، حتى لا تنتقل الدودة الحلزونية منها الى مناطق آخرى من البلد، ولما كانت الآفة جديدة على منطقة طرابلس وغير مألوفة للسكان، فسوف تشن حملة نوعية في هذا الصدد».

وتعد البساطة احد الملامح الجذابة لتقنية الحشرة المعقمة، فالحشرات المعقمة، التي يتم انتاجها باعداد كبيرة، تطلق جواً على المنطقة الموبوءة كل اسبوع، وتتزاوج الذكور المعقمة مع الاناث المحلية، فتضع بيضاً لا يفقس، ويؤدي هذا الى كسر دورة الحياة عن الدودة الحلزونية، فتبدأ اعدادها في التناقص، وبعد استخدام اسلوب العلاج المعتمد على الذبابة المعقمة لمدة سنة أو سنتين يمكن القضاء على الآفة المتفشية.

وتقنية الحشرة المعقمة لا تنطوي على تهديد للبيئة لانها تتجنب استخدام كميات كبيرة من المبيدات، وليست هناك وسيلة اخرى معروفة لاستئصال الدودة الحلزونية من موئلها بفعالية.

اربعة ملايين كل اسبوع

وقال تيسير مصطفى ان اربعة ملايين من الحشرات المعقمة ستطلق جوا كل اسبوع فوق ما يقرب من ربع المنطقة التي تتفشى فيها الدودة الحلزونية في ليبيا حاليا، وستجري مراقبة المشروع وتقييمه عن طريق رصد ظهور البيض المعقم ورصد اعداد ذباب الدودة الحلزونية التي تقع في شراك صنعت خصيصاً لها.

وقدر تيسير مصطفى كلفة البرنامج، الذي سيستغرق تنفيذه سنتين، بـ ٨٥ مليون دولار سوف يتم جمعها من خلال مساهمة عدد من الدول الصناعية والفنية في تقويم دعم مالي. وكشف عن ان الحكومة الليبية سوف تساهم بمبلغ قيمته ١٥ مليون دولار، كما اعربت عدة دول استعدادها لحضور لقاء للمساهمين في فيينا، باستثناء بريطانيا التي احجمت عن ذلك.

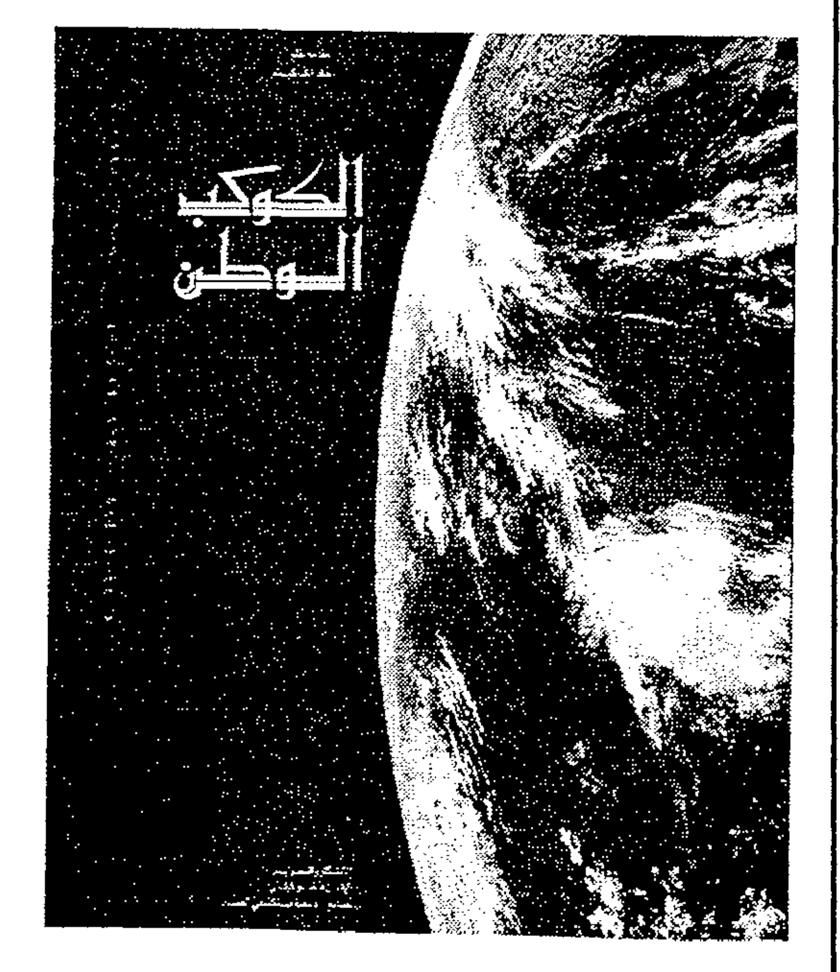
وأبدت السويد استعداداً للمساهمة ماليا في تنفيذ البرنامج، بعد ما اطلع خبراؤها على تقارير «الايفاد» و«الفاو» في هذا الصدد.

ووصف مسؤول الاعلام في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية التعاون القائم بين الولايات المتحدة وليبيا بانه يتم من خلال الصندوق ومنظمة الزراعة، وان خبيراً ليبياً كان من المقرر ان يكون من بين مجموعة من الخبراء الدوليين زارت الولايات المتحدة لم تتسن له المشاركة في الجولة بسبب عدم منح السلطات الامريكية تأشيرة دخول له.

وذكر الدكتور عباس قصيبة، الخبير في الصندوق في مجال مكافحة الذبابة القاتلة، ان المرفق الوحيد في العالم الذي يقوم حاليا بتربية الدودة الحلزونية على نطاق كبير بقصد انتاج الذباب المعقم يقع بالقرب من توكستلا غوتيريز في المكسيك، وقد بلغ انتاج هذا المعمل خمسمائة مليون ذبابة معقمة كل اسبوع خلال حملة الإبادة التي شنت في المكسيك بين عام ١٩٧٧، وعام ١٩٨٥. وينتج هذا المرفق حاليا ما لا يقل عن مائة مليون ذبابة اسبوعيا بغية الابقاء على حاجز من الذباب المعقم على الحدود بين المكسيك وامريكا الوسطى.

وبالنظر الى المساحة الحالية للمنطقة المصابة في ليبيا فان برنامج الابادة المقرر لن يحتاج الى اكثر من مائة مليون ذبابة معقمة في الاسبوع، ويستطيع المعمل المكسيكي ان يفي بهذا الطلب، اضافة الى الاحتياجات المحلية في حال أدخلت عليه بعض التجديدات.

وتبقى الاشارة الى ان الوزير الليبي عبد المجيد القعود، المسؤول عن ادارة هذه الحرب دعا المجموعة الدولية لتحمل مسؤولياتها في محاربة هذه الحشرة «لأن انتشارها خارج الاراضي الليبية سوف يكلف اقتصاد افريقيا ثلاثمائة مليون دولار امريكي، كل عام في حين ان تكلفة برنامج الابادة التامة للحشرة في ليبيا لا يكلف في العامين المقبلين اكثر من ٨٥ مليون دولار امريكي وهو ثمن يعد بسيطا مقابل تجنب خسارة فادحة تتهدد النصف الشرقي للكرة الارضية». ورحب الوزير الليبي «بأي مساعدة تأتي من أي جهة باستثناء اسرائيل لتصب في برنامج المنظمات الدولية التي ترعى الحملة بالتعاون مع الحكومة الليبية».



حروب الموارنة



كريم بقرادوني .... يتذكر

ملف من اعداد: غسان شربل

●... وهكذا يبدو تاريخ الموارنة تاريخ انقسامات، حيناً سياسية، وحيناً عسكرية، اكثر منه تاريخ وحدة. ومن بشارة الخوري الى شارل حلو كانت رئاسة الجمهورية تعود لاكثر المعتدلين سياسياً ولأقل الملتزمين حزبياً.

● لم ينعقد الود يوماً بين سليمان فرنجيه وبيار الجميل وكان تعاونهما يقوم على المصلحة ولا تخالطه المحبة، وعندما قتل الكتائبيون طوني فرنجيه وزوجته وابنه مع مجموعة من حراسه كان للنبأ وقع الصاعقه.

● ارسلت برقية تعزية الى سليمان فرنجيه فلامني مسؤول كتائبي قائلاً: «بيننا خائن تجرأ على ارسال برقية تعزية الى الذين قتلوا جود البايع» وكان ردي الفوري: «أنت غبي لا تحترم حتى الموت لانك لا تعرف قيمة الانسان».

عندما اندلعت «حرب الشرقية» في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي بدا واضحا انها تدور على زعامة الشرقية، وعلى علاقتها بالشرعية، وموقعها في الجمهورية الجديدة. وعندما وصلت الحرب الى مرحلة اللاعودة وانشطر المسرح المحترق الى «شرقيتين» ظهر جليا ان الشرقية بعد الحرب لا يمكن ان تشبه ما كانت عليه قبلها، سواء داخل الشرقية ام داخل الشرعية والجمهورية.

قبل عام، وفي اطار الاعداد لملف «صعود وافول نجم آل الجميل» الذي نشرته «الشرق الأوسط» في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التقيت الرئيس السابق أمين الجميل الذي تربطني به صداقة تدأب مستلزمات العمل الصحافي على تعكيرها. وخلال احد لقاءاتي معه روى لي الرئيس الجميل ان والده الشيخ بيار الجميل وقف ممازحا بعد اعلان قيام «الحلف الثلاثي» (١٩٦٨)، الذي ضمه والرئيس كميل شمعون والعميد ريمون اده، ليقترح تعيين النائب كاظم الخليل «بطريركا». وكان بيار الجميل اراد الاعتراف بان كاظم الخليل نجح في تحقيق ما كان يبدو مستحيلا وهو جمع بيار الجميل وريمون اده في حلف واحد وهو ما كان عجز عنه اقطاب الموارنة.

وعندما دفعت حرب الشرقية حروب الموارنة الى ذروتها كان لا بد لأي عمل صحافي حول هذا الموضوع ان يستجير بالخبراء في الموارنة. وهم في النهاية قلة قليلة في طليعتها كاظم الخليل وكريم بقرادوني. فكاظم الخليل، الزعيم الجنوبي، يعرف قصة الجمهورية التي ناضل من اجل قيامها. ويعرف قصة الشرقية التي تمسك بالعيش فيها خلال الحرب مبقيا على آخر الجسور بين العائلات والمناطق. ويعرف قصة الموارنة، وهو كان بينهم صانع رؤساء ومهندس تحالفات، تخطى دوره حدود التحالف الطويل مع كميل شمعون. وكريم بقرادوني الذي ولد بعد استقلال لبنان في ١٩٤٣ يعرف قصة الجمهورية التي رافق ادق مراحلها الاخيرة مستشارا للرئيس الياس سركيس ومهندس تحالفات وصيغ تعايش في عهد أمين الجميل. وهو يعرف ايضاً قصة الشرقية عبر مرافقته لجنرالاتها الذين انتقل القرار الى ايديهم بعد ما عسكرت الحرب الطائفة «الظالمة والمظلومة» على حد قول كثيرين.

قبل شهور كانت النار تاكل قلب الشرقية واطرافها وابناء الشرقية يتسابقون الى الباخرة التي تتاخر. اتصلت بكاظم الخليل في باريس:

● كاظم بك ماذا يجري في الشرقية؟

- جنون. حفلة جنون.

● وبعدين؟

- خراب. ما في غير الخراب.

● يقولون انك تحاول وقف هذه الحرب؟

- اتصلت من كم يوم بالجنرال وحكيت معو. قلتلو لازم الحرب توقف. قال شرّف ومنحكي. قلتلو وقفوها بالاول وبعدين منجي نحكي. انا خايف. اذا بالشرقية ما بيقدروا يحملوا بعضن كيف كل هاللبنانيين بدهن يحملوا بعضن. انا خايف. اللي بيسمعوا ماتوا (وكان يقصد كميل شمعون وبيار الجميل). بتعرف مبارح شو قلت قبل ما نام؟

● شو؟

- تذكرت اشياء كثيرة وقلت ضيعان السنين.

ولم يخف كاظم الخليل ان لديه الكثير ليقوله في اخطاء الجيل القديم من الموارنة وخطايا بعض الجيل الجديد، لكن يد المنية كانت اسرع من موعدنا.

ماذا فعل الموارنة بالجمهورية؟ وماذا فعلت بهم الحرب؟ وماذا فعل الموارنة بالموارنة؟

في هذه الحلقة يتذكر كريم بقرادوني محطات من حروب الموارنة...

تاريخ الموارنة يكشف حقيقة مرة مفادها انهم اقوياء في الحرب ضعفاء في سلم وانهم كثيرا ما يربحون وقليلا ما يعرفون فن استثمار ربحهم. وعقدة الموارنة ي ان مفهومهم للاستقلال اللبناني حاد لدرجة انهم ينظرون الى لبنان وكأنه قائم عد ذاته لا تأثير للجغرافية عليه ولا للمحيط. اقوياء في ايمانهم وضعفاء في ياستهم.

يتعبون الخصم بشراستهم ويتعبون الحليف بمزاجيتهم، فيبدون وكأنهم مشكلة ثمة لا يرضيهم شيء ولا يرضون عن احد. حريصون على الدفاع عن بعضهم ضا تجاه غير الماروني لكنهم عندما يصبحون مع بعضهم بعضا يتقاتلون. من صعب على غير الماروني ان يفهم الموارنة أو ان يتعاطى معهم. واذا قبلوا به يدعون هم «مورنوه». ولكوني غير ماروني، وقد انتميت الى حزب الكتائب وجمهوره ساسي ماروني، والى جبهة لبنانية وعامودها الفقري شخصيات مارونية، فاني ينتهم وعانيت منهم.

فالماروني يعشق الارض ولو حجرا ويباسا. ويحب الجبل ولو صخرا لا يطعم ماحبه. الطبقية شبه معدومة، فالماروني الفقير ينحاز للماروني الغني ولو استغله. ين القيادات المارونية قصة خلاف لا تنتهي. وهذا الخلاف كثيرا ما قسم اللبنانيين ارنة وغير موارنة لدرجة ان المارونية السياسية اصبحت مفهوماً يتخطى حدود لطائفة، كما تتخطى حروب الموارنة بنتائجها مصير الموارنة انفسهم لا بل حدود طن.

تاريخ انقسامات

والتقاتل الماروني ليس ظاهرة جديدة. فمن قراءة تاريخ هذه الطائفة يتبين انه ما تصادم زعيمان قويان قسموا المنطقة المارونية الى منطقتي نفوذ. وكلما صار تعايش بين منطقتي النفوذ مستحيلاً يحاول احدهم الغاء الآخر. وفي حال استحالة انتصار يفضل الزعماء الموارنة الاقوياء أن يحكمهم رجل ثالث ولو كان غير روني بدل ان يتنازل الواحد للآخر، وهذا ما حصل في القرن السابع عشر اذ ى الحكم الشيخ أحمد عياده، وهو شيعي، لانهاء صراع المشايخ الموارنة الاقوياء. خلافاً للاعتقاد السائد، يبدو البطاركة الموارنة عاجزين في اكثر الاحيان عن توحيد الطائفة ووقف التقاتل، فيكتفون بالنصائح والوعظ والتحسر. وهكذا يبدو تاريخ ارنة تاريخ انقسامات، حيناً سياسية وحيناً عسكرية، اكثر منه تاريخ وحدة ضامن.

فمنذ اعلان لبنان الكبير عام ١٩٢٠، انقسم الموارنة بين كتلة وطنية تزعمها ئيس إميل اده، ومن ثم العميد ريمون اده، وكتلة دستورية تزعمها الرئيس بشارة خوري. وعندما حققت الكتلة الدستورية انتصارا على الكتلة الوطنية عام ١٩٤٣ نسمت على ذاتها بين كتلة تؤيد حميد فرنجيه لانتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٠ وكتلة تؤيد كميل شمعون. وبعد ثورة ١٩٥٨ انقسم الموارنة بين مؤيدين لفؤاد هاب وشكلوا تكتلاً باسم «النهج» ومؤيدين لكميل شمعون الذي شكل عام ١٩٦٨ تلاً تحت اسم «الحلف الثلاثي». وقد انتصر الحلف المكون من كميل شمعون وبيار جميل وريمون اده على النهج وأوصل الى رئاسة الجمهورية سليمان فرنجيه بدلا الياس سركيس، عام ١٩٧٠، وبفارق صوت واحد في مجلس النواب.

وفي عهد سليمان فرنجيه انهار الحلف بسبب الخلاف الحاد بين بيار الجميل يمون اده. وكان كميل شمعون يلعب دور بيضة القبان.

وخلال حرب السنتين (١٩٧٥ و١٩٧٦) غادر ريمون اده لبنان بعد تعرضه اولات اغتيال وشتى التهديدات وراح يقود المعارضة ضد «الجبهة اللبنانية» التي فت من فرنجيه وشمعون بيار الجميل والتي أوصلت الى الرئاسة في ١٩٧٦ ئيس الياس سركيس. وسرعان ما انفرطت هذه الجبهة فخرج منها فرنجيه في ١٩٧ بسبب خلافه مع بيار الجميل. واستمر التحالف بين شمعون والجميل.

عهد المحاربين

منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ ولغاية ١٩٧٨ كانت سمة الخلافات المارونية - المارونية ياسية.

وكانت التحالفات تعقد أو تنفرط على ابواب انتخابات رئاسة الجمهورية أو فور هاتها. وكانت اللعبة محض سياسية. غير ان الحرب بدأت تعسكر الموارنة، خذت المارونية السياسية تنتقل من المارونية السياسية التقليدية بزعامة الشخصيات والكتل كبشارة الخوري وفؤاد شهاب وريمون اده الى المارونية السياسية - الحزبية والتي يديرها رؤساء احزاب ككميل شمعون وبيار الجميل الى المارونية السياسية - العسكرية التي تديرها «القوات اللبنانية» أو «الجيش اللبناني» كبشير الجميل وسمير جعجع وميشال عون. هكذا انتقلت زعامة الموارنة من البطاركة المدنيين الى «الجنرالات» الذين جاءوا الى السياسة من المعسكر وباسم التغيير والتجديد.

وهذا التبدل النوعي في القيادة المارونية ادى الى تبدل نوعي في التعاطي بين قيادات الموارنة فانتقل العنف الذي عم لبنان الى داخل الطائفة المارونية. وتغير الطابع الماروني في رئاسة الجمهورية. فمن بشارة الخوري الى شارل حلو كانت رئاسة الجمهورية تعود لاكثر المعتدلين سياسيا ولاقل الملتزمين حزبيا. ومع الرئيس فرنجيه عام ١٩٧٠ وصل الرئيس «المتشدد» قياسا على منافسه «المعتدل» الياس سركيس. وعندما تبوأ الياس سركيس سدة الرئاسة عام ١٩٧٦ بدا وكأن مسار المارونية السياسية قد عاد الى نهج الاعتدال على حساب نزعة التشدد. لكن وصول بشير الجميل عام ١٩٨٢ ومن بعده امين الجميل كان بمثابة انقلاب في المعادلة المارونية، اذ وصل رئيسان شابان خارجان من جبهات القتال وينتميان الى حزب متشدد.

اربع تجارب

هذا التبدل النوعي لم يتم دون خضات دامية. ووقعت الطائفة المارونية في اربع تجارب قياسية. الاولى عملية اهدن في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٨ حيث حدث اول انقسام دموي بين موارنة الجبل وموارنة الشمال. والتجربة الثانية هي عملية الصفرا في ٧ تموز (يوليو) ١٩٨٠ حين انتقل الانقسام من انقسام بين منطقتين الى انقسام بين حزبين داخل المنطقة الواحدة. والعملية الثالثة هي عملية ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ حين انتقل الانقسام من المنطقة الواحدة الى داخل المؤسسة الواحدة بين سمير جعجع وايلي حبيقة. وانفجرت العملية الرابعة، الأكبر والاعنف والاخطر، بين «القوات اللبنانية» و«الجيش اللبناني» في ٣١ كانون الثاني ١٩٩٠.

ماذا جرى في اهدن ؟

في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٨ نزلت باكرا الى مكتب المحاماة في الاشرفية وكانت على الهاتف نايلة معوض (أرملة الرئيس الراحل رينيه معوض) التي سألتني بشيء من القلق عما يحدث في اهدن (مدينة في شمال لبنان) وكنت لا اعلم شيئا. واصرت علي ان استفسر قائلة: يبدو ان الكتائب هاجموا منزل طوني فرنجيه (نجل الرئيس سليمان فرنجيه) والانباء متضاربة حول مصيره. في تلك المرحلة كانت تسود علاقتي مع بشير الجميل حالة من البرودة مما جعلني اتصل بوالده الشيخ بيار الذي اجابني قائلا: ما بعرف شو عميصير. في مشكلة باهدن. لكن سجعان قزي اتصل بي وطمأنني ان طوني فرنجيه لا يزال حياً.

عاودت الاتصال بنايلة لأطمئنها لكن زوجها رينيه معوض كان متشائما جدا وقال لي وهو المتكتم الشديد: «العملية ما بتسوى ابداً... الله يساعدنا».

وفي الواقع كان طوني فرنجيه قد قتل فجر ذلك اليوم هو وزوجته وابنته مع مجموعة من حراسه وكان للنبأ وقع الصاعقة واشد.

آل فرنجيه وآل الجميل

والخلاف بين آل فرنجيه وآل الجميل قديم. ففي الاساس لم ينعقد الود يوما بين سليمان فرنجيه وبيار الجميل. وكان تعاونهما يقوم على المصلحة لا ترافقه العواطف ولا تخالطه المحبة. فقد انتخب بيار الجميل سليمان فرنجيه عام ١٩٧٠ رئيسا رغما عنه وهو ترشح ضده لكن موجة عارمة معارضة للشهابيين جعلت رئيس الكتائب يصوت لمصلحة فرنجيه. وطوال عهد فرنجيه لم يعين بيار الجميل وزيرا برغم اشتراك الكتائب في حكومات عدة في ذلك العهد. ومع بدء حرب ١٩٧٥ تقاربت المواقف بين الرجلين لكن البرودة عادت لتسود العلاقات مع انتخاب الرئيس سركيس. وقد لمست هذا الواقع خلال زيارة قمت بها للرئيس فرنجيه عام ١٩٧٧ عندما قال لي: «لا اقدر ان اتعاون مع الشيخ بيار لا أفهم عليه ولا يفهم علي. وقد قررت ان انسحب من الجبهة اللبنانية وان اقاطع اجتماعاتها».

«الخائن» والبرقية

وراحت العلاقات تسوء في بداية ١٩٧٨ حيث بدأت عمليات قتل وثأر بين انصار فرنجيه والكتائبيين في الشمال. وبلغ الخلاف ذروته عندما اغتال مسلحون من انصار فرنجيه في حزيران ١٩٧٨ جود البايع رئيس اقليم زغرتا الكتائبي. وفور مقتل المسؤول الكتائبي قرر بشير الجميل الرد على آل فرنجيه. وهذا ما حصل فجر ١٣ حزيران. وظهر ذلك اليوم، عقد المكتب السياسي والمجلس المركزي في الكتائب اجتماعا دراماتيكيا حيث كان يسود جو من الخشية الممزوج بشعور عميق بان عملية اهدن هي بداية مرحلة صعبة وان العواقب وخيمة. ولم يكن المكتب السياسي على علم بالعملية. وحاول بيار الجميل تبرئة الكتائب منها. لكن العصبية الكتائبية كانت في أوجها لدرجة ان سليم رعيدي (رئيس مصلحة الاقاليم في حزب الكتائب) لامني علناً لأنني وجهت رسالة تعزية الى سليمان فرنجيه فقال بالحرف: «بيننا خائن تجرأ على ارسال برقية تعزية الى الذين قتلوا جود البايع». فكانت ردة فعلي الفورية: «أنت غبي لا تحترم حتى الموت لانك لا تعرف قيمة الانسان». وبدا لي ان عنف الحرب انتقل فعلا الى داخل الطائفة المارونية، لا بل الى داخل حزب الكتائب.

سركيس يبلغ فرنجيه

في فترة لاحقة حاولت ان افهم حقيقة ما جرى في اهدن. واخبرني العقيد جوني عبده (مدير المخابرات في الجيش اللبناني في عهد الرئيس سركيس وسفير لبنان في فرنسا حاليا) انه بعد مقتل جود البايع بدأت المعلومات تتوارد عن ان بشير الجميل يهيىء لعملية ضد آل فرنجيه في الشمال. وكانت الدلائل الاولى تشير الى ان العملية ستكون من البحر باتجاه بلدة شكا. وقد اطلع جوني عبده الرئيس سركيس على المعلومات المتوافرة فطلب سركيس منه ان يبلغ الرئيس فرنجيه لكي يأخذ الاحتياطات اللازمة. وعندما ابلغ فرنجيه باحتمال قيام الكتائب بعملية ضده في الشمال اجاب بازدراء: «انا ما بخاف من هؤلاء الكشافة».

وراحت المعلومات تتأكد ان العملية حاصلة لا محاولة. وقبل يومين من العملية انتقلت بوسطة (باص) من بيروت باتجاه الشمال وهي تقل كوادر من «القوات اللبنانية». وتتبع المخبرون البوسطة لكنها توقفت في جبيل ولم تكمل طريقها الى الشمال. ولم يفهم المخبرون آنذاك ان التجمع يتم في منطقة جبيل - البترون الجبلية، وان الخطة التي وضعها بشير تقضي بالسير على الاقدام باتجاه الشمال حفاظا على عنصر المباغتة. وكانت الاستخبارات السورية على غرار الاستخبارات اللبنانية تتابع تحركات الكتائب والقوات. ولكن لم يخطر على بال احد ان العملية ستستهدف اهدن وبالذات بيت طوني فرنجيه. وهكذا حصلت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان.

تفادي الاغتيال

وحاولت لاحقاً ان اتبين خلفيات هذه العملية واهدافها فاتضح لي ان تخطيط العملية لجهة الاهداف لم يكن دقيقاً وحاسماً. فقد تراوحت الخطة بين حد ادنى يقضي بتدمير منزل طوني فرنجيه كعملية تأديبية وحد اقصى يقضي بالسيطرة على منطقة إهدن. وفي الحالتين كان خطر اصابة طوني فرنجيه وارداً. لكن كان هناك اصرار على ضرورة تفادي الاغتيال.

وقد اهتزت الخطة اكثر بسبب اصابة سمير جعجع عند بدء الهجوم فسحبه رفاقه وهو ينزف بغزارة واضطر الى ان يقف على الطريق لتلقي المصل، ووصل الى مستشفى «اوتيل ديو» في الاشرفية وهو على الرمق الاخير. وتركت هذه الاصابة عطلاً دائماً في يده اليمنى. وقد أدت اصابة سمير المبكرة الى بلبلة كبيرة في صفوف المهاجمين. وزادت البلبلة اثر صعود الطيران السوري في اجواء المعركة لاستكشاف ما يجري. وبقدر ما كانت البلبلة كبيرة بقدر ما كانت الاعمال عنيفة وشرسة. وقد اضطر المهاجمون الى الانسحاب السريع والعشوائي في الاحراش بعد سقوط طوني فرنجيه وعائلته والمرافقين.

وساد الذهول المجتمع اثر انتشار الخبر. وبدا الوضع في الشرقية على كف عفريت. الحشودات العسكرية من كل صوب، والتشنجات السياسية في كل اتجاه، وعلت اصوات الاستنكار والتحذير. وقد أدت عملية اهدن الى طرد كل الكتائبيين وعائلاتهم من الشمال ورسم خط تماس جغرافي وسياسي داخل الطائفة المارونية. الرئيس السوري حافظ الاسد تضامن كليا مع صديقه الرئيس فرنجيه ولم يستقبل منذ هذا التاريخ الشيخ بيار الجميل حتى وفاة هذا الاخير عام ١٩٨٤. وحاول الفاتيكان اكثر من مرة رأب الصدع في الصف الماروني. وتدخل أمين سر دولة الفاتيكان اغوستينو كازارولي في محاولة مصالحة سليمان فرنجيه وبيار الجميل باشراف البابا مباشرة لكن فرنجيه رفض هذا الاقتراح.

سركيس: حرب المائة عام

وقد وعى الرئيس سركيس، ومنذ اللحظة الاولى، خطورة هذه العملية فقال لي في ١٦ حزيران ١٩٧٨: «لقد بدأت، يا كريم، دورة الاغتيالات ولن تنتهي. ولن يكون احد في مأمن منها. انها حرب المائة سنة بين الموارنة». والواقع ان الحرب هذه مازالت مستمرة منذ ١٢ عاماً والجرح الماروني ما زال مفتوحاً.

* * *

بشير وداني

وتحققت تخوفات الرئيس سركيس. وبدأت العلاقات بين حزبي الكتائب والاحرار تتدهور خلال عام ١٩٧٩. واصبحت المواجهة دامية وراحت تتصاعد يوماً بعد يوم. ففي الشهور الاثني عشر الاخيرة لم يقل عدد الضحايا من الجانبين عن مائة قتيل، سقطوا في معارك هامشية وعبثية. فانتشرت الفوضى وفقد الامن في المناطق المسيحية واستولى اليأس على السكان. وبذل كميل شمعون وبيار الجميل عدة محاولات لضبط الفلتان وشكلا في أيار (مايو) ١٩٨٠ لجنة مشتركة من اهم القياديين في الحزبين، اذ ضمت من الجانب الكتائبي: أمين وبشير الجميل، وجورج سعادة، وانطوان رزق، وسمير اسحق، وجوزف أبو خليل وانا، ومن جانب حزب الوطنيين الاحرار: داني شمعون، وماورن حلو، ونبيل كرم، وشارل غسطين، وكميل مكرزل، وسيريل بسترس، ونهاد شلحط.

ولكن بقدر ما كان التقارب كبيراً بين كميل شمعون وبيار الجميل بقدر ما كان التباعد كبيرا بين داني شمعون وبشير الجميل. داني يتهم بشير انه يعد العدة لمشروع «هيمنة»، وبشير يتهم داني بانه يحمي مجموعة «زعران».

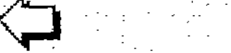
وفي اثناء جلسة استثنائية عقدت في ٥ أيار ١٩٨٠ بحضور بعض اعضاء من المكتب السياسي الكتائبي، شرح بشير الجميل الأوضاع الراهنة بمنطق فظ وواع في آن معاً، فقال: «ان داني شمعون هو الآن فريسة هاجسين: الحزب الواحد، والاغتيال. وهو يتهمني باني اهيىء للاول وأعد للثاني. أما انا فهمي الوحيد هو المحافظة على معنويات الشعب لان الايمان بالمقاومة اللبنانية بدأ يتداعى ويكاد يسقط. وفي وسعنا أن نتصور ثلاثة حلول. الاول ان ندع كميل شمعون وبيار الجميل يعالجان هذا الوضع، أي القبول بالاهتراء الحاضر. والثاني يقوم على ان نرضخ لمطالب الوطنيين الاحرار، وهذا يعني التخلي عن مسؤولياتنا.

أما الثالث فيؤدي الى حسم الخلاف بالقوة، أي اهدن جديدة. اني ارفض الاهتراء، ولا اقبل الاستقالة، ولا اريد اهدن جديدة، مع العلم ان خطة أحتلال الصفرا (مقر داني شمعون) جاهزة. واعلل الامل بان أجد حلاً رابعاً يجنبني التمزق في داخل الفريق المسيحي».

وحاولت ان افتش عن الحل الرابع. فقصدت داني شمعون الى فاريا حيث التقيته مع مجموعة من لخصائه وحذرته من ان بشيراً يعد العدة العسكرية وان الامور وصلت الى حافة الخط الاحمر وانه يقتضي ايجاد حل سياسي يوفر الدم. كان داني، كعادته معي، متجاوباً وصريحاً. وكنت، كعادتي معه، ناصحاً ومهدئاً، وقد اصريت على ضرورة ضبط عناصر تنظيمه حتى لا يقع الامر المشؤوم بانتظار ايجاد الحل المناسب.

الحرب الاخرى

لكن الخطأ المشؤوم وقع في بداية تموز (يوليو) ١٩٨٠ اذ دمر محازبو الاحرار مقر حزب الكتائب في وادي شحرور، في قضاء بعبدا، وقتلوا وجرحوا عدداً لا يستهان به من الكتائبيين. وكانت هذه الحادثة بمثابة الشرارة الحارقة. فعقد المكتب السياسي الكتائبي اجتماعاً استثنائياً في ٥ تموز لهذه الغاية. وقد ساد الاجتماع





من اليمين بقرادوني وجورج سعادة والرئيس سليمان فرنجيه وبيار الجميل



رشيد كرامي على اكتاف انصاره

رشيد كرامي

● ولد للسياسة وولدت له فامتهنها من صباه وحتى اغتياله، وعرف كيف يواجه كمال جنبلاط على يساره وسليمان فرنجيه على يمينه وموسى الصدر في الوسط.

كما احتار الموارنة واللبنانيون، ولفترة طويلة، بين كميل شمعون وبيار الجميل، احتار السنة ومعهم اللبنانيون والعرب، ولفترة طويلة، ما بين صائب سلام ورشيد كرامي. ورث رشيد الزعامة الطرابلسية عن والده وهو في العشرين من العمر لكنه سرعان ما تفوق على زعامة الاب ووسع اطارها لتشمل كل لبنان وديار العرب.

لقد ولد رشيد كرامي للسياسة وولدت السياسة له، فامتهنها منذ صباه، ولم يمتهن غيرها حتى اغتياله. تدرج في الخمسينات وزيراً في عهد كميل شمعون، ثم رئيس حكومة الإنقاذ الوطني في عهد فؤاد شهاب التي اخرجت لبنان من ازمة ١٩٥٨. وتراس منذ الستينات اكثرية الحكومات في اكثرية الظروف الصعبة. كان رئيس حكومة في ١٩٦٩ في عهد الرئيس شارل حلو حين انفجرت الازمة بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والتي ادت الى توقيع اتفاقية القاهرة. كما تراس آخر حكومة في عهد سليمان فرنجيه عام ١٩٧٥ حين اندلعت الحرب اللبنانية والتي ادت الى صياغة ما يسمى بالوثيقة الدستورية. وانيطت به رئاسة الحكومة في عهد امين الجميل بعد سقوط اتفاقية ١٧ آيار مع اسرائيل وانعقاد مؤتمري جنيف ولوزان للمصالحة الوطنية وقد شهدت حكومته سقوط الاتفاق الثلاثي وانتهج بعدها سياسة المقاطعة حتى قضى اغتيالاً.

مليئة مسيرته بالتناقضات لكنها نموذج للحالات اللبنانية الصعبة. فهو يميني مع اليسار، ويساري مع اليمين ومتوازن مع الجميع. يدافع عن المسلمين بكل قواه، ويتباهى باسلاميته ويمارس الواجبات الدينية بكل امانة، لكنه لم يفهم الاسلام ظلامة ولا المطالب الاسلامية انتهاكاً للدولة. كان رجل دولة في الحكم وخارجه. يحافظ على المؤسسات والاموال العامة كمحافظته على بيته وماله الخاص. عندما يتطرف لا يحرق الجسور ويترك للصلح مكاناً. وعندما يعتدل لا يعزل نفسه او يبتعد عن قطيعة بل يسهر على استمرار شعبيته. عرف كيف يواجه كمال جنبلاط على يساره وموسى الصدر في الوسط وسليمان فرنجيه على يمينه. لا يحب العنف ولا يؤمن بالقوة العسكرية. لم تراوده لحظة فكرة اقامة ميليشيا خاصة به لانه يعتبرها مضادة لمفهوم الدولة. ولم يوافق ولا مرة على استعمال الجيش اللبناني في مواجهة المنظمات الفلسطينية او الميليشيات اللبنانية لقناعة لديه ان توريط المؤسسة العسكرية في الصراع الداخلي يؤدي اما الى انقسامها وانهيارها واما الى الانقلاب وتسلمها السلطة.

عام ١٩٧٥ وفيما كان رشيد كرامي يتراس احدى اجتماعات «لجان التنسيق اللبنانية ـ الفلسطينية» طرح موضوع دفع رواتب جيش لبنان العربي الذي انشق عن الجيش اللبناني، وعندما رأى ان لا مفر من دفع هذه الرواتب وبموافقة مختلف الاطراف نظر إليّ قبل ان يوقع على جداول دفع الرواتب قائلاً: «غريب امر هذه الدول. انها الوحيدة في العالم التي تدفع للذين يتمردون عليها».

لم تكن تنقصه لا النكتة ولا الكياسة ولا المرونة ولا الصلابة. لم يكن جافاً فيقطع ولا طرياً فيعصر. لقد كان يربك الحكام الذين يعارضهم ويريح الرؤساء الذين يتعاون معهم. كان يتقن فن الحكم وفن المعارضة. لقد عرفته عن كثب عام ١٩٧٥ وأدركت ان وراء برودته الظاهرة واعصابه الفولاذية يخفق قلب رجل يتاثر كالطفل احياناً. فقد رايته يتالم وتغرورق عيونه عندما تقع حادثة اعتداء على شخص او خطف بريء او قنص مواطن. عقله البارد يساعده على تحمل الازمة بدون انفعال، وقلبه الحار يحثه على ايجاد الحل بكل الوسائل.

كان رشيد كرامي بذاته بدون مدفع وبدون ميليشيا. قوته في توازنه وخبرته، يحارب بالكلمة والموقف ويفتش عن الوفاق السياسي طريقاً مستقيماً للحفاظ على وحدة لبنان والشعب وسلامة الارض والمؤسسات. كان السلطة الهادئة والمهدئة. كان الرجل الصعب وفي الوقت ذاته رجل الصعوبات، انه الحالة اللبنانية التي لا بد منها.

سليم الحص

● دخل نادي رؤساء الحكومات بالصدفة وبقي فيه بالاقتدار، انتقل من الاقتصاد الى السياسة ليحتل المرتبة الاولى فعقله بحجم مهمته واخلاقه بحجم عقله.

عند وفاة رشيد كرامي خلفه سليم الحص. وقد دخل هذا الاخير نادي رؤساء الحكومات بالصدفة في عهد الرئيس سركيس وبقي فيها بالاقتدار حتى عهد الرئيس الهراوي. تعرف على الرئيس الراحل الياس سركيس عندما كان هذا الاخير حاكم مصرف لبنان فنمت بينهما علاقة احترام وثقة. وعندما انتخب الياس سركيس رئيساً للجمهورية كان سليم الحص يطمح ان يكون رئيس مجلس الانماء والاعمار. وهذا المجلس وليد افكاره. او وزير تصميم يشرف على الانماء والاعمار. لكن ظروفاً سياسية حملت سركيس على تاليف اول حكومة لعهده من غير السياسيين فاختاره دون تردد رئيساً لها. وهكذا انتقل سليم الحص دفعة واحدة من الاقتصاد الى السياسة. ودخل السياسة بقفزة واحدة فاحتل المرتبة الاولى. لم يدخ ولم يهتز. فعقله بحجم مهمته واخلاقه بحجم عقله.

لم يرث السياسة من احد وتعلمها بسرعة. واستوعب بسرعة الظروف والمؤثرات المحيطة بالقرار. وكثيراً ما اتخذ ليس الموقف الذي يشتهيه بل الموقف الذي تفرضه المعطيات. لا يزايد خوفاً على شعبية ولا يتنازل حفاظاً على مقعد. فرض نفسه السني الاول في لبنان بعد اعتزال صائب سلام واغتيال رشيد كرامي ووفاة تقي الدين الصلح. لقد اصبح في الوقت الراهن رئيس الحكومة الذي لا بديل له. انه مسار قل نظيره في تاريخ السياسة اللبنانية.



سليم الحص



الرئيس الياس سركيس مع بشير الجميل

سمير جعجع وايلي حبيقة



الرئيس كميل شمعون ونجله داني

● بقدر ما كان التقارب كبيراً بين كميل شمعون وبيار الجميل كان التباعد كبيراً بين داني وبشير، الأول يتهم الثاني بالتحضير لمشروع هيمنة، والثاني يرد بأن الأول يحمي «مجموعة زعران»!

● خلال عملية إهدن تعرض سمير جعجع لاصابة أدت الى بلبلة كبيرة في صفوف المهاجمين وكادت تقضي عليه وتركت عطلاً دائماً في يده اليمنى.

● دمر عناصر من «الاحرار» مقر حزب الكتائب في وادي شحرور فاندلعت الشرارة الحارقة وأمر بشير الجميل بتنفيذ خطة احتلال مقر داني شمعون التي اطلق عليها اسم «لينا» وهو اسم اخذه من عملية «الثالينا» التي اغرق خلالها بن غوريون باخرة سلاح كانت آتية لحساب مناحيم بيغن.

جو يطالب بضرورة الرد بالمثل، ولكن لم يتخذ أي قرار قطعي، فاخذ بشير الجميل على عاتقه مسؤولية القيام بعملية واسعة النطاق. فامر معاونيه بتنفيذ خطة الصفرا التي اطلق عليها اسم «لينا» وحدد تاريخها في ٧ تموز.

عملية «لينا»

وقد استوحى بشير اسم «لينا» من عملية «الثالينا» والتي اغرق خلالها بن غوريون باخرة سلاح كانت آتية لحساب مناحيم بيغن. كما كانت الاستعدادات العملانية على اكملها فكانت تقوم منذ فترة مجموعة من الكوماندوس التابعة للقوات اللبنانية بتدريباتها على بناية رزق الموجودة في الاشرفية والمماثلة لبناية الصفرا الموجودة في كسروان.

استغرقت العملية بضع ساعات. هاجم الكتائبيون كل مقرات الوطنين الاحرار وثكناتهم في الاشرفية، والمتن، وكسروان، وجبيل. واطبقت قوات بشير الجميل على كل المحاور وعلى كامل اسلحة الوطنيين الاحرار الذين قاوموا في البداية ثم استسلموا تباعاً. وقد سقط من جراء هذه العملية عشرات القتلى والجرحى وتشتت محازبو كميل شمعون وسادت في أوساطهم موجة من الذعر والذهول.

وكعادته في اثناء العمليات العسكرية أوقف بشير كل الاتصالات، فلم يعد يرد على أحد، وحتى على والده. وما ان انتهت العملية العسكرية بنجاح حتى دعا بعد الظهر اللجنة المشتركة بين الحزبين للاجتماع بحضور كميل شمعون وبيار الجميل في دير مار انطونيوس في السوديكو. ولم يشترك أمين الجميل وداني شمعون في هذا اللقاء. الاول لانه اراد تسجيل اعتراضه المبدئي على العملية، والثاني لان العملية كانت تستهدفه.

كميل شمعون: رجل اللحظات الصعبة

وقبيل الاجتماع توجه بيار الجميل شخصياً الى منزل كميل شمعون ليصطحب هذا الاخير الى مكان الاجتماع. وكان الجو متوترا يشبه جو الانقلابات، أو الحرب الاهلية. فالشوارع والأزقة خالية خاوية، والميليشيات الكتائبية منتشرة في كل مكان، والرعب باد على الوجوه، والمستقبل مبهم. وكأن كل شيء يمكن ان يحصل. وقد قال لي بيار الجميل فيما بعد: «كنت اتخوف من اللحظة الاولى التي سالتقي فيها كميل شمعون. ولكن، ما ان رأيته حتى فهمت اننا نستطيع اجتناب الأسوأ».

بدأ الاجتماع في جو مكهرب الى حد قصي. وكان كميل شمعون في حيرة وضياع كأنه لم يدرك بعد حقيقة ما حدث، لأن الاتصالات بين مراكز حزب الوطنيين الاحرار كانت قد قطعت. وقد ابدى قلقه على حياة ولديه داني ودوري، وعلى مصير احفاده. فالأسد الهرم احس بانتهاء ملكه، ولكنه ظل محافظاً على اتزانه. كان يعرف استحالة تعايش عدة ميليشيات في بقعة واحدة وأن يوم الصدام آت. لكنه كان واثقاً من ذاته فكان يعرف ايضاً وخصوصاً ان قوته لا يستمدها من حجمه العسكري بل من حضوره السياسي. كان يعرف ان كميل شمعون يبقى كميل شمعون بميليشيا أو بدون ميليشيا.

شعرت ان بال الرئيس شمعون مشغول على داني. فاتصلت وبرفقتي مارون حلو ونبيل كرم بداني لأطلب منه الحضور بناء على طلب الرئيس شمعون فاجابني بحدة: «حل عني انت والرئيس شمعون. اني سأعمل ما يحلو لي».

وعندما اطمأن بعض الشيء على مصير داني ودوري واحفاده، افتتح الاجتماع قائلاً: «الحوادث مؤسفة وخطيرة. ولا نعرف بعد مداها وحجمها. كل نزاع فيما بيننا شديد الضرر على قضيتنا. لا اميز بين الكتائبيين والوطنيين الاحرار. كل ما يضعف هؤلاء ينعكس حتماً على اولئك. فهذه المعارك تجيء في غير اوانها، وفي وقت يطوقنا فيه اعداؤنا السوريون والفلسطينيون. يجب ان يتوقف القتال، وان نحد من الخسائر».

● تضامن الرئيس حافظ الأسد كلياً مع صديقه الرئيس سليمان فرنجيه بعد عملية إهدن وحاول أمين سر دولة الفاتيكان رأب الصدع بين فرنجيه وبيار الجميل لكنه لم ينجح وقد أدت العملية الى رسم خط تماس جغرافي وسياسي داخل الطائفة المارونية.

بدا شمعون كأن تلقى الضربة وارتضاها. فما هدد الكتائبيين بفك تحالفه معهم، ولا طالب بعقوبات ضد الفاعلين. وحيال هذه اللهجة المعتدلة والداعية الى الاعتدال. انحنى بشير الجميل عليّ وقال لي: «كميل شمعون رجل دولة عظيم. يعرف ان ينتصر كما يعرف ان يخسر. لقد تبين ان حساباتي صحيحة. لقد ربحنا الدق».

في اليوم التالي للسابع من تموز عقد اجتماع آخر ضم مسؤولين من الكتائب والوطنيين الاحرار بغية تطويق ذيول ما حدث. وقد بدا كميل شمعون على جانب جذاب من صفاء الرؤيا. تحدث عن حزب الوطنيين الاحرار وكأنه ليس حزبه، وعن الكتائب كأنها الحزب الحاكم. وتوجه بحديثه الى بشير الجميل بكثير من المودة والهدوء. فهمس بشير في أذني وهو يشير برأسه الى شمعون: «لقد احترمته دائماً. أما اليوم فاني معجب به!».

ومساء السابع من تموز قدم داني شمعون استقالته من حزب الوطنيين الاحرار وغادر المناطق المسيحية بعد ان باشر حملة شديدة على الكتائب. ثم عقد اتصالات مع خصوم بشير الجميل اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين وانتقد موقف أبيه التوفيقي واعتبر أن «مجزرة ٧ تموز» هي اهانة شخصية موجهة اليه. وراح الكثيرون يتخوفون ليس فقط من حكم «الحزب الواحد»، بل من حكم «الشخص الواحد».

الموارنة والوزن والاتزان

غريبة علاقة الطائفة المارونية بلبنان. فكلما فقد الموارنة الوزن والاتزان يفقد لبنان استقراره ويدخل حالة من انعدام الوزن والتوازن. وكلما يتوحد الموارنة يستقر الوضع اللبناني، أو على الاقل يبدو وكأنه قابل للاستقرار والاستمرار.

وقد عاشت المنطقة الشرقية بعد سقوط الاتفاق الثلاثي «العصر الذهبي» سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. وتحولت ما بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) ١٩٨٨ الى قلعة لا تقتحم عسكرياً ورقماً لا يمكن تجاهله سياسياً وطاقة انتاج مزدهرة. هذا «العصر الذهبي» كان يقوم في المرحلة الاولى على ثنائي الشرعية المتمثلة بامين الجميل والقوات المتمثلة بسمير جعجع وفي مرحلة لاحقة على مثلث اصبح الجيش المتمثل بميشال عون ركيزته الثالثة. وقد اخذت على عاتقي اثقل واخطر دور، وهو الحفاظ على حسن العلاقة بين اطراف الشرقية وبصورة خاصة بين امين الجميل وسمير جعجع. كان الدور في غاية التعقيد ويتطلب الكثير من الجهد والصبر والفطنة. وقد حرصت على ابراز دور الشرعية لدى سمير جعجع ودور القوات لدى امين الجميل بحيث خلقت قناعة ان لا شرعية بدون القوات ولا قوات بدون الشرعية ولا لبنان بدون الاثنين.

محاولة انقلاب

وقد نفذت التعهد الذي اخذته على نفسي بان احافظ على وحدة الصف وامنع التصادم حتى آخر يوم في عهد الجميل على الرغم من الانتكاسات العسكرية والسياسية ومنها عملية ١٠ آب (أغسطس) ١٩٨٦ التي قامت بها مجموعات من انصار أمين الجميل بغية الاطاحة بسمير جعجع كقائد للقوات، وقد انتهى الاشكال خلال يوم واحد. ومنها التنافس السياسي على رئاسة حزب الكتائب بين أمين الجميل والقوات والذي أدى الى نجاح الدكتور جورج سعادة وسقوط مرشح امين الجميل الدكتور ايلي كرامة في حزيران ١٩٨٦. وكانت كل عملية تترك آثارها السلبية لكننا كنا نستطيع تطويقها وتخطيها. وقد ساهم الوزير جوزف الهاشم والعقيد سيمون قسيس في هذا التوجه.

مهندس التعايش

وبفضل وحدة الصف الداخلية استطعنا ان نتعاطى مع الخارج بكثير من الثقة والفعالية. فبدأ الرئيس الجميل سلسلة رحلات الى الامم المتحدة والى عواصم غربية وعربية. كما قمت بزيارات متعددة الى كل من فرنسا والعراق ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتمكنت من المساهمة في تثبيت البعد العربي في المعادلة المسيحية.

وفي المقابل كان الرئيس الجميل يدير الاتصالات مع سورية عن طريق واشنطن والرئيس كميل شمعون يشرف على الاتصالات مع الرئيس رشيد كرامي.

وقد بدأت الاتصالات اللبنانية ـ السورية بزيارات مكوكية قام بها الوزير ايلي سالم والعقيد سيمون قسيس الى دمشق وانتهت بزيارة الوزير شولتز للاجتماع بالرئيس حافظ الاسد وقد اعدت ابريل غلاسبي، المسؤولة عن الشؤون اللبنانية والسورية في وزارة الخارجية الامريكية، ورقة اصلاح سياسي لم تتم الموافقة عليها من قبل أمين الجميل والقوات اللبنانية.

كما اسفرت الاتصالات بين الرئيسين شمعون وكرامي عن عقد اجتماعات وزارية في سباق الخيل بدل اجتماعات مجلس الوزراء في قصر بعبدا، مما حافظ على الحد الادنى من التواصل بين مفاصل الشرعية على الرغم من المقاطعة المعلنة بين الحكومة الممثلة برشيد كرامي مع بعض الوزراء والحكم الممثل بأمين الجميل مع بقية الوزراء.

وكادت ان تسفر الاتصالات بين الرئيسين شمعون وكرامي عن ورقة عمل تشكل قاعدة المصالحة الوطنية، لكن اغتيال رشيد كرامي اسقط محاولة التقارب اللبناني ـ اللبناني.



من اليمين الرؤساء شارل حلو وكميل شمعون وسليمان فرنجيه



الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية



Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير

Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
Yasser K. El- Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe للمملكة المتحدة واوروبا

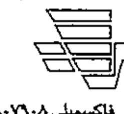
HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس Telex:٦٠٤٣٩٧
604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٢٢٢٢ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٢٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
[illegible]
● Egypt جمهورية مصر العربية
● مكتب القاهرة Cairo Office
[illegible]
SUDAN السودان
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
[illegible] Telex: 22365 ARNEWS D
MOROCCO المغرب
[illegible]
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سوريا - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الادارة العامة: [illegible]

Printed at : مراكز الطباعة في العالم:
[illegible]

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT
[illegible]

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax.: 4793323
DAMMAM
P.O. Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Tlx.: 803303 Khalej SJ
International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181 Tlx.: 28522 G Fax.: 071 405 78 92
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Haas International Consultants Hauptsitz Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/ 8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umbauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891
Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washin ton D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

هل تنافس سيارة لكزس سيارات الفخامة الغربية؟

تعقيباً على مقال «لكزس تتطلع الى منافسة فئة السيارات الفخمة في السعودية» في الصفحة الثالثة عشرة من جريدتكم الغراء، العدد ٤٢١٢ بتاريخ الاحد ١٠/٦/١٩٩٠، فعلى الرغم من سعة المقال وشموليته فانني اود ان اضيف بعض النقاط بناءً على معرفتي بالسيارات ومتابعة تطوراتها.

أول مرة قرأت فيها عن سيارات لكزس ونظيرتها Infiniti Q45 (والاخيرة من انتاج شركة نيسان اليابانية) كانت في شهر اكتوبر في العام المنصرم وهو الوقت الذي بدأ فيه تسويق هاتين السيارتين في الولايات المتحدة الامريكية. ومنذ ذلك الحين وحتى الآن قرأت قرابة العشرين مقالاً مختلفاً في ما يقرب من عشر مجلات امريكية وبريطانية، وبهرتني الحماسة التي استقبلت بها هذه المجلات سيارات الفخامة اليابانية الجديدة التي صنعت خصيصاً لتضارب سيارات الفخامة العريقة والغنية عن التعريف من السيارات الغربية امثال مرسيدس وبي. ام. دبليو وجاغوار والجديد منها نسبياً مثل اودي V8 (بدأ انتاجها منذ عامين تقريباً).

وحتى الآن لم اقرأ تعليقاً في اي صحف السيارات ينتقد هذه السيارة بأي صورة من الصور بل على العكس تماماً فقد قوبلت بكثير من الترحاب والمديح بشكل لم اعهده من قبل في هذه المجلات خصوصاً عند الكتابة عن سيارة جديدة تطرح لاول مرة في الاسواق كما هو الحال بالنسبة للكزس. وجميع خبراء السيارات اثنوا على الجهد الكبير الذي استنفد في اختيار التصاميم الداخلية والخارجية وعلى الكفاءة والقدرة العالميتين في تجميع وتركيب قطعها من الداخل والخارج بحيث تعمل جميعاً وكلها جزء واحد لا يتجزأ. واكثر ما نالته لكزس من الثناء كانت درجة الهدوء الذي تتمتع بها كابينة الركاب اثناء القيادة بغض النظر عن السرعة، حيث تمكن مصمموها من كبت جميع الاصوات غير المرغوب فيها وقد نجحوا في هذا الباب من اكثر من ناحية اهمها: كون السيارة انسيابية بطريقة لم تعهدها سيارات هذه الفئة فنجد ان مقابل مقاومة الهواء لسيارة لكزس هو (٠,٢٩) فقط بينما اقرب منافسة لها هي اودي V8 و BMW الفئة السابعة بمعامل (٠,٣١) وجاكيوار (٠,٣٢) اما في مرسيدس فيزيد معامل المقاومة عن (٠,٣٥) علماً بأن سيارات فئة S في المرسيدس اصبح عمرها الآن عشر سنوات تقريباً وسيطرح البديل الجديد لهذه الفئة في الاسواق في النصف الاخير من العام المقبل.

ان خبراء لكزس لستطاعوا ان يحققوا هذا الرقم القياسي لمعامل مقاومة الهواء نتيجة الانتباه الشديد ليس لهيكل السيارة الخارجي فحسب بل ايضاً نتيجة تقليل النتوءات والالتواءات اسفل السيارة، وسبب آخر ساعد في الحصول على درجة عالية من الهدوء في كابينة القيادة هو استعمال للمواد الماصة للاصوات في الاماكن الحرجة مثل المكان المحيط بمحرك السيارة والذي يتمتع هو نفسه بامتيازات خاصة جعلته يعمل بهدوء وسلاسة لا نظير لهما، فنجد ان لكزس سجلت رقماً قياسياً في فحص قياس قوة الصوت داخل كابينة القيادة هو ٦٤ دسيبل على سرعة ١٠٠ كم في الساعة، اما في مرسيدس ٥٦٠SEL نحو ٧٦دسيبل وفي BMW 735I وجاكيوار ٦٨ دسيبل وفي اودي V8 فهو ٧٠ دسيبل. ناحية تقنية اخرى ساعدت على كون لكزس هادئة جداً ومريحة هي وجود اتصال الكتروني دائم بين الجير الاتوماتيكي والمحرك، فعند تسارع السيارة بشدة وحينما يأتي الوقت لنقل السرعة الى حيز اعلى يقوم الكمبيوتر الذي يتحكم في اداء المحرك بارسال اشارة الالكترونية الى نظام الاشعال في الاسطوانات فتتأخر الدورة فترة بسيطة لا يمكن للسائق او الركاب ان يشعروا بها لكنها كافية للحد من وطأة قوة التغيير من سرعة دنيا الى سرعة اسرع في الجير الاتوماتيكي وهي التي نحس بها عادة وكأن احداً يدفع السيارة من الخلف فجأة اثناء التغيير خصوصاً اذا كانت السيارة ذات محرك بقوة محرك لكزس.

وكشهادة على دقة صنع لكزس وفخامتها وحسن ادائها ان احد المحررين انهى مقاله (في احدى مجلات السيارات التي قرأتها) في معرض حديثه عن لكزس بقوله: «لقد سئمت من كثرة استخدام صيغ التفضيل العليا (Superlatives) في وصف هذه السيارة اي ما يعادل صيغة «افعل» التفضيل في اللغة العربية.

اما ميزات الفخامة والراحة في سيارة لكزس فهي بحق كثيرة كما ذكر السيد محمد عبد اللطيف جميل في المقال المشار اليه آنفاً ولكن اود ان اذكر ما يلي: يمكن التحكم كهربائياً ليس فقط بالمقاعد الامامية والمرآتين الخارجيتين بل ايضاً المقود (افقياً وعمودياً) ونقطة تثبيت حزام الامان للسائق من جهة الكتف وحتى سنادة رأس كرسي السائق. كما يمكن تخزين وضعيات هذه الاشياء جميعاً لشخصين اثنين في ذاكرة خاصة فما عليك عند جلوسك خلف المقود بعد ان يكون احدهم قد قاد السيارة قبلك وعبث بأي شيء من الاشياء الآنفة الذكر او غير وضعها جميعاً، ما عليك الا ان تضغط على رقمين «١» او«٢» عند مقبض باب السائق فتعود جميع هذه الانظمة الى الوضعية التي تناسبك. ايضاً عندما ترفع مفتاح التشغيل الخاص (والذي لا يمكن تقليده) وتفتح الباب استعداداً ليسهل عليك الخروج من السيارة وعندما تعود اليها لاحقاً، فبمجرد ان تضع المفتاح في ثقب التشغيل المخصص يعود المقود الى حالته السابقة.

اما المرآة الداخلية فهي مطلية بالكرستال السائل او ما يسمى بـLCD ويتحكم بشدة اضاءتها او تعتيمها كهربائياً فعندما يبهرك احد الجهلة خلفك بالنور العالي في الليل ما عليك الا ان تلمس الزر في اسفل المرآة فتعتم وكأنها السحر بعينه ثم عندما تبتعد عنه بمساعدة المحرك القوي والاداء الفعال المس الزر ثانية وتعود المرآة مرة اخرى الى وضعها الطبيعي.

قبل شهرين تقريباً بدأت لكزس بتسويق سيارة اصغر اطلق عليها اسم ES250 وهي عبارة عن هيكل تويوتا كامري مجهزة بكامل تجهيزات الفخامة ولكن ليس بدرجة اختها الكبرى LS400، وهي مزودة بمحرك من ست اسطوانات وسعة ٢,٥ لتر بقوة ١٥٦ حصاناً وتباع بسعر ٢١٠٥٠ دولاراً تقريباً قياساً بسعر لكزس LS400 وهو ٣٦٠٠٠ دولاراً.

لم تتوقف تويوتا عند هذا الحد في صناعة السيارات لكزس حيث يقوم الآن فريق من المحققين والباحثين باجراء تجارب وابحاث على سيارة كوبيه سبور (بابين اثنين) تستوحي بعضاً من مميزات تصميم لكزس LS400 ولكن ذات هيكل خاص بها وهي ستسمى LC450 على اغلب الاحتمالات وستكون هذه السيارة الرياضية مجهزة بمحرك قوي جداً سعة ٤,٥ لتر وثمانية اسطوانات (V8) بأربعة صمامات لكل اسطوانة وبقوة ٣٠٠ حصان، سيبدأ انتاج هذه السيارة في نهاية عام ١٩٩١ لتضارب على السيارات الفخمة مثل المرسيدس فئة SEC او BMW 850i الجديدة وجاكيوار XJ -S وبورش ٩٢٨. اغلب الظن ان يتم وضع نفس المحرك الجديد (سعة ٤,٥ لتر) في سيارات الركاب لكزس LS400 اعتباراً من بداية عام ١٩٩٢.

زياد احمد عبيدات

سيارة لكزس اليابانية الصنع

الادب يلجأ الى التناقض احيانا لابراز الحقيقة وتحقيق الاهداف النبيلة

قرأت في العدد الاسبوعي في جريدة «الشرق الاوسط» مقالا في العدد رقم ٤٢١٩ بتاريخ ١٧/٦/١٩٩٠م هذا المقال للكاتب نجيب المانع بعنوان (الاحساس الخشن).

والحقيقة ان مقالات نجيب المانع ذات طابع مميز، هي دقيقة نفاذه تجمع بين الثقافة المحلية والعالمية، انه يتخلل الاشياء ببراعة الرسام المتقن للوحاته اي لروائعه فكل مقالة له لوحة متقنة ذات الوان هادئة لكنها مؤثرة ومقنعة يتحدث نجيب المانع عن الاحساس الخشن ويرى ان المقصود بالاحساس الخشن هو ما يجري في ميدان الفنون والآداب.

فمثلا البحتري حينما نقرأ اشعاره كمن يلاقي المياه والازهار ملاقاة شخص دخلت مشاعره، اي ان اشعاره تتسلل الينا برقة بالغة.

اما بلزاك فانه يحرث الارض حرثا ولا يكتفي بالاشارة السريعة، وأرى ان هذا لا يعيب بلزاك طالما قدم شخصيات لا تنسى فخشونة الاحساس هنا يمكن تفسيرها على محور الاقناع والتحليل والتفصيل لانجاح العمل الفني.

وحينما يتساءل كاتبنا نجيب المانع بعد قراءة دستويفسكي هل نخرج ونحن أفقر في المشاعر أم أثرى؟

هل نكون اشد رفقا باهالي الارض واعظم توقيرا لمن يمزقهم العذاب فالعبرة اولا واخيرا في العمل الفني كي نحكم عليه.

أرى عندما نقرأ دستويفسكي او بلزاك فنحن نخرج بمشاعر ثرية وسواء حرث بلزاك الارض حرثا حتى يثري مشاعر القارئ، او فعل دستويفسكي الشيء نفسه ليطهر مشاعر القارئ، فالعبرة بالهدف الاخير وهو ايقاظ المشاعر النبيلة، اي تشجيع بذرة الخير على النمو في الضوء والهواء وتعرية الشر ونبذه، فالادب، وان لجأ الى التناقض، فهو في النهاية لابراز الحقيقة ولتحقيق اهداف نبيلة والهدف في النهاية النفاذ الى الخير وابعاده.

واذا اردنا ان نطبق هذا الكلام عمليا فلنلجأ الى عمل ادبي من اعمال دستويفسكي وليكن الاخوة كارامازوف وهو اشهر واروع عمل لدستويفسكي فالاب فيودور شخصية درامية مركبة تجتمع فيها المتناقضات فهو الايجابي السلبي في تكوينه النفسي انه يحزن ويفرح لوفاة زوجته لانه يدفع الف روبل احسانا على روح زوجته التي كانت تضربه. لقد كان دستويفسكي يحرث الارض حرثا وهو يكتب عن هذه الشخصية وكان يضمر لهذه الشخصية كراهية شديدة. ان الابناء الشرعيين الثلاثة لم يقتلوا اباهم ولكنهم قتلوه قتلا معنويا، ففي هذه القصة يذهب الاهتمام على علم النفس وينصب على القتل المعنوي، القضية في الاخوة كارامازوف تدور حول محور التناقض سواء في الحياة او في الانسان ذاته، فالنفس الانسانية تنطوي على سلسلة من المتناقضات كالخير والشر والحب والكراهية والعفو والانتقام.

هذه المتناقضات ليست ثابتة وتتأرجح صعودا وهبوطا حيث يتداخل الخير بالشر هذا التناقض يسعى ليخلص نفسه عندما يكون الاعتراف بوجود الله سبحانه وتعالى. وقد انتهى دستويفسكي الى ضرورة الاعتراف بوجود الله وحتمية الايمان بالله.

فهذه التناقضات في شخوص دستويفسكي حملت معها فكرة رائعة عظيمة وهي ان حتمية الخلاص تكون عن طريق الايمان بالله.

حقيقة ان دستويفسكي صدمنا بخشونة شخوصه وخاصة شخصية الاب، المقززة ولكن هذه الخشونة حملت معها فكرة راقية غاية في النفاذ وهي الايمان بالخالق العظيم.

اذن العبرة في النهاية في اثر العمل الفني وهدفه ومدى اثرائه لمشاعرنا ومدى حيوية هذا العمل في دواخلنا وديمومته في مشاعرنا فقد تترك هذه الاعمال الخشنة مشاعر تلازمنا وتعيش وتحيا فينا.

فدوى فؤاد عباس

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتامل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي»، ويمكن لرسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن:(071-8318181) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الشريك لا تصلح عاصمة بديلة للخرطوم لافتقارها لابسط الاسس

يبدو ان الدكتور عمر محمد علي احمد الذي قام بدراسة «الاختراق» او نحو استراتيجية بديلة للتنمية في السودان، والتي نشرت في شكل ملخص في جريدة «الشرق الاوسط»، مما اثار قريحة الكثيرين للادلاء بانتقادات للدراسة، يبدو ان الدكتور عمر محمد علي مازال يعتقد ان ما ذهب اليه هو اولوية وذات جدوى اقتصادية. ورغم اعتقادي بأن الدكتور قد شرب خلاصة قناعته مما يصعب معه اقناعه بان الدراسة ليست ذات جدوى اقتصادية وليست اولوية، الا انني آمل ان يجد حديثي، هذا طريقا الى عقله ولا اقول الى قلبه، لان قلبه لازال جياشا كما هو حال كل انسان نحو مسقط رأسه. فالمجال اذاً لا يتسع لحديث كثير بالارقام والخرائط لذلك سنبدأ بالاهداف التي تناولها الدكتور وهي ثلاثة، وقبل ذلك، المقدمة التي اشار فيها من خلال ما طرحه في عدد «الشرق الاوسط» رقم ٤٢١٢ بتاريخ ١٠/٦/١٩٩٠، الى ضرورة نقل الثقل الاقتصادي الى «الشريك» نظرا لتمتع للموقع المتميز؟! دون ان يشير الى ماهية هذا التميز. كما اشار الى ان عواصم الدول الساحلية قد جمعت بين الاهمية السياسية والريادة الاقتصادية. ولان الخرطوم بعيدة عن الموانئ البحرية واعتمادها على النقل البري اصبحت عاجزة عن زيادة الاقتصاد الوطني وسببا من اسباب ضعفه.

ففيما يختص بجعل «الشريك» عاصمة، فانها تفتقر الى الاسس الثلاثة لاختيار عاصمة اي دولة وهي:

١- اما ان تكون واقعة على ساحل بحري فتستغل كميناء وعاصمة.

٢- واما ان تكون موقعا وسطا في الدولة وذات دلالة تاريخية فتؤدي دورها القومي.

٣- واما ان تكون موقعا لموارد طبيعية فتستغل هذه الموارد بأقل التكاليف.

وان افضل العواصم تلك التي تجمع هذه الاسس الثلاثة، وهذا ما لا يتأتى في دولة كالسودان مساحتها مليون ميل مربع، حيث يبعد ساحلها عن وسطها اكثر من الف ميل. اما من حيث نقل الثقل الاقتصادي الى «الشريك» فان الخارطة التي ارفقها الدكتور في اطروحته بنفس عدد «الشرق الاوسط»، تناقض حقيقة امنية، لان الاسهم في الخارطة تشير الى موارد انتاج الحبوب، السكر بقاس، مولاس، اسمنت، اعلاف، مناجم، فول سوداني، حبوب سمسم، ماشية، اقطان، الخ، وكلها واقعة في مناطق اقربها يبعد عن «الشريك» ٤٠٠ كلم، بينما يبعد بعضها اكثر من ١٥٠٠ كلم، فما هي الجدوى الاقتصادية في ان نترك انشاء بنيات اساسية ومصانع ومدن في مصادر هذه الموارد، لننشئ مدنا ومصانع في موقع صحراوي «كالشريك» ليس به اي مورد سوى الرمال الزاحفة، لنقوم بنقل المواد من المصانع واليها في «الشريك» لتصنع ثم نعيدها للاستهلاك في مصادر تلك الموارد.

ان ذلك يذكرني بسياسة «النميري» في انشاء مصنع للنسيج في «تيالا» و«شندي». قطعا لا توجد اي جدوى اقتصادية ولا يوجد اي صدق في الرؤى لتوفير الطاقة مثلما جاء في الدراسة، ولكن توجد عاطفة جياشة غلبت على العقل. لقد اثارت الدراسة الى ان التكلفة هي ١٦٠٠ بليون دولار ونحن لا نستغرب ذلك، لاننا كما اشرنا آنفا الى ان «الشريك» تفتقر الى اي شيء من المقومات الضرورية. وحتى تكتمل فيها كل البنيات الاساسية والمصانع والاراضي الواسعة تستصلح للزراعة واخرى لتربية الماشية وخلافه، فانها في ذلك تتساوى مع اي صحراء ولا بد ان تكلف اكثر من ١٦٠٠ بليون دولار والواقع كذلك.

ان مشكلة السودان الاقتصادية يمكن ان تحل فقط عندما نتجرد من النظرة الضيقة التي لا تنظر للسودان الا من خلال عدسة عاطفية مبعث الشعاع العاكس لها انتماء اقليمي صحراوي.

ليتأكد الدكتور، ان محاضرة ازمة الطاقة في السودان لا تتم من خلال انشاء مدينتين في «الشريك» ولكنها يمكن ان تحاصر بازالة عائق استغلال البترول الكامن في جنوب وغرب السودان، كما ان ازمة الكهرباء لا تحل بانتاج ٢٤٠ ميغاوات من انشاء خزان في منطقة «الشريك» لا سيما اذا علمنا ان ٢٤٠ ميغاوات لا تفي باحتياجات اصغر مدينة صناعية، ولكن يمكن ان تحل ازمة الكهرباء باستغلال بترول السودان الكامن واستغلال شمس ساطعة ١٢ ساعة في اليوم طوال العام في كل بقاع السودان.

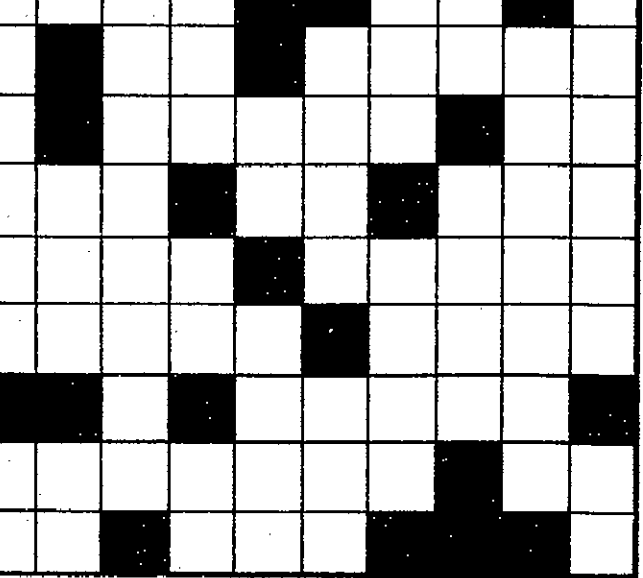
ولا شك ان الدكتور يعلم ان في السودان ٢٥٠ مليون فدان صالحة للزراعة لم نزرع منها سوى ١٨ مليون فدان، بينما الدراسة تدعونا الى استصلاح صحارى الشريك.

ان في دارفور وكردفان والجنوب وارض البطانة اكثر من ٦٠ مليون رأس من الماشية وان جبل مرة الذي يتمتع بشتى انواع المناخ وتنتج فيه كل انواع الفواكه، لم يسمع ثلثا سكان السودان بموارده بينما جبل لبنان الذي لا يساوي عشر مساحة جبل مرة يغطي بانتاجه من الفاكهة نصف العالم الغربي.

ان اشجار المانجو تنبت وتثمر وتذبل في الجنوب دون ان تمسها يد بشر. وان السودان يملك كنزا وان هذا الكنز قطعا ليس في «الشريك»، لانه كنز يتمثل في اراض صالحة للزراعة وبحيرات بترولية كامنة وثروة حيوانية وثروة معدنية. وان ما نحتاجه هو ان تتوجه دراسات المتخصصين الى كيفية استغلال هذا الكنز وهو قطعا لا يكلف ١٦٠٠ بليون دولار.

عبد الجبار محمود دوسة

الكلمات المتقاطعة



● افقياً:

١ - من الانبياء - متشابهان.
٢ - كل - حبلى.
٣ - اكلات - متشابهان.
٤ - اثنان بالانجليزية - مدينة ايرانية.
٥ - حقل - ضد امس - ترك.
٦ - ضد عربي - لغة اهل باكستان.
٧ - واضح - فواصل.
٨ - من الطيور (معكوسة).
٩ - خدع - نصطفيهم.
١٠ - جهنم - سقط.

● عمودياً:

١ - شاعر عباسي - همّ.
٢ - رئيس نكص بوعده بعدم رفع الضرائب.
٣ - شهر عربي - في الرحم.
٤ - ادوات - أولاد.
٥ - تريد - قذر.
٦ - جواب - من المكسّرات.
٧ - ضد عالمي - اداة عطف - إحسان.
٨ - نهر لبناني.
٩ - والدة - كان خليقاً به - رجّ.
١٠ - لقب الخليفة عمر بن الخطاب - سئم.

الحل السابق :

ف		ت		ب	ي	ب	ز		س
ا	د	ب			ل	و	ا	ح	ن
ن	ر	ي		ا	ج	ل	م	ل	ا
ك	ب	ي	ب	ح		ي	ب	ل	ء
و		ت	و	خ		ف	ي	ن	ج
ف	ا		ن	و	ت	ي	ز		م
ر	ف	ن		ي	ع	ا		ن	ي
	ك	ا	و	ه	ا		م	ط	ل
ل	ا	ب	ق	ا	د	م	ح	م	
ب	ر		ت		ل		ل	س	ع

الكلمة الضائعة

ارق	شريط	لوبياء
اجر	صقر	ماعز
بخس	طفر	مثير
تلاحق	عملاق	ناهدة
جنب	فرح	هاتف
حمر	كشتبان	
دائرة	لجم	

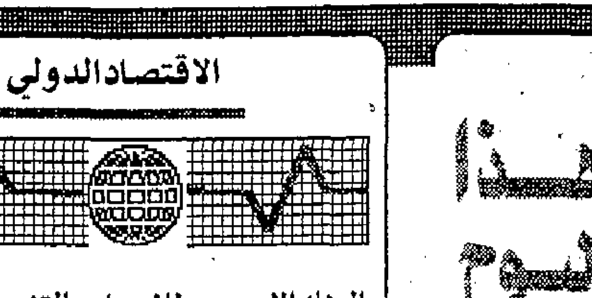
طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

الاقتصاد الدولي



البنك الاوروبي للاعمار والتنمية يخضع القرار المصرفي للاعتبارات العقائدية

أسواق سيارات

موسكو تسبق الغرب الى سوق البرازيل وتقتحمها بسيارة «لادا»

أسواق التكنولوجيا

زيروكس تناضل لاستعادة مواقعها الضائعة

اداء مؤشر «الداو جونز» بين ٦ / ٧ / ١٩٩٠ و ١٢ / ٧ / ١٩٩٠

اقفال الخميس: ٢٩٦٩,٨٠ +٣٧,١٣

٣٠٠٠ / ٢٩٥٠ / ٢٩٠٠ / ٢٨٥٠ / ٢٨٠٠

٧/٦ ٧/٩ ٧/١٠ ٧/١١ ٧/١٢

موجز

ناظر يتابع خطة اعادة الهيكلة

جدة: «الشرق الاوسط»

يتابع وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر تنفيذ الخطة التي اعدها، منذ توليه المنصب الوزاري النفطي، لاعادة هيكلة صناعة النفط السعودي. وقام امس بجولة في شركة بترومين لزيوت التشحيم «بترولوب» حيث ناقش مع المسؤولين الخطة الاستراتيجية لزيادة صادرات السعودية من زيوت بترومين للخمس سنوات المقبلة. كما استمع الوزير السعودي لشرح شامل عن اعمال الشركة ومنجزاتها منذ اعادة تنظيم قطاع الزيوت التابع لبترومين تحت مظلة «بترولوب» التي اعيدت هيكلها بعد تولي احمد الضريجي منصب رئاستها التنفيذية.

الجدير بالذكر ان صناعة النفط السعودية تشهد حركة تنظيمية واسعة بهدف تحقيق عائد اقتصادي اكبر من السابق.

ارتفاع استهلاك المغرب النفطي

الرباط - اف ب: ذكرت الشركة الوطنية المغربية للمنتجات النفطية وهي من شركات القطاع العام ان المغرب الذي يستورد معظم احتياجاته من الطاقة استهلك خلال العام ١٩٨٩ ما مقداره ٤,٨١٩ مليون طن من المنتجات النفطية بزيادة ٥,٦ في المائة عن العام الذي سبقه. واضاف المصدر نفسه ان الزيادات في الاستهلاك كانت بنسب ٥,٨٪ للفيول و٨,٥٪ للغاز البوتان و٥٪ للبنزين و٣٪ للكاز.

مقاطعة «المقاطعة» العربية في امريكا

واشنطن - كونا: غرمت وزارة التجارة الامريكية شركة امريكية تقيدت بلوائح مقاطعة اسرائيل المعمول بها في الكويت مبلغ ٣٠٠٠ دولار تطبيقاً لنظام القانون الامريكي المضاد للقانون العربي الخاص بمقاطعة اسرائيل. ووجهت الوزارة اتهاماً لشركة «ويكسلر انسترومنتس كوربه» التي تنتج معدات صناعية بانتهاك احكام القانون الامريكي المذكور فيما يتعلق بالتصدير.

وذكرت الوزارة ان هذه الشركة زودت الكويت في ابريل (نيسان) ١٩٨٧ مرتين بمعلومات حول علاقتها التجارية مع اسرائيل.

ويطلب القانون الامريكي المذكور من الشركات والمؤسسات الامريكية عدم تزويد الدول العربية التي تطبق المقاطعة على اسرائيل بأي معلومات حول معاملاتها مع الكيان الصهيوني.

هل تجاوز برنار تابي إمكاناته المالية؟

صفقة «أديداس» الغامضة تحت المراقبة ولجنة «بورصة» باريس تطالب بالكشف عن التفاصيل

باريس - من عقبة علي الصالح

لا يزال اعلان برنارد تابي، رجل الاعمال الفرنسي المعروف شراء شركة «اديداس» الالمانية المتخصصة بانتاج السلع الرياضية، يثير العديد من التساؤلات في الاوساط الفرنسية. وامام تكاثر الشائعات حول عدم امكانية تأمين المبلغ المطلوب لاتمام هذه الصفقة، وحول الغموض الكبير لشروطها، اضطر رجل الاعمال، والنائب في البرلمان، ورئيس نادي مرسيليا بطل فرنسا في كرة القدم، الى الاعلان بانه سيفصح غداً عن جميع التفاصيل.

وفي الواقع، لم تكن تساؤلات الصحافيين هي الدافع لاستباق الموعد الذي اتفق عليه تابي مع مالكي الشركة الالمانية، وانما قرار «لجنة مراقبة عمليات البورصة COB»، اذ طلبت من ادارة بورصة باريس وقف تسعير شركات برنارد تابي الثلاث (تابي فينانس، تيستو، تيرايون) في السوق الثانوية وفي بورصة باريس. واستجابت ادارة البورصة فورا لطلب لجنة المراقبة، وعلقت تسعير اسهم تلك الشركات الى اجل غير محدد، مع علمها بأن برنارد تابي قد ارسل اليها طلبا خطيا بوقف تسعير اسهم شركاته حتى ١١ اغسطس (آب) المقبل، اي حتى نهاية المهلة التي سيتخذ «مكتب الكارتيل» الالماني لاعطاء موافقته على الصفقة او رفضها.

الغموض والبحث عن الدعاية

وفسرت «لجنة مراقبة عمليات البورصة» الفرنسية طلبها باعتباره يهدف «الى تأمين حصول المتعاملين على معلومات كافية، وحماية الادخار العام». وهي المرة الاولى التي تلجأ فيها اللجنة لاستخدام حقها بطلب تعليق اسهم شركة ما واستخدام الحق الذي منحها اياه قانون صدر قبل عامين.

ويفسر المراقبون طلب «لجنة المراقبة» وقرار ادارة بورصة باريس على انه تشكيك بقدرة برنارد تابي على تأمين المبالغ اللازمة للصفقة (حوالي ثلاثة مليارات فرنك فرنسي).

ويضيف هؤلاء المراقبون ان لجنة المراقبة وادارة البورصة لم تلجأ لمثل هذا القرار قبل اتصالها مع ادارة شركة «برنارد تابي - فينانس». وبالتالي لم تكن المعلومات التي قدمتها الشركة مقنعة بما فيه الكفاية، لذلك تم اللجوء الى تعليق الاسهم للضغط على تابي ومنع المضاربات ومحاولات «المتاجرة من الداخل».

امام هذا الوضع اضطرت ادارة شركة «برنارد تابي - فينانس» الى اصدار بيان يوم الاربعاء الماضي تعلن فيه انها ستفصح عن فحوى صفقة شراء «اديداس» يوم غد. وجاء هذا متناقضا مع بيان وزعته صباح نفس اليوم قالت فيه «ان الاتفاق مع اصحاب «اديداس» يتضمن شرطا لحفظ السرية حول الصفقة حتى العاشر من الشهر المقبل».

ويتساءل عدد من المراقبين عما اذا كان غموض اعلان تابي متعمدا ومقصودا. فمن المعروف عن رجل الاعمال الفرنسي ولعه بالدعاية التي جعلته واحدا من مشاهير فرنسا. ولم يتوان سابقا عن تمثيل دور في فيلم دعائي لاحدى شركاته، كما قدم برنامجا على القناة الاولى من التلفزة الفرنسية، وسجل اغنية بصوته على اسطوانة وزعها في الاسواق، وحطم الرقم القياسي لعبور الاطلسي على مركبه الشراعي الفاخر، وأسس فريقا لسباق الدراجات حاز على العديد من البطولات الدولية بما فيها بطولة العالم. وعلى النقيض من معظم ارباب العمل الفرنسيين، دعم تابي، فرنسوا ميتران والحزب الاشتراكي في الحملات الانتخابية، وانتخب نائبا في البرلمان الفرنسي على لوائح الحزب الاشتراكي الحاكم.

وعلى الرغم من ولعه الشديد بكرة القدم فلم يذهب الى روما عشية المباراة النهائية لكأس العالم للتمتع بالمباراة فقط، وانما بالدرجة الاولى ليستغل فرصة وجود الاف الصحافيين ليعلن شراءه شركة «اديداس» التي تحتل المرتبة الاولى في العالم لانتاج السلع الرياضية.

صعوبات التمويل

وربما كان برنارد تابي يهدف من محافظته على غموض صفقة «اديداس» تسريب تفاصيلها نقطة نقطة، ليحتل الصفحات الاولى من الصحف الفرنسية طول فصل الصيف.

لكن «لجنة مراقبة عمليات البورصة» وادارة بورصة باريس، لا تعيران الكثير من الاهتمام للحملات الدعائية لرجل الاعمال الفرنسي المتعدد المواهب. بل جاءت قراراتها بالدرجة الاولى نتيجة عدم قدرة برنارد تابي على تأمين التمويل المطلوب لعمليته. وحسب ما اعلنه سيمول شراء «اديداس» ببيع قسم من شركاته اضافة الى ما كان قد حصل عليه نتيجة بيع شركات اخرى خلال الاشهر الماضية، ويتوقع ان يكفي ذلك لتسديد نصف ثمن «اديداس»، اما النصف الآخر، فسيحاول تأمين قروض مصرفية عادية لتسديده دون زيادة رأسماله او التخلي عن قسم من اسهمه.

وهنا تبدو الصعوبات التي تواجه تابي حقيقية وكبيرة، فهو في سيطرته على «اديداس» مثل النحلة التي تريد حمل الفيل. فحجم الشركة الالمانية يزيد على حجم شركاته بخمسة عشر ضعفا وبالتالي فان بيع قسم من شركاته لن يؤمن له مبلغاً يزيد على ٣٠٠ مليون فرنك فرنسي. وهذا ما دفعه دون شك على الاصرار على ان السعر الذي سيدفعه لقاء «اديداس» يقل كثيرا عن المبلغ الذي يتداوله الجميع (٣ مليارات فرنك فرنسي).

ومن جهة اخرى فان قيمة القرض الذي يطلبه من البنوك تبدو هائلة وتزيد على مجمل رقم اعمال شركاته مجتمعة، بالتالي يتردد عدد من المصرفيين في اقراضه، خوفاً من عجزه لاحقا عن التسديد. وذهب احد المصرفيين الى حد القول بأن «الصعود السريع لبرنارد تابي يماثل صعود رجل الاعمال الامريكي دونالد ترامب، وربما سيماثله في سقوطه» مشيرا الى عجز ترامب عن سداد ديونه.

وفي مصرف «باريبا» الذي يدير عملية الشراء يرفض الجميع التعليق حول مسألة التمويل، لكن ادارة المصرف تؤكد انها لا تنوي المشاركة في تقديم القروض عن طريق مصرف «فينيكس» ويبدو ان موقفا مماثلا لدى ادارة مصرف «كريدي اجريكول» الذي يمتلك ٤,٦٪ من رأسمال «برنارد تابي - فينانس».

اما شركة التأمين «UAP»، التي تمتلك ايضا قسما صغيرا من اسهم تابي فقد اعلنت ان مصرف «ووزمز» التابع لها يرفض الاقراض ايضا. لكن مصارف اخرى، خصوصا المؤممة منها مثل «كريدي ليونيه» و«بي.ان.بي» اعلنت استعدادها للمساهمة في القروض وهذا ما دفع احدهم للقول بأن «برنارد تابي يقبض ثمن تحالفاته السياسية».

من يحتل المرتبة الاولى في انتاج الالبسة الرياضية؟

على هامش شراء «اديداس» من قبل برنارد تابي، اصدرت شركة «نايكي» الامريكية لانتاج الأحذية والألبسة الرياضية بياناً أعلنت فيه ان «اديداس» «كانت تمثل المرتبة الاولى في صناعة الأحذية الرياضية، اما الآن فقد تجاوزتها نايكي بمسافة كبيرة».

لكن الشركة الامريكية لم تتخذ بعين اعتبارها سوى الأحذية التي تنتجها «اديداس» مباشرة من معاملها وتحمل اسمها. لكن الشركة الالمانية تمتلك ماركات «كوك سبورتيف» و«بوني» اضافة الى أنها تحصل على ما يزيد عن مليار دولار من بيع تراخيص الانتاج باسمها (Royalties).

هكذا بلغت مبيعات «نايكي» ٢,١ مليار دولار في العام الماضي مقابل ٢,٨ مليار دولار لشركة «اديداس» منها ١,٦ مليار دولار من انتاجها المباشر. لكن الشركة الأمريكية تستطيع التفاخر بأرباحها، ومعدل نموها، حيث وصلت أرباحها الى ٢٤٣ مليون دولار عن الفترة ما بين مايو (أيار) ١٩٨٩ ويونيو (حزيران) ١٩٩٠، أي بزيادة مقدارها ٤٥٪ عن العام الذي سبقه. وتتوقع «نايكي» زيادة أرباحها بنسبة ٤٢٪ في العام الحالي، بينما تتوقع «اديداس» الخروج من مراكمة خسائر العامين الماضيين.

لبنان يوقع بروتوكولاً ماليا مع سورية الاسبوع المقبل

بيروت: «الشرق الاوسط»

يتوجه حاكم مصرف لبنان، الدكتور ادمون نعيم، الى دمشق الاسبوع المقبل وذلك على رأس وفد من المصرف يجتمع مع مسؤولي البنك المركزي السوري لبحث موضوع التوقيع على بروتوكول مالي بين البلدين.

وتقول المصادر المصرفية في بيروت ان محادثات تمهيدية اجراها وفد لبناني في دمشق، الاسبوع الماضي، وضعت الخطوط العريضة لهذا البروتوكول الذي سيشرف على تنفيذه مصرفا لبنان وسورية المركزيان.

وذكرت هذه المصادر انه سبق لوفد لبناني ترأسه رئيس جمعية الصناعيين جوزيف غرة ان اجرى محادثات مع مسؤولي مصرف سورية المركزي بحضور مدير عمليات القطع في المصرف ياسين ميداني، حول هذا البروتوكول.

وقد جرت خلال المحادثات مناقشة المشروعين المقدمين من مصرف لبنان ومصرف سورية المركزي الخاصين بالبروتوكول المالي للصفقة المتكافئة على اعتبار ان المصرفين سيتولان عملية الاشراف على الصفقة.

وتؤكد مصادر بيروت انه تم التوصل الى وضع صيغة مشتركة موحدة للبروتوكول سيتم التوقيع عليها في الاسبوع المقبل وذلك بعد عرضها على المسؤولين في كل من المصرف المركزي اللبناني والمصرف السوري. غير ان هذه المصادر لم تفصح عن قيمة البروتوكول او مدته.

تصفية بنك البتراء تتفاعل عمالياً

الموظفون يعتبرون الحكومة الاردنية طرفاً في الحل ويطالبونها بضمان حقوق المصروفين

عمان - من ليلى ديب:

قال حيدر رشيد، رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة، ان النقابة ستركز على ضمان حق كافة العاملين في مؤسسة بنك البتراء بالاستمرار في عملهم بعد تصفية البنك المذكور.

ومن المنتظر ان يصدر قرار للجنة الأمن الاقتصادي الاردنية بهذا الصدد بعد ان اوقف التعامل بالبنك وحولت الودائع الى بنك الاسكان مع تجميد التعامل بها لغاية ٢١ الجاري.

ومن المعروف ان بنك البتراء الذي يملك ٢٨ فرعا في الاردن، يوظف ٦٧٣ موظفا.

وكان بسام عطاري، مدير عام بنك البتراء الذي عينته لجنة الادارة التي استلمت البنك بعد وضع الحكومة يدها عليه في ٨٩/٨/٢، قد قال ان البنك سيحاول ضمان حقوق الموظفين، وان بنك الاسكان سيستوعب بعضهم، وسيبقي البعض الآخر في بنك البتراء لحين تصفيته خلال ثلاث او اربع سنوات، وسيذهب البعض الآخر الى البنوك التي ستشتري خمسة فروع على الاقل.

وفي حديث لـ «الشرق الاوسط»، قال رشيد أن اجتماع النقابة بموظفي بنك البتراء مساء السبت كان يهدف الى للحفاظ على حقوق الموظفين، حيث ان القضية الاساسية بالنسبة للنقابة هي الدفاع عن مصالح للعاملين في البنك، وانه لا يتم ضمان حقوقهم الا من خلال تأمين فرص عمل لهم بنفس الشروط والامتيازات التي يعملون بها الآن.

وقال ان النقابة لا تعتبر ما ذكر على لسان بعض المسؤولين التوجه الى دفع تعويضات مناسبة للعاملين، حلا منطقيا لقضيتهم، ذلك ان سوق العمل تعاني الآن من فائض كبير في العمالة، وبشكل خاص في القطاع المصرفي والمالي وفي الاعمال الادارية التي زاد العرض فيها بشكل كبير نتيجة للسياسة التعليمية.

ولذلك، قال رشيد ان النقابة ستعمل بكافة الوسائل من لجل الزام الحكومة الاردنية بخلق فرص عمل للعاملين في بنك البتراء، خاصة وان الحكومة كانت طرفا اساسيا في اتفاق وقع في اوائل العام الحالي بين النقابة ولجنة ادارة البنك، كان احد بنوده الحفاظ على استمرارية البنك وعمل للعاملين. وقد وقع هذا الاتفاق الامين العام لوزارة العمل، ضمانا لتنفيذه، وبالتالي اصبحت الحكومة طرفاً فيه.

وأضاف رشيد انه ما يزيد من اهمية هذه القضية ان مجلس النواب يناقش الآن قضية البطالة، وبالتالي، فان المجلس بالذات مدعو لأن يأخذ بالاعتبار عدم اضافة اعداد جديدة من العاطلين عن العمل الى السوق قبل حل مشكلة العاطلين الحاليين.

ورداً على سؤال حول ما يحق للعاملين من تعويضات، قال رشيد ان جميع حقوقهم في صندوق توفير البنك محفوظة، لكن الحديث يجري الآن حول ما قد يكون مناسبا للبعض، اي بدفع رواتب مقدمة للذين يريدون الاستقالة.

وكان عطاري قد قال ان بنك تنمية الصادرات المزمع انشاؤه سيستوعب عدد من الموظفين، لكن رشيد قال ان العدد غير معروف لغاية الآن.

وأضاف ان بنك البتراء بعد قرار التصفية يمكن ان يبقي حوالي ١٠٠ الى ١٥٠ موظفا، وان ١٠٠ آخرين يمكن ان يستوعبوا في بنك الاسكان، بالاضافة الى غير المصروفين الذين سيذهبون الى بنوك اخرى ستشتري الفروع.

وقال: «برأيي ان هذه لا تزال توجهات وليست قرارات، وان موقف النقابة هو ان الحكومة يجب ان تضمن العمل للموظفين بنفس الشكل».

وأضاف: ان الهدف الاساسي من الاجتماع امس كان توحيد موقف الموظفين والتفاهم حول النقابة اذا شعرت انه يوجد اتخاذ موقف معين ولذلك يجب ايجاد ارضية مشتركة والتزام موحد من الموظفين.

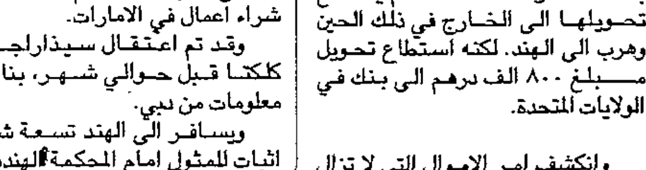
وكانت النقابة قد اصدرت بياناً امس وجهته الى وزير العمل ورئيسي مجلس النواب والاعيان ومحافظ البنك المركزي ورؤساء النقابات المهنية والعمالية، طالبته فيه مساعدة موظفي بنك البتراء في محنتهم

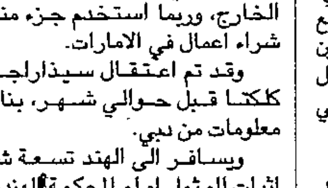
وطالب البيان الحكومة بضمان العمل لكافة العاملين، وقالت ان قرار تصفية البنك يتناقض مع الاتفاق الموقع بين لجنة ادارة البنك والموظفين.

وكان بعض موظفي البنك قد قالوا لـ «الشرق الاوسط» انهم قلقون على اوضاعهم لانهم لا يعرفون مصيرهم، وان السنوات الماضية منذ ان بدأت مشاكل البنك قد اثرت عليهم نفسيا.

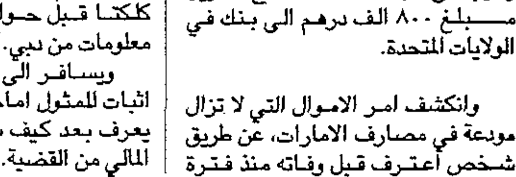
محكمة هندية تنظر في اختلاس ٢٣ مليون درهم من «اتصالات»

دبي: «الشرق الاوسط»

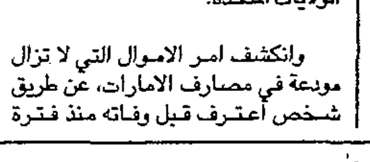




بدأت في محكمة ارناكولام، في ولاية كيرالا الهندية، محاكمة الهندي جي. ا. سيذارلجان، بتهمة اختلاس ٢٣ مليون درهم، من اموال مؤسسة الامارات للاتصالات «اتصالات» عندما كان يعمل محاسبا فيها قبل بضع سنوات.



وكان سيذارلجان قد اودع معظم الاموال في ثلاثة مصارف في دبي، بأسماء شركاء له، عندما لم يستطع تحويلها الى الخارج في ذلك الحين وهرب الى الهند. لكنه استطاع تحويل مبلغ ٨٠٠ الف درهم الى بنك في الولايات المتحدة.



وانكشف امر الاموال التي لا تزال مودعة في مصارف الامارات، عن طريق شخص اعترف قبل وفاته منذ فترة قصيرة ان سيذارلجان اودع باسمه ١٥٠ الف درهم. وادلى للجهات المعنية بتفاصيل عن بقية المبلغ. ويدير الشخص المذكور فندقا في دبي.

وتمكنت اجهزة التحقيق من الحصول على امر بحجز مبالغ تقارب ١٠ ملايين درهم، فيما لم تستطع بعد تحديد مكان ٤ ملايين درهم لا تزال في الدولة، ولم يعرف الاشخاص الذين اودعت بأسمائهم. اما بقية المبلغ (٨ ملايين درهم)، فيعتقد انها سربت الى الخارج، وربما استخدم جزء منها في شراء اعمال في الامارات.

وقد تم اعتقال سيذارلجان في كلكتا قبل حوالي شهر، بناء على معلومات من دبي.

ويسافر الى الهند تسعة شهود اثبات للمثول امام المحكمة الهندية، ولا يعرف بعد كيف ستتم تسوية الجانب المالي من القضية.



السعودية تحظر دخول شحنة اغنام استرالية

الرياض: «الشرق الاوسط»

اصدرت وزارة الزراعة والميا
السعودية قرارا بحظر دخول شحنة م
الاغنام الاسترالية تقدر بـ ٢٠ الف رأس
لثبوت اصابتها بمرض الالتهاب الجلد
المعدي.

وقد ابلغت الوزارة قرار الحظر ال
جميع المحاجر الحيوانية في عموم المناف
السعودية محذرة من ادخال هذه الشح
حفاظا على الصحة العامة وسلامة الثرو
الحيوانية في المملكة.

وكانت وزارة الزراعة والمياه السعودي
قد تبلغت عن طريق الامانة العامة لمجلس
التعاون الخليجي مذكرة بالقرار الذ
اتخذته السلطات البيطرية في دولة البحري
برفض انزال هذه الشحنة القادمة عل
الباخرة (الشوينج) لثبوت اصابتها بمرض
الالتهاب الجلدي المعدي في اطار التنسي
المستمر بين الدول الاعضاء في دو
المجلس.

وكانت الشحنة قد غادرت البحرين بع
رفض انزالها يوم الثلاثاء الماضي.

الاقتصاد الدولي

واشنطن اشترطت عدم إقراض موسكو أكثر من نسبة حصتها
البنك الأوروبي للإعمار والتنمية أول مؤسسة دولية تخضع القرار المصرفي للالتزام العقائدي

نيويورك - من الكسندر مالكويد:

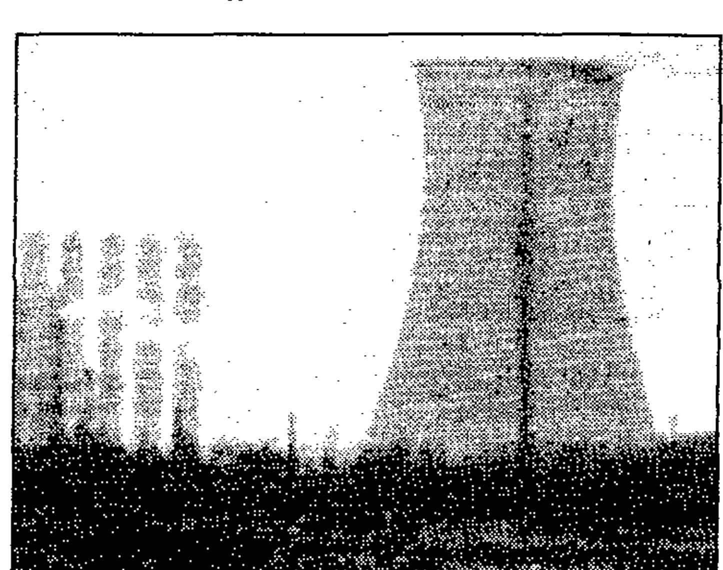
سؤال يطرح نفسه في الوقت ـاضر وهو هل يمكن للمال ان يشتري ـموقراطية ونزع السلاح وحقوق ـسان الى جانب التطور الاقتصادي أوروبا الشرقية؟

الجواب على هذا السؤال يكمن في ـك الاوروبي للاعمار والتنمية (بيرد) ـديد الذي يصفه جاك اتالي الذي ـلتود رئيساً للبنك بانه «سيكون بنكاً ـلام والانتعاش الاقتصادي». ويقول ـي «سيجري التركيز على المشاريع ـاصة وسيشجع بشكل خاص ـطوات الرامية الى الابتعاد عن ـناعة العسكرية نحو الصناعة ـية».

وجدير بالذكر انه يجري تأسيس البنك لتقنين رؤوس الاموال اللازمة الغرب الى الديموقراطيات الحديثة أوروبا الشرقية.

وسوف يبدأ العمل من مقره في ـ خلال شهر يناير (كانون الثاني) ـل وبرأس مال أولي قدره ١٢٥ مليار ـر. ويزعم اتالي المستشار الخاص ـيس الفرنسي فرنسوا ميتران ـؤون الاقتصادية، بأن البنك الاوروبي ـديد «بيرد» سوف يفتح مجالات ـتثمارية جديدة لكونه أول مؤسسة ـة دولية تلتزم قضية حقوق الانسان ـلب من المقترضين احترام مبادىء ـموقراطية وتعددية الاحزاب».

وبموجب الشروط التي وضعتها ـموعة المؤسسة للبنك وتضم الى ـب دول السوق الاوروبية المشتركة من البلدان الاسكندنافية وسويسرا ـمسا والولايات المتحدة وكندا ـابان وكذلك ٢٠ دولة صغيرة لخرى - ـ بنك التنمية الجديد سوف يقدم ـروض فقط للبلدان التي تستطيع ان ـت انها عازمة على السير في طريق ـموقراطية وجادة في عزمها.



اولوية دول اوروبا الشرقية تحديث مصانعها ومنشآتها المتقادمة واولوية برنار اتالي وبنك «بيرد» الديمقراطية والتعددية الحزبية

وكان قرار تأسيس بنك «بيرد» قد اتخذ من قبل الحكومات المعنية في العشرين من شهر مايو (أيار) الماضي. وقد جرى تأسيس مكتب مؤقت للبنك في مقر البنك المركزي البريطاني «بنك أوف انجلانده» في لندن وذلك للاعداد للخطوات المقبلة التي تشمل تجنيد ما يقارب ألف خبير دولي في الشؤون المصرفية وتلقي أول ما يتوقع ان يكون سيلاً من الاستفسارات من البلدان الأوروبية حول اموال الاستثمارات.

وسوف يخصص هذا البنك حوالي ٦٠ في المائة من موارده لتوفير القروض للقطاعات الخاصة الناشئة في أوروبا الشرقية وسوف يساهم ايضا، بالتعاون مع مستثمرين خاصين غربيين، في استثمارات الأسهم. وبموجب ميثاقه فانه سوف يزكي المقترضين المؤهلين والمستثمرين الخاصين المهتمين بتعزيز القطاعات الصناعية وفقا للمبادىء الرأسمالية.

وجدير بالذكر ان المساهمين الرئيسيين في البنك هم الولايات المتحدة (١٠٪) وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وايطاليا واليابان (كل منها بنسبة ٨,٥٪). وسوف يساهم الاتحاد السوفياتي بنسبة ٦٪ مما يجعل هذا البنك أول مؤسسة مالية دولية تشارك فيها الدولتان العظميان.

وكانت الحكومة الفرنسية قد الحت في البداية على ان تكون باريس مقراً «لبيرد» ولكنها رضيت بان تكون لندن المقر بعدما وافقت بريطانيا على تعيين أتالي كأول رئيس للبنك. وقد تسببت هذه التسوية باحتجاجات من قبل هولندا التي رشحت نفسها لاستضافة البنك ولتعيين أول رئيس له.

ويعترف وزير الخزانة البريطاني جون مايجور بان رأس مال البنك (١٢ مليار دولار) هو مبلغ متواضع نسبيا ولا يصل الى حدود الوعد بمشروع مارشال لاعوام التسعينات الذي دعت اليه بعض الحكومات الغربية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما بدأت بلدان الكتلة السوفياتية بالانسحاب من تحت جناح الكرملين.

ولكن يقال ان رئيس البنك اتالي سعيد برأس المال الاولي هذا.

ويقول ان الهدف الاساسي له وضع خطوط عامة للتعامل مع بلدان تكون فيها المشاريع الخاصة شيئا جديدا، وبعد ذلك سيبدأ العمل مع مؤسسات تجارية مهتمة بالاستثمار في أوروبا الشرقية.

ويقول رئيس الدائرة المالية في السوق الاوروبية المشتركة في بروكسل «ان للبنك هدفاً سياسياً صريحاً. وسوف يساعد بلدان شرق ووسط أوروبا الملتزمة بديمقراطية حقيقية وبحكم القانون على التحول الى اقتصاديات السوق».

وكان وزير الخزانة البريطاني جون مايجور قد قال «ان جعل العاصمة البريطانية مقراً للبنك يعني ان لندن ستكون المركز المالي الرئيسي الذي سيتم من خلاله تقديم القروض لبلدان أوروبا الشرقية.

ويشير مسؤولون في الخزانة البريطانية الى الخبراء الماليين ذوي المستويات العالية في حي المال «السيتي» في لندن.

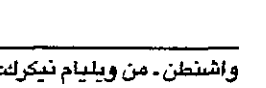
وقال احد المسؤولين «ان البنك باظهاره الاهتمام بمشاريع أوروبية شرقية، قد يكون قادراً على اقناع مستثمرين آخرين بتقدم التزامات من جانبهم. ويبدو ان الدور الذي سيلعبه كعامل جذب للاستثمارات سيكون نقطة قوته الرئيسية».

وكان أتالي قد اوضح هذا الدور في مؤتمر صحافي عقده في الثلاثين من شهر مايو (أيار) الماضي.

وربط احد المحللين في «حي المال» في لندن، «بيرد» بالمؤسسة المالية والدولية (فرع البنك العالمي في واشنطن) الذي ينشط في مجال الترويج للمشاريع الخاصة في البلدان النامية.

وخرج اتالي الذي الف عشرة كتب في العلوم السياسية ورواية قصصية واحدة، عن المعتاد في تأكيده على الحاجة إلى التركيز على الاستثمار الخاص. وهذا يعكس جزئيا المخاوف الامريكية الاولى من ان يكون «بيرد»، نتيجة لعلاقاته وصلاته الفرنسية القوية - محابياً لنشاطات القطاع العام ومشاريع المرافق الكبرى من النوع الذي قاد الى طريق مسدود في بلدان العالم الثالث. ووضع الامريكيون ايضاً شرطا مسبقا لدعمهم هذا البنك وهو منع الاتحاد السوفياتي من الاستدانة اكثر من حصته في رأس مال البنك في غضون السنوات الخمس الاولى. والاعتقاد هو انه اذا ما اعتنق الاتحاد السوفياتي، مع نهاية هذه الفترة، ديموقراطية تعددية الاحزاب، عندئذ يعاد النظر في الخطوط العامة. وفي الوقت نفسه سيجري الاهتمام والتركيز على مساعدة شركاء موسكو السابقين على تحقيق اهدافهم.

آلة الحرب الامريكية والسوفياتية تحولت الى تحفة مكلفة
تحرير الانظمة الشيوعية يفرض زيادة تنافسية الاقتصاد الامريكي



اسلحة الدمار اصبحة بحاجة الى مراب كبير يحفظها ... للتاريخ

واشنطن - من وليام نيكرك:

ماذا لو اعلنت الحرب ولم يتجند احد لخوضها؟

ربما كان هذا الهاجس الدافع الحقيقي للقاءات القمة بين الرئيسين جورج بوش وميخائيل جورباتشوف. ففي مقدمة اهتماماتهما معرفة ما يمكن ان تؤول اليه آلة الحرب المكلفة التي يحتفظان بها بعد ان بات واضحا ان احداً لا يريد استعمالها بعد الآن.

ومثل السيارات القديمة النادرة، اصبحت آلة الحرب مكلفة لمجرد الاحتفاظ بها وخطرة في حال قيادتها وفي نفس الوقت ثمينة جداً لأنها تدمر.

اذن الحل الامثل لهذه الآلة هو ايجاد مراب أمن لها.

انشغل الامريكيون في القرن العشرين بهاجس الأمن القومي. وفي سبيل ضمان هذا الأمن رصدوا كل امكاناتهم وطاقاتهم الاقتصادية وسياسات العمل والتطوير التكنولوجي وحتى نظام الدراسات العليا. وظل جيل كامل من الامريكيين مولع بهاجس الأمن القومي خشية وقوع حرب نووية مدمرة، الى ان انهارت الشيوعية في اكثر معاقلها في أوروبا الشرقية.

ومع انتهاء الحرب الباردة عقد جورج بوش وميخائيل جورباتشوف قمة لمناقشة مصير آلة الحرب المكلفة التي ولدتها تلك الفترة. فالصواريخ والغواصات النووية والقنابل والدبابات والطائرات الحربية وغيرها من الآت الحرب المكلفة اصبحت بمثابة تحف اثرية مكلفة.

وليس هذا وحسب، بل ان الاتحاد السوفياتي كان قد وضع مخطط عمل وطني ضخم للجيش السوفياتي. وحالياً ينظر الجنود الشباب في الجيش السوفياتي والمتطوعون في الجيش الامريكي بقلق الى مصيرهم كجنود محترفين.

اما الآن فان الحرب اصبحت اقتصادية والاعداء مختلفون. فهؤلاء الاعداء هم نحن... والسياسات القومية والعالمية تقف حائلا دون قيام انظمة اقتصادية مجدية. ان انماط الحرب الاقتصادية مختلفة تماما عن انماط الحرب الباردة وبلاغاتها.

اذ لا بد من تحويل الانظار، وبسرعة، نحو سياسات فعالة تؤدي الى احراز أمن اقتصادي. وبعد ان تراجعت المخاوف من حرب نووية فان من الطبيعي الآن الالتفات الى الأمن الاقتصادي. والأمن الاقتصادي عبارة جميلة الوقع على الآذان ولكنها خطرة في الوقت نفسه. وهي لا تعني كما تعتقد حكومات كثيرة، ان الأمن الاقتصادي يمكن احرازه بواسطة الاف المباني المحشوة بالبيروقراطيين ومعظمهم قد يكونون من خبراء شؤون الدفاع المجردين من وظائفهم السابقة، بل يعني الأمن الاقتصادي حماية الاقتصاد وتقاسم الاسواق وتحديد الحصص ووضع الانظمة والقوانين اللازمة لذلك.

يبدأ الأمن الاقتصادي الحقيقي اول ما يبدأ بخوض غمار بحر المنافسة الواسع، وهي وضعية صحية، ولكن على جورباتشوف وبوش الا يسمحا لفنييهم واختصاصييهم المولعين بالامن القومي بتسلم ادوار حساسة في المعركة الاقتصادية القادمة، وهو خيار قد يبدو سهلا لكلا الزعيمين. فالمرحلة الانتقالية من اقتصاديات الحرب الى اقتصاديات السلام ليست معقدة كما يعتقد البعض. وكل ما في الامر انها بحاجة لفترة تمهيدية.

وخلافا لاعتقاد عدد من المؤمنين بمثالية السوق الحرة، فان الانتقال الى اقتصاد رأسمالي حديث لا يتم بين ليلة وضحاها او بفعل معجزة يسببها رفع الرقابة على الاسعار ونزع الاسلحة الحربية في الوقت نفسه.

والتحدي الراهن بالنسبة لجورج بوش هو جعل الاقتصاد الامريكي اكثر قدرة على المنافسة. ولن يتم هذا ما لم يهتم بوش مباشرة في تغيير النظام الثقافي وتوعيته باضفاء اقصى فعالية ممكنة عليه، بدلا من مواصلة الجهود الاصلاحية التي تنفذ الآن على المستوى المحلي والقومي في الولايات المتحدة. واذا كان المسؤولون الامريكيون يتحسبون لتكاليف تنفيذ مثل هذه الخطط فان على الرئيس الامريكي ان يسبر غور اسباب تراجع مستوى الادخار لدى الامريكيين والتقدم بحلول تتجاوز فوائدها الارباح التي يجنيها الافراد من ارصدتهم المصرفية.

والحرب الاقتصادية تستوجب معرفة سر ازدهار صناعات معينة في مناطق معينة دون غيرها في العالم وهل ان المعونات الحكومية مجدية لتطوير صناعات معينة وما هي نوعية الصناعة الواجب تطويرها وحمايتها في الولايات المتحدة، واذا كان مخططو الاقتصاد الامريكي قصيري النظر فلا بد من ان يسأل الرئيس عن السبب وان يتلقى جوابا على ذلك. ومن الطبيعي ان يكون كل سؤال يتعلق بالحرب الاقتصادية دقيقا ومفصلا والاجابات عليه معقدة. لكن هذا يجب الا يمنع الرئيس من السؤال والبحث والتمحيص. والأهم من ذلك كله ان على الرئيس جورج بوش ان يخطو الخطوة الاولى ويتخذ مسؤولية دراسة هذا السؤال من نائبه دان كويل الذي لم يفعل شيئا بشأنه منذ عامين كاملين.

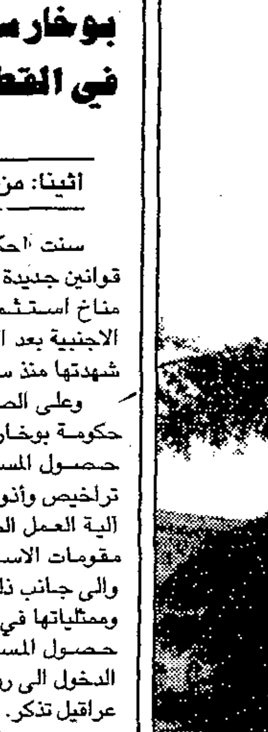
ومنذ تسلمه مهام منصبه كرئيس للولايات المتحدة تجنب جورج بوش الخوض في الجانب الاقتصادي الذي كان امرا ثانويا في حملته الرئاسية عام ١٩٨٨.

واضافة الى ذلك استعمل بوش في حملته شعاره المتكرر: «لا ضرائب جديدة» وشعاره هذا كان كافيا آنذاك، أي عام ١٩٨٨ ولكنه لم يعد كافيا كما يتضح من اقراره مبدأ الزيادة بعد مفاوضات الميزانية مع الكونجرس.

وعلى الولايات المتحدة ان تتعلم من دروس اوروبا التي تفهمت تأثير سياستها الاقتصادية الصارمة على نموها وتطورها. وفي عام ١٩٩٢ سوف تنهار الحواجز التي حدت من تطور اقتصاديات اوروبا بالرغم من شكوك البعض في ان تنقضي هذه العملية بالسهولة المعلن عنها. ومع ذلك فان الهدف الاخير لهذا الصراع الاقتصادي يبقى المصلحة العامة.

ولا بد من تحويل الهاجس الامريكي الذي كان منصبا على الأمن القومي الى وجهة اخرى. ولهذا تبدو واشنطن في حيرة من امرها هذه الايام. فهي لا تعرف بعد الى اين ستوجه طاقاتها القومية. والجواب على ذلك بسيط : يمكن توجيه هذه الطاقات لاعادة بناء اقتصاد قوي، حر، حديث ومنتج. ولهذا يتعين على الرئيس الامريكي وضع برنامج اقتصادي بدلا من البرنامج الذي لم يكن موجودا اصلا.

رومانيا تتطلع الى اجتذاب الرساميل الأجنبية
بوخارست تفتح أبوابها للاستثمارات الدولية في القطاعات الصناعية والزراعية والسياحية



اثينا: من محمود كعوش

سنت الحكومة الرومانية مجموعة قوانين جديدة توخت من جرائها ايجاد مناخ استثماري ملائم للرساميل الاجنبية بعد التغييرات السياسية التي شهدتها منذ سقوط حكم تشاوشيسكو.

وعلى الصعيد الاجرائي، توخت حكومة بوخارست تسهيل معاملات حصول المستثمرين الأجانب على تراخيص وأذونات العمل اللازمة وتأمين آلية العمل الضرورية التي تفترضها مقومات الاستثمار في شتى الميادين. والى جانب ذلك اوعزت الى سفاراتها وممثلياتها في الخارج بتسهيل معاملات حصول المستثمرين على تأشيرات الدخول الى رومانيا وعدم اشعارهم بأي عراقيل تذكر.

وتبرز الحكومة الرومانية للمستثمرين الاجانب ان المجالات المتاحة للاستثماراتهم تشمل المشاركة في مشاريع التكنولوجيا المتقدمة في العديد من القطاعات الاساسية بما فيها قطاعات الطاقة والزراعة والصناعة البترولية والكيمياء والصناعة المكننة والالكترونية وغيرها. اضافة الى مشاريع التحديث «والعصرنة» في القطاعات الانشائية بما فيها الآلات الميكانيكية والتمديدات والصناعة التطبيقية.

ولغاية الآن ينحصر الاهتمام الاجنبي في الاستثمار في الحقول التالية:

اولا: الزراعة: وتشمل مجالات التركيبات والمكننة في عمليات تصنيع الفاكهة والخضار ومشتقاتهما، وانتاج الفيتامينات والأدوية التي تحتاجها رومانيا، والحفظ المعقم لمنتجات المزارع والمواد الغذائية بشكل عام ومشتقات الحليب وعصير الفواكه.

ثانيا: الصناعة المكننة: وتشمل وسائل النقل البري والبحري والصناعتين الكيمياوية والبتروكيماوية وما تحتاجهما من تمديدات ومصاف، اضافة الى جميع وسائل النقل وأدوات الحفر والتنقيب عن المياه والبترول.

ثالثا: الصناعة التقنية بما تشمله من مجالات الكهرباء والالكترونيات وأدوات الاتصالات السلكية واللاسلكية وأجهزة الكمبيوتر العامة والخاصة واحتياجات الشبكة الكهربائية العامة في البلاد وأجهزة المواصلات وآلية الحركة المكننة. وهذه الصناعة تشمل ايضا صناعة البرادات والغسالات والطباخات وآلات الخياطة والحياكة وجميع الاجهزة الكهربائية الاخرى التي تستعمل في المجالين العام والخاص.

رابعا: الكيماويات والبتروكيماويات: وتتضمن عمليتي فصل وتركيب المواد الكيماوية والبتروكيماوية وفقا لحاجة الاستعمال المحلي وضرورات التصدير المستقبلية. اضافة الى صناعة الصيدلة والأدوية وصناعة الزيوت والدهونات في مجالات السيارات والقطارات والطائرات والسفن.

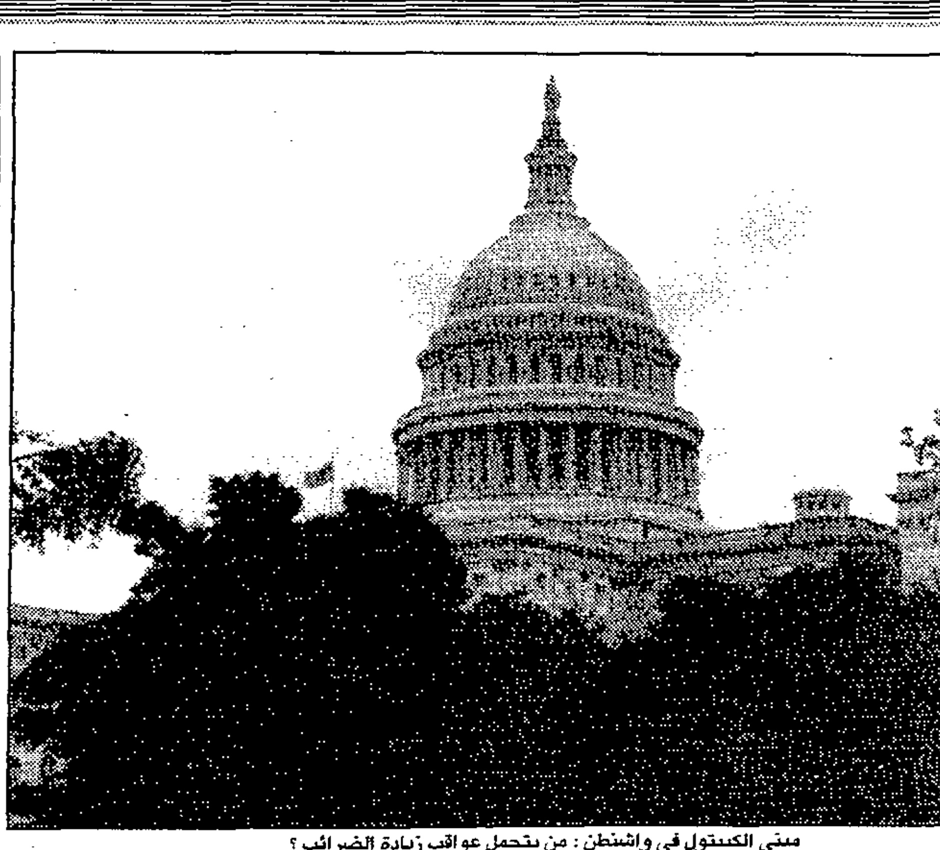
خامسا: صناعة الخشب والزجاج والخزف: وهذه الصناعة تشمل صناعة المفروشات.

سادسا: حماية البيئة: وهذا المجال يشمل النهوض بمستوى محطات الانتاج في مجالات اجهزة الحركة الآلية اللازمة لانتاج الكهرباء الذرية والنووية ووسائل العمل التكنولوجي والتصدير والخزن الخاصين بالمواد الاشعاعية وتأمين الحصول على الاجهزة الضرورية للحرارة من الطاقة النووية وتصنيع التجهيزات اللازمة لمكافحة التلوث.

سابعا: تخطيط المدن والتنمية: هو يشمل وضع الدراسات وتصميم عمليات التخطيط والهندسة الضرورية للنهوض بالمدن وتطويرها والمساهمة في عمليات الصيانة والبناء اضافة الى تطوير مستوى النقل الداخلي وعصرنة شبكة الطرقات المحلية.

ومن اجل تشجيع المستثمرين الاجانب اعلنت الحكومة الرومانية استعدادها تزويدهم بالمواد الخام الضرورية لاستثماراتهم، وأباحت لهم حق استيراد هذه المواد من الخارج اذا لزم الامر مع أقصى التسهيلات الجمركية اللازمة، وافسحت المجال لهم لاستئجار الوحدات الانتاجية في جملة قطاعات اهمها: الصناعات البترولية، وصناعات النحاس والالمنيوم والفولاذ وتصنيع الجلود والاقطان والكتان والحرير الطبيعي والخشب بهدف صناعة الورق وغيرها.

وفتحت بوخارست الباب واسعا للاستثمارات الاجنبية في القطاع السياحي وسمحت بمشاركة الرساميل الاجنبية في اقامة الفنادق والمنتجات السياحية الضخمة والفاخرة في قلب العاصمة بوخارست والمجمعات السياحية الكبيرة على طراز ما هو قائم في البلدان السياحية الغربية، بالاضافة الى المساهمة في تحديث القطاع الفندقي وخدماته وكذلك اقامة مطاعم غربية وشرقية.



مبنى الكابيتول في واشنطن: من يتحمل عواقب زيادة الضرائب؟

الامريكيون يسلمون بضرورة زيادة الضرائب ولكن... من يتحمل العواقب الانتخابية لاجراء غير شعبي؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عودة الرئيس جورج بوش عن وعده ـنتخابي بعدم زيادة الضرائب على ـريكيين لا بد وان يسهل عملية ـوصل الى تسوية بشأن الميزانية ـريكية بين الحزبين الجمهوري ـيمقراطي. ولكن السؤال يبقى هل ـلقى هذا الاجراء قبولاً جماهيرياً بأن ـدة الضرائب تضحية لا بد منها؟

هناك دلائل ضئيلة جداً، في هذه ـحلة على ان الشعب الامريكي يؤمن ـ ضرورة للمعاناة من عبء ضرائب ـيدة تفرض عليهم.

والامريكيون حالياً سعداء نسبياً من ـيبة الدخل المفروضة عليهم. لكن من ـضح ان هناك فئات من الشعب ـريكي غير راضية وخاصة في المدن ـداخلية حيث ترتفع نسبة البطالة، ـبح الفقراء أشد فقراً نتيجة غلاء ـسعار.

ويرى عدد من الاقتصاديين دلائل الافق تشير الى ركود محتمل اذا لم ـتقليص العجز في الميزانية الاتحادية ـا يرى الفرد العادي مرحلة جديدة ـامه. ولا يمكن اقناعه بسهولة بأن ـحة اخرى قاتمة لا بد آتية ان لم يحد ـ مستويات انفاقه. وقد اظهر ـتطلاع أجري قبل مدة وجيزة ان ٥٠ ـ المائة من الامريكيين على استعداد ـع مزيد من الضرائب اذا كانت هناك «ضرورة» لذلك. ويشير السياسيون المؤيدون لفرض المزيد من الضرائب الى هذا الاستطلاع لدعم حجتهم بان الشعب الامريكي مهيأ الآن ليرى الرئيس الامريكي يتصرف بحكمة «ومسؤولية» ويفرض بالتالي ضرائب اضافية. ومع ذلك، ليس هناك من بوادر تشير الى ان الشعب الامريكي - بما فيه أولئك الذين لا يمانعون في دفع مزيد من الضرائب - مقتنع بعد بحاجته للتخلي عن جزء من دخله في سبيل تجنب كارثة غير مرئية.

وكان جورج بوش قد تعهد عند ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الولايات المتحدة بانه لن تكون هناك ضرائب جديدة في عهده. ولكنه، كرئيس، لمس ان عجز الميزانية الامريكية يتسع بسرعة الى حد فاق تقديراته السابقة ولذلك اضطر الى تغيير رأيه. وابلغ زعماء الكونجرس باستعداده لفرض ضرائب جديدة. ولكن كيف سيتم هذا الاجراء؟ فخلال الاجتماعات المتعاقبة التي اجراها ديمقراطيون على مستوى عال من الذين يلعبون دوراً بارزاً في محادثات الميزانية لم يذكر أي من اعضاء الكونجرس - من أمثال السناتور متشيل والسناتور بينسين وساسير - انه يؤكد فكرة فرض ضرائب جديدة. وجميعهم لا يزالون يذكرون جيداً، كما أشار السناتور ساسير، كيف عاقب الناخبون فريتش مونديل عام ١٩٨٤ لمجرد اقتراحه فرض ضرائب عالية.

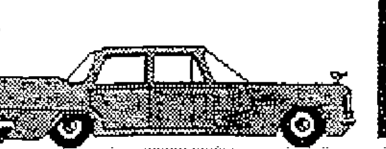
ولهذا يطلب كل حزب من الآخر ان يقف بشجاعة ويبلغ الشعب الامريكي لماذا اصبحت الضرائب ضرورية في الوقت الحاضر. في حين يقول الديمقراطيون لا بد ان يقوم الرئيس نفسه بهذه المبادرة. وفي الوقت نفسه يتحدث بوش باستمرار عن وجوب صدور تقرير مشترك منبثق عن اللجنة المؤلفة من ممثلي الحزبين.

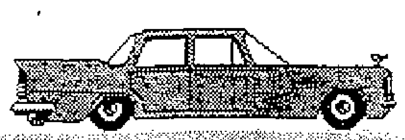
ولكن المطلوب هو ان يقف الرئيس وقادة الحزبين ويبلغوا الشعب الامريكي بصراحة ان عواقب العجز في الميزانية سيئة الى الحد الذي يوجب «التضحية» وان يكون هذا الموقف درساً تثقيفياً تنكارياً في معارضة رغبة الشعب الامريكي.

وقبيل تسلم بوش مهام منصبه، حضر دان روستينكوسكي الممثل الديمقراطي في الكونجرس اجتماعاً مع مسؤولين جمهوريين وتنبأ بحتمية رفع الضرائب قائلاً بأن الجمهوريين والديمقراطيين سيوحدون جهودهم أخيراً «وسيقفزوا معاً من فوق الصخرة الشاهقة».

يبدو ان مثل هذا الموقف الثنائي للحزبين لاجتناب انتقام الناخبين هو الاسلم لاقناع الامريكيين بضرورة فرض ضرائب جديدة وعدم تحميل حزب من الحزبين عواقبها كاملة.

ولكن كيف يمكن اقناع الامريكيين بذلك في وقت لا توجد فيه أزمة فعلية أو بوادر كارثة في الافق؟





اسواق السيارات

بعد استعدادات استغرقت خمس سنوات

السوفيات يسبقون الغرب إلى سوق البرازيل ويستعدون لاقتحامها بسيارة «لادا» الشعبية



اساطيل «لادا» السوفياتية تستعد للغزو و البرازيل ... قبل السيارات الغربية

ساوباولو ـ من جيمس بروس

يبدو ان الاتحاد السوفياتي سيكون الدولة الاولى المصدرة للسيارات، وبكميات كبيرة، الى البرازيل بعد ان قامت الاخيرة بالغاء القيود التي كانت تفرضها على التجارة الخارجية. وفي الوقت الذي تخطط فيه الشركات الغربية الصانعة للسيارات المتوطدة الاقدام في السوق البرازيلية مثل فولكس فاجن وجنرال موتورز وفورد، لا تزال طرازات جديدة فارهة، في هذا الوقت يخطط السوفيات لادخال سياراتهم الى القطاع الرخيص من السوق، وبكميات كبيرة.

وشركة لادا السوفياتية تصدر في العادة نصف ما تنتجه من السيارات الى السوق الخارجية، علما بأن هذه الشركة تنتج مليون سيارة سنويا. وقد اعلنت الشركة انها ستستثمر ٤٠ مليون دولار اضافية هذا العام بغية تطوير خمسة طرازات من سيارتها معدة للتصدير الى السوق البرازيلية بالاضافة الى سيارة متعددة الاغراض من طراز الجيب.

وقد قام السوفيات بانشاء شركتين في البرازيل تدعى احداهما «لادا دو برازيل» المحدودة وتدعى الاخرى «كاماز دو برازيل» المحدودة. وفي نية الروس تصدير بين ١٥٠٠٠ و٢٠٠٠٠ سيارة هذا العام على ان يرتفع الرقم الى ٤٠٠٠٠ في العام المقبل حسب ما صرح به مارتن رودين مدير عام الشركتين المذكورتين.

ويأمل السوفيات في ان يسوقوا شاحنات كاماز والباصات الروسية الصنع، كما يقول رودين والذي كان رئيسا لشركة «موتوريز انترناسيوناليز» البنمية والتي كانت تمثل شركة «لادا» في عموم امريكا اللاتينية بأن في نية «لادا» انشاء مصنع لتجميع السيارات في البرازيل في المستقبل.

واذا قامت «لادا» بانشاء هذا المصنع فانها ستصطدم مع احدى الشركات التي شكلت الاصول التقنية لسيارات «لادا» وهي شركة «فيات» اذ ان «فيات» تأمل في ان تستفيد من انخفاض الضرائب على السيارات ذات المحركات الصغيرة لكي تدخل هي الاخرى سوق السيارات الشعبية القليلة الكلفة.

وستتراوح اسعار السيارات السوفياتية المصدرة الى البرازيل بين ٨٠٦٠ و٩٠٠ ١٢ دولار. ويلاحظ رودين ان القطاع الارخص من سوق السيارات في البرازيل قد خلا من المنتجين منذ ان تخلت شركة فولكسواجن عن انتاج سياراتها الصغيرة المحدودة الشكل ذات الشعبية الكبيرة قبل حوالي اربع سنوات. وهو يعتقد ان طاقة استيعاب هذا القطاع من السوق هي ثلاثمائة الف سيارة سنويا.

ويأتي الاعلان عن دخول السيارات السوفياتية الى السوق البرازيلية بعد حملة مكثفة قامت بها «لادا» لاختراق تلك السوق استغرقت خمسة اعوام.

ولعل العامل المهم الذي حدا بالسوفيات الى الاسراع في الاستفادة من رفع القيود على التجارة الخارجية البرازيلية هو عجز الميزان التجاري بين الدولتين والذي يرواح في حدود ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليون دولار سنويا لصالح البرازيل.

ويأمل الاتحاد السوفياتي في ان تأتي عملية تصدير السيارت هذه لتعيد التوازن الى ميزان العلاقات التجارية بين البلدين، وسيقوم المصرف التجاري السوفياتي بتمويل هذا المشروع، الامر الذي يريح البرازيل ايضا نظرا لانها تشترط ان تكون المستوردات التي تفوق قيمتها مائتي الف دولار، ممولة من الخارج. وتبيع شركة «لادا» الآن حوالي ثمانين ألف سيارة سنويا في عموم امريكا اللاتينية. ويأمل رودين في ان تدخل «لادا» سوق سيارات الاجرة في البرازيل ولكن على السوفيات اذا ارادوا دخول هذه السوق، ان ينتجوا محركات جديدة تستغل بالميثانول او ان يشتروا المحركات التي تستخدم هذا النوع من الوقود من الاسواق المحلية.

ونذكر هنا ان سيارات «لادا» تتمتع بدعم تقني من كل من شركتي «فيات» و«فولكسواجن» وهذا يعني ان الزبائن البرازيليين سيمكنهم، الحصول على بعض قطع الغيار لسيارات «لادا» من خلال موزعي الشركتين المذكورتين المنتشرين في انحاء البرازيل. ولكل من هاتين الشركتين مصانع انتاج في البلاد.

كما يأمل رودين في ان تقوم شركته بتجنيد ثمانية موزعين محليين في كل من ساوباولو وريو دي جانيرو قبل نهاية العام الجاري ومن ثم فإن شبكة الموزعين ستمتد لتشمل مدنا كبرى اخرى وبالتالي كافة مدن البرازيل.

وستسوق السيارات السوفياتية في البرازيل من خلال شركة تجارية اسمها «سينترال دي ارمازينامينتو ديستريبيواسيون» والتي تمارس نشاطاتها ضمن منطقة كولون الحرة في بنما. وتقوم شركة «لادا» الان بالتوزيع من خلال هذه الشركة الى كل من تشيلي وكوبا وجامايكا.

استبدال رخص القيادة الخليجية لغير مواطني «التعاون» في دبي

دبي: «الشرق الاوسط»

تجاوز عدد رخص قيادة السيارات الخليجية التي تم استبدالها في دبي، لاشخاص غير خليجيين الـ ٦٥٠ رخصة، وذلك منذ صدور قرار العميد مناحي خلفان، القائد العام لشرطة دبي، كذا الشأن في اوائل شهر يونيو (حزيران) الماضي.

وقالت شرطة دبي ان الكثيرين لم يستطيعوا استبدال رخصهم الخليجية، لانها لم تعد سارية المفعول، ويتعين عليهم تجديد لها في بلدانها الاصلية، كشرط لاستيرادها في دبي.

وكان العميد مناحي خلفان قد اتخذ القرار المذكور دون انتظار قرار عام تتخذه الامارات او دولة الخليج وذلك تخفيفا للضغط عن مكاتب الفحص في شرطة دبي، ولان قوانين السير الخليجية موحدة الى حد كبير، ومن الطبيعي ان يكون اي شخص قادراً على القيادة في اي بلد خليجي مادام مؤهلا للقيادة في بلده الاصلي.

وكان الاتفاق السابق بين مسؤولي المرور في دول مجلس التعاون الخليجي ينص على استبدال رخص القيادة في دول المجلس، لمواطنيها فقط.

وقد اتخذ العميد خلفان، قراره بعدما راجعه طيار عربي الجنسية، يحمل خمس رخص قيادة خليجية، اضافة الى رخصة اردنية لا تخوله جميعها القيادة في الامارات بسبب القانون السابق. ويقول مناحي خلفان: شرحت له ان ما نفعله هو تطبيق لبنود اتفاق بيننا ولكن قناعتي الداخلية كانت ان شيئا ما يجب ان يتخذ على هذا الصعيد وهكذا كان. ولم يتفق خلفان مع بلدية دبي في دعوتها له للعدول عن قراره.

والجدير بالذكر ان دبي تستبدل رخص قيادة السيارات الخليجية اضافة الى رخص الولايات المتحدة وكندا و١٥ دولة اوروبية اخرى.

«روفر» تمتطي موجة الحنين الى الستينات

«ميني كوبر» تعود الى السوق بعد غيابها ٢٠ سنة

الحنين يعيد عز «الميني كوبر» والسنين ترفع سعرها ١٠ اضعاف

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

بعد التوقف عن انتاجها لمدة عقدين كاملين ستعود بريطانيا الى تصنيع سيارة «ميني كوبر» الصغيرة، اشهر طراز في جيل سيارات «الميني» اطلاقا.

قرار العودة الى انتاج ما كان يسمى «بالعلبة المتجولة» اتخذ بعد ان تحولت «الميني» الى سيارة تفتقدها الاسواق ويحن اليها العديدون وخصوصا في اليابان. ومن المعروف ان ٥,٢ مليون سيارة «ميني» من مختلف الطرازات، بيعت في اسواق العالم منذ ان انتج اول طراز منها عام ١٩٥٩. الا ان «الميني» لم تتحول الى «السيارة ـ الموضة» الا في اواسط الستينات حين بدأ المشاهير باقتناء واحدة منها ولو كسيارة ثانية في مرابهم. وبين هؤلاء كانت الاميرة مارجريت والممثلون المعروفون، بيتر سيلرز وبيتر استينوف واعضاء فريق «الروك اند رول» الشهير، «رولنج ستونز» وفريق «البيتيلز». ويومئذ كان سعرها لا يزيد عن الخمسمائة جنيه استرليني.

ولكن «الميني» شهدت حلو الايام ومرها فبعد ان فاقت مبيعاتها الثلاثمائة الف سيارة عام ١٩٧١ هبطت عام ١٩٨٥ الى ٣٤ الفا فقط وبدت وكأنها بلغت أخر ايامها.

وابتداء من عام ١٩٨٧ عادت «الميني» الى بعض حظوتها السابقة فيما اعتبره خبراء الصناعة حنينا متجددا الى الستينات واخذت مبيعاتها بالارتفاع الى ان زادت عن ٢٠ في المائة اليوم عن مستواها عام ١٩٨٦.

وسيارة «الميني كوبر» العائدة بعد غياب عقدين من الزمن تنزل الاسواق بسعر يجعل الحنين الى الماضي اكثر من مبرر فالنسخة الحديثة يصل سعرها الى ٦٩٩٥ جنيه بالمقارنة مع ٥٠٠ جنيه فقط قبل عشرين سنة.

وتقول شركة «روفر» التي تنتج «الميني» انها فوجئت بالاستفسارات العديدة عن «الميني كوبر» الجديدة منذ اعلنت عزمها على احيائها من جديد. وتضيف مصادر الشركة انها انفقت حتى الآن ١٥٠ مليون جنيه على مشروع اعادة انتاج «الميني كوبر» وانها تتوقع ان تلاقي اقبالا واسعا من السوق اليابانية بصورة خاصة.

وبالفعل شهدت مبيعات طرازات «الميني» الاخرى في اليابان ارتفاعا قياسيا خلال النصف الاول من العام الجاري اذ فاقت بنسبة ٤٠ في المائة مبيعات الفترة المقابلة من العام الماضي. ويبدو ان معدلات الفوائد المالية المرتفعة في بريطانيا حدت من مبيعات السيارات الجديدة فيها واتاحت لليابان تبوأ مرتبة السوق الاولى «للميني».

ومن اصل ٣٩ الف سيارة «ميني» بيعت العام الماضي استأثرت السوق اليابانية بـ ٩,٦٠٠ وحدة علما بأن هذه المبيعات شكلت ثلاثة ارباع مبيعات مجموعة «روفر» في اليابان.

اما في بريطانيا فقد بلغت مبيعات «الميني» خلال العام الماضي ١١٣ الف سيارة. وتتوقع شركة «روفر» ان تصل هذه المبيعات، في نهاية العام الجاري، الى ٤٠ الف سيارة وان تكون حصة طراز «ميني كوبر» منها نحو الربع.

هذا وسوف تعود «الميني كوبر» الى السوق على مرحلتين، المرحلة الاولى التي بدأت يوم الثلاثاء الماضي تشمل تسويق مجموعة محدودة لا يزيد عددها عن الالف سيارة بسعر يبلغ ٦٩٩٥ جنيه للواحدة. اما المرحلة الثانية فستشهد انزال طراز «ميني كوبر» العادي الى السوق والموعد المحدد لذلك هو سبتمبر (ايلول) المقبل.

ورغم ان شركة «روفر» لم تحدد بعد سعر النسخة العادية من «الميني كوبر» التي ستسوقها ابتداء من سبتمبر (ايلول) فانها تحرص على التأكيد بأنه سيقل عن سعر النسخ الخاصة المحدودة... وان كان سيبقى اعلى بكثير من سعر اول «ميني كوبر» نزلت الاسواق عام ١٩٥٩.



ظاهرة الاستيراد المباشر للسيارات المستعملة والجديدة تعكس ازدياد التنافس على السوق السعودية

جدة: من هاني نقشبندي

تشهد سوق السيارات السعودية هذه الايام منافسة حادة بين عدة مؤسسات وشركات نتيجة اقدام هذه المؤسسات على استيراد السيارات مباشرة من منشئها الاصلي سواء كانت جديدة ام مستعملة.

ويؤكد احد تجار السيارات، ان المضاربة المتصاعدة بين هذه الشركات والمؤسسات انعكست تنافسا على خفض الاسعار وتقديم الخدمات للعملاء. واذا كان مردود هذه المنافسة يعود بشكل اساسي على المستهلك فانه يؤثر على المدى البعيد على الوكلاء المعتمدين للسيارات في السوق السعودية.

ويشكل السعر التنافسي الذي تمنحه المؤسسات والشركات للمستهلك عنصر جذب قوي للمستهلك خاصة بالنسبة للسيارات المستعملة المستوردة مباشرة من الخارج.

يقول اسامة بكر صاحب مؤسسة اسامة للتجارة العالمية، ان هناك ازديادا في الطلب على السيارات المستعملة حاليا لاسيما المستوردة من السوق الامريكية ويضيف ان انخفاض سعر هذه السيارات اضافة الى جودة ادائها يشجع الاقبال عليها وخاصة في حال توفر الصيانة وقطع الغيار اللازمة لها.

وتستورد عادة السيارات الامريكية التي لا تعود «موديلاتها» الى ابعد من عام ١٩٨٦. او تلك التي لا يزيد معدل سيرها الماضي عن ٣٠ الف ميل فيتم ادخال بعض التعديلات الطفيفة عليها بما يتناسب مع المواصفات السعودية وفي مقدمتها اضافة «رادياتر» يتناسب مع حرارة الجو في السعودية اضافة الى ازالة بعض الاجزاء من عادم السيارة وكذلك بعض الاجزاء العائدة الى شمعة الاحتراق في محرك السيارة ذاتها.

ويؤكد عادل رجب مدير مؤسسة دليل لتجارة السيارات ان المستوردين يفضلون عادة السيارات الامريكية المستعملة على غيرها من السيارات الالمانية او حتى اليابانية على اعتبار ان الفروقات بين المواصفات الامريكية والسعودية غير جوهرية بل ثانوية في الاساس.

وتجد السيارات الامريكية المستعملة اقبالا كبيرا في السوق السعودية لا بسبب ثمنها المعتدل فحسب بل بسبب ادائها ايضا وخصوصا السيارات التي لم تستهلك بصورة كبيرة كما الحال بالنسبة للسيارات الامريكية التي استعملت اساسا في السوق السعودية.

وترتفع مبيعات بعض المؤسسات العاملة في هذا القطاع الى قرابة ٦٠٠ سيارة سنويا وبعضها الى ١٠٠٠ سيارة سنويا كما هو الحال بالنسبة لمؤسسة سلطان التجارية. ويقول متعب العتيبي صاحب المؤسسة، ان نسبة السيارات الامريكية في مبيعاته تزيد عن ٩٢ في المائة. ويضيف قائلا: ان ثقة المستهلك تعتمد بدرجة كبيرة على تسويق المبيعات اضافة الى ما قد يحصل عليه من ضمان يصل الى ستة اشهر احيانا.

ورغم ان بعض المؤسسات العاملة في قطاع السيارات تعتمد بدرجة كبيرة على السيارات المستعملة التي تستوردها من بلد المنشأ مباشرة، فان بعضها يتولى تسويق السيارات الجديدة ايضا المستوردة مباشرة من بلد المنشأ وفي هذه الحالة يكون سعر السيارة دون مثيلها لدى الوكيل المعتمد. ويرجع انخفاض سعر هذه السيارات الموجودة لدى المؤسسات مقارنة بما يملكه الوكيل الى ان التجار عادة ما يلجأون الى التعامل مع وكيل في بلد المنشأ. وهذا الوكيل يحصل عادة على تخفيض من المصنع يصل الى ٢٠ في المائة عن كل وحدة، ويقوم بدوره بتصريفها لدى هؤلاء التجار بنسبة تخفيض تصل الى ١٥ في المائة وهؤلاء يقومون بدورهم ببيعها للمستهلك بتخفيض يصل الى ١٠ في المائة او اكثر في بعض الاحيان، وبذلك يتحقق الربح لكل طرف، وان كان سعر الشحن يشكل عبئا على بعض هؤلاء التجار كما يقول عادل رجب اذ يجب دفع مالا يقل عن ٩٠٠ دولار امريكي نظير شحن كل سيارة امريكية من منشئها.

وتوفر هذه المؤسسات الضمان والصيانة ايضا لعملائها ويجمع اصحاب هذه المؤسسات على ان طبيعة عملهم يعتمد وبدرجة كبيرة على العلاقات الشخصية مع المستهلك الذي لا تتوفر له، عادة علاقة مماثلة مع الشركات الكبرى ومن شأن وضع كهذا اعطاء نوع من الثقة للمستهلك وكذلك امتيازات أفضل وسعر تنافسي ايضا.

جنرال موتورز تبدأ بانتاج «اوبل» الفنلندية الربيع المقبل

زوريخ ـ الوكالات: سوف تبدأ جنرال موتورز بانتاج سيارات «اوبل ـ فوكسهول كاليبرا» في المنشأة الفنلندية اعتبارا من اوائل فصل الربيع المقبل، وفقا لما اعلنه المقر الاوروبي للشركة الامريكية العملاقة.

ومن المتوقع ان يتم تصنيع ٢٠ الف سيارة «كوبيه» كاليبرا جديدة في منشأة «ساب ـ فالميت» الفنلندية في عام ١٩٩١. وبالامكان زيادة حجم الانتاج وفقا لمتطلبات السوق، كما تفيد «جنرال موتورز». وسيكمل هذا انتاج موديل «اوبل» في مصنع «جنرال موتورز» الرئيسي في المانيا الغربية.

وتعتقد «جنرال موتورز» ان تجميعها لمزيد من سيارات كاليبرا في فنلندا، سيجنبها من زيادة انتاجها من سياراتها الرائجة «اوبل فيكترا ـ فوكسهول كافالييه». ومن المعروف ان سيارات فيكترا ـ كافالييه تصنع ايضا في بلجيكا وبريطانيا. وبالاضافة الى ذلك سيبدأ التصنيع في اواخر هذا العام في كل من تركيا والمانيا الشرقية. ويقول توماس ميسون نائب رئيس المبيعات في اوروبا ان «هذه الاتفاقية مع شركائنا لتصنيع سيارات كاليبرا اضافية في فنلندا تعتبر واحدة من الفوائد الاولية الملموسة للتعاون بين ساب وجنرال موتورز. ويضيف ميسون قائلا ان الخطة ستسهم في ادارة افضل لسعة انتاج ساب التي تمتلك جنرال موتورز ٥٠ في المائة منها.

ارتفاع مبيعات السيارات الخاصة في المغرب

الرباط ـ «الشرق الاوسط»:

ارتفع اجمالي حجم المبادلات في سوق السيارات بالمغرب ١٤٪ خلال الشهور الاربعة الاولى من السنة الجارية مقارنة بنفس الفترة من سنة ١٩٨٩، حيث تمت خلال السنة الحالية ٧٣٠٢ مبادلة. وقد تميزت السوق بارتفاع مبيعات السيارات الخاصة بمعدل ٢٥٪ في حين تراجعت بنفس مبيعات الحافلات، بينما عرفت سوق السيارات التجارية وضعية ركود. وسجلت مبادلات الشاحنات والجرارات ارتفاعا بنسبة ٦٪ وتظل «رونو» مهيمنة في كل فروع سوق السيارات بالمغرب باستثناء فرعين هما الشاحنات حيث تهيمن «ميتسوبشي» تليها «رونو» وفرع الجرارات حيث تأتي في المقدمة «فولفو». ورغم حالة الركود التي تعيشها سوق السيارات التجارية استطاعت «سيتروين» ان تنمي مبيعاتها.

مشروع سعودي ـ فرنسي لصناعة بطاريات السيارات

الخبر ـ «الشرق الاوسط»:

ضمن مشروع استثماري سعودي ـ فرنسي مشترك اصدرت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية ترخيصا صناعي لانشاء مصنع لانتاج بطاريات السيارات محليا. وتقرر اختيار مدينة جدة مقرا للمصنع الذي تصل تكلفته الاستثمارية الى ٥٥ مليون ريال.

ويمثل الجانب السعودي مجموعة مؤسسات عبد العزيز ومحمد عثمان بالطيور (الدمام) وتصل حصتهم في المصنع الى ٨٠ في المائة من راس مال المشروع فيما يساهم الجانب الفرنسي ـ وتمثله شركة اتحاد البطاريات الاوروبية ـ بـ ٢٠ في المائة.

وذكر ابراهيم محمد بالطيور مدير عام المشروع ان الشركة الفرنسية ستقوم بامداد المصنع باحتياجاته من التقنية والمعدات والخبرة الفنية اللازمة له.

وقال ان الطاقة الانتاجية للمصنع ستصل الى نصف مليون بطارية سنويا وسيتم تصنيع هذه البطاريات التي تم الترخيص لصناعتها من قبل شركة «فوملیت ـ تيودور» الفرنسية طبقا للمواصفات القياسية السعودية لتتلائم مع اجواء المملكة وطبيعة التشغيل فيها.

واضاف ان البطاريات التي من المنتظر البدء بانتاجها عام ١٩٩٢ ستصلح لجميع السيارات المستخدمة على الطرق السعودية.

اسواق التكنولوجيا TECHNOLOGY MARKET

عيّنت "جنرالاً" جديداً وبدأت إعادة نظر شاملة في استراتيجياتها

زيروكس تناضل لاستعادة مواقعها الضائعة وصدّ الزحف الياباني على أسواقها التقليدية

نيويورك: من بارنبي فيدر

بدأت شركة زيروكس العالمية التي اشتهرت في مجال الات الاستنساخ ومعالجة الصور والنصوص اعادة نظر شاملة في استراتيجيتها بعد سلسلة من الانتكاسات التي ادت الى تراجع مواقعها امام المنافسة الاجنبية وانخفاض ارباحها واسعار اسهمها.

وتتركز آمال الشركة ومساهميها الآن على التبديل الاداري الذي حمل بول الير الى منصب مدير عام الشركة بدلاً من ديفيد كيرنز.

ويختلف بول الير عن سلفه في اكثر من ناحية، الا ان اهم هذه النواحي هو انه يملك ربما التحليل الافضل لأزمة الشركة ويعرف الطريق الذي يجب دفعها فيه من اجل عودتها الى موقعها القيادي في حقلها.

وتتركز استراتيجية الير على تصنيع معدات تجمع بين مهمات الات الاستنساخ والطابعات واجهزة الكمبيوتر والفاكسيميلي. كما انها ترتكز على تخليص الشركة من الانفلاش والتوزع الذي عانت منه بسبب محاولاتها التنويع خارج نطاق الالكترونيات الى مجالات مثل التامين وخدمات التأجير وادارة المحافظ الاستثمارية.

ويهتم المحللون الاقتصاديون في «وول ستريت» الآن بالتعرف على الاتجاه الذي ستسير عليه زيروكس تحت ادارة مديرها العام الجديد. والتساؤل المطروح هو هل ستكون زيروكس تلك الشركة التي خسرت جزءاً اساسياً من سوق آلات الاستنساخ امام المنافسة الاجنبية ـ وخصوصاً اليابانية ـ أم انها ستكون الشركة التي بدأت تستعيد معظم المواقع التجارية التي خسرتها من خلال تصميم منتجات أعلى كفاءة وتخفيض تكاليف الانتاج بنسبة ٥٠ في المائة؟

والتساؤلات هذه تعني احد امرين: زيروكس التي تساير واقع السوق او زيروكس التي تقبل التحدي؟

زيروكس التي لا يزال من ابرز نجاحاتها حتى يومنا هذا الابحاث والانجازات التي تمخضت عنها، ولاسيما صناعة اول كمبيوتر شخصي، ام زيروكس التي اتاحت، رغم ذلك، للشركات الاخرى المتخصصة الافادة من اختراعها والسيطرة على اسواق الكمبيوتر. ايضاً: هل هي زيروكس التي استطاعت ارضاء المستثمرين بتوزيعات الارباح الثابتة الكبيرة للاسهم المالية ام زيروكس التي راكمت الخسائر والديون من جراء توظيفاتها في محاولاتها المرتبكة لتنويع نشاطاتها باتجاه التأمين وخدمات التأجير والعمل المصرفي الاستثماري.

في ضوء ما تقدم يتوقع المحللون ان تمارس ادارة زيروكس الجديدة دوراً قيادياً. وهم يستندون في نظرتهم هذه الى كون المدير المنتظر الير (٥١ عاماً) متخصصاً في حقل الهندسة الكهربائية. كما ان تاريخه مع نشاطات زيروكس طويل، فقد انضم اليها كمحلل للحسابات المالية منذ عام ١٩٦٦ ويحمل درجة الماجستير في ادارة المصانع. يضاف الى ذلك انه تحمل مسؤولية الادارة التنفيذية لمشاريع الانتاج منذ عام ١٩٨٦.

قفزت اسهم زيروكس لأول مرة عام ١٩٧٢ حينما برز اسمها في اسواق الات الاستنساخ. وبلغ ثمن السهم الواحد آنذاك ١٧٢ دولار. ولكن الامر مختلف حالياً اذ سجل سعر السهم الواحد في المدة الاخيرة ٤٦,٩ دولار فقط ويعتبر هذا ادنى مستوى تسجله زيروكس منذ عام ١٩٨٥. ومع ذلك يرى المراقبون ان زيروكس لها المقدرة على تخطي المصاعب والارتفاع من جديد باسهمها. وهذا هو رأي اليكس هندرسون الذي يتابع نشاط زيروكس لحساب شركة «برودينشيال ـ باش سكيوريتيز» الاستثمارية.

والمشكلة ان معظم المحللين الذين يتابعون زيروكس هم من المتخصصين في صناعة الاجهزة الالكترونية وانظمة التصوير، ولا يملكون في الوقت نفسه القدرة على تحليل ما يجري لمالية الشركة. ويقول احد هؤلاء المحللين: اني اتوقع عدم تحقيق اية ارباح لكن لابد من القول ان التكهن بالجانب المالي لزيروكس صعب.

وتشير الاحصاءات الرسمية ان ثلث الدخل الاجمالي لزيروكس والذي يبلغ ١٧,٦٣ بليون دولار في العام الماضي وكذلك ثلث الربح الصافي الذي بلغ ٧٠٤ ملايين دولار انما كان مصدره النشاطات المالية والاستثمارية.

غير ان معظم ارباح النشاط المالي والاستثماري كان مصدرها الارباح المحققة على محفظة الاستثمار التي تديرها شركة «كرم أند فورستر» وهي شركة تأمين تابعة لزيروكس.

ويتوقع المحللون ان ينخفض هذا الدخل بحدة خلال العام الجاري. ذلك ان شركة التأمين المذكورة خصصت ٤٠٠ مليون دولار لتغطية الخسائر المتوقعة في سوق العقار. ويعرب بعض المحللين عن قلقهم من ان الشركة قد تضطر الى تحويل المزيد من المداخيل لتغطية النقص في الاحتياط المالي لشركة «كرم أند فورستر». كما ان نمو الخدمات المالية للشركة ادى الى اضافة مليارات الدولارات من الديون على ميزانية زيروكس. كما ان نشاط تأجير المعدات بشكل خاص يعتمد الى حد كبير على الاقتراض اكثر مما يعتمد على عمليات التصنيع التقليدية لزيروكس.

كل ذلك رفع معدل الاقتراض الى راس المال في زيروكس في نهاية العام الماضي الى ٦٤ في المائة. ولولا ديون قطاع الخدمات المالية فان المعدل كان سينخفض الى ٣٣ في المائة.

والحقيقة ان محللي «وول ستريت» لم يكونوا ليقلقوا على النشاطات المالية لزيروكس لو كانت الشركة تحقق نتائج جيدة او ان آفاق المستقبل القريب مشجعة.

ذلك ان نمو مبيعات زيروكس في حقل معدات معالجة الوثائق والنصوص مثل اجهزة الاستنساخ واجهزة الكمبيوتر الطرفية (محطات العمل) والطابعات وكذلك البرامج، كل ذلك ينمو ولكن ببطء. واي تباطوء او انكماش في السوق قد يؤدي، حسب المحللين، الى هبوط حاد في المبيعات. والمفارقة هي ان العوامل التي ساعدت زيروكس على الفوز في العام الماضي بجائزة مالكولم بولدرج التقديرية الصادرة عن وزارة التجارة لأحسن المنتجات الامريكية (وهي خصوصاً ابحاث التطوير) هي نفسها التي ساعدت على وقف التراجع في هوامش ارباحها.

فهذه الهوامش وصلت الى ٢٢٪ عام ١٩٧٥ قبل ان يبدأ الهجوم الياباني على قطاع اجهزة الاستنساخ الاقل كلفة وتطوراً. فقد ادت المزاحمة اليابانية المستمرة الى تراجع هامش الربح الى ٥,٥ في المائة. ومن المتوقع ان تتحسن هذه الهوامش في العام الجاري.

ويعود جزء من هذا التحسن الى الفوائد التي بدأت تجنيها زيروكس من عملية التجديد التي نفذتها عام ١٩٨٨ وتضمنت الموقف التدريجي لانتاج الآلات الكاتبة الالكترونية، وكذلك وقف العمل بانتاج انظمة محطات العمل الخاصة بها واستبدال ذلك بانتاج اجهزة كمبيوتر لحساب شركة «صن مايكرو سستمز». يضاف الى ذلك لجوء زيروكس الى غلق الاقسام المتخصصة بصناعة الاجهزة الطبية. ادت الخطوات العملية المذكورة التي اقدمت عليها زيروكس الى خفض الارباح قبل الضريبة بمقدار ٢٧٥ مليون دولار.

ساعد زيروكس ايضاً تخليها عن انتاج جيل من اجهزة الاستنساخ فئة ١٠ وتحولها الى انتاج الموديل ٥٠ الا ان المراقبين يستبعدون ان تتمكن زيروكس من استعادة هوامش الربح التي كانت تحققها عندما كانت تتمتع بموقع شبه احتكاري في هذا السوق. كما ان الظروف المتغيرة في انظمة المكاتب تضغط على زيروكس باستمرار لتحقيق مزيد من الابتكار والتجديد في معداتها مما يقلق المحللين مثلاً انه على الرغم من تطوير زيروكس لاساليب الاستنساخ بالالوان وآفاقه التجارية الواسعة فانها سمحت للشركات اليابانية مثل «كانون» و«ريكو» احتلال موقع الريادة في تسويق هذه التكنولوجيا. ويعلق بعض الخبثاء باستعارة قول معروف لزيروكس وهو انها تكون جاهزة عندما يكون السوق جاهزاً، ويضيفون ان اليابانيين لا ينتظرون قيام السوق بل يوجدونه بانفسهم. هذا ما علق به بيتر اندرلين الذي يتابع نشاط زيروكس لحساب شركة «سميث بارني» الاستثمارية.

يضاف الى ما تقدم ان اليابانيين سبقوا زيروكس واغرقوا السوق بنماذج انظمة مبكرة يعتقد انها ستكون البديل لاجهزة الاستنساخ الحالية. ذلك ان الانظمة الجديدة مزودة بتقنية الكمبيوتر. وهي تقوم باستنساخ الوثائق والنصوص الكترونياً لا فوتوغرافياً.

ومن الناحية النظرية فان بامكان انظمة الاستنساخ الجديدة هذه، خزن وتغيير ومزج الوثائق. كما يمكنها ان تطبع تلك الوثائق وترسلها بطريقة الفاكسملي او نقلها من محطة الى اخرى ضمن شبكات العمل لاجهزة الكمبيوتر. هذا علاوة على استنساخها.

يتضح مما تقدم ان التحدي الاول الذي يواجه زيروكس هو ان تتمكن من التفوق على اليابانيين في انتاج تقنيات مماثلة اكثر كفاءة. هذا الى جانب مواجهة المنافسة الاضافية من شركة امريكية مثل «اي. بي. ام» و«ديجيتال» و«هيوليت ـ باكارد»، وجميع هذه الشركات اتجهت نحو تقنيات معالجة الصور والنصوص معتمدة على ما يتوفر لديها من خبرات متطورة في حقل الكمبيوتر. ومن المتوقع ان تعلن زيروكس عن اول انتاج متعدد الوظائف في حقل اجهزة الاستنساخ مع اطلالة شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ان التهيئة لطرح مثل هذه الانظمة في الاسواق تتطلب من زيروكس موازنة حاجة المستهلك الى السرعة والنوعية وسهولة الاستخدام مع السعر المتوقع للاجهزة.

واظهرت زيروكس جديتها في هذا المضمار من خلال ما اقدمت عليه عام ١٩٨٨ عندما سلمت مسؤولية مشروع الاجهزة المتعددة الوظائف الى وليام لو الذي كان يعمل سابقاً لحساب «اي. بي. ام» بيد ان المحللين يرون ان ذلك القرار لا يمثل سوى خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح لابد ان تتبعها خطوات. وقال احد هؤلاء: «عليك ان تنتج شيئاً يجد المستهلك ان عليه شراءه لا ان تكتفي بانتاج تكنولوجيا استعراضية».

وفي نطاق اعادة هيكلة نشاطاتها اعلنت زيروكس في الاونة الاخيرة عن نيتها ايقاف بيع بوالص التأمين على الحوادث الشخصية والممتلكات الشخصية. وهو جانب يشكل ١١ في المائة من نشاط شركة التأمين التابعة للشركة «كرم أند فورستر». يضاف الى ذلك نية زيروكس التخلي عن نشاطاتها في مجال تمويل عقود التأجير والتمويل الاستهلاكي وتقديم التسهيلات لعمليات تطوير المكاتب وادارات الشركات.

ولعل من ابرز التوجهات المستقبلية لزيروكس ما جاء على لسان مديرها الجديد الير اثناء لقاء له مطلع الشهر الفائت مع نخبة من المحللين الذين يمثلون صناديق الاستثمار ووسطاء البورصة. وذكر مدير عام زيروكس ان اية استثمارات جديدة في حقل الحركات المالية يجب ان يكون مصدرها الاموال الفائضة من عمليات الشركة المختلفة، مضيفاً ان عملية تقليص الخدمات المالية ستستمر الى حد لا يبقى منه سوى مجالات النشاط التي تحقق ربحاً حقيقياً. بل ان الير الح الى انه حتى المجالات المربحة قد تذهب ايضاً.

في ضوء ذلك يبدو ان زيروكس متجهة في ظل ادارتها الجديدة الى التخلي عن كافة الخدمات المالية باستثناء تمويل شراء اجهزتها. وفي نظر المحللين فان هذا التوجه قد يكون بداية طريق النجاح الجديد للشركة الامريكية.

ناسخة زيروكس من قمة ٥٠٠ محاولة للجواب على التحدي الياباني

- استراتيجية زيروكس الجديدة ترتكز على تصنيع معدات تجمع بين مهمات آلات الاستنساخ والطابعات واجهزة الكمبيوتر والفاكسيميلي
- الشركة الامريكية تتجه للتخلي التام عن نشاطات التاجير والخدمات المالية بهدف التركيز على ميدانها الاساسي


الصدأ يمكن ان يكون في المحرك

شركة امريكية تصنع جهازا يكشف عن الصدأ في هياكل الطائرات

نيويورك: «الشرق الاوسط»

ابتكرت مجموعة «باتيل» العالمية جهازاً الكترونياً متخصصاً بالكشف عن التآكل والصدأ في الزوايا الضيقة المنعزلة من هياكل الطائرات والتي يتعذر على خبراء الصيانة الوصول اليها لفحصها. والجدير بالذكر ان مجموعة «باتيل» تتخذ من الولايات المتحدة الامريكية مقراً رئيسياً لمكاتبها.

وتعتقد المجموعة المنتجة لهذا الابتكار انه يخفف من أعباء الصيانة التي تتطلب بذل جهد يدوي يمتد الى ساعات طويلة لغرض الاطمئنان على سلامة هيكل الطائرة. ومما يعرف ان الرطوبة والاملاح والاوساخ التي تتجمع بالتدريج في الاماكن الضيقة والمنعزلة تعتبر من أهم العوامل التي تؤدي الى احتمالات الخلل في اجهزة الطائرة.

وتتلخص طريقة عمل الجهاز الفاحص بتنبيه خبراء الصيانة أولاً بأول بأي صدأ او تآكل جديد يظهر في مكان ما من اجزاء الطائرة. كما يمدهم بمعلومات تحدد عمق او كثافة ذلك الصدأ وشدته. ويتزود جهاز الانذار الجديد بالمعلومات الخاصة بسلامة هيكل الطائرة من خلال قطع معدنية يجري تثبيتها في الزوايا المختلفة من الطائرة وهذه القطع صغيرة الحجم حساسة. وكلما ازدادت شدة الصدأ ينخفض سمك تلك القطع. يضاف الى ذلك ان هذه القطع تبث اشارات كهربائية بشكل متواصل يلتقطها كمبيوتر صغير الحجم. وهنا يقوم الكمبيوتر بتحليل المعدلات النسبية لسرعة الصدأ في هيكل الطائرة والتنبيه الى الخلل.

مادة بلاستيكية جديدة قابلة للتحلل

روما: «الشرق الاوسط»

اشتدت المنافسة في الاونة الاخيرة بين الشركات المنتجة للمواد الكيمياوية على انتاج مواد بلاستيكية قابلة للتحلل البيولوجي وذلك استجابة لضغوط انصار البيئة.

ودخلت شركة «مونتديسون» الايطالية للكيمياويات هذه المنافسة بانتاج مادة بلاستيكية جديدة تعرف تحت اسم «ماتر ـ باي» *Mater -Bi*.

وبناء على ما ذكرته شركة «مونتديسون» فان المادة الجديدة لها كافة الخصائص الفنية التي تقدمها المواد البلاستيكية التقليدية لا سيما في مضمار التعليب والطب. يضاف الى ذلك ان الميزة الاساسية للمادة الجديدة انها قابلة للتحلل البيولوجي بنفس الطريقة التي تتحلل في الطبيعة انواع معينة من الورق.

وترى الشركات الكيمياوية التي تتعرض للانتقاد بسبب التلوث الهائل الذي تتركه نفايات البلاستيك الصناعي غير القابلة للتحلل في الطبيعة ان هذا النوع من المواد البلاستيكية يشكل افضل استجابة لمواجهة هذه الانتقادات التي تهدد الصناعة.

وتعكف كل من «وورنر ـ لامبرت» الامريكية و«اي.سي.اي» البريطانية على انتاج مواد بلاستيكية قابلة للتحلل. وعلى الرغم من ان سعر المادة البلاستيكية الايطالية يقارب ٣ جنيهات استرلينية لكل كيلوجرام (اي خمسة اضعاف السعر الحالي للبلاستيك التقليدي) فان من المتوقع ان ينخفض السعر الى نصف ما هو عليه الآن بعد ازدياد حجم الانتاج.

ويشير المراقبون الى ان الطاقة الانتاجية الحالية للمادة الجديدة يصل الى خمسة الاف طن في السنة ومن المتوقع ان يزداد الانتاج ليصل الى ١٢ الف طن خلال الربع الاول من العام المقبل. واذا ارتفع الطلب على هذه المادة فان الشركة الايطالية سترفع طاقة الانتاج الى ١٠٠ الف طن في منتصف عقد التسعينات.

وتتلخص طريقة انتاج المادة الجديدة باضافة كميات كبيرة من مادة النشا مع البوليميرات الكيمياوية التقليدية. ويقول المسؤولون في الشركة الايطالية ان نسبة التحلل تصل الى ٥٠ في المائة خلال شهرين. من جانب اخر تتحمل المادة البلاستيكية الجديدة درجات الحرارة العالية والضغط وهذه الخصائص تناسب عمليات الانتاج المتنوعة.

التفسير الأدبي والاعجاز القرآني:

كان للقرآن تأثير عجيب هز كيان المشركين وزعزع ايمانهم بأصنامهم وقيمهم الجاهلية

بقلم: احمد مطلوب
عضو المجمع العلمي العراقي

القرآن الكريم دستور المسلمين الاعظم وكتاب العربية الاكبر، اليه يفزع المؤمنون اذا ادلهمت الحياة وتتابعت الخطوب، ومنه يتخذون الاحكام وما فيه الحق وانارة السبيل وكان منذ نزوله على النبي الكريم محمد (ص) حجة بلاغية كبرى ومعجزة أدبية عظمى وقف العرب امامها مبهورين لا يعرفون لذلك سببا ولا يستطيعون لامره ردا ولم يكن ازاء هذه المعجزة الا ان يلتفتوا الى نفوسهم وما هم فيه من حيرة واضطراب بعد ان اعيتهم الحجة ووقفت السنتهم واحتبست اصواتهم في الحناجر وهم يستمعون الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) يبلغ الناس قوله تعالى: «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين» (البقرة: ٢٣) وقوله: «ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون».

وقوله: «قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا».

وعجز العرب عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن وهم اصحاب لغة وبلاغة فقالوا: «ما هذا الا سحر مفترى، وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين». واخذوا يفرون من سماع القرآن خوفا من ان يؤثر في نفوسهم ويهديهم الى سواء السبيل كما هدى من قبل أوائل المسلمين ويحولون دون الاستماع اليه لئلا تلين القلوب.

حديث الطفيل بن عمرو

وفي سيرة ابن هشام ان الطفيل بن عمرو الدوسي قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا، شاعرا لبيبا فقالوا له: «يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا، وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه، وبين الرجل وبين اخيه، وبين الرجل وبين زوجه، وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئا». قال: «فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله، وانا لا اريد ان اسمعه»، قال: «فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم يصلي عند الكعبة»، قال: «فقمت منه قريبا، فأبى الله الا ان يسمعني بعض قوله»، قال: «فسمعت كلاما حسنا»، قال: «فقلت في نفسي: واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وان كان قبيحا تركته».

ومكث الطفيل حتى انصرف الرسول - صلى الله عليه وسلم - الى بيته فاتبعه حتى اذا دخل بيته دخل عليه وقال: «يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك، ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض علي امرك».

وعرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - الاسلام عليه وتلا القرآن فاسلم يقول: «فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه، فاسلمت وشهدت شهادة الحق».

وقال الوليد بن المغيرة وقد سمع النبي محمدا (ص) يتلو آيات القرآن: «والله ان لقوله لحلاوة، وان اصله لعذق، وان فرعه لجناة».

ما هذا التأثير العجيب الذي هز كيان المشركين وزعزع ايمانهم بأصنامهم وقيمهم الجاهلية، وجعلهم يلينون حينما يسمعون القرآن بعد ان كانت قلوبهم غلفاً، وبعد ان اخذت العزة بالاثم منهم كل مأخذ؟ انه لا شك امر يدعو الى التفكير العميق والوقوف امام هذه المعجزة الكبرى التي هزت اعماق الجزيرة العربية هزا عنيفا وزلزلت ارجاء العالم، وقوضت عروش البغي والفساد، واطلقت الناس من اغلالهم فعادوا كما ولدتهم امهاتهم احرارا.

سر هذا التأثير

لقد كانت الحياة الجديدة والقيم الاصلية والتعاليم الخالدة والكلمة الطيبة المعطاء سر هذا التأثير الذي حير الالباب وغير ما في النفوس ووقف الناس يتساءلون بعد ان انقضت الاعوام ورفرفت راية الاسلام عالية في كل مكان: ما سر اعجاز القرآن؟ وما الحكمة من قوله تعالى «قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا».

ولكي يعرفوا هذا السر العظيم اخذوا يبحثون في بلاغة القرآن وإعجازه، ويدرسون الفاظه وعباراته ويقفون وقفات طويلة عند اسلوبه الذي اسر القلوب ومحا اسطار البلاغة ولم يبق في العرب من يرفع صوته مفتخرا ببلاغته وسحر بيانه وتأثيره في النفوس كما كان يفعل في ايام الجاهلية حينما يجتمع العرب في الاسواق ويتناشدون الاشعار ويترنمون بقوافيهم التي يرن صداها في جبال مكة ووهادها، ويلقون خطبهم ومنافراتهم وكل ما اعدوا خلال العام من عذب الشعر وجميل الكلام.

واهتم العرب والمسلمون اهتماما كبيرا بكتابهم الخالد ومعجزتهم الكبرى، وطفقوا يبحثون في الفاظه وعباراته ومعانيه وينقلون من فصيح الشعر واعذبه، وجميل الكلام وابلغه ليظهروا ما في القرآن الكريم من روعة وتأثير لا يجدونها في كلام ابلغ البلغاء، وتركوا تراثا ضخما في الدراسات القرآنية يفتخر بها العرب والمسلمون وتزهو بها الانسانية على مدى العصور، وكان التفسير من العلوم الجليلة التي شغلت الناس وبعثتهم الى التفكير العميق في معاني القرآن وحكمته واسرار اعجازه، وكانت علوم اللغة العربية سبيلا الى فهم الكتاب الخالد ولا سيما البلاغة التي يعرف بها الاسلوب وقيمة الكلام، ومن هنا كانت في المحل الاول واحق العلوم بالتعليم. يقول ابو هلال العسكري: «اعلم - علمك الله الخير ودلك عليه وقيضه لك وجعلك من اهله - ان احق العلوم بالتعلم واولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة الفصاحة التي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى... وقد علمنا ان الانسان اذا اغفل علم البلاغة واخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ماخصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الايجاز البديع والاختصار اللطيف، وضمنه من الحلاوة، وجلله من رونق الطلاوة مع سهولة كلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها، الى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها». ويقول عبد القاهر الجرجاني «ثم انك لا ترى علما هو ارسخ اصلاً وابسق فرعا، واحلى جنى واعذب وردا واكرم نتاجا وانور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدر وينفث السحر ويقري الشهد ويريك بدائع من الزهور ويجنيك الحلو اليانع من الثمر والذي لولا تحفيه بالعلوم وعنايته بها وتصويره اياها لبقيت كامنة مستورة ولما استبنت لها يد الدهر صورة ولاستمر السرار بأهلتها واستولى الخفاء على جملتها الى فوائد لا يدركها الاحصاء ومحاسن لا يحصرها الاستقصاء».

كتب البلاغة

واصبحت كتب البلاغة سبيلا يفضي الى رحاب القرآن وصارت كتب الاعجاز معالم في الطريق يهتدي بها الدارسون ويستعين بما فيها من ومضات مشرقة ولمحات فنية بديعة المفسرون، ومن هنا كانت البلاغة مقدمة لدراسة القرآن وتفسيره وفهم ما فيه من فصاحة وبلاغة وتأثير عجيب، وصار الشيوخ لا يقدمون على تدريس كتب التفسير الا بعد ان يلم تلاميذهم بطرف من البلاغة وفنونها كما فعل امير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوي حينما الف كتابه: «الطراز المتضمن للاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز».

ليكون عونا لمن شرع في قراءة كتاب «الكشاف» للزمخشري عليه، يقول «ثم ان الباعث على تأليف هذا الكتاب هو ان جماعة من الاخوان شرعوا علي في قراءة كتاب الكشاف تفسير الشيخ العالم المحقق استاذ المفسرين محمود بن عمر الزمخشري فانه اسسه على قواعد هذا العلم فاتضح عند ذلك وجه الاعجاز من التنزيل وعرف من اجله وجه التفرقة بين المستقيم والمعوج من التأويل وتحققوا انه لا سبيل الى الاطلاع على حقائق اعجاز القرآن الا بادراكه والوقوف على اسراره واغواره ومن اجل هذا الوجه كان متميزا على سائر التفاسير لاني لم اعلم تفسيرا مؤسسا على علمي المعاني والبيان سواه فسألني بعضهم ان املي فيه كتابا يشمل على التهذيب والتحقيق» وليس ابو هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني ويحيى بن حمزة العلوي هم الذين ذهبوا هذا المذهب وحدهم، بل كان هذا مذهب جميع الكتاب والبلاغيين والنقاد، فقد رأوا في كتاب الله ما لم يجدوه في كلام العرب فانتفعوا يقتبسون منه ويأخذون شواهدهم من عباراته وآياته واصبح الشاهد القرآني المثل الاعلى في جميع ما الفوا وكان هذا الاتجاه بداية التفسير الادبي الذي هو اقرب الى النفوس الصافية والقلوب المؤمنة من الاسرائيليات التي ملئت بها كتب التفسير والتأويلات التي شقت على المسلمين وابعدتهم عن المورد العذب الذي كانوا منه ينهلون.

التفسير الادبي

والتفسير الادبي ليس وليد العصر الحديث الذي بدأ العرب والمسلمون فيه حياة جديدة فيها تمسك بالقديم وفهمه، وتطلع الى الجديد واخذ به بل وليد الحياة التي احدثها الاسلام وانارها القرآن، فمنذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والناس مبهورون، المؤمن والكافر على حد سواء، يذوبون رقة حينما يصغون الى القرآن وتنشرح صدورهم حينما ترتل الآيات، ومعنى هذا ان النزعة الفنية كانت تسيطر على اولئك الذين وهبهم الله حسا صافيا وذوقا رفيعا، وادراكا لما في الفاظ القرآن وعباراته ومعانيه من اسرار ومن هنا نجد المفسرين منذ عهد مبكر يعنون عناية كبيرة بالتفسير الادبي للقرآن، ويقفون طويلا عند كلماته وعباراته يوضحون ويشرحون ويقارنون وكان كتاب: «مجاز القرآن» لابي عبيدة، و«معاني القرآن» للفراء و«تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة من اوائل الكتب التي عنيت بهذا الجانب الادبي مع ما فيها من دراسات لغوية ونحوية ودينية زادتها بهجة واشراقا وقربتها الى الاذهان. ولا تخلو كتب التفسير كلها من هذه النزعة، فالطبري يحاول ان يفسر القرآن تفسيرا ادبيا لولا اتجاهه التاريخي وثقافته الفقهية التي سيطرت على معظم ما كتب فجاء تفسيره الكبير اقرب الى كتب التأريخ والفقه. ومع ذلك لم يبتعد عن المنهج الادبي كل البعد ولم يترك العقل يطوف وحده في رياض القرآن بل اطلق معه الاحساس المرهف والذوق الرفيع والنزعة الادبية التي تطالعنا في كل صفحة من صفحات تفسيره. وقد اوضح اتجاهه في المقدمة فقال «بيد ان الرسول عربي وان القرآن نزل بلسانه، فالواجب ان تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - لمعاني كلام العرب موافقة، وظاهرة لظاهر كلامهم ملائما. فاذا كان ذلك كذلك فبين اذ كان موجودا في كلام العرب الايجاز والاختصار والاجتزاء من الاخفاء بالاظهار، وبالقلة من الاكثار في بعض الاحوال، واستعمال الاطالة والاكثار والترداد والتكرار، واظهار المعاني بالاسماء دون الكناية عنها والاسرار في بعض الاوقات، والخبر عن الخاص في المراد بالعام، وعن العام في المراد بالخاص الظاهر وعن الكناية والمراد منه المصرح، وعن الصفة والمراد الموصوف، وعن الموصوف والمراد الصفة وتقديم ما هو في المعنى مؤخر، وتأخير ما هو في المعنى مقدم، والاكتفاء ببعض من بعض وبما ظهر عما يحذف، واظهار ما حظه الحذف، ان يكون ما في كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - من ذلك في كل ذلك له نظيرا وله مثلا وشبيها ونحن مبينو جميع ذلك في اماكنه ان شاء الله ذلك وامد منه بعون» ولعل الزمخشري كان من اشهر المفسرين اهتماما بالبلاغة والتفسير الادبي ويكاد «كشافه» يكون عمدة في هذا الاتجاه وقد اوضح منهجه في المقدمة بقوله: «ان املا العلوم بما يغمر القرائح وانهضها بما يبهر الالباب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات اسرار يدق سلكها، علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتابه «نظم القرآن» فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام، والمتكلم وان بز اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرّية احفظ والواعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ والنحوي وان كان انحى من سيبويه واللغوي وان علك اللغات بقوة لحسيته لا يتصدى احد منهم لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق الارجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما: علم المعاني وعلم البيان، وتمهل في ارتيادهما اونة وتعب في التنقير عنهما ازمنة، وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله» ومهما قيل في تفسير الكشاف للزمخشري فانه يظل طودا شامخا في عالم التفسير، ولا سيما التفسير الادبي الذي يعنى بايصال كلمات القرآن وعباراته الى القلوب قبل ايصالها الى الآذان، وفي هذا خير عظيم لا يعرفه الا من تذوق القرآن وادرك ما فيه من حكمة بالغة وقول فصل.

التفسير العصري

وحينما استفاق العرب والمسلمون في مطلع هذا القرن عرفوا ان التفسير الادبي للقرآن انفع ما يبدأون به حياتهم العلمية، واعظم ما ينبهون اليه الاذهان. ويمتاز التفسير في هذا العصر كما يقول الاستاذ محمد حسين الذهبي - بانه يتلون باللون الادبي الاجتماعي، يقول موضحا ذلك: «ونعني بذلك ان التفسير لم يعد يظهر عليه في هذا العصر ذلك الطابع الجاف الذي يصرف الناس عن هداية القرآن الكريم وانما ظهر عليه طابع آخر وتلون بلون يكاد يكون جديدا او طارئا على التفسير، ذلك هو معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم اولا وقبل كل شيء على اظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تصاغ المعاني التي يهدف القرآن اليها في اسلوب شائق أخاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع ونظم العمران»، وكان لمدرسة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده اثر في اتجاه التفسير الى النزعة الادبية التي تعنى قبل كل شيء بأسلوب القرآن وتأثيره في النفوس وما يقدم من زاد روحي يضفي على العالم سحرا جميلا وحياة تحفها المباهج والمسرات، واجنحة تحمل الانسان الى رفرف الخلد.

وتتمثل هذه المدرسة بما كتبه الامام الشيخ - رحمه الله - والسيد محمد رشيد رضا، والشيخ احمد مصطفى المراغي والشيخ شلتوت وغيرهم من العلماء وكانت تفاسير هؤلاء - رحمهم الله - تطبيقا للفكرة الاصلاحية التي نادى بها الشيخ الامام والنزعة التجديدية التي تمقت التقليد وتعزف عن كل ما يأباه الاسلام ويرفضه العقل السليم.

ويعد الشيخ المرحوم الاستاذ امين الخولي من اصحاب المناهج الدقيقة في تفسير القرآن تفسيرا ادبيا، وقد اوضح منهجه في دراسته العميقة التي كتبت لدائرة المعارف الاسلامية ونشرت فيما بعد في كتابه «مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب» ويرى - رحمه الله - ان التفسير الادبي لكتاب العربية الاكبر هو اول ما يجب ان يحاوله من لهم بالعربية صلة لغوية ادبية سواء اكانوا عربا ام غير عرب، يقول «واذا ما كان وجه الرأي ان هذا التفسير الادبي ينبغي ان يتناول القرآن موضوعا موضوعا لاقطعة قطعة فعلى هذا الاساس يكون منهج التفسير الادبي اذن منبثقين من الدراسة كما هي الخطة المثلى في درس النص الادبي، وهذان الصنفان هما: دراسة ما حول القرآن، ودراسة ما في القرآن» وتبدأ دراسة القرآن بالنظر في المفردات ثم في المركبات وينبغي ان تهتم بعد ذلك كله بالتفسير النفسي «لان اللمحة النفسية في المعنى القرآني ربما تكون لحسم لخلاف بعيد الغور كثير الشغب بين المفسرين، قد تناولوا له البراهين النظرية والاقيسة المنطقية وتلا قوافيه بصنوف الاعاريب ومعقد الصناعة النحوية البعيدة عن روح الفن، او بالمحاولات البيانية الجافة الى النظرات المفسطائية المسفة وانظر على سبيل المثال تفسير الآيات (١٩٣ - ١٩٥) من سورة الشعراء في الفخر الرازي وقابله بتفسير الزمخشري لهذه الايات ترّ الفرق بين الصنفين وكيف كانت نظرة الزمخشري النفسية فيصلا حاسما في الموضوع، فالملاحظة النفسية حين تعلل نسج الآية وصياغتها وتعرف بجو الآية وعالمها تدفع المعنى الذي يفهم منها الى افق باهر السناء وبدون هذه الملاحظة يرقد المعنى ضئيلا سانجا لا تكاد النفس تطمئن اليه ولا هو خلية، بان يكون من مقاصد القرآن».

ومعظم كتب المرحوم سيد قطب تطبيق لهذه الفكرة السامية، ففي كتابيه: «التصوير الفني في القرآن» و«مشاهد القيامة في القرآن» وفي تفسيره الضخم: «في ظلال القرآن» اشراقة تطل مما دعا اليه المرحوم الاستاذ الخولي، ومما انار السبيل امامه انه كان على جانب عظيم من الادراك والذوق والاحساس الفني، وتعد اعماله التفسيرية من اروع ما ترك المعاصرون.

وسارت الدكتورة بنت الشاطىء - عائشة عبد الرحمن - على خطى زوجها الراحل وطبقت فكرته فيما اخرجت للناس م دراسات ادبية من ذلك كتابها: «التفسير البياني للقرآن الكريم» في جزئيه، وهو محاولة موفقة للتفسير الادبي وقفت فيه عند بعض السور القصار مفسرة وموضحة ومبينة ما في كلام الله تعالى من روعة وبيان وتأثير في النفوس، وقد اوضحت منهج التفسير الادبي بقولها: «والاصل في منهج التفسير الادبي - كما تلقيته عن شيخي - هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه فيجمع كل ما في القرآن عنه ويهتدي بمألوف استعماله للألفاظ والاساليب بعد تحديد الدلالة اللغوية لكل ذلك وهو منهج يختلف تماما عن الطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورة سورة حيث يؤخذ اللفظ والآية فيه مقتطعا من سياقه العام في القرآن كله مما لا سبيل معه الى الاهتداء الى الدلالة القرآنية لالفاظه او استجلاء ظواهره الاسلوبية وخصائصه البيانية».

وكتابها الاخير: «مقال في الانسان - دراسة قرآنية» يأخذ من هذا المنهج اصوله وسماته تقول في فصل «هذا الانسان»، «ولا اكاد ابدأ في تدبر الآيات القرآنية عن هذا الانسان حتى يأخذني من روعة بيانه المعجز واسرار دلالته الباهرة ما يجعلني امهد بها لما قصدت اليه من محاولة اجتلاء النظرة القرآنية الى الانسان في رحلته من المبتدأ الى المصير، واول ما لفتني من امر الانسان في كتابنا الاكبر انه يأتي فيه بدلالة خاصة تميزه عن الفاظ اخرى يغلب على الظن انها مرادفة له كالبشر او الناس او الانس، وكثيرا ما تجري معاجمنا وكتب مفسرينا على القول بهذا الترادف مع ان الحس اللغوي الاصيل للعربية يرفضه، والبيان القرآني هو الذي يجلو هذا الحس المرهف في ذروة نقائه وعز اصالته فاستقراء مواضع ورود «بشر» في القرآن كله يؤذن بأن البشرية فيه هي هذه الآدمية المادية التي تأكل الطعام وتمشي في الاسواق، وفيها يلتقي بنو آدم جميعاً على وجه المماثلة التي هي آتم المشابهة. وبهذه الدلالة ورد لفظ البشر اسم جنس في خمسة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم، منها خمسة وعشرون موضعا في بشرية الرسل والانبياء مع النص على المماثلة فيما هو من ظواهر البشرية واعراضها المادية بينهم وبين الكفار في ثلاثة عشر موضعا، اما على لسان الكفار الذين جحدوا نبوة المرسلين لانهم بشر مثلهم، واما في سياق الامر الالهي للرسل بالاعتراف بهذه البشرية وتقريرها». ان في محاولة الدكتور بنت الشاطىء فائدة كبيرة، ونفعا عظيما، وخدمة جليلة للقران الكريم.



ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم

وما ينطق عن الهوى

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس صلاة اثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,١٨	٥,١٨	٤,١٩	٥,٣٦	٢,٥٨	٦,٠٧
المدينة المنورة	٥,٤٧	٨,٤٣	٥,٢٩	٩,١٣	٥,٠٠	٩,٥٩
القدس الشريف	١٢,٢٧	١٠,٣٧	١٢,١٥	١١,١١	١,١٣	١١,٥١
الرياض	٣,٤١	٣,٢٤	٣,١٥	٣,٥٠	٥,٣٤	٣,٢٨
القاهرة	٧,٠٧	٥,١٢	٦,٤٨	٦,٠١	٩,٢٥	٥,٤٣
الخرطوم	٨.٣٧	١٢,٣٣	٧,٤٨	١,٥٨	١١,١٨	١,٣٣
الرباط	٤,١٠	٤,١٦	٤,٠٤	٦,١١	٣,٢٦	٥,٤٤
تونس	٥,٤٢	٧,٤٠	٥,٣٨	٩,٥٢	٥,٠٢	٩,٢١
الكويت	١٢,٢٨	٩,٢٥	١٢,٤٢	١١,٥٣	١,٣٠	١١,٥
ابوظبي	٣,٥٠	٣,٢٥	٤,٢٢	٣,٤٣	٥,٤٩	٣,٣٧
المنامة	٧,١٤	٤,٥٨	٧,٤٥	٥,٤٦	٩,٤٠	٥,٥٦
الدوحة	٨,٤٤	١١,٥٤	٩,١٩	١,١٧	١١,٤٠	١,٠٣
مسقط	٣,٠٧	٣,٢٨	٣,٣٠	٥,١٨	٣,١٤	٥,٠١
صنعاء	٤,٤٣	٦,٤٩	٥,٠٠	٨,٤٦	٥,٢٧	٨,٢٨
عمان	١١,٤٦	٨,١٩	١٢,١٤	١٠,٤١	١,٢١	١٠,١٩
بغداد	٣,٢٧	٤,٢٥	٤,٤٤	٣.٣٨	٥,٣٣	٤,٠١
اسطمبول	٦,٤٨	٥,٤٥	٧,١٤	٥,٤٤	٩,١٢	٥,٥٣
نيقوسيا	٨,١٨	١٢,٣٥	٨,٣٤	١,٤٩	١١,١٥	١,١٥
اثينا	٣,٤١	٤,٠٢	٤,٤٣	٦,٠٧	٢,١٨	٥,٠١
لندن	٥,١٣	٧,١٨	٦,٤٣	٩,٥٣	٣,٥٥	٨,٣٥
باريس	١١,٥٩	٨,٤٨	٢,١١	١١,٥٠	١٢,٥٥	١٠,٢٠
روما	٣,٢٢	٣,١٧	٦,١٠	٤,٥٨	٥,٢٨	٣,٣٣
بروكسل	٦,٤٦	٤,٥٤	٩,٣٧	٦,٥٦	٩,٥٣	٥,٢٧
مدريد	٨,١٦	١١,٤٤	١١,٢٩	٢,٢٣	١١,٢٢	١٢,٥٧
جنيف	٤,٢٠	٣,١٢	٢,٥٩	٦,٢٠	٢,٥٢	٤,٥٨
فيينا	٦,٠٣	٦,٣٤	٤,٤٢	٩,٤٦	٤,٤٤	٨,٣٦
برلين	١,٠١	٨,٠٣	١١,٥٣	١١,٣٥	١,١٧	١٠,٢١
فرانكفورت	٤,٢٧	٣,٣٣	٣,٤١	٣,٤٠	٥,٤٣	٤,٥٦
ميونخ	٧,٠٨	٤,٥٣	٧,٠٣	٥,٥٧	٩,٤٧	٦,٢٩
ستوكهولم	٩,٢٨	١١,٣٨	٨,٣٩	١,٤٢	١١,٣٠	١,٢٨
كوبنهاجن	٤,٠١	٣,١٧	٤,٢٣	٥,٥١	٤,١١	٥,٠٤
لوس انجليس	٥,٣١	٦,٢٥	٦,١٣	٩,٣٦	٥,٥١	٨,٢٦
امستردام	١١,٥٦	٧,٥٥	١,٣٢	١١,٣٢	١,٠٠	٩,٥٢
زيوريخ	٣,١٤	٤,٠٨	٥,٢٥	٢,٥٥	٣,٤٥	٢,١١
نيويورك	٦,٢٨	٥,٢٨	٨,٤٩	٥,٠٨	٨,٠٧	٤,٣٠
واشنطن	٧,٤١	١٢,١٣	١٠,٣٢	١,٠١	٩,٤١	١٢,١٢
شيكاجو	٤,٣٨	٤,١٣	٢,٥٥	٥,١٤	٣,٣٢	٤,٢٠
هيوستن	٦,٢٤	٧,٠١	٥,٠٠	٨,٥٣	٥,٣٤	٧,٥٤
مونتريال	١,٣٨	١,٠٨	٨,٣٣	١٠,٥٦	١,٤٧	١٠,٠٢

دعاء اليوم

رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في مقعد الصدق مع اهل بيت نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حنانا من لدنك وزكاة برحمتك يا أرحم الراحمين.

عددان جديدا من التقرير المختص بأفغانستان

أفغانستان
الحاضر والمستقبل

غلاف شهر مايو (ايار) ١٩٩٠

أفغانستان
الحاضر والمستقبل

غلاف شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٠

اسلام اباد: «الشرق الاوسط»

صدر اخيراً عددا مايو ويونيو من «افغانستان الحاضر والمستقبل» وهو تقرير شهري يعنى بالقضية الافغانية وتطوراتها على الساحة العالمية. ويقول المحرر عن عدد يونيو:

نستعرض في هذا العدد احداث القضية الافغانية في شهر مايو ١٩٩٠ - اخبارا وتحليلا وتعليقا ودراسة وبحثا - ورغم قلة المستجدات في القضية، كما ونوعا وصعوبة ادراك ما يمكن عمله حاليا لتحديد مسارها على المدى القريب لان المستقبل القريب ثمرة الجهد السابق - والمستقبل البعيد يكون غالبا ثمرة الجهد الحالي والمستقبلي - فان الظلم الذي تعرض له الافغان ظلم كبير، والدمار الذي اصاب البلاد ينم عن جرم فادح ارتكبه السوفييات وحزب الشعب الافغاني خصوصا ومن دار في فلكهم عموما، ضد شعب ابي بسيط يأبى الظلم ويكره التدخل الاجنبي في الشرق او الغرب، شعب اعرافه جزء من عقيدته وأي مساس بها مساس بعقيدته.

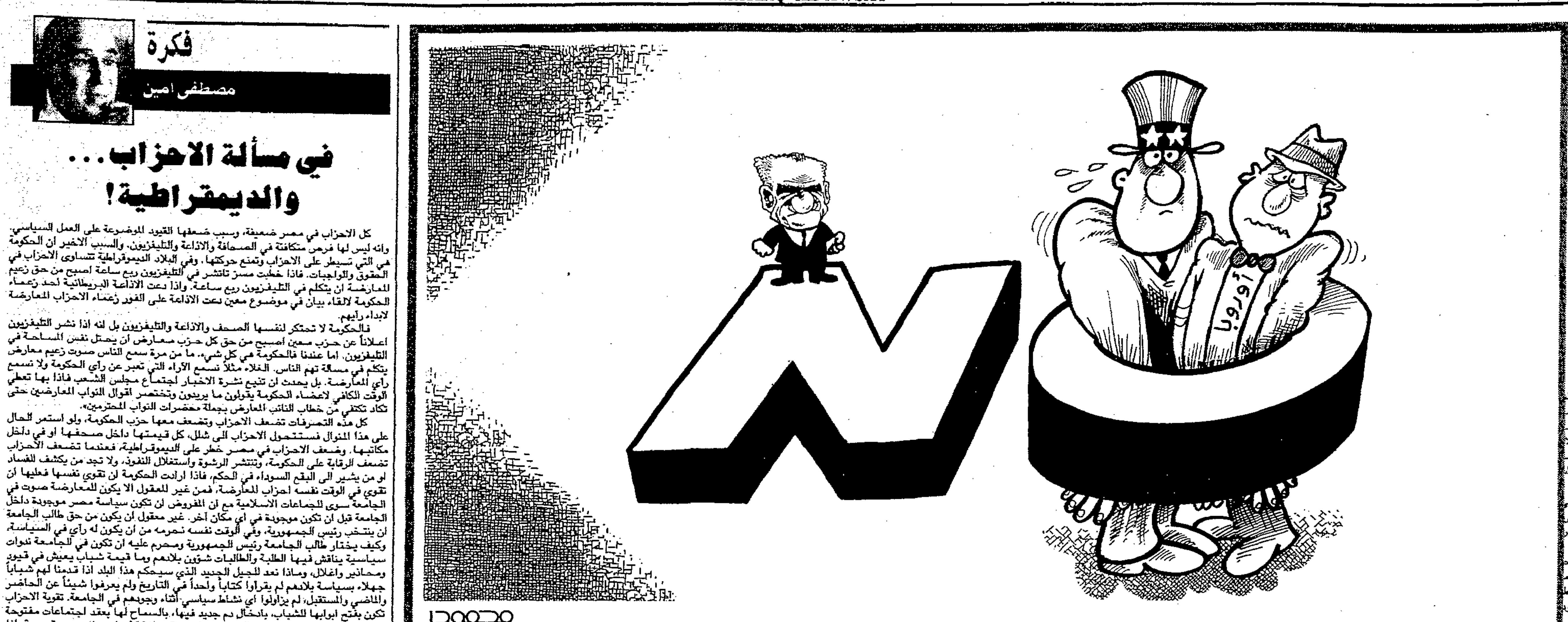
ان المهاجرين الافغان لا يزالون يعانون ضغط الاعلام العالمي عليهم او تشويه صورتهم فضلا عن محاولات بعض منظمات الاغاثة للكيد لهم او النيل منهم وهذه جريمة جديدة ترتكبها القوى الخفية ضد هذا الشعب المجاهد الذي يجاهد حفاظا على عقيدته وحريته ولا يضمه هذا المسعى العالمي الا النظام الباغي، والاولى بأمة الاسلام في هذه الظروف ان تسعى بكل ما تستطيع لحل القضية قبل ان تتفاقم وتصبح مثل قضية فلسطين او كشمير من الناحية الزمانية على الاقل، وعلى العالم ان يستجيب لما ينادي به من مثل ومبادىء، وقوفا الى جانب الحق والحرية فعاقبة الظلم الدمار وسرعان ما ستكتشف الشعوب الخداع فيها، ووقتها لن تفيد البيروسترويكا الجورباتشوفية ولا البيروسترويكا البوشوية.

مشكلة مايو

وفي مقدمة عدد مايو تحدث المحرر عن مدى التزام التقرير بالحيدة والموضوعية في تغطية الاخبار الافغانية فقال:

تأتينا بعض الرسائل التي تثني كثيرا على التقرير الشهري ومحتوياته، وبعضها يبدي اعجابه او استياءه على استحياء، وقليل منها يرفض الموضوعية التي اتخذها التقرير سياسة واضحة منذ العدد الاول. ولعل القارىء العزيز يدرك أن هدفنا من هذا التقرير هو تقديم نظرة موضوعية عن القضية الافغانية وتدوين - ولو شبه كامل حسب الامكانات المتوافرة - لوقائع القضية مما يعد جزءاً من التاريخ رغم ادراكنا الكامل ويقيننا ان المجاهدين يدافعون عن حق وان نظام كابل يدافع عن باطل.

فالمجاهدون كانوا يدافعون ضد طغيان خارجي طوال السنوات العشر الماضية متمثلا في الاحتلال السوفياتي، وهم حاليا يجاهدون ضد طغيان داخلي (افغاني مستورد) من الاتحاد السوفياتي سرت خمائره في المجتمع منذ الاربعينات، الا ان هذا اليقين لا يمنعنا من ان نعرض الواقع ونظام كابل جزء من الواقع. وبهذه المناسبة نقول ان الاعلام الاسلامي يعيش - وخاصة في القضايا الكبيرة ومنها افغانستان - محنة التهميش والتهويش بما لا يتوافر لديه من معلومات دقيقة وبيانات واضحة وبما يتوافر لديه من تصريحات عاطفية وخطب حماسية قال تقرير امريكي عن مثلها صدر من عام ١٩٨٧ من اجل اعداد المواطن الامريكي للقرن الحادي والعشرين «ان خطب رئيس الجمهورية لا يمكن ان تحل مشاكل الامة الامريكية».



فكرة

مصطفى امين

في مسألة الاحزاب... والديمقراطية!

كل الاحزاب في مصر ضعيفة، وسبب ضعفها القيود الموضوعة على العمل السياسي. وانه ليس لها فرص متكافئة في الصحافة والاذاعة والتليفزيون. والسبب الاخير ان الحكومة هي التي تسيطر على الاحزاب وتمنع حركتها. وفي البلاد الديموقراطية تتساوى الاحزاب في الحقوق والواجبات. فاذا خطبت مسز تاتشر في التليفزيون ربع ساعة اصبح من حق زعيم المعارضة ان يتكلم في التليفزيون ربع ساعة. واذا دعت الاذاعة البريطانية لحد زعماء الحكومة لالقاء بيان في موضوع معين دعت الاذاعة على الفور زعماء الاحزاب المعارضة لابداء رأيهم.

فالحكومة لا تحتكر لنفسها الصحف والاذاعة والتليفزيون بل انه اذا نشر التليفزيون اعلاناً عن حزب معين اصبح من حق كل حزب معارض ان يحتل نفس المساحة في التليفزيون. اما عندنا فالحكومة هي كل شيء. ما من مرة سمع الناس صوت زعيم معارض يتكلم في مسألة تهم الناس. الغلاء مثلاً نسمع الآراء التي تعبر عن رأي الحكومة ولا نسمع رأي المعارضة. بل يحدث ان تذيع نشرة الاخبار اجتماع مجلس الشعب فاذا بها تعطي الوقت الكافي لاعضاء الحكومة يقولون ما يريدون وتختصر اقوال النواب المعارضين حتى تكاد تكتفي من خطاب النائب المعارض بجملة «حضرات النواب المحترمين».

كل هذه التصرفات تضعف الاحزاب وتضعف معها حزب الحكومة. ولو استمر الحال على هذا المنوال فستتحول الاحزاب الى شلل، كل قيمتها داخل صحفها او في داخل مكاتبها. وضعف الاحزاب في مصر خطر على الديموقراطية. فعندما تضعف الاحزاب تضعف الرقابة على الحكومة، وتنتشر الرشوة واستغلال النفوذ، ولا تجد من يكشف الفساد او من يشير الى البقع السوداء في الحكم. فاذا ارادت الحكومة ان تقوي نفسها فعليها ان تقوي في الوقت نفسه احزاب المعارضة. فمن غير المعقول الا يكون للمعارضة صوت في الجامعة سوى للجماعات الاسلامية مع ان المفروض ان تكون سياسة مصر موجودة داخل الجامعة قبل ان تكون موجودة في اي مكان آخر. غير معقول ان يكون من حق طالب الجامعة ان ينتخب رئيس الجمهورية، وفي الوقت نفسه نحرمه من ان يكون له رأي في السياسة. وكيف يختار طالب الجامعة رئيس الجمهورية ومحرم عليه ان تكون في الجامعة ندوات سياسية يناقش فيها الطلبة والطالبات شؤون بلادهم وما قيمة شباب يعيش في قيود ومحانير واغلال، وماذا نعد للجيل الجديد الذي سيحكم هذا البلد اذا قدمنا لهم شباباً جهلاء بسياسة بلادهم لم يقرأوا كتاباً واحداً في التاريخ ولم يعرفوا شيئاً عن الحاضر والماضي والمستقبل، لم يزاولوا اي نشاط سياسي أثناء وجودهم في الجامعة. تقوية الاحزاب تكون بفتح ابوابها للشباب، بادخال دم جديد فيها، بالسماح لها بعقد اجتماعات مفتوحة وليس اشتراط ان يكون اجتماع الحزب داخل غرفة مغلقة كأنه اجتماع جمعية سرية. اذا قويت الاحزاب فستقوى الحكومة وستصبح السياسة موضع اهتمام الناس، وسيكون رأي عام مطلع على دخائل الحكومة.

اما الآن فنحن اشبه بجسم سلبت منه الروح.. ووقفنا نتفرج عليه ونسأل: لماذا لا يتكلم ولا يتحرك؟!

سطور

بكر عويضة

البعض يجدّ في السعي لكي يخسر الآخرين

فن تكوين العداوات وفقدان الصداقات

«الجاهل عدو نفسه»... من الاقوال والحكم الدارجة التي تنشأ عليها جيال، تهتدي بها وهي تشق طريقها وتتعلم فن التعامل مع الحياة والناس. الجاهل ليس فقط من لم يملك ناصية العلم، او من لم يحظ بقدر، ولو ضئيل، من المعرفة، بل هو ايضا من جهل مصلحته فأضر بنفسه، وربما بعائلته، عشيرته، قومه، او مجتمعه ككل.

وفي الحياة اليومية تصادفك نماذج من البشر لا تتردد وانت ترقب صرفاتها في الحكم عليها بأنها «تجهل مصلحتها». و«المصلحة» هنا هي معنى الخير للنفس وللغير، وليس بمعنى التكالب على الماديات من منظور اناني صرف.

ومثلما ان بعض الناس يمعن في ممارسة السلوك الذي يضر به، حتى نك لا تفكر مرتين في وصفه بأنه «عدو نفسه» فان القاعدة ذاتها تنطبق على ول، ومؤسسات، وتنظيمات لا تحتار في كيفية التخريب على نفسها، ولا عدم الوسيلة في محاصرة نفسها بالاعداء، عوض الحرص على اجادة فن كسب الاصدقاء، او، في اضعف الايمان، تحييد من تصعب المودة معه.

«السياسة هي فن الممكن»... قول آخر من الاقوال الدارجة، وهو قول صادفه المتعاطون مع العمل السياسي وهم يجلسون على مقاعد الصف لاول في السنة الاولى من دخولهم مدرسة الحياة السياسية، ومع ذلك يحتار المرء في فهم اصرار بعض الذين يتحكمون في صنع القرار السياسي في دولهم، او احزابهم، او تنظيماتهم، على قلب القاعدة، والتخبط في خطوات، وقرارات، وبيانات، ومواقف لا تجلب سوى المزيد من العداوات، وكأنما يحلو لهذا البعض ان يسبح في محيط من الاعداء.

كثيرة هي الامثلة التي يمكن الاستعانة بها في التدليل على اجادة البعض، في منطقة الشرق الاوسط عموما، لفن التخريب، ومحاصرة النفس بالاعداء، وأغلب الظن ان المتتبع لتطورات هذه المنطقة خلال العقدين الاخيرين يستطيع ان يسرد عشرات الامثلة، ويضع الاصبع على عشرات الاسماء والتجارب التي اساءت الى ذاتها اولا، ومن ثم انعكست تلك الاساءة بالسلب على غيرها، سواء داخل الحدود، او، في محيط المنطقة كلها، غير الأمر اللافت للنظر والمحزن في الوقت ذاته ان العديد من المؤشرات لا يبشر بأن بعض الذين اضرت بهم سياسات «تدمير الذات» قد استفاد فعلا من التجربة وشبع من مذاقها المر، بل على النقيض من ذلك يلحظ المراقب ان ثمة من لا يريد لموج العداء ان ينحسر من حوله، ولا يريد لجدار العزلة ان ينكسر، وبدلا من الرد على التحية بمثلها، او بأحسن منها، تجد هذا البعض يجد في السعي لتثبيت جدران العزلة وتعميق مشاعر الخصومة، فهل هنالك من وصف لمثل هذا الاصرار سوى انه اسلوب من يجيد فن تدمير نفسه؟

عندما يتعلق الأمر بالفرد نفسه، بحياته الشخصية، قد يكتفي صديق، او، جار مل وسئم كثرة النصح، بالقول: «حر... ليفعل ما يريد، انه عدو نفسه». لكن، عندما يتعلق الامر بدول، وشعوب، بحاضر المجتمع ومستقبله، فان كتاب التاريخ مفتوح يرصد بدقة، ويصدر الاحكام بلا مجاملات.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

عقدان سعوديان

شاءت الظروف الشخصية وحسن الطالع ومتطلبات المهنة ان اكون على مقربة من احدى ملاحم التنمية الوطنية في العالم خلال العقدين الماضيين. واقصد بها مجموعة خطط التنمية الخمسية السعودية منذ ١٩٧٥ عندما بدأنا في اصدار جريدة «عرب نيوز» كأول جريدة يومية سعودية باللغة الانجليزية.

وقد سخر منا العديدون من مختلف الجنسيات واشفق علينا الاخوة السعوديون والاشقاء العرب عندما اعلن الناشران السيدان هشام ومحمد علي حافظ نيتهما في اصدار جريدة تتكون من ست عشرة صفحة من القطع الصغير - اي نصف حجم الصفحة التي بين يديك الآن.

كنا يومئذ في بداية ١٩٧٥ والصحافة الانجليزية اليومية في العالم العربي لا تزال في مهدها - في الكويت الشقيق - قالوا لنا اننا نوشك على ارتكاب حماقة من الوزن الثقيل جدا.

لكن التجربة نجحت والحمد لله وتمكن الناشران الصحافيان بالوراثة والدراسة والخبرة والموهبة من اصدار وتنمية اكثر الصحف العربية بالانجليزية انتشارا ورواجا اعلانيا في العالم العربي حتى يومنا هذا.

ولما كنت شديد الالتصاق بالتجربة الفذة من يومها الاول بل من اعداد الصفر التي سبقت العدد الاول المعروض للبيع تابعت مسيرة التنمية السعودية بشغف وانبهار حقيقيين.

وعندما اصدرت وزارة التخطيط السعودية كتيبا ضم بعض منجزات العقدين الآخرين فقط ١٩٧٠ - ١٩٩٠ اخترت منها ما يلي برهانا على ما اسميته دائما في الكتاب والخطاب احدى ملاحم التطور في العالم الثالث مع ميزة لم تتوفر دائما لحكايات التنمية عندنا - وهي الاقتصاد الشديد في التشدق الزائد والتباهي الممجوج بكل صغيرة وكبيرة بمناسبة وبغير مناسبة.

■ زاد اجمالي عدد الطلبة والطالبات بجميع مراحل التعليم (العام والعالي) من خمسمائة وسبعة واربعين الف طالب وطالبة الى مليونين وتسعمائة الف طالب وطالبة.

■ كما زاد عدد الطلبة في الجامعات من ستة آلاف وخمسمائة وثمانية طلاب الى تسعة وستين الفا ومائة، ارتفع عدد الجامعات من ثلاث الى سبع.

■ زاد عدد المستشفيات من اربعة وسبعين الى مائتين واربعة وخمسين كما زاد عدد اسرة المستشفيات من تسعة آلاف وتسعة وثلاثين الى واحد واربعين الفا ومائة وثلاثة وعشرين.

ومعدل الاسرة نسبة الى عدد السكان من سرير وثلاثة اعشار السرير لكل الف من السكان الى ثلاثة اسرة واربعة اعشار لكل الف من السكان.

وعدد المراكز الصحية الاولية من خمسمائة وواحد وتسعين مركزا الى ثلاثة آلاف وثمانية وعشرين مركزا.

وعدد الاطباء من الف ومائة واثنين وسبعين طبيبا الى اثنين وعشرين الف ومائة وستة وثلاثين. ومعدل الاطباء نسبة الى عدد السكان من طبيب لكل خمسة آلاف وتسعمائة نسمة الى طبيب لكل خمسمائة واربعة واربعين.

■ زاد عدد المحطات الاذاعية من ست الى ست وثلاثين منها خمس عشرة محطة اف.ام. وزاد عدد المحطات التلفزيونية من سبع الى ثمان وتسعين وزادت التغطية التلفزيونية من ثلاثين في المائة الى ثمانين في المائة من جملة عدد السكان كما بلغت نسبة التغطية الاذاعية على مستوى السعودية سبعة وتسعين في المائة نهارا ومائة في المائة ليلا.

■ زادت مساحة المسجد الحرام من مائة وثلاثة وتسعين الف متر مربع بسعة اربعمائة وخمسين الف مصل الى ثلاثمائة وتسعة آلاف متر مربع بسعة ستمائة وخمسة وخمسين الف مصل. ومساحة المسجد النبوي الشريف من ستة عشر الف متر مربع بسعة اثنين وثلاثين الف مصل الى مائتين وخمسة وثمانين الف متر مربع بسعة ثلاثمائة واثنين وستين الف مصل.

■ بلغ عدد مصانع الصناعات الاساسية خمسة عشر مصنعا موزعة الى: سبعة مصانع للبتروكيماويات بطاقة انتاجية قدرها ستة ملايين وسبعمائة الف طن سنويا، مصنعين للصناعات المكملة بطاقة انتاجية قدرها مليون طن سنويا، مصنع للصناعات المساندة بطاقة انتاجية قدرها ستمائة وسبعة وخمسون الف طن سنويا، ثلاثة مصانع للاسمدة بطاقة انتاجية قدرها مليونان وسبعمائة الف طن سنويا، مصنعين للحديد والصلب بطاقة انتاجية قدرها مليون ومائة واربعون الف طن سنويا.

■ زاد انتاج القمح من ستة وعشرين الف طن الى ثلاثة ملايين وستمائة الف طن وانتاج الفواكه والخضروات من سبعمائة وستة آلاف طن الى مليونين وستمائة الف طن.

■ زاد عدد محطات تحلية المياه المالحة من ثلاث الى سبع وعشرين وزادت الطاقة الانتاجية لمحطات التحلية من المياه من تسعة عشر الف متر مكعب يوميا الى مليون وتسعمائة وثلاثين متر مكعب يوميا.

■ ارتفع عدد خطوط الهاتف العاملة من تسعة وعشرين الف الى مليون ومائة وخمسة وتسعين الف هاتف.

■ زاد طول شبكة الطرق الرئيسية من خمسة آلاف واربعمائة واثنين وتسعين كيلومترا الى عشرين الفا ومائة وستة كيلومترات، وطول شبكة الطرق الثانوية والفرعية من ثلاثة آلاف وخمسمائة وكيلومترين الى اربعة عشر الفا ومائتين وثلاثة وتسعين كيلومترا.

■ بلغ عدد الوحدات السكنية الممولة عن طريق صندوق التنمية العقارية اربعمائة وخمسة وستين الف وحدة سكنية.

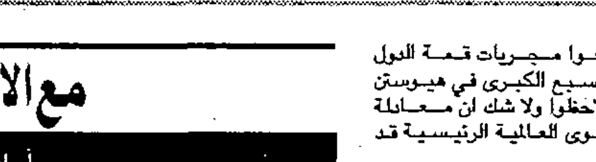
■ تم انشاء المدينة الصناعية بالجبيل على مساحة قدرها الف وثلاثون كيلومترا مربعا، و المدينة الصناعية بينبع على مساحة قدرها ثمانون كيلومترا مربعا.

صحيح ان المملكة العربية السعودية لم تكن نسيج وحدها في مضمار التنمية بعد الحرب العالمية الثانية. فهناك دول بنيت من العدم تقريبا بعدما دمرتها الحروب - المانيا، اليابان، كوريا - وهناك دول نالت استقلالها بعد قرون من الاستغلال الاستعماري لها فوجدت نفسها تتخبط في دياجير الفقر والاعتماد التام على اسواق الدول الغربية الاستعمارية لتسويق خاماتها من الشاي الى النفط وبدأت عملية اعادة بناء نفسها وكأنها قطعة من الرخام الخام يجب تقطيعها وتشذيبها وتهذيبها حتى تتخذ الشكل المطلوب - منها باكستان، الهند، سريلانكا، اندونيسيا، ماليزيا، نايجيريا، غانا، غيانا وعشرات غيرها.

لكن الظاهرة البارزة في التجربة السعودية كما شهدتها عن كثب تتجلى في مجموعة العوامل التي تكاتفت لتحقيق النتائج التي شهدناها والتي اشرت الى جزء منها آنفا من دون ان يدفع الشعب فيها اثمانا باهظة من دمه وشرفه وحرياته كما فعلت شعوب عديدة غيره في بلدان عشت فيها او عرفتها عن بعد او قرب.

ثم هناك الفترة الزمنية القياسية التي تحققت فيها تلك التنمية. خذ عدد خطوط الهاتف من تسعة وعشرين الفا الى مليون ومائة وخمسة وتسعين الفا. سيقولون ان توفر السيولة جعلت ذلك ممكنا. وهذا صحيح. لكن، اعرف دولا عربية وشرقية وافريقية كانت تتمتع بسيولة مماثلة قبل الطفرة النفطية وخلالها وبعدها وخرجت منها غارقة في بحر من المديونية سيظل يشل حركتها حتى الربع الاول من القرن القادم.

قالوا ان تدني عدد سكان السعودية يسر عملية التخطيط والتنفيذ بتلك السرعة. قلت لكنهم تناسوا ان السعودية شبه قارة وان خطوط الهاتف غطت مليوني كيلومتر مربع. كذلك فعلت الطرقات والمدارس والمصحات والمياه الصالحة للشرب. وان هذه الجريدة تقرأ في اربع قارات في اليوم نفسه. وتجرى الاستعدادات حاليا لقيام الجراحين السعوديين والامريكيين باجراء عمليات مشتركة لمرضى سعوديين بدون مغادرتهم بلدانهم. والسبب احدث شبكة اتصالات في العالم الثالث.



مع الاحداث



أياد ابو شقرا

قمة هيوستن... والنظام العالمي الجديد

الذين تابعوا مجريات قمة الدول الصناعية السبع الكبرى في هيوستن (تكساس)، لاحظوا ولا شك ان معادلة جديدة بين القوى العالمية الرئيسية قد ابصرت النور.

ومن واقع المباحثات التي تطرقت الى عدد من القضايا الاساسية التي تهم الدول المشاركة في القمة، ومن واقع القرارات التي تمخضت عنها هذه المباحثات يمكن استقراء النظام الجديد لعالم ما بعد «الحرب الباردة».

اولا: كان واضحاً ان ثلاث دول من اصل الدول السبع عرضت مواقفها صراحة فقدمت بعض التنازلات حيال بعض القضايا وتنازل لها الآخرون في قضايا اخرى، وبذا اثبتت انها القوى الفاعلة في النظام الجديد. وهذه القوى الثلاث هي بالترتيب: الولايات المتحدة والمانيا الغربية (مؤقتاً... قبل ان تعود المانيا الواحدة) واليابان.

فالولايات المتحدة قررت المضي قدماً في سياسة الفرض وشروط منح شهادة «حسن السلوك» للاتحاد السوفياتي وقيادة ميخائيل جورباتشوف، برغم مساعي المانيا وفرنسا بالذات لدعم التغيير الجورباتشوفي.

القيادة الامريكية على ما يبدو لاتزال لديها عدة حسابات معلقة مع السوفيات، بينها موضوع إسقاط كاسترو في كوبا، وتصفية ما تبقى من مظاهر «الماركسية - اللينينية» في البلد الذي ظل طوال اكثر من سبعين سنة قاعدة «الماركسية اللينينية» وعنوانها.

على هذا الاساس، فإن الولايات المتحدة كانت مستعدة للتساهل حتى مع الصين برغم قمعها مناصري الديمقراطية، لكنها مصرة تماماً على التعجيل في تقويض البنية الايديولوجية السوفياتية... لضمان الخلاص من اي معوقات قد تقف في وجه المصالح الامريكية في العالم... انطلاقاً من كوبا.

مقابل ذلك كان «الهم الاوروبي» اقرب الى تفكير الالمان والفرنسيين..

فهم «جيران» الاتحاد السوفياتي على اليابسة الاوروبية.. وسيظلون «جيرانه» مهما تغير شكل نظام الحكم فيه. وهم يعرفون ان روسيا، نواة الاتحاد السوفياتي، قوة كبرى قوامها اكبر من ١٥٠ مليون نسمة، سواء كانت ترتدي حلة شيوعية او قيصرية او ليبرالية وهكذا فإن مستقبل البيت الاوروبي، لاسيما في اوروبا الوسطى والشرقية، حيث التخوم التاريخية لدائرتي النفوذ الروسية والالمانية، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بروح التعاون والتفاهم وحسن الجوار.

لهذا السبب رفعت المانيا، برغم انها تحت حكم اليمين اليوم وأيدتها فرنسا، شعار التعاون مع الاتحاد السوفياتي، وحثا على مد يد العون له بدون شروط لكي يتجاوز محنته الاقتصادية المروعة.

ولكن حول هذه القضية، اي قضية دعم الاتحاد السوفياتي، انتصر للموقف الامريكي، من حيث رفض التزام او إلزام القمة بسياسة دعم مشتركة، وتكليف لجنة خبراء بدراسة الاحتياجات الاقتصادية السوفياتية لكي يأتي هذا الدعم مشروطاً. ولكن للموقف الالماني لم يهزم تماماً لأن الولايات المتحدة قررت انها لا تعترض على إقدام دول العالم «بصورة فردية» على تقديم مثل هذه المساعدات.

في هذه الاثناء كان الموقف البريطاني منسجماً تماماً مع الموقف الامريكي، وبلا تحفظ وبينما لم يكن لكندا او ايطاليا (وهما اضعف الدول السبع سياسياً) اي موقف قاطع، فإن اليابان وقفت الى جانب الامريكيين، ولكن انطلاقاً من مصالحها الخاصة لا التزاماً بمصالح واشنطن، وكان الهدف الرئيسي من التشدد الياباني إجبار موسكو على الاسراع بإعادة ارخبيل كوريل المحتل الى السيادة اليابانية.

مقابل ذلك اتخذت اليابان موقفاً صريحاً وقوياً تجاه الصين برغم تحفظ غالبية الدول السبع. وكما كانت الحال إزاء الاتحاد السوفياتي، اتخذ اليابانيون موقفهم الودي جداً من الصين ايضاً انطلاقاً من مصالحهم، بصرف النظر عن «المثاليات» الاوروبية التي كادت تعزل الصين بعد «ربيع بكين» في العام الماضي.

وهكذا عملياً اكدت اليابان للعالم ان لها حساباتها في شرق آسيا، وهي حسابات مستمدة من واقع نجاحها في ان تصبح القوة العالمية الرئيسية في القارة الآسيوية.

المانيا من جهتها اثبتت قوتها، بجانب مكانتها القيادية الاوروبية، في قضية حماية البيئة. وسجلت نقاطاً على الولايات المتحدة، باعتراف الرئيس الامريكي جورج بوش الذي قال في مؤتمر صحافي، انه اضطر للتجاوب مع الضغط الالماني حول ضرورة اتخاذ خطوات جدية في هذا الشأن، ولو على حساب الاعتبارات الاقتصادية. مع ان الموقف الامريكي اساساً كان ميالا الى عدم الاكتراث باتخاذ اجراءات لسببين:

الاول - انه ليس هناك وضوح رؤية إجماعية حول مدى الخطر الذي تتعرض له البيئة.

الثاني - ان الاعتبارات والمصالح الاقتصادية يجب ان تؤخذ في الحسبان ومن الضروري عدم تغليب الهواجس البيئية على الحقائق الاقتصادية.

فرنسا، هي الدولة الوحيدة بين الدول السبع التي يحكمها نظام اشتراكي، كان صوتها مسموعاً ايضاً لدى مناقشة قضية الدعم للقطاع الزراعي. علماً بأن المباحثات حول هذه القضية لم تسفر عن قرارات قاطعة، مع العلم ان الولايات المتحدة رفضت الاقتراح الاوروبي للحد من الدعم تدريجياً، وكان هناك انقسام في المواقف استمر حتى انتهاء المناقشة.

الخلاصة بهذا الشأن، ان فرنسا برغم كونها اضعف اقتصادياً واصغر بشرياً من كل من اليابان والمانيا، فإنها ماتزال حريصة على ان تحافظ لنفسها على دور عالمي متميز. ويبدو انها ستواصل لعبها بورقة تكبير دورها ضمن الوطن الاوروبي، وهو الوطن العملاق الذي تحلم بأن تكون بجانب المانيا قلبه وعقله ودرعه الاقتصادي والامني.

لئن كانت هذه هي طموحات فرنسا، «رابع الكبار» في هيوستن.. فماذا عن بريطانيا؟

بريطانيا ارتضت تقليدياً بأن تمارس سياستها الدولية ضمن ثلاث دوائر:

الاولى - دائرة العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة.

الثانية - دائرة الاسرة الاوروبية.

الثالثة - دائرة اسرة الكومنولث.

بالنسبة للدائرة الثالثة، اي الكومنولث، ادت مواقف القيادة البريطانية المحافظة الحالية، خصوصاً إزاء جنوب افريقيا الى انعزالها عن قيادات الكومنولث، وأدى هذا الانعزال الى ارتفاع اصوات اليمين المتطرف في بريطانيا الى إنهاء العلاقة مع الكومنولث على اعتبارها علاقات عفا عليها الزمن، وهي تتناقض مع مصالح بريطانيا عالمياً.

اما عن الدائرة الاولى، فإن الانسجام التاريخي الانجلو - امريكي وصل الى قمة التعاون والتكامل ابان «شهر العسل» الايديولوجي الريجاني - التاتشري. وبات من الصعب واقعياً إيجاد نقاط اختلاف جوهرية في السياستين الخارجيتين لواشنطن ولندن إزاء اي من القضايا العالمية. ولكن عهد ريجان انتهى، وانتهى معه «شهر العسل»، خاصة ان نظرة بوش للعلاقات الدولية تختلف عن نظرة رونالد ريجان.. ومن هم وراء رونالد ريجان.

وها هي بريطانيا الآن على مفترق طريق سياسي عشية إعادة توحيد المانيا، وانهيار الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو، والسياسة الامريكية الجديدة تجاه اوروبا والعالم..

اما الدائرة الثانية، فهي حالياً في قلب الانباء، بعدما اضاف اليها هجوم الوزير البريطاني نيكولاس ريدلي - احد اقرب المقربين الى رئيسة الوزرا مارجريت ثاتشر على الوحدة الاقتصادية الاوروبية، وما اعتبره «الهيمنة الالمانية» بعداً جديداً.

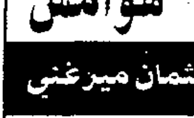
الجنرال ديجول كان يشكك على الدوام بمدى «اوروبية» البريطانيين، و.. البريطانيون انفسهم يتحدثون دائماً عن جزيرتهم وعن «القارة» عبر بحر المانش..، والحماس البريطاني للهوية الاوروبية، محافظاً كان او عمالياً، حماس موسمي..

وما قاله ريدلي، يشعر به في الواقع قطاع واسع من البريطانيين، وان كانت اللباقة واللياقة تحولان دون الاعتراف بمكنونات النفس..

وبناء عليه فإن بريطانيا تجد نفسها الآن إزاء اوروبا بحاجة الى موقف واضح يأخذ في الحسبان معطيات الربح والخسارة، مع ان الضرر حصل.. والتشكيك الاوروبي بنواياها ترسخ اكثر فاكثر..

ختاماً، بعيداً عن هيوستن، كان الاتحاد السوفياتي يعيش مؤتمر حزبه الشيوعي الـ ٢٨، وآماله معقودة على «مشروع مارشال» يأتيه من تكساس.

هذا المشروع مؤجل الآن، اما المؤتمر الـ ٢٨ فقد اكد لمواطني الاتحاد السوفياتي ان الحزب الذي دمر بعدما بنى الدولة السوفياتية كل ما بناه، قادر على تدمير نفسه..



هوامش

عثمان ميرغني

الغائب الحاضر في القمة الافريقية

كانت الديمقراطية هي الغائب لحاضر في مؤتمر القمة الافريقي الذي نعقد في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا لاسبوع الماضي. فقد جاء العديد من لقادة الافارقة الى اديس ابابا وفي ذانهم دوي المظاهرات والمسيرات التي طالب بالتعددية السياسية واطلاق لحريات واتخاذ خطوات ملموسة نحو طبيق الديمقراطية. بل ان هذه لمظاهرات والاوضاع الداخلية المتوترة بقت عددا من هؤلاء القادة في عواصمهم واضطرتهم للتخلف عن القمة ايفاد من يمثلهم.

وعلى مدى الايام الثلاثة للقمة لافريقية ترددت كلمة الديمقراطية عشرات المرات وتكررت في العديد من لخطب التي القيت، وان اختلفت لمسميات وتباينت الاهداف لحيانا بين لمتحدثين. فالقادة الذين اجتمعوا في ديس ابابا او الذين تخلفوا في عواصمهم، يدركون ان القارة السمراء ن تقف طويلا بمعزل عن التغييرات لهائلة التي تحدث في العالم حاليا، تعيد خلط أوراقه ضمن خارطة جديدة تحسر فيها الشيوعية امام مد لديمقراطية وتبرز خلالها انماط جديدة ن التعاون بين دول الشمال والجنوب.

ولهذا لم يكن غريبا ان يتضمن لبيان الختامي لقمة اديس ابابا فقرة عن الديمقراطية، وان جاءت هذه الفقرة قل كثيرا من توقعات وتمنيات البعض. قد اشار البيان الى الالتزام بالتوجه حو الديمقراطية مع احترام حق كل بلد ي اختيار النموذج الديمقراطي لسياسي الذي يناسبه وفق ظروفه تجاربه.

وربما صيغت هذه الفقرة بهذا لشكل لكي ترضي بعض الجهات التي رفض احداث تحول سريع او كبير في نظمة الحكم الداخلية، مثل كينيا التي علنت على لسان رئيسها دانيال آراب موي قبيل القمة انها لن تطبق التعددية لحزبية رغم مظاهر التوتر الداخلي.

ويستند الرافضون لاعلان التزام اضح وصريح بتطبيق الديمقراطية، لى ان النمط الغربي في التعددية لسياسية لا يناسب افريقيا ومجتمعاتها مشاكلها. ويشير هؤلاء الى ان النماذج لديمقراطية التي طبقت في القارة لسمراء تعرضت للفشل وافرزت مشاكل وحروبا دلخلية وفسادا واسعا ي العديد من الدول التي جربتها، لانها م تستنبط من التجارب الذاتية ولم تنجح في ارساء جذورها في المجتمعات لافريقية التي مايزال معظمها يعاني لتخلف.

الا ان مثل هذا التفسير يتجاوز حقيقة اساسية مهمة وهي ان القليل من الانظمة الديمقراطية التي جربت في فريقيا سقطت بالانقلابات العسكرية ليس بالاستفتاءات الشعبية. وهذا هو ما حدث في السودان وفي نيجيريا وفي غانا، واوغندا وغيرها من الدول التي جربت الديمقراطية لفترات قصيرة متقطعة. وفي كل هذه التجارب لم تتح للشعوب الفرصة الكافية للتعامل مع الديمقراطية بأساليب الاقتراع التي تتيح للناس اصدار حكمهم على الاشخاص والحكومات. ففترات الحكم الديمقراطي في افريقيا لم تستمر فترة كافية تمكن الناس من احسان استخدام «سلاح» صندوق الاقتراع، وتمكن السياسيين من التعلم من اخطاء التجربة.

ولعل الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي ان اهم عامل لنمو الديمقراطية هو الاستمرارية التي تتيح للناس فرصة التعلم من التجربة واخطائها لتقوية عود تجربتهم، وتعلم محاسبة المقصرين والفاشلين عبر صناديق الاقتراع. فالديمقراطية تملك خاصية آلية لاصلاح نفسها اذا اتيحت لها فرصة الاستمرار، ويكفي في هذا الصدد الاشارة الى تجارب الدول الاخرى التي سبقت الشعوب الافريقية في هذا المضمار.

وهنالك انطباع خاطيء - عن عمد او قصد - في اذهان البعض بان ديمقراطيات افريقيا هي وحدها التي عانت العثرات والمشاكل، ومن ثم حكم عليها بالفشل. ولكن نظرة متجردة الى التاريخ والى تجارب امم اخرى تؤكد ان معظم الديمقراطيات ان لم يكن كلها، مرت بتجارب عاصفة تخبطت فيها وسالت خلالها دماء وحدثت خضات، قبل ان تحقق الاستقرار المنشود وتصل الى الصيغة الانسب للحكم.

ان تجارب الديمقراطية العليلة في القارة السمراء وعبر حياتها القصيرة لم تكن مجردة من الاخطاء، بل انها عانت الكثير منها، ولكن هذه الاخطاء كان يمكن ان تصحح لو قيض لهذه التجارب الاستمرار والمرور بالمراحل التي تحتاجها اي تجربة جديدة لدراسة واستيعاب الاخطاء قبل التمكن من علاجها.

ولعل اكثر الهجوم الذي تعرضت له التجارب الديمقراطية السابقة كان ينصب على ممارسات الفساد التي حدثت خلال هذه التجارب. وركز بعض الناس على هذا الجانب حتى كادوا ان يقولوا ان هنالك معادلة ثابتة قوامها ان الديمقراطية في افريقيا تساوي الفساد. الا ان هذه النظرة فيها الكثير من التعتيم على بعض جوانب الحقيقة.

فالديمقراطيات في افريقيا والعالم الثالث ككل عانت بالفعل من بعض ممارسات الفساد، ولكن هل كانت هذه الممارسات قاصرة على الانظمة الديمقراطية فقط ام انها شاعت وانتشرت في فترات الحكم الاخرى ايضا؟

ان الامر الثابت والمعروف للناس هو ان ممارسات الفساد حدثت في فترات الحكم الديمقراطي مثلما حدثت في الفترات الاخرى، وربما انها كانت بدرجات اكبر في فترات الحكم غير الديمقراطي. فمن مميزات الديمقراطية انها تملك القدرة والوسائل للكشف عن مواقع الخلل والفساد، في حين ان هذا الامر لا يكون متاحا في ظل الحكومات غير الديمقراطية.

المسألة الاخرى التي لا بد من الاشارة اليها هي ان الفساد في الديمقراطية ظاهرة لا تقتصر على افريقيا، بل انها توجد حتى في المجتمعات الديمقراطية الغربية. فممارسات الفساد تعتبر حكما على ضعف نفوس البشر، وليس حكما على اسلوب الحكم الديمقراطي. وهنالك مقولة شائعة في السياسة وهي «ان السلطة تفسد، والسلطة المطلقة تفسد بشكل مطلق».

والى جانب اتهامات الفساد فان خصوم الديمقراطية في بعض دول افريقيا يهاجمونها عبر الهجوم على الصفوة السياسية او الطائفية او القبلية، ويقولون انها تضع الحكم في ايدي نخبة محدودة العدد والتجربة. ولكن الذين يستخدمون مثل هذه الحجج يقعون في مطب اساسي هو انهم يمارسون وصاية على حرية الشعوب في الاختيار.

ان خلاصة ما سبق من القول هي ان التجارب الديمقراطية في افريقيا - على قلتها - تعرضت لعثرات وربما لخلل في الممارسات، ولكن ذلك لا يعني انه يجب استصدار شهادة بفشلها او بوفاتها. ولعل رياح البيريسترويكا التي تهب على العالم اليوم وسقوط نظام الحزب الواحد في دول الكتلة الاشتراكية يعطيان حكما لصالح التجارب الديمقراطية السابقة في افريقيا وليس ضدها.

ورغم ان بيان منظمة الوحدة الافريقية عن الديمقراطية لم يأت بمثل ما كان يتمناه الكثيرون، الا انه يعطي بصيصا من الامل في ان القارة السمراء لن تقف بمعزل عما يحدث في العالم اليوم من تغيير ... في اتجاه التعددية والمزيد من الحرية السياسية.

رايات القومية تخفق فوق القارة العجوز

اسعدت صباحاً يا مستر ريدلي...

لقد استيقظت وايقظت معك مشاعر نائمة مستكينة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

عندما انتهت الحرب، رفعت شعارات التسامح والتعاون، والتفهم والتفاهم، بين ابناء الجلدة الواحدة، بين اصحاب العيون الزرقاء والشعور الشقراء... لاتينهم وسلافهم وجرمانهم..

وعندما قرر الغرب الاوروبي والامريكي دفن جثتي النازية والفاشية اللتين مزقهما الرصاص، وأسطورة «ابن الشمس» التي احرقتها قنبلتا هيروشيما وناجازاكي ظن الغرب ان الدنيا ستتسع لكل احلامه وطموحاته..

ولكن المنتصرين - كالعادة - اختلفوا على التفاصيل... والتفاصيل في هذا السياق هي العالم... العالم بأسره...

ظن الغرب ان بامكانه ان يفرض على العالم تعريفه للحرية والديمقراطية والحضارة وحق الانسان في السعي للسعادة..

غير ان الكابوس اطل من ثنايا الاحلام وكان جوزيف ستالين «الضيف الثقيل» الذي فرض نفسه، وبعنفه، على المتحضرين المنتصرين. ولما تعزز موقف ستالين بنهوض ماو تسي تونج انتهى الحلم وعاد الاستقطاب... ثم بدأت «الحرب الباردة».

هذه الحرب انهاها اخيراً ميخائيل جورباتشوف.

البعض يقول انه انهاها طائعاً مختاراً.. بعدما تشبع بمثاليات حقوق الانسان والديمقراطية ومبادىء الحرية... حتى آخر المعزوفة..

ويقول آخرون انه انما انهاها مضطراً مقهوراً، بعدما شهد بأم العين اهتراء فولاذ «العملاق الاممي الاحمر».. وتآكله.

على اي حال، انتهت «الحرب الباردة»، وانطوت صفحة الشيوعية من حيث هي احد قطبي السياسة العالمية، وعلى الاثر تبين ان الاستقطاب العالمي بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي لم يقض على العصبيات والنعرات القومية والعنصرية بل كان كل ما فعله ان غطاها بغلالة رقيقة... انطلاقاً من مبدأ الاولويات، والاهم... فالمهم.

لم يكن معقولاً ولا مقبولاً ان تحاول فئة او قومية او دولة فتح ثغرة في جدار المواجهة الدفاعي الهجومي..

لم يكن في الوارد التلهي بالتفاصيل بينما يعكف المعسكران على التسابق في كل ميدان ومجال، من الفضاء، الى ترسانات السلاح، الى ملء الفراغات في العالم الثالث... الخ..

عند الغرب رسمت سياسة «الاحتواء» وبناء الاطواق الدفاعية حول التمدد الشيوعي، في اوروبا والشرقين الاوسط والادنى، وجنوب شرق آسيا.. وبعدما شق شارل ديجول الجبهة الداخلية بسحبه فرنسا من الآلة الحربية لحلف شمال الاطلسي.. ذهب ديجول... وبقي الحلف... وسيبقى.

وعند الشرق اجتاح التمدد آسيا وافريقيا، وصارت كوبا قضية مثل كوريا والهند الصينية، ومع ان الرفيق ماو اختلف مع الرفيق نيكيتا، فان المجر.. ثم تشيكوسلوفاكيا تعلمتا الدرس المرير، وعلمتهما جنازير الدبابات ان اقصى آمال الصغار ان يكونوا متاريس عند الكبار..

هذا ما كان..

وكان فعل ماض ناقص..

فاليوم غير البارحة، هاجس المتاريس العالمية وطائرات «يو - ٢» التجسسية و«خط الهاتف الاحمر» راحت، وحلت محلها روح وفاق ريكيافيك، وسلام اللاتكافؤ بين جبهة الاغنياء.. اصحاب الكومبيوتر وتلال الزبدة و«مشاريع مارشال»، وجبهة الذين اجادوا بناء الدبابات على حساب الرخاء، ووعدوا الناس بنعيم السراب البعيد بعد ان نفروهم وأيأسوهم من الماضي والحاضر والمستقبل..

وبين الدائن والمدين.. والقوي والمستقوي.. و المحقق.. والمتهم..

اليوم بعد كل هذا، تطل علينا العصبية القومية والنعرة العنصرية في القارة الاوروبية العجوز، من ملاعب كرة القدم، ومصانع السيارات، وردهات البرلمانات واروقة الحكم.

في المانيا الغربية يكتسب الاعتزاز بثمار معجزة لودفيج ايرهارد الاقتصادية ابعاداً خطيرة، زادتها خطراً على الذات والغير، الروح المتاججة بعد انهيار «جدار برلين»..

ولئن كان هيلموت كول يستحي بان يعود بالذاكرة الى باطن الماضي السحيق، فان فرانز شوينهور وخلفاءه في تنظيمات النازيين الجدد، على وشك ان يطالبوا الدنيا بتقديم الاعتذار عن كبح احلام المانيا في الحربين العالميتين الاولى والثانية، مشفوعاً بالتغاضي عن العدوانية البشرية ضد العمالة التركية واليوغوسلافية، والاحتقار التاريخي للجيران السلافيين.

وفي فرنسا، يتكلم جان ماري لوبن ويقول الكثير مما يفكر غيره من الساسة الكبار الاكثر رصانة بقوله، ويتمنون ان يتمكنوا من ذلك بلا محاسبة او انتقاد..

لوبن وصحبه، عندهم حالياً عدو مباشر هو الوافد «الغريب» الى فرنسا. الوافد الشمال افريقي.. بالدرجة الاولى، ولكن بعده ستطال زوبعة الغضب العنصري حتماً الهاييتي والسنغالي والفيتنامي والهندي من أبناء البونديشيري..

عندما يتكلم لوبن يصغي الكبار، ويعاد درس قوانين الهجرة، وتثور ثائرة «ابناء الوطن» ومنشدي المارسيلياز على فتاة صغيرة تغطي رأسها عندما تذهب الى مدرستها صباحاً. وحتى اشعار آخر.. لا نسمع الكثير عن مطاليب الكورسيكيين ونقمة الباسك ومشاعر البريتون الحارة..

وفي بريطانيا حيث من العادة ان تحول الكياسة دون الافصاح عن حقيقة المشاعر، يصعب اخفاء النعرة العنصرية، مثلما يصعب التمويه على المشاعر القومية الاستقلالية عند الاسكوتلنديين والويلزيين. ولعل «صراحة» الوزير المحافظ نيكولاس ريدلي في تهجمه على الالمان والفرنسيين، والتجاوب التعاطفي التلقائي الذي لقيه تهجمه من قطاعات واسعة من الشعب، يقدمان الدليل الدامغ على ان القومية في بريطانيا.. بخير، وصحتها افضل بكثير من صحة التأقلم مع الهوية الاوروبية..

وفي اوروبا الوسطى والشرقية حيث يخبرنا التاريخ ان الصغار كانوا على الدوام «بيادق» على رقعة شطرنج الامبراطوريات الكبيرة، تعيش القوميات الصغيرة مصاعب جمة في التعود على العيش بحرية... بعيداً عن مظلة موسكو..

فالحرية مسؤولية، والدفاع عنها صعب عندما يكون العدو عدوين في الداخل والخارج..

هذا ما يكتشفه اليوغوسلافيون في انفسهم داخل كيانهم المرتبك ويعاني منه الرومانيون.. مع شيوعييهم القدامى - الجدد ومع جاليتهم المجرية الجريئة، والبلغار مع تركة تودور جيفكوف... والكره التاريخي للاتراك منذ كان هؤلاء عثمانيين، والتشيكوسلوفاكيون.. في التوتر بين التشيك والسلوفاك..

واحلام بعض الالمان عبر الحدود باراضي السوديت.. والبولنديون الذين كانوا ومازالوا ضحايا للتاريخ وللجغرافيا..

اما الشعوب الاوروبية التي تحيا بالرغم منها تحت المظلة السوفياتية، فهي الفخورة بقوميتها اكثر من الجميع، خاصة، لان هذه القومية كانت خشبة الخلاص وبطاقة الهوية في المحيط السوفياتي الهادر.. ولعلها الآن تحصي الايام والشهور بانتظار الاستقلال الناجز المنبعث من متنفسات «البيريسترويكا» والجلاسنوست.

نهوض القومية في اوروبا اكبر واهم بكثير من كلام احد المعلقين عن ثورة ريدلي على الالمان عندما قال انها «عصبية كرة قدم». القومية في اوروبا عنصر مؤثر جداً في السياسة العالمية سيزيد تأثيره اكثر فاكثر بعد سقوط المعادلة العالمية القديمة المبنية على «الحرب الباردة».. وتسارع الخطوات الرسمية - لا الشعبية - نحو اكمال بناء البيت الاوروبي الواحد.

ولعل السياسة العالمية الجديدة التي ستشارك في صياغتها من خارج القارة كل من الولايات المتحدة واليابان والصين، سترتبط بطبيعة التنافس القومي الاوروبي واعتباراته وتطوره..

اما عن علاقة العالم العربي، بهذه الظاهرة، فهي علاقة التأثر اكثر منها علاقة التأثير.. والواجب ان يكون عند العرب الادراك الكافي لما في هذه الظاهرة من ابعاد ستنعكس حتماً على ملايين العرب المقيمين حالياً في اوروبا وسط اجواء يشعرون منذ الآن انها تتغير بسرعة، وانهم عاجزون عن مواكبتها.

« الشرق الاوسط »



استراحة الاحد

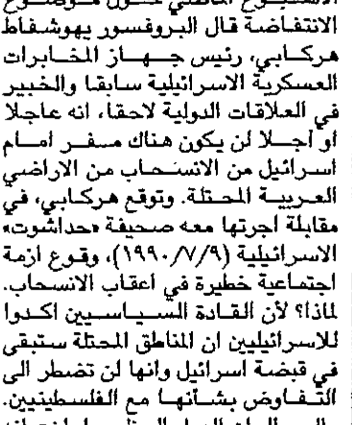
الدكتور احمد ابراهيم الفقيه

نافخ الرماد

الحديث عن النقد والنقاد، حديث عامر بالشجون والشكوى التي تتكرر في احاديث المبدعين عن قصور النقد، ولاحجام النقاد عن متابعة الانتاج الادبي والفني، شكوى لها ما يبررها. فقد انشغل نقاد كثيرون بالتنظير، واقتباس الاطروحات الجديدة التي عرفتها مدارس النقد في اوروبا، واهملوا المتابعة الجادة والمتواصلة لهذا الزخم الهائل الذي عرفته حقول الابداع الادبي والفني في السنوات الاخيرة، حتى صارت الاعمال الابداعية تظهر وتختفي دون أن تجد من يحتفي بظهورها او يقدم للقارىء دليلا يهتدي به الى ما هو متميز ومتفوق منها.

والكتاب الذي صدر حديثا بعنوان «اوراق اخرى من الرماد والجمر» لفاروق عبد القادر، يضعنا امام حالة مخالفة لما هو سائد، فهو تكملة لكتاب سابق بعنوان «اوراق من الرماد والجمر»، وكلاهما متابعة دقيقة لأهم الاصدارات الادبية، ومناقشة لأهم الظواهر التي عرفتها حياتنا الثقافية في السنوات الاخيرة، حيث نلتقي بناقد لا ينشغل بالتنظير كبديل عن التطبيق والدراسة الادبية الميدانية، ولا يلهث وراء آخر ما قاله ليفي شتراوس، او آخر ما ظهر من وصايا رولان بارت وميشيل فوكو، مع الاحترام الشديد لكل من يعتني بأفكار هؤلاء المنظرين، وانما يأخذ قلمه ويذهب في رحلة اكتشاف ومغامرة ويبحث عن كل ما هو صادق واصيل في عطاءات المبدعين العرب «ليس كل ما يلمع ذهباً» كما يقول المثل العربي، ورسالة الناقد هي ان يكشف لنا عن الذهب الحقيقي وسط هذا الذهب الزائف الذي يلمع تحت كشافات الاضواء الصحافية والاعلامية. وهذا ما يفعله فاروق عبد القادر في كتابه النقدي الجديد. فهو ناقد لا تبهره الاسماء ولا تخيفه المناصب الكبيرة التي يحتلها بعض الكتاب، ينفخ رماده ويقبض على الجمر ويقول كلمته دون مجاملة او محاباة. واذا كان الصدق قيمة اساسية لا يستقيم النقد الا بها فإن اهم ما يميز هذا الناقد هو صدقه الذي يتجلى في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب. ليس الناقد في نهاية الامر الا قاضيا والقاضي مهما كان غزير العلم وكثير التجارب والخبرات، يفقد اهليته للقضاء عندما يفقد نزاهته. ولعل اكثر ما ابتليت به حياتنا الثقافية من آفات، هي آفة هؤلاء النقاد الذين لا تنقصهم المعارف ولا براعة الاسلوب، ولا السيطرة على ادوات ومناهج البحث، ولكن تنقصهم النزاهة. ضاع الصدق، فضاعت القيم والمقاييس، واختلطت المعايير، واختفى الابداع الحقيقي تحت اكوام الابداع الزائف الذي يلمع تحت اضواء آلات التصوير، ويبيعونه في حوانيت العلاقات العامة والخاصة. ولكننا هذه المرة نلتقي بناقد لا يتخلى عن نزاهته ولا يرضى بتقديم التنازلات لأحد، ولذلك فإن الذين يحتمون عادة بمواقعهم الاعلامية الكبيرة، او قلاعهم التي صنعوها بفضل المنصب والسلطة، لا نجاة لهم من ضربات هذا القلم وقدرته على الكشف والاقتحام والتعرية. وبرغم صرامة احكامه، فهو يتحدث بحب احيانا عن هؤلاء الذين يختلف معهم او يدين موقفا من مواقفهم. انه لا يخفي تناقضه مع الكاتب الراحل حسين فوزي، ولكنه وهو يؤكد هذا التباين ويدين ما آلت اليه مواقف الرجل في سنواته الاخيرة، لا يسعه الا ان يتكلم بموضوعية عن انجازاته وتاريخه الحافل بالعطاء العلمي. يضم الكتاب متابعات نقدية لأهم ما صدر في مجال القصة والرواية والمسرحية، واهم ما عرفته الحياة الثقافية من انشطة وقضايا الى عام ١٩٨٦. استكمالا لكتب اخرى للمؤلف تحتوي على متابعات نقدية لسنوات سابقة. ترتفع درجة انفعال الكاتب احيانا الى حد يستفز شخصية القاضي الذي يعود الى احكام قبضته على الموضوع وتظهر احيانا آثار سنوات التكوين الاولى عندما كان النقد احتفالا بالمحتوى والمضمون، ولكنه يقول كل ذلك بصدق وحرارة، ويبني من خلاله علاقة حميمة مع كل ما هو مبهج واصيل في آدابنا وفنوننا ويتصدى بقوة وشراسة لكل محاولات التشويه والتزييف.

انتهيت من قراءة الكتاب وقلت لمن سألني عن رأيي بأنني مازلت احاول احصاء عدد القتلى والجرحى. وبرغم المبالغة في هذا القول، وبرغم ان الكتاب يمثل حالة اشتباك وعراك مع القيم الهجينة والظواهر السلبية الطارئة، فان غبار المعركة بقدر ما يسفر عن سقوط بعض الضحايا ممن لا تصمد اعمالهم امام النقد الجاد، فانه ايضا يكشف عن قامات سامقة وشامخة في حياتنا الادبية والثقافية، حيث يأتي هذا المحارب ليضع فوق رؤوسها اكاليل النصر والاعتراف بالجميل.



علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

المثقفون والسلطة:

العرب والاسرائيليون يتشابهون !

في اطار يوم دراسي عقد في الاسبوع الماضي حول موضوع الانتفاضة قال البروفسور يهوشفاط هركابي، رئيس جهاز المخابرات العسكرية الاسرائيلية سابقا والخبير في العلاقات الدولية لاحقا، انه عاجلا او آجلا لن يكون هناك مفر امام اسرائيل من الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة. وتوقع هركابي، في مقابلة اجرتها معه صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية (١٩٩٠/٧/٩)، وقوع ازمة اجتماعية خطيرة في اعقاب الانسحاب. لماذا؟ لأن القادة السياسيين اكدوا للاسرائيليين ان المناطق المحتلة ستبقى في قبضة اسرائيل وانها لن تضطر الى التفاوض بشأنها مع الفلسطينيين. والحال ان الدول العظمى اعلنت انه يحظر على الاسرائيليين استيطان الضفة الغربية. «هذه الدول قالت عمليا ان الضفة ليست لنا. وعندما تقول ذلك دول عظمى فهي لا تقصد ان الضفة ليست لنا لاسبوع او لشهر بل انها لن تكون لنا ابداً».

ويأخذ هركابي على المثقفين الاسرائيليين معرفتهم بخطأ التفكير القومي السائد، وبخطأ الاعتقاد الشعبي بأن المناطق ستبقى بيد اسرائيل، وامتناعهم رغم ذلك عن القيام بأي عمل لتوعية الناس بحقائق الامور وبلورة تفكيرهم بشكل مختلف.

ويقول هركابي «ان المثقفين شاهدوا الشعب يتدهور (في تفكيره الخاطىء) ولم يحركوا ساكنا». والازمة الاجتماعية ستحصل عندما يكتشف الشعب ان قادته قاموا بتضليله. وعندها سيجري الناس حسابا لثمن الخطأ والتضليل وقد يهاجمون القادة السياسيين ويردون بالعنف. هل ان بمقدور المثقفين تغيير تفكير الشعب؟ نعم، يجيب هركابي. التاريخ تغيره الافكار، والافكار يصنعها المثقفون. «من قام بالثورة الفرنسية؟ افكار. من اوجد الصهيونية؟ ليس رجال السياسة بل المثقفون لأنها ايديولوجيا. من مسؤولية المثقفين اذن، ان يهبوا ليشرحوا للشعب ما هو النظام الدولي واشياء اخرى. وكان لزاما على المثقفين ان يبرزوا التغييرات التي طرأت على منظمة التحرير الفلسطينية. اني ارى ان المثقفين يتحملون جزءا كبيرا من المسؤولية».

ويعطي هركابي اوروبا الشرقية كمثل عن ساحة كان للمثقفين دور بارز في تغيير وجهة التفكير والسياسة فيها: «التغييرات هناك لم تأت من طرف السياسيين بل من الرياح التي هبت من صفوف قواعد الشعب. والمثقفون هم الذين غيروا الاجواء السائدة. كل مشكلة هي، في نهاية الامر، مشكلة فكرية. ذلك ما يميز الانسان عن البهائم.

فالانسان يفكر بما يفعله ويعطي الناس تعبيراً روحيا لما يقومون به».

تلك هي ازمة المثقفين في اسرائيل. بل تلك هي ازمة اسرائيل ودور المثقفين فيها من منظار يهوشفاط هركابي. اين الفلسطينيون والعرب من هذا كله؟

الحقيقة ان هناك أوجه شبه بين أزمتهم وازمتنا بصورة عامة وان كان ثمة أوجه اختلاف، بطبيعة الحال.

وجه الشبه الاول استنكاف المثقفين العرب والاسرائيليين عن فعل التوعية، وعدم نهوضهم الى قول الحق والحقيقة، وبالتالي تخليهم طوعا او قهرا عن دورهم كخميرة لفكر المجتمع وقاطرة لمسيرة التغيير والتطوير.

وجه الشبه الثاني ان المثقفين الاسرائيليين عموما ومعظم المثقفين العرب هم اسرى الايديولوجيا. الاسرائيليون اسرى الايديولوجيا الصهيونية والاساطير التوراتية والعرب اسرى الايديولوجيا الماضوية والايديولوجيا القومية. فبدلا من أن تكون الافكار النابعة من هذه الايديولوجيات تعبيرات عن مصالح وحاجات وهموم وطموحات نجد انها، في غمرة الصراع على الوجود وعلى الحدود، اضحت دعوات للتعبئة والسبق والعنف، تطلقها غالباً السلطة القائمة وذلك بمقادير محسوبة ولأغراض سياسية داخلية بالدرجة الأولى.

صحيح ما قاله هركابي بأن افكار المثقفين تصنع التغيير. لكن ذلك ينطبق، غالبا، على الوضع في الغرب وليس في الشرق. ففي الغرب يصنع المثقفون السياسة او يسهمون في صنعها. في الشرق السياسة تصنع كل شيء. في الغرب الثقافة ناقدة للسياسة. في الشرق السلطة «قائدة» للثقافة.

يتشابه الاسرائيليون والعرب في علاقة الثقافة بالسلطة ذلك لأنهم شرقيون. اسرائيل غربية في مسائل التطبيق (العلمي والتكنولوجي) لكنها شرقية في مناهج التفكير. فالاسرائيليون، كالعرب، محكومون بالايديولوجيا التي من خلالها ينظرون الى الاشياء والاشخاص. ولعل الفرق الابرز بين الطرفين، في هذا المجال، ان الايديولوجيا الصهيونية باتت سلطة حاكمة للمجتمع والدولة، بينما الايديولوجيا في عالمنا العربي تحكم المجتمع فقطوجه الشبه الثالث بين العرب والاسرائيليين ان التعددية في اسرائيل، كما عند العرب (حيث تتوفر) هي تعددية سياسية وليست ثقافية، او قل انها تعددية في خدمة السياسة والسياسيين وليست في خدمة الثقافة والمثقفين. انها تعددية قد تفضي الى تداول السلطة ولكن ليس الى تغيير القيم وانماط التفكير. فالايديولوجيا المسيطرة على المجتمع عند الطرفين تتكفل دائما بتوحيد المواقف الفكرية وتوظيفها في خدمة السلطة القائمة.

لست، فيما الاحظ وأصف، ادعو الى نبذ الايديولوجيا - مع ان ذلك اضحى «موضة»! - بل اعترض على توظيف الايديولوجيا، خصوصا جوانبها الماضوية الشائخة، في خدمة السياسة المعاصرة، وذلك من دون اي امتحان لقيمها ومفاهيمها وتقاليدها في ضوء حقائق الحاضر ومتطلباته.

ويزيد المشكلة تعقيدا ان الاوضاع المتوترة دائما والمأزومة بخطر الحرب تساعد القادة السياسيين، خاصة في اسرائيل، على تعطيل التفكير بدعوى أولوية التعبئة والتدبير. لذلك تبدو التعددية، عند الطرفين، مجرد طلاء خارجي متعدد الالوان يغطي «معجون» داخلياً مركباً من مادة وحيدة قوية المفعول. الثقافة، بما هي منبع النقد، تصبح في جو التعبئة محرومة ليس من حرية البوح والتعبير بالضرورة بل من حرية اختيار موضوعاتها. ذلك لأن الايديولوجيا السائدة التي تحكم المجتمع - وفي حالة اسرائيل تحكم السلطة ايضا - تضع جمهرة المثقفين امام خيار وحيد (وان كان احيانا كثيرة خيارا خادعا) هو خيار الاصطفاف في خط السلطة، ممثلة المجموعة وحاميته، ضد السوء، اي الاعداء.

المثقفون في اجواء ايديولوجيا التعبئة والسبق والعنف محرومون من اختيار اصدقائهم واعدائهم على حد سواء. المثقفون في اسرائيل ممنوعون من اعتبار منتهكي حقوق الانسان اعداء. الاعداء فقط هم الفلسطينيون والعرب الذين يؤيدونهم. والمثقفون في اسرائيل ممنوعون من مصادقة ومحاورة اعضاء منظمة التحرير، فهؤلاء هم اعداء بقرار من السلطة الحاكمة، وعلى المثقفين وسائر المحكومين التسليم بهذا التوصيف. اما على الصعيد الفلسطيني فالوضع مشابه الى حد بعيد. ألم يتعرض ياسر عرفات ورفاقه الى حملات تنديد وتقريع لمجرد اجتماعهم الى يهود غير صهاينة معارضين لسياسة حكومتهم ومؤيدين لقيام دولة فلسطينية مستقلة؟

كيف يكون الخروج من هذا المأزق؟

هركابي يدعو (في اسرائيل) الى ان يتحمل المثقفون مسؤولياتهم ويقومون بفضح اكاذيب القادة السياسيين وبتوعية الناس بحقائق الوضع السياسي.

اعتقد ان هذا علاج مبسط لوضع معقد. فالمثقفون ممنوعون عمليا من مباشرة الدور الذي يدعوهم هركابي الى النهوض به للأسباب التي ذكرناها. يقتضي، والحالة هذه، اختراق بل ازالة سيطرة ايديولوجيا التعبئة والسبق والعنف المتجذرة في مناخ التوتير والتأزيم والتهديد الدائم بالحرب. هذا الشرط يتحقق بقيام حالة سلام ثابت ناجم عن نصر كامل أو هزيمة كاملة.

الوضع بين العرب واسرائيل كان، منذ قيام هذه الاخيرة، نصف نصر ونصف هزيمة. الصهاينة حققوا انصاف انتصارات والعرب عانوا من انصاف هزائم. مثل هذه الاوضاع لا تزيل ايديولوجيا التعبئة والسبق والعنف، بل لعلها تزيدها تعقيداً وتفاقماً. اوروبا وامريكا كسبتا الحرب العالمية الثانية بصورة كاملة فتمكنتا من تفادي الوقوع في قبضة الايديولوجيتين الشموليتين النازية والشيوعية، وكلاهما قائم، ولو بصورة متفاوتة، على التعبئة والسبق والعنف. المانيا واليابان خسرتا الحرب نفسها بصورة كاملة فتمكنتا من التخلي عن الايديولوجيتين الشموليتين التوسعيتين ومن ان تختارا لنفسيهما طريقا اخرى وقيما مغايرة في الحياة والسياسة والاقتصاد. وفي كلا الحالين نجح المنتصرون والمهزومون. أليس ما نشاهده اليوم من مظاهر نجاحهم - وتحالفهم - ادلة ساطعة على ما نقول؟

العرب مدعوون الى اتقان صناعة النصر. وحده النصر يحرر ويوحد ويجدد وينمي. أليس هذا درس التاريخ من محمد صلى الله عليه وسلم الى صلاح الدين؟

المفكرة

سمير عطا الله

رجلان لزمن واحد

صدرت قبل اسبوع تقريباً الترجمة الانكليزية لكتاب المستشار الالماني السابق هيلموت شميت حول السنوات التي قضاها في الحكم قبل ان ينصرف الى النشر في مدينته الام «هامبورغ»!

وكان اول ما خطر في بالي وانا اشتري الكتاب هو ذلك الكتاب الذي اصدره الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان قبل حوالي عامين، بعنوان «السلطة والحياة»! خطر لي فوراً وقبل اي شيء ان اقارن بين اسلوبي رجلين جمعتهما صداقة لم يعرف مثلها ايام كان جيسكار في الاليزيه وشميت في المستشارية.

كيف يكتب الفرنسيون منكراتهم؟

كيف يكتبها الالمان؟

الحقيقة اننا امام رجلين مختلفين في كل شيء. مختلفان الى درجة ان الاول فرنسي وان الثاني الماني! وحذرنا شميت في مقدمة الكتاب من انه الماني وبالتالي فهو بارد العواطف، في حين نعرف من كل سطر عند جيسكار انه فرنسي وعصبي ومشتعل العواطف.

ويحدثنا شميت عن ضعف الآخرين. عن لحظات الضعف عند جيمي كارتر. عن ساعات الضعف عند ليونيد بريجنيف. اما «السلطة والحياة» فهو مليء بوصف لحظات الضعف في قصر الاليزيه. يحدثنا جيسكار ديستان عن القصر الجمهوري الذي ليس فيه سوى طبيب ولد... غير متخرج، يحدثنا عن امراضه، يحدثنا عن الوهلة الاولى امام التشريفات الرئاسية. كيف لا يقوى على الوقوف في الاستعراضات الطويلة. كيف كانت احدى الوزيرات تحدثه في شؤون وزارتها بينما عقله في مكان آخر وفي شؤون اخرى. شميت يحدثنا عن الالماني الذي كان يعرف انه سوف يصير مستشاراً ولذا راح يبني نفسه على هذا الاساس. يحدثنا عن شميت الشاب الذي كان يسافر الى الاتحاد السوفياتي برغم المراقبة الشديدة التي كانت تلاحقه الى هناك. ليست هناك لحظات ضعف في حياة الهر المستشار.

لكن بلى...

هناك لحظات ضعف في حياته. الا ان الذي يحدثنا عنها هو جيسكار في كتابه، اذ يروي كيف كان ذات يوم يرافق شميت الى المطار في نهاية زيارة رسمية قام بها الى باريس. وفي الطريق الى المطار قرر شميت ان يعطي سر حياته لصديقه الرئيس الفرنسي حين امسكه من ذراعه وقال:

- في الحقيقة لست هيلموت شميت على الاطلاق وانما هذا اسمي بالتبني. اما الحقيقة فهي انني لقيط وان والدي الاصلي... يهودي!

ويقول جيسكار انه صعق حين عرف ان مستشار المانيا يهودي... وان احداً لم يكن يعرف بهذه المسألة من قبل سوى زوجة شميت.

لا مجال على الاطلاق للتفاصيل الشخصية في كتاب شميت. هناك فقط السيد المستشار، وهو رجل جدي لا يعرف الحوادث العادية، انه ضابط الماني سابق ولا عقدة لديه من عقد الحرب. بدلا من ذلك يعرض شميت على الناس تجربته مع ثلاث دول: الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، الصين. وهو يقول في المقدمة انه كان يتوقع ان يحدث لاوروبا الشرقية بعض ما حدث. اما جيسكار ديستان فانه يحدثنا عن الاتحاد السوفياتي فقط لكي يحدثنا عن الانسان في ليونيد بريجنيف.

حين يتحدث شميت عن بريجنيف يتحدث عن رأي الزعيم السوفياتي بمستشار المانيا وكيف ناقشه، هو، شميت، في ارث الحرب ومضاعفاتها، اما حين يتحدث جيسكار عن بريجنيف فهو يصف لنا رجلاً مريضاً ينام طوال بعد الظهر وفي المساء يفقد بعض الذاكرة... ويتناول طعام العشاء ثم ينسى بقية المفاوضات.

الاسلوب هو الرجل، يقول الفرنسيون. والكتابان عبارة عن رجلين واسلوبين وحضارتين وشعبين تفصل بينهما حدود مشتركة و... عالم كامل.

والذي لم يكن يعرف كيف تتباين الشعوب عليه ان يقرأ ما كتبه حاكمان في حقبة واحدة وفي موقف واحد وفي رأي واحد وفي صداقة عريقة.

احدهما حار الى درجة يبدو انه فرنسي، الثاني بارد الى درجة يبدو انه الماني، ومن الشمال، ومن هامبورغ!

لبنان.. و«الجمل الزائدة»!

بقلم شكري نصر الله

جملة واحدة غيرت وجه لبنان. او هي ستغيره قريبا، اذا لم يتم تدارك الامر واستيعاب الغلطة. وقد كتب على لبنان ان يكون وليد الجمل المفيدة والجمل غير المفيدة ايضا. فبالنسبة لبعض العرب، لبنان الدولة والكيان والجمهورية المستقلة هو جواب على جملة قالها العثمانيون. وبالنسبة للبعض الآخر من العرب، فان لبنان الكبير كان نتيجة جملة واحدة قالها الفرنسيون للوفد اللبناني الذي زار فرنسا قبيل نهاية الحرب العالمية الاولى. ولبنان الميثاق المستقل السيد الحر جاء نتيجة «كلمة ورد غطاها» بين زعيمين لبنانيين ادركا ان العيش اللبناني المشترك لا بد ان يحصل في بلد يكون لسانه عربيا وبذلته فرنجية. ولكثرة ما كان هذا الكلام مطابقا للواقع اصبح الزعيمان بشارة الخوري ورياض الصلح رمزا واحدا للبنان الواحد الذي لا يقوم الا على معادلتهما التي هي في الواقع جملة واحدة، بل كلمة واحدة هي: المشاركة، التي يسميها بعض اللبنانيين الميثاق وبعضهم يسميها الاتفاق، والبعض يدعوها التفهم والتفاهم الى آخره.

واذا عدنا قليلا الى التاريخ نجد ان كثيرا من الاحداث قام بجملة واحدة. وان كثيرا من الامبراطوريات والممالك والعروش قامت او انهارت بعبارة واحدة. ويقول علماء التاريخ ان الحرب العالمية الثانية كان من الممكن ان تتغير نتائجها جذريا لو ان هتلر سمح لقائد جيوشه في ستالينغراد بالعودة والانسحاب من روسيا، وتأجيل المعركة الى وقت آخر مناسب.

وثمة من يقول ان الحرب العالمية الثانية انتهت الى انكسار المانيا وانتحار النازي بسبب جملة واحدة كان ينبغي ان يقولها الضابط الالماني لهتلر:

- سيدي الزعيم، هل نطلق الصواريخ؟

لكن الضابط لم يطرح السؤال.. لأن هتلر كان نائما في تلك اللحظة.

وقد يكون التاريخ مليئا بقصص مشابهة ونقصان في عدد من الجمل التي لو قيلت في حينها لكان حدث تغيير ما هنا وهناك، لكن ما يعاني منه اللبنانيون هو الجمل الزائدة لا الجمل الناقصة. وعبثا حاولت العهود اللبنانية السابقة - من المركب الفينيقي - ان تعلم اللبنانيين الوقوف في تركيب الجمل حيث يجب، لكن كانت هناك دائما كلمة او عبارة زائدة تخفف من زخم الجملة او تقتل معناها او تؤدي الى عكسها. ففي العالم كله، وفي جميع اللغات المكتوبة والمحكية هناك حدود ثابتة للجملة الا في لبنان. وفي فرنسا مثلا يقول الفرنسي لجارته:

- صباح الخير يا سيدتي، فترد الجارة بالعبارة التالية:

صباح الخير يا سيدي، دون زيادة ولا نقصان. اما في لبنان فيرد المصبّح عليه بسطرين او بثلاثة سطور، كأن يقول مثلا:

- اهلا وسهلا يا جار الرضى. صباح النور والسرور والهنا. يا اهلا يا اهلا. تفضل اشرب معنا القهوة. شرفنا. والله لا نترك المكان الا بعد ان تشرفنا ونشرب القهوة.. ونتغدى. منذ زمن ونحن ننتظر زيارتك وتشريفك.. الى اخره الى اخره.

وقد يكون هذا الرد هو الخميرة الانسانية العظيمة التي لا تزال تربط الناس بالمثل الحميدة والحب والاخلاق الحسنة، لكن ذلك كله يصبح غير ذي نفع اذا ما تم استخدامه في غير اوانه. فانت عندما تريد من جارك ان يتأخر عن عمله كي يشرب القهوة عندك، يكون ذلك بمثابة ضرر تلحقه به، سواء عن قصد او عن غير قصد.

والجملة الزائدة التي نحن في صدد الحديث عنها الآن هي تلك التي احرجت الحكومة اللبنانية واحرجت العرب واحرجت فرنسا والفاتيكان.. واخرجت العماد عون عن وعده. واعادت البلبلة اللبنانية الى نقطة الصفر حيث ظن الكثير من اللبنانيين ان الفرج بات قريبا وان العرب لم يتركوا لبنان ولن يتركوه فريسة المجهول والمدافع. وقصة الجملة الزائدة باختصار هي التالية: قامت فرنسا بمبادرة سلمية في لبنان، وكانت المبادرة الفرنسية «قوية» بعض الشيء بحيث انها تغالط وثيقة الوفاق الوطني التي اقرها مجلس النواب اللبناني في اجتماعاته بالطائف. وبسبب «قوة» هذه المبادرة.. أي: بسبب عدم اهتمامها (كما يجب) بالوثيقة المذكورة. قام الفرنسيون بتسليمها للفاتيكان الذي سرعان ما تبناها وحاول تسويقها وقام السفير البابوي في بيروت بشرح بنود المبادرة لكل الاطراف اللبنانية المعنية بالازمة.. اضافة الى دمشق واللجنة العربية. ولما كانت المبادرة غير قابلة للحياة بسبب عدم احترامها نص وثيقة الوفاق فشلت قبل ان تولد. فسارع الفرنسيون الى «صنع» مبادرة [illegible]

وقامت اللجنة الوزارية العربية باعداد مبادرة جديدة تتضمن الخطط العريضة لوثيقة الوفاق، وتدعو اطراف النزاع جميعا للالتحاق بالشرعية. أي انها تطلب من العماد عون ان يدخل الحكم ويعارض الوثيقة من الداخل لا ان يرفضها من الخارج دون فائدة.

وبعون الله تعالى نجحت اللجنة الوزارية في تمهيد الطريق امام:

● دمشق، كي ترضى بالمبادرة فرضيت جدا.

● وباريس، كي تتبلغ ان العرب مثلها لا يريدون غالبا ومغلوبا في لبنان.. فرضيت وباركت وابلغت العماد مباركتها للمبادرة العربية.

● والفاتيكان، كي يتبلغ، بشكل جذري، ان العرب لا يريدون للمسيحيين اللبنانيين سوى العزة والسؤدد والمشاركة الحقيقية في صنع الواقع اللبناني... فرضي الفاتيكان ووافق دون تحفظ.

● ثم تم ابلاغ الحكومة اللبنانية بضرورة ان تخرج المبادرة منها لا من اللجنة الوزارية. وقر القرار على ان يصدر مجلس الوزراء اللبناني برئاسة الرئيس الياس الهراوي بيانا يتضمن «دعوة العماد ميشال عون للانضمام لمسيرة الوفاق والشرعية». واعتبار المصالحة الوطنية بين جميع الاطراف اللبنانية من المسلمات الاساسية وركنا من اركان مسيرة الوفاق الوطني». ومعنى هذه المبادرة الجديدة انها وضعت عودة العماد عون الى المشاركة في السلطة، واخلاء بيروت الادارية من السلاح والمسلحين، وتوحيد الجيش اللبناني. وابعاد [illegible]

زملائه بنص المبادرة التي تدعو العماد الى الالتحاق بالشرعية والاعتراف بها. ونهض واحد منهم وقال:

- اذا كانت الحكومة ستعفو عن كل ما فعله العماد فمعنى ذلك انها ستضطر للعفو عن اي ضابط قد يتمرد على الشرعية سابقا او لاحقا. وساد هرج ومرج. وقال بعض السبعة ان وضع العماد يختلف عن وضع اي ضابط آخر. وان الحكومة اللبنانية عاجزة حتى الآن عن قمع العماد. وان العرب يريدون الحل السلمي ويفضلونه على الحل العسكري المستحيل.

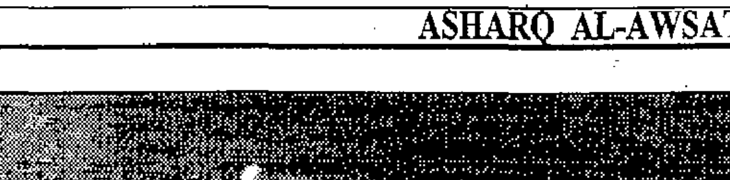
لكن الحوار تطور وتمكن الرجل المعارض ان يقنع المجموعة بخطر نتائج بيان مثل هذا البيان على ضباط الجيش في المستقبل.

في اليوم التالي لهذا الاجتماع حصل اجتماع مصغر جدا. وفي اليوم الذي تلاه غادر زوار باريس من المسؤولين اللبنانيين الى بيروت. وفي اليوم التالي (الاربعاء) اجتمع مجلس الوزراء اللبناني وناقش بيان الحكومة اللبنانية الذي يدعو العماد للالتحاق بالشرعية.

وفي الاجتماع قفز ثلاثة وزراء مسيحيين واقترحوا تعديل العبارة التي تنص على «دعوة القائد السابق للجيش العماد ميشال عون للموافقة على المسلمات اعلاه والانضمام لمسيرة السلام والوفاق والشرعية» بحيث اصبحت تنص على: «دعوة القائد السابق للجيش العماد ميشال عون الى انهاء تمرده على الشرعية وخروجه على القانون والتزام مضمون هذا البيان». وساد جلسة مجلس الوزراء هرج ومرج. وقال احدهم ان هذا التعديل قد يؤذي المبادرة العربية، اضافة الى انه (اي التعديل) يضفي على العماد صفة المجرم الخارج على القانون والمتمرد.. وهذا معناه ان العماد سيرفضه وسنبدو مسؤولين عن جر الاتفاق الجديد الى الطريق المسدود. فاذا كان هدف العماد هو عرقلة المبادرة فاننا سنكون مسؤولين عن ذلك. وسيبدو للعالم وكأننا لعبنا ما يريدنا العماد (او سواه) ان نلعبه.

وعلى هذا الاحتجاج وافق الوزراء المسلمون وكرروا رغبتهم بضرورة اعطاء الفرصة كاملة لانقاذ ما يمكن انقاذه من الوفاق اللبناني «لعلنا نتمكن من تحقيق المصالحة قبل ان يدخل لبنان مجددا في دهليز ازمة الشرق الاوسط المعقدة».

ورد المسيحيون بأن «العدالة» يجب ان لا تكون فريسة الوفاق والاتفاق. فالعماد متمرد [illegible]



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

اوبرا ارابيلا

لريشارد شتراوس

بقلم
نجيب المانع

المجرنة. وريشارد شتراوس من آخر العمالقة في الموسيقى الكلاسيكية.

كتب ريشارد شتراوس عديدا من الاوبرات وجمهرة ضخمة من الاغاني لختتمها بأجملها وأشدها تمزقا وهي المسماة الاغاني الاربع الاخيرة.

VIER LETZTE LIEDER

وطرحها على العالم في اخريات ايامه، وفيها اشعار لهيرمان هسه ومنذ تاريخها في أواخر الأربعينات والمغنيات ذوات الصوت السوبرانو (ادق الاصوات النسائية واعلاها) يتبارين في ارتقاء هذه القمم الاربع ولكنني لاحب اداء اليزابيت شفارتزكوبف وقد سجلتها مرات افضلها عندي هي مع قائد الاوركسترا جورج زيل واحب اداء السوبرانو الامريكية السوداء ذات الصوت الارستقراطي جيسي نورمان. كما احب اداء كيري تي كاناوا Kiri Te Kanawa التي ادت دور البطلة في اوبرا «ارابيلا» في عرض كوفنت جاردن وهي موضوع مقالتي. وكيري هي من اهالي نيوزيلندة الاصليين، اي قبائل الماوري Maori ولكنها منذ حوالي عشرين عاما تتصدر دور الاوبرا في العالم كله كما تتصدر التسجيلات الخاصة بميدانها، نعم، فلكل مغن ومغنية في الاوبرا ميدان معين، فاجادة كل ادوار السوبرانو او التينور او الباص امر مستحيل.

وقد شغفت بصوتها منذ ان ظهرت على ساحة التسجيل ثم رأيتها على خشبة الاوبرا قبل بضع سنوات في كوفنت جاردن تؤدي دور المارشالين في اوبرا ريشارد شتراوس ايضا وهي المسماة «فارس الوردة» اشهى واعذب اعماله واذا طرح لحد علي الاسئلة التالية فاجابتها عندي كما يلي:

من هي اروع من تؤدي دور المارشالين في العالم خلال العقدين الاخيرين؟ فجوابي: كيري تي كاناوا.

من هي اروع من تؤدي دور «ارابيلا» في العالم لهذه الفترة؟ فجوابي: كيري تي كاناوا.

من هي إروع من تؤدي دور الكونتيسة في العالم في اوبرا «زواج فيجاورو» لموتسارت؟ جوابي هو: كيري تي كاناوا.

من هي اروع من تؤدي دور مانون ليسكو لبوتشيني في العالم اليوم؟ جوابي هو: كيري تي كاناوا.

من هي اروع من تؤدي دور دونا الفيرا في اوبرا «دون جيوفاني» لموتسارت في العالم؟ جوابي هو: كيري تي كاناوا.

من هي اروع من تؤدي دور بامينا بطلة اوبرا الناي السحري لموتسارت في العالم اليوم؟ جوابي هو : كيري تي كاناوا.

من هي اروع من تؤدي دور فيورديليجي في اوبرا موتسارت «هكذا تفعل كل النساء» Cosi Fan Tutte؟ جوابي هو: كيري تي كاناوا. وقد استمعت اليها في هذه الادوار مرات.

اضافة لذلك فهي تغني الاغاني المنفردة لشوبرت وفوريه وشومان وفولف ومالر وغيرهم.

الف كلام اوبرا «ارابيلا» صديق شتراوس الذي كان ملازما له حتى وفاة هذا الشاعر الكبير وهو هيجوفون هوفمانشتال عام ١٩٢٨، فهو الذي الف له بين امور اخرى، اشعار اوبرا «فارس الوردة» وتدعى كلمات الاوبرا ليبريتو Li-bretto وهي كلمة ايطالية تعني «كتيب» اي تصغير لكلمة كتاب وهو بالايطالية ليبرو «Libro»، على انه ليس كل كاتب ليبريتو في تاريخ الاوبرا قدم كلمات مضيئة واشعارا معبرة، وقد حدث ذلك في التاريخ مرات قليلة فقط منها نجاح موتسارت في صداقته مع الشاعر الايطالي لورنزو دا بونتي الذي الف له الكلمات الايطالية العجائبية لاوبراته الثلاث «زواج فيجاور» و«دون جيوفاني» و«هكذا تفعل كل النساء» اما الاعجوبة الرابعة فهي باللغة الالمانية أعني أوبرا «الناي السحري» Zauberflote وقد الف كلماتها «شيكانذر» ومع ان هذه الاوبرا لا يضاهيها في الجمال شيء سوى اعمال موتسارت نفسه فان كلمات شيكانذر مخفقة فنيا وادبيا، والفضل كله لموتسارت الذي حول هذه الكلمات الترابية الى ذهب. الشاعر هوفمانشتال لذن شاعر رائع في صياغة كلمات أوبرات ريشارد شتراوس.

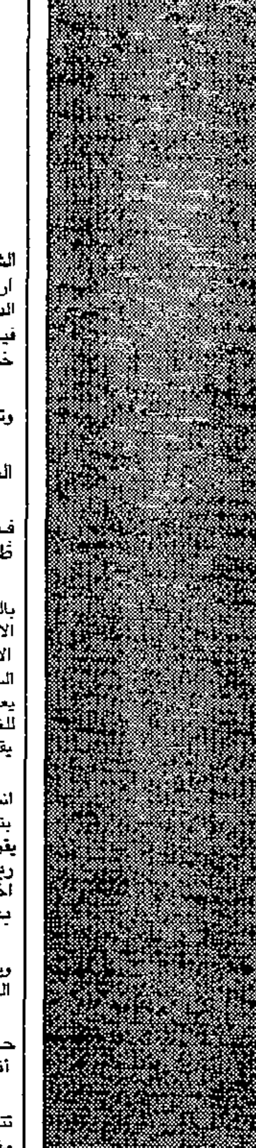
عاش ريشارد شتراوس حياة غير قصيرة امتدت من الثلث الاخير من القرن التاسع عشر حتى النصف الاول من القرن العشرين، وكان يتابع خطى موسيقيين اثنين سابقين يبدوان متضادين وهما موتسارت وفاجنر، فعن موتسارت اخذ الرشاقة اللحنية والاجواء المشبعة برهافة الشاعر، اما عن فاجنر فاخذ الامتداد الصوتي والدراما الاوركسترالية ففاجنر من كبار الذين يجعلون الاوركسترا مقتحمة تارة وغبشية تارة اخرى، ثم يلونها تلوينات سحرية حتى وصفت اوبراته بانها سمفونيات غنائية وهكذا اوبرات شتراوس اذ ان الاوركسترا فيها سمفونية النسيج. لدى ريتشارد شتراوس ضعف باذخ كريم تجاه صوت السوبرانو بشكل خاص، ولهذا الف له لذاذات مدغدغة للسمع اذ كثيرا ما جعل صوت السوبرانو يتهادى على امتداد مشبع بالحنان. شتراوس رائع في نقش صوت السوبرانو نقشا مطرزا تطريزات شعرية شفافة، فباستثناء ما كتب لاوبرا «اليكترا» المحتدة الصوت والى حد ما باستثناء اوبرا «سالومي» فان انسكاب صوت السوبرانو في أوبراته الاخرى يجري مثل النسيم النقي المنعش لا مثل هبوب الرياح العاصفة المكتسحة.

قصة ارابيلا بسيطة للغاية ومعقدة للغاية في وقت واحد: هيكلها العظمي بسيط ونسيجها الكلامي معقد لشعرها الرائع فأما هيكلها العظمي فهو ان احد الارستقراطيين من اهالي فيينا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اصبح على وشك الافلاس، ولديه ابنتان كبراهما ارابيلا، وهي فتاة معتزة بنفسها تتمتع بجمال اخاذ، وقد احاط بها المعجبون والخاطبون وهي تصدهم، الا ان اباها الموشك على الافلاس اراد ان يزوجها من ثري شائخ في اقاصي الريف اسمه ماندريكا كان يعرفه منذ سنين عديدة فارسل له صورتها متمنيا ان يتم الزواج كي يحصل من صهره على ما ينقذ وضعه المالي المتدهور. ولكن ماندريكا الذي يأتي الى فيينا شاب باهر إذ يتضح ان الشيخ مات وترك ابن اخيه الذي يحمل اسم العائلة.

وتجري الامور على اساس ان ماندريكا الشاب معجب بارابيلا وارابيلا معجبة به قبل ان يصل الى بيتهم وقبل ان تعرف شيئا عما بيته ابوها ويزمعان على الزواج الا ان الشاب يشك بأن ارابيلا ليست مخلصة له فيتهمها اقبح التهم، وكان من قبل قد حدثها عن عادة اهالي الريف الذي قدم منه وهو ان تقدم الخطيبة لخطيبها قدحا من الماء دلالة على الرغبة في صفاء العيش وتعبيرا عن ان الماء اساس الحياة الطيبة. وتختتم هذه الاوبرا العذبة حين يشعر ماندريكا وهو جالس وحده مكتئبا في صالون الفندق بالندم على ما قام به تجاه ارابيلا اذ اعتقد انها لن تغفر له سوء ظنه بها واذا بارابيلا تنزل من غرفتها وتهبط السلم حاملة قدحا من الماء وهي تغني اخر مقطع عسلي من دورها الرقيق في هذا العمل الفني الممتاز وتقدم قدح الماء الى ماندريكا معبرة عن صفحها له فيشربه وتنتهي الاوبرا بالتفاهم التام بينهما وتعاهدهما على الارتباط المؤسس على الثقة المتبادلة.

لا اقول ان كيري تي كاناوا ابدعت في اداء دور ارابيلا فهو امر اجمع عليه النقاد ولكني اريد ان اثني ايضا على الذين ادوا الادوار الاخرى. فالباريتون بيتر وبير ادى دور ماندريكا اداء بديعا كما ان الذي لعب دور ابيها الكونت فالدنر وهو بودو شفابليك كان رائعا في غنائه وفكاهته معا. اما التي لعبت دور اخت ارابيلا الصغرى اي زدينكا فكانت ماري مكلوجلين وقد حازت على اعجاب المشاهدين المنقطع النظير.

قلت ان اوبرات ريشارد شتراوس مثل اوبرات فاجنر من حيث النسيج الموسيقي السمفوني المتين واوبرا ارابيلا ذات صياغة اوركسترالية لا شائبة فيها من حيث التعبير والعمق، وكانت الاوركسترا بقيادة جفري تيت الذي هو واحد من افضل قادة الاوركسترا في اعمال ريشارد شتراوس مثلما هو رائع في اعمال موتسارت السمفونية منها والابرالية. وقد اصيب جفري تيت منذ صباه بمرض جعل جسمه على شيء من التشويه بحيث يقف مائلا، لأن جانبا من جسمه اعلى من الجانب الآخر، ولكن هذا النقص لم يمنعه من احتلال مكانة عالية في قيادة الاوركسترا فتسجيله لسمفونيات موتسارت الاربع الاخيرة اي ٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ يتمتع بمركز الصدارة بين التسجيلات، وفي الامكان اعتبار جفري تيت واحداً بين ستة أو سبعة قادة للاوركسترا في هذه الأيام، فإذا علمنا ان قادة الاوركسترا الكبار عشرون على الأقل، فان مكانته تكون في القمة.



كيري تي كيناوا في دور ارابيلا

قراءة في: «رماد الاسئلة الخضراء» لـ«محمد ابراهيم ابو سنة»

شعرية الدلالة.شعرية النص

القاهرة: من عبد الله السمطي

من خلال احد إصداراته الشعرية سمى الشاعر محمد إبراهيم ابو سنة نتاجه الابداعي بالارض الشعرية، وهو في ديوانه «رماد الاسئلة الخضراء» الصادر عن دار الشروق بالقاهرة (١٩٩٠) يحتكر ارضاً ابداعية جديدة تمتد حدودها الشعرية الدالة لاربعة محاور تتكثف فيها الرؤية وتتعانق فيها الدوال وتتلخى من خلال منظور إبداعي متشوف، يتميز بالانتقال من الصور البسيطة والتي يتلبس فيها الكلام دلالاته الى الصور التي تستبطن خبايا النفس واعماقها وتصهر الواقع في بوتقة الذات من خلال التجلي الفيزيقي للنص الشعري.

وتتبدى هذه المحاور في عدة تجارب حاسمة، وواشية: تجربة الحب، وتجربة الرمز، وتجربة الذات، وتجربة الوطن، تتوزع على ستة عشر نصاً شعرياً يتضمنها الديوان..

وتتخذ تجربة الحب عند الشاعر شكلا دراميا تشكله الثنائيات الضدية التي تؤطر المشاهد العاطفية في الديوان حيث يدور الصراع الجميل في هذه التجربة في العلاقة بين العاشق والمعشوق:

نفرت كغزالة/ في ثوب يشتعل على كتفيها جمراً/ .. تنهمر غلالة/ عند الساقين فيرتفع الموج../ على ساحلها الازرق/ ينبوع اخضر/ يتلألأ وسط الغابات الحمراء/ ظمئي يقتلني ويداها/ ترتفعان على افق من ماء

من الجلي في هذا المشهد ان الشاعر يرسم ببراعة صوره الشعرية التامة حيث يطفح المشهد بالحركة والألوان التي تحدثها الاشياء الحسية، فالمرأة تنفر كغزالة، والثوب يشتعل جمرا، ثم تتوالى الافعال المضارعة المحركة للصورة (تنهمر - يرتفع - تتلألأ - يقتل - ترتفعان) وتتخاصر حول هذه الافعال دوال حسية تعطيها طلامها الواشي بين الاحمر (الجمر - الغابات الحمراء) والازرق (الماء - الساحل الازرق) و(ينبوع اخضر) الذي تتشبه به غلالة الثوب في انهمارها، فالشاعر في هذا المشهد يعمق تصويراته ويركز على المنمنمات البسيطة في صوره متتبعا اياها في تعبير توصيفي داهش للغلالة (ينبوع اخضر يتلألأ وسط الغابات الحمراء) ثم ينهي المشهد بالمفارقة الدالة بين الظمأ الذي يقتله، وبين افق الماء، بين الحلم، والممكن/المستحيل..

ويتخذ النص البعد التشكيلي المورفولوجي، حيث يصبح بمثابة لوحة تتوزع فيها الالوان في انساق منتظمة متخذة في القصيدة الفعل الثنائي، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان النص يتركز على بنية القص، حيث يصبح السرد في وصف المشهد العاطفي، فاعلا جوهرياً في تعضيد بنية النص ككل، يقول الشاعر: **تقابلا فابتسما/ تكلما واحتدما/ تعانقا، تماوجا/ وارتطما/ تفجر.. هوى/ ريحاً، دما/ تناغما كانما / هما/ لحنان صاعدان للسما/ وحلقا، نجمين ازرقين/ طائرين اخضرين.. مثلما/ تفتحا.. تداخلا، كغيمتين تنجبان برعما/ الى ان يقول: / لم يبق من بعدهما/ شيء سوى دمعهما/ يسح في المدى/ هوى، ريحاً، دما**

وفي مشهد عاطفي آخر من قصيدة (لحنان في ليل ازرق) تتغيب العلاقة، ويستتر كنه العاشق ويصبح محض سؤال يتجرد من مدلولاته الحسية ليتشيأ من جديد فتصبح الاصابع انغاماً، ويمتزج العشق بالغيمة ويصبح العمر حقلاً..

حين لمست يديها/ كانت انغام اصابعها/ تعزفني لحنا/ يتراقص من بدء طفولتنا/ حتى آخر قطرة/ تتساقط من غيمتنا / في حقل العمر/ يا سيدتي../ من انت؟ ومن اين أتيت؟ وهل/ هذا الجدل الرقراق هو الحب؟

إن النصوص الشعرية ما هي الا جمل اعتراضية تتخلق وسط نثرية اللغة ونسقها المسطح، حيث تتخلى دوال هذه النصوص عن قيمتها التوصيلية المحايدة المسالمة لتتجذر في مهاد سياقات جديدة مغايرة، تولدها وتهبها شعريتها ورمزيتها وإذا كان الرمز لدى الشعراء الرواد في حركة الشعر الحر قد اخذ شكل الاقنعة الاسطورية الاغريقية كما نرى عند السياب، وخليل حاوي، وأدونيس، والبياتي، ثم تسربل باقنعة الموروث العربي كما يتجلى لدى صلاح عبد الصبور ثم عند امل دنقل، وتواتر تصاوير وشخصيات مثل تموز وعشتروت، وأورفيوس، وبرومثيوس، ومهيار وديك الجن والحلاج والمجنون، فإن الرمز لدى الشاعر (إبراهيم ابو سنة) في هذا الديوان الجديد لا يتخذ من الاقنعة السابقة مداراً له، بل يتنازل عن هذه الرموز المجانية، التي قد لا تتسع لها رحابة الرؤية، ويقوم بتشفير بعض الدوال وترميزها بحيث تكون بديلاً للرموز الجاهزة وبحيث تتسع لها دلالتها وابعادها الايحائية.. فنرى في قصيدة (النسور) استعاضة الشاعر عن الاقنعة السابقة بدالي (النسور، والارانب) حيث يتم التقابل بينهما فيما بين الشراسة والوداعة، بين القوي والضعيف، او على امتداد الطموح الرمزي بين الدول القاهرة والشعوب المستكينة حيث نرى التوتر والصراع غير المتكافيء في درامية نامة:

في المضيق العميق، الارانب/ قابعة في انتظار المصير المدجج بالموت/ تأكل اعشابها بالفرار الى الحجر/ ترجف بالخوف بين الظلال/ النسور الطليقة في الأفق، تعرف مصرعها..

والمدهش في هذا التكتيك الجديد لتشفير الدال واستخدامه كرمز، ان الاحتمالات الرمزية تظل ممكنة في طرح دلالي متجدد، اذ قد تشير الرموز الى الحلم والمستحيل او الى الموت الذي يتخاصر حول الكائنات الحية حيث ان النسور في القصيدة يظهر لها طرف مناويء، وعيون تترصدها هي عيون الموت:

والعيون التي تترصدها/ والنصال التي تتعاقب/ خلف النصال

وقد يحتمل الرمز ان تكون النسور بمثابة المتنبيء الذي يستشرف المجهول ويبشر به - ويناى في فضاء تنبؤاته بعيداً عن ماديات الواقع ناشدا حلم الكمال المثالي.

ويتخذ الرمز في الديوان نمطين آخرين تمثله قصائد (رحيل - خريفية - حصار - بقايا اساطير - جسور من الدمع)، والنمط الاول يتمظهر في استخدام تكتيك الحكاية حيث يجانس الشاعر بين بنية الحكاية السردية السياقية وبنية الشعر الغنائية، ويصبح المجمل الكلي للنص الشعري الحكائي رامزاً الى مدلولات كثيفة.. كما يتجلى ذلك على الاخص في قصيدتي (حصار/وبقايا اساطير).

وفي النمط الثاني يتولد الرمز من خلال التركيز على عدة دوال في النص الشعري وإقامة علائق متشابكة وحوار تصويري رامز فيما بينها يوميء الى اطار مرجعي - على المستوى الايحائي - واقعي ويتبدى ذلك في قصيدتي (رحيل/وجسور من الدمع)

إذا كانت التجربة القريبة هي المحور الجوهري لتمايز الشعراء وتباين الرؤى فان التجربة الذاتية لدى شاعرنا (إبراهيم ابو سنة) تتمحور حول موقف رافض مستشرف، رافض لابتذال الواقع الذي تشيخ ذكرياته على حجر هذا الزمان الكئيب، ومستشرف لفجر يطلع من الحلم ويفك الوثائق، وترى هذا الموقف منبثا في قصائد الديوان بتجاربه المختلفة حيث يتم تعضيد الرؤى وبسطها تبعا للموقف الذاتي من المجتمع والواقع.

ومن القصائد التي تشارك الانتفاضة الفلسطينية في ثوريتها وتوهجها في وجه الضمير العالمي، قصيدة تصور الواقع الملحمي لاطفال الانتفاضة حيث يقفون وحدهم امام تترية العدو بسواعدهم الغضة واحلامهم البريئة فيعبر الشاعر على لسانهم بقوله:

وحدنا والمغول/ نتفجر في ثورة المستحيل/ نتقابل جسما لقنبلة../ .. فوق هذي البلاد../ .. التي سوف تبقى لاحلامنا/ وطناً لا يزول/ الى ان يقول في ختام القصيدة:/ سوف نبقى هنا - وحدنا - / ويمر المغول/ من ثقوب الخرافة/ حتى السقوط بعار الوحول/ من بقايا اساطيرهم للأفول/ وحدنا للبلاد التي سوف تبقى لنا../ وحدهم للرحيل.

هكذا، فان الشاعر (ابراهيم ابو سنة) لا يتخلى عن قضايا الوطن المعيشة ولا ينعزل في برج لغوي مبهم عن زخم الواقع، بل يشفر هذا الواقع ويصهره في إطار تجاريه وفي عذابات الفنان والامه اللفظية لتقويل الحياة وتكثيف دراميتها تكثيفا فنيا مبدعا يخترق المألوفات والممكنات، مستشرفاً عالما رؤيويا يتجذر فيه الوعي بطبيعة الفن ومرجعيته الدالة لدى هذا الواقع ولدى المتلقي الذي ينشد المشاركة في النصر ويروم التوغل في اصقاعه واقانيمه..

ويتخذ إبداع النص الشعري لدى (إبراهيم ابو سنة) كل الامكانات والتقنيات التي تنقل الكيان النثري الى كيان الشعر، سواء بالانحراف عن الخط الافقي المحايد للغة التوصيل، او باستخدام أدوات التشعير المعروفة (الكناية، الاستعارة، التشبيه، المجاز... الخ) والى جانب ذلك تترى العوالم الرمزية التي تستبطن اللغة وتقيم علائق إيجابية بين دوالها، ويتجلى ذلك في قصائد الديوان التي تتخذ من الرمز والحكاية الرامزة إطاراً لها يتخاصر حول النص ويفند بنيته..

وتتجلى في الديوان عدة ظواهر اسلوبية اهمها الارتكاز على الثنائيات الضدية ونفي المعنى (المدلول) المتواتر للدوال، وإبداعها في سياقات غير مألوفة والاعتماد بكثرة على الاضافات والصفات التي (مثلا) لا تكتفي بدال وحيد يتكرر، بل تؤاخي بين دالين بعيدين ليعطيا مدلولا واحداً، كما يستخدم الشاعر تقنية (المفارقة) كتعبير رمزي صارخ/ساخر في أن يصف الواقع ويجذره وجدانيا في الضمير الانساني، كما يلاحظ في الديوان غلبة الاسماء على الافعال مما يعني ان الشاعر يعمق توصيف هذه الاسماء ويخلقها في طرز جديدة، بالتأمل في تكرارها وتواردها دون انتقالها من حركة (حدث) الى اخرى، كما تعتبر ظاهرة التكرار هي الظاهرة الجلية في الديوان حيث تتكرر الصيغ والاساليب والمفردات ذات الكينونة الخاصة والاليفة لدى الشاعر.. كما يركز الشاعر على الالوان المختلفة بإبراز شاعريتها.. ويعتبر ديوان (رماد الاسئلة الخضراء) بمثابة محور جديد في مسار الشاعر ابراهيم ابو سنة يستشرف إمكانيات العالم الدلالي الغنائي، اذ ان معظم مفردات الديوان، مفردات غنائية تقترب جدا من المعجم الرومانسي بخيالاته وأحلامه، الا ان الشاعر لا يستخدمها في ديوانه بمستوياتها الاولية/السطحية بل يعيد صياغتها ويلورتها من جديد لتتضح بأبعادها العميقة، وتبوح بمكنوناتها الرامزة، في صور لا تعتد بالمشهد الرومانسي فحسب، وانما تتداخل فيها المشاهد الرمزية والواقعية مشفرة هذه المفردات وباعثة لها في خلق درامي جديد، واش.

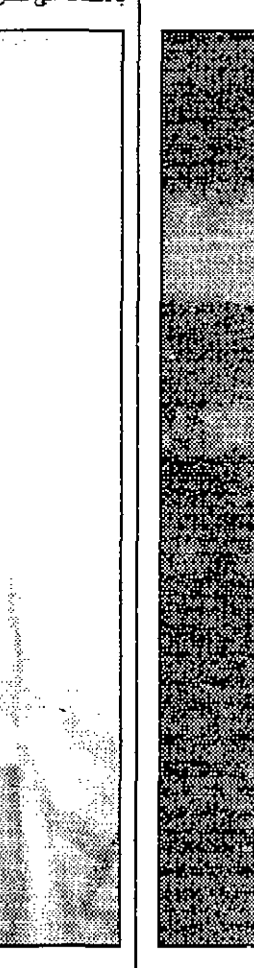
وديوان (رماد الاسئلة الخضراء) هو الديوان الثامن للشاعر ابراهيم ابو سنة، حيث صدرت له بدءاً من منتصف الستينات وحتى صدور هذا الديوان دواوين (قلبي وغازلة الثوب الازرق، حديقة الشتاء - الصراخ في الآبار القديمة - اجراس المساء - تأملات في المدن الحجرية - البحر موعدنا - مرايا النهار البعيد) وجمعت هذه الدواوين بصدور اعماله الشعرية الكاملة (المجلد الاول) عام ١٩٨٥ بالقاهرة بالاضافة الى مسرحيتيه الشعريتين (حمزة العرب - حصار القلعة).



ابراهيم ابو سنة



هيجوفون هوفمانشتال



ليزا دلا كازا احدى اللواتي لعبن دور ارابيلا ببراعة في عام ١٩٦٥

ريشارد شتراوس

كتاب الأسبوع

قصة «المستحيل» الذي استطاع الشعب الياباني حذفه من قاموسه، في كتاب :

أسرار تقدم اليابان

القاهرة - من ناصر البعثي :

«المستحيل».. كلمة استطاع شعب اليابان ان يحذفها من قاموسه، بعد ان تعرض لأسوأ هزيمة عسكرية في التاريخ الحديث. ولم يجعل من حاضره ساحة يحاكم فيها الماضي حتى لا يعقد حاضره ومستقبله.

ورغم ان هذا الشعب دمر نهائياً بعد الحرب العالمية الثانية إلا ان دخل الفرد فيه اصبح اعلى دخل في العالم. ورغم انه كان يتعلم من الصينيين إلا انه اصبح معلماً للصين وغزا العالم كله بصناعاته فلا يخلو بيت في كثير من الدول من منتج ياباني يحمل عبارة «صنع في اليابان». وقد استطاع شعب اليابان بجهود ابنائه وحبهم لوطنهم ان يصنع في فترة زمنية محدودة لا تتجاوز الاربعين عاماً ما تعجز بعض الامم عن إنجازه في مئات السنين.

وفي الأيام القليلة الماضية صدر في القاهرة احدث كتاب عن «اسرار تقدم اليابان» للدكتور محمد عبد القادر حاتم رئيس جمعية الصداقة المصرية اليابانية والرئيس الفخري لجمعية الصداقة العربية اليابانية.

يشير الدكتور حاتم الى انه خلال السنوات العشر من ١٩٤٥ الى ١٩٥٤ بعد الحرب العالمية الثانية اضطر الاقتصاد الياباني الى خوض كفاح مرير من اجل إعادة البناء، بناء دولة مهزومة منيت بأضرار بالغة نتيجة الحرب.

وفي المرحلة الاولى حدث نزاع حاد حول الكيفية التي يمكن ان تخرج بها اليابان من أزمتها وتمضي قدماً للامام في إعادة بناء حياة الشعب والاقتصاد من موقف يتمثل في الدمار الشامل في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وموازنة التضخم الشديد لفترة ما بعد الحرب ووضع الاقدام على طريق السلام.

وبصرف النظر عن النزاعات والصراعات العالمية، استطاعت اليابان ان تحتفظ بموقف بعيد عن هذه الصراعات وانتهزت هذه الظروف لاستغلال إمكاناتها من خلال جهد الشعب والاعمال الشاقة حيث شارك الكل في تحمل المسؤولية طبقاً للاهداف القومية الموحدة في بناء مجتمع رخاء ينهض على اساس التجارة الخارجية.

الاتجاهات السياسية

وقد أوليت الناحية العلمية المزيد من الاهتمام، فكثيراً ما كانت تتغير اتجاهات السياسة لمواجهة احتياجات كل فترة مثل سياسة الطوارئ الاقتصادية - في نهاية الحرب - وزيادة الانتاج الزراعي لتوفير غذاء كاف - في النصف الثاني من الاربعينات - وكفالة توازن ميزان المدفوعات عن طريق تشجيع التصدير - في النصف الاول من الخمسينات - والتصنيع من خلال الصناعة الثقيلة وصناعة الكيماويات - في منتصف الخمسينات - والعمالة الكاملة ومضاعفة الدخل القومي - في بداية الستينات - وحل مشكلة كثافة السكان في المدن الكبرى وهجرة الريف - في النصف الثاني من الستينات - واستقرار الاسعار وحل مشكلة التضخم - في النصف الثاني من الستينات - والتلاؤم مع حرية التجارة والصفقات التجارية والمعاملات الرأسمالية - في النصف الاول من السبعينات - وإقامة دولة الرفاهية والتخلص من المشكلات العامة - في منتصف السبعينات - والتكيف مع سعر الصرف المرن وثورة البترول - في النصف الثاني من السبعينات.

وعلى الرغم من ان الاهداف العملية تخضع لكل مرحلة فإن الهدف الرئيسي بالنسبة لطبيعة اليابان كأمر ضروري مسلم به هو تحقيق دولة التجارة الخارجية باعتبار ان اليابان لا تستطيع ان تعيش بدون عمليات التجارة المتعاقبة التي تستهدف استيراد المواد الخام وتصنيعها في اليابان ثم تصديرها الى السوق العالمية.

الدراسات المستقبلية

ويوضح الدكتور محمد عبد القادر حاتم ان اهتمام اليابان بالدراسات المستقبلية يعتبر من اهم اسباب تقدمها المستمر. وقد تنبأ تقرير نشره حديثاً معهد نورمورا الخاص للبحوث، بأن اليابان سوف تكون أكبر دولة دائنة في العالم، وانها سوف تحتل المرتبة الثانية من الدول الصناعية الغربية الرئيسية التي تشترك في مؤتمر القمة الاقتصادي السنوي من حيث دخل الفرد في السنة المالية ١٩٩٣.

كما ان اليابان ستصبح أكبر دولة موردة لرؤوس الاموال في العالم خلال العقد القادم، ويقدر ان اليابان سيكون لها صافي ارصدة خارجية يبلغ ٥٠٠ مليار دولار تقريباً عام ١٩٩٣م.

وسوف ينمو الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي متوسطه ٣,٧٪ في النصف الاول من العقد و٤,١٪ في النصف الثاني ومن ثم فإن متوسط معدل النمو يقدر بـ ٣,٩٪ خلال السنوات العشر القادمة، اضافة الى ان النمو الاقتصادي المرتفع وارتفاع قيمة الين الذي يتوقع ان يرتفع الى حوالي ١٦٥ يناً للدولار عام ١٩٩٢ سوف يسبب زيادة كبيرة في دخل الفرد في اليابان التي تحتل حالياً المرتبة الخامسة بين دول القمة حيث يبلغ دخل الفرد ٨٣ الف دولار.

قضية الدفاع

ومن اسباب قوة اليابان اقتصادياً، انها التزمت بالسياسة الدفاعية البحتة ونبذ الحروب الى الابد، كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية. واستراتيجية اليابان مبنية على استخدام قوات الدفاع الذاتي في حالة الهجوم المفاجئ الخارجي، وكذلك المحافظة على حد أدنى من القوات، وان جميع اسلحتها دفاعية.

وقد اقر البرلمان الياباني بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٥٧ ان موضوع الدفاع عن اليابان ضد اي اعتداء خارجي ملتزم ومقيد بسياسات اساسية تستهدف أمن وسلامة اليابان.

وهذه السياسات تنحصر في البنود الاربعة التالية :

● العمل على توطيد أواصر التعاون الدولي والجهود الساعية الى استتباب السلام.

● الحفاظ على الامن القومي عن طريق الاستقرار الداخلي.

● العمل على إنشاء قوة دفاعية ذات كفاءة على ان يتم ذلك تدريجياً.

● مواجهة الاعتداءات الخارجية من منطلق الحفاظ على اتفاقيات الامن المبرمة بين اليابان والولايات المتحدة.

وأرست الحكومة اليابانية ٣ خطوط عريضة تتعلق بممارسة اليابان لحقها في الدفاع، وتنحصر تلك الخطوط في ما يلي:

● في حالة تعرض اليابان لاعتداء مفاجئ.

● عندما يتعذر التوصل الى اي إجراء آخر لردع الاعتداء إذا كان عاجلا ولا يمكن تجنبه.

● الاكتفاء بالحد الادنى من القوة العسكرية اللازمة للردع.

النظام الداخلي

كما يجوز لقوات الدفاع الذاتي ان تباشر مهمتها للحفاظ على الامن والنظام الداخلي، ومن الاهداف الرئيسية لهذه القوات، الدفاع عن اليابان ضد اي اعتداء خارجي سواء كان هذا الاعتداء بصورة مباشرة او غير مباشرة، وذلك من اجل الحفاظ على سلام اليابان وأمنها واستقلالها، وأيضاً الحفاظ على الامن والسلام الاجتماعي عندما يتطلب الامر.

وعلى الرغم من ذلك، فإن قوات الدفاع الذاتي لم تصدر لها اي اوامر بالتحرك على الصعيدين الخارجي أو الداخلي منذ تشكيلها وحتى يومنا هذا.

ولا يقتصر دور قوات الدفاع الذاتي على تلك الانشطة، وإنما تناط بها أنشطة وواجبات اخرى إسهاماً منها في الحفاظ على استقرار البلاد حيث تتحرك الى المناطق المنكوبة والتي تتعرض لكوارث طبيعية والتخلص من القنابل والالغام التي لم تنفجر.

اما على صعيد السياسة الخارجية لليابان فقد اوضح الكتاب ان هناك عدة عوامل تحكم توجيهات السياسة الخارجية لليابان ولا يحيد عنها صناع القرار في اليابان، اهمها: ان السياسة يجب ان تكون في خدمة الاقتصاد وليس بالضرورة ان يكون الاقتصاد في خدمة السياسة، بمعنى ان اليابان منذ بدأت تزحف اقتصادياً وصناعياً وبهذه الصورة المذهلة وهي تضع في اعتبارها، ان السياسة الخارجية مسخرة ومسيرة لخدمة الاقتصاد الياباني، وهي سياسة محسوبة بدقة بعيدة كل البعد عن الانفعالات والعواطف والتشنجات والمغامرات.

وبدون فهم هذه العوامل، وبدون تحديد الدوافع سيقع خطأ الفهم، وبالتالي خطأ في الحسابات. ولو افترضنا جدلا صحة النظرية القائلة، كما ان هناك ثوابت في السياسة، هناك ايضاً متغيرات، حيث ان صناع القرار السياسي في اليابان لهم وجهة نظرهم في هذه النظرية ويفسرونها بطريقتهم الخاصة. ووجهة نظرهم هذه تؤدي في بعض الاحيان الى ازدواج في السياسة الخارجية اليابانية.

● الدكتور محمد عبد القادر حاتم

الاوضاع العالمية

وهذه الازدواجية في السياسة الخارجية اليابانية ليست قاصرة كما يفهمها البعض بالرؤية غير الواضحة لتطورات الاوضاع في العالم، وفي منطقتنا بالذات، بل انها اصبحت من اهم معالم السياسة الخارجية اليابانية.

وترى الدوائر الدبلوماسية اليابانية، ان السياسة لم تعد مسخرة تماماً لخدمة الاقتصاد كما كان الحال منذ عشرين عاماً حيث ان السياسة اليابانية الخاصة في عهد رئيس الوزراء الاسبق هيرو ماكاسوني بدأت توجه عنايتها الى آفاق جديدة وبدأت الحكومة اليابانية تعطي مزيداً من الاهتمام الى تبني سياسات صريحة واضحة. كما بدأت توطد من تعاونها مع دول العالم وتنظر بمزيد من الاهتمام والقلق الى المشاكل التي يتعرض لها العالم بأسره.

ومن الحقائق الثابتة التي لا تخفى على احد، ان اليابان تولي الاهمية القصوى لعلاقتها مع الولايات المتحدة، هذه العلاقات التي تسير في اتجاه ضغط من الولايات المتحدة مع اليابان باستمرار. وهي علاقات يمكن وصفها بأنها حميمية للغاية لدرجة تصل احياناً الى حد التوتر والعصبية. وقد بدأت العلاقات بين طوكيو وواشنطن تأخذ شكلها الحالي منذ فترة لا تتجاوز ٤٠ عاماً.

معاهدة الامن

وفي نهاية عام ١٩٨١ بدأ الكونجرس الامريكي يغادر لإعادة النظر في معاهدة الامن بين اليابان والولايات المتحدة، وذلك ضمن الاساليب التهديدية التي مارسها الكونجرس مع اليابان لتزيد من حجم إنفاقها العسكري من ناحية وتعمل على تصحيح العجز في الميزان التجاري بين البلدين من ناحية اخرى.

وهنا لا بد من طرح سؤال في غاية الاهمية: هل تريد الولايات المتحدة حقاً إعادة النظر في معاهدة الامن مع اليابان، وبعبارة أكثر وضوحاً هل تريد واشنطن إعادة النظر بالنسبة لالتزامها نحو اليابان؟

يجمع معظم خبراء الاستراتيجية والمحللين السياسيين على ان الاجابة بالطبع كلا. لأن اي تعديل في هذه المعاهدة سيعني على الفور - صواباً او خطأ - ان واشنطن بدأت تتخلى عن التزامها العسكري بالنسبة لليابان وسيتعين على طوكيو ان تفكر في بديل آخر.

● فما هو البديل..؟

- بادئ ذي بدء ستفكر اليابان جدياً في توقيع معاهدة للسلام والصداقة مع الاتحاد السوفياتي تجنباً لتهديداته، وهذا ما لا تريده واشنطن ولا تتمناه.

الولايات المتحدة ترغب بشدة أن تزيد اليابان حجم إنفاقها العسكري وتعطي اهمية لبناء قوة ذاتية تتمكن على الاقل من ردع اي اعتداء مفاجئ تتعرض له اليابان وهذه الرغبة تلتقي مع شبيهة لها في طوكيو التي بدأت بالفعل تتطلع الى بناء قوة عسكرية بعد ان ادركت انه على الرغم من كونها القوة الاقتصادية الثانية في العالم الحر عام ١٩٨٨ وأصبحت الاولى عام ١٩٨٩، فإن هذه المكانة الاقتصادية تعد لا شيء إذا لم تكن بجانبها قوة عسكرية تدعمها.

والخطورة في هذا الموضوع ان اليابان اذا اندفعت عسكرياً فلن يستطيع احد ان يوقفها، وهذا معروف جيداً من دروس التاريخ.. والولايات المتحدة تدرك ذلك قبل غيرها. وإن كان يراودها أمل ان تستطيع إيقاف اليابان في منتصف الطريق بعد ان تكون قد انهكت اقتصادياً.

مطالب رسمية

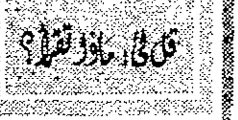
وقد بدأت واشنطن في مطالبة اليابان رسمياً بمطالب محددة، منها بناء قوة عسكرية قادرة على الدفاع عن الممرات المائية الحيوية لليابان حتى مسافة الف ميل، وتعلن واشنطن باستمرار، ان اليابانيين يتفهمون جيداً الخطر الذي يشكله السوفيات الذين لديهم فرقة كاملة في جزر كوريل المتنازع عليها بين اليابان والاتحاد السوفياتي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وإذا كانت الخلافات بين اليابان والولايات المتحدة ذات شقين، شق يتعلق بالدفاع ونفقاته، والآخر يتعلق بالعجز التجاري بين البلدين، إلا ان الخلاف بين اليابان ودول اوروبا الغربية وبالتحديد دول السوق الاوروبية المشتركة هو خلاف ذو شق واحد. دول اوروبا الغربية ليس لها ناقة ولا جمل في قضية الدفاع والنفقات العسكرية، كل ما يعنيها هو وقف زحف الصادرات اليابانية اليها. ودول اوروبا الغربية أشد عصبية وانفعالا من الولايات المتحدة بخصوص هذه القضية.

واليابان بلا شك تدرك مخاوف ومتاعب دول اوروبا الغربية وتعرف ان صدرها لن يتسع مثل الولايات المتحدة، ولا بد ان يأتي اليوم الذي تتخذ فيه موقفاً من زحف الصادرات اليابانية.



● غلاف الكتاب



صلاح منتصر.. ومجموعة كتب

● يعد الاستاذ صلاح منتصر، رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) المصرية، واحداً من ابرز الكتاب والصحافيين المصريين، ويتميز اسلوبه بجزالة اللفظ ورشاقة الكلمات والحرص على تبيان الحقائق للرأي العام دون انفعال او افتعال.

● عن قراءاته الحالية، يقول:

- انا عادة كل قراءاتي في الصحف والمجلات حيث اكون حريصا دائماً على مواكبة الاحداث الجارية وبطبيعة الحال تكون خير وسيلة للمعرفة هي الصحف والمجلات فقراءاتي تنقسم الى حوالي ٦٠٪ من الصحف والمجلات و٤٠٪ من قراءاتي في الكتب.

وحاليا بمناسبة مباريات كاس العالم التي تعتبر اهم الاحداث المطروحة على الساحة والتي يهتم بمعرفتها العالم فانا هذه الايام اقرأ عدة كتب تتحدث عن مباريات كاس العالم واقرأها جميعا في وقت واحد حتى اعرف الكثير مثل كتاب «البطولة» لحسن المستكاوي وكتاب «الفراعنة وكاس العالم» لأحمد عفت، و«الطريق الى روما» لمحمد كمال القاضي. وهذه الكتب عبارة عن «سندوتشات».

وقراءاتي الحالية مجموعة كتب اخرى عن احداث الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية بما لها ايضاً من اهمية كبيرة خلال هذه الفترة، فمثلاً اقرأ كتاب «البروسترويكا» لجورباتشوف وكتاب «نقد في البروسترويكا» للمؤلفين السوفيات والشيوعيين.

والكتاب الثالث هو «على من يراهن جورباتشوف» لفؤاد زكريا، كذلك كتاب «السوفيات والعرب» للاستاذ محمد حسنين هيكل واخيرا كتاب «الزلزال» لمحمد حسنين هيكل حيث يتناول هذا الكتاب تفاصيل زيارته للاتحاد السوفياتي.

هذه المجموعة من الكتب تشغلني حاليا وذلك لاني قمت بزيارة لموسكو في الفترة الاخيرة ورأيت الكثير من الاحداث الجارية هناك فأردت ان اضيف اكثر لمعلوماتي. ومن غير الممكن ان نبدأ بالحديث عن دول الكتل الشرقية دون قراءة افكار هذا الرجل جورباتشوف واهم شيء في كتاب جورباتشوف انه يضع يده على شيء مهم جداً وهو انه لا توجد ثورة وتنجح الا اذا اعقبتها ثورة تصحيح أخطاء الثورة الأولى، ايضاً يوضح الكتاب ان جورباتشوف بدأ اصلاحاته بوسيلتين هما (المكاشفة والعلانية). بمعنى انه يطالب اذا كان لأفراد الشعب شكوى من النظام الحاكم فليفصحوا عنها بصوت مرتفع، فهو نوع من النقد بالصوت المسموع. ويوضح الكتاب ايضاً ان جورباتشوف نفسه يلجأ لهذا الاسلوب حيث يشجع الناس على الصوت العالي في النقد دون خوف، وايضا يوجه الانتقادات لتجربة الاتحاد السوفياتي، ويوضح ان النظام الاشتراكي كان عبئاً على المواطن خاصة في التسليح.

● ويضيف:

- وتناول كتاب «على من يراهن جورباتشوف» للدكتور فؤاد زكريا الاسباب التي دفعت جورباتشوف لتجربته الجديدة. وهو يرى ان سباق التسلح يشكل اكبر عبء على الاقتصاد السوفياتي لان النظام الرأسمالي يستطيع تحمل اعباء التسلح ونفقاته لان من يقوم بهذه النفقات هي شركات تختص مثلك، اما في النظام الاشتراكي فالذي يقوم بالتسليح الدولة وهي في هذه الحالة لا تنتج السلاح بقصد الربح كما هو الحال بالنسبة للشركات.



صلاح منتصر





عن النيويورك تايمز

Dave Barry Turns 40 By Dave Barry (Crown)	تعليقات عن ازمة منتصف العمر
Father & Son & Co By Thomas J. Watson Jr. & Peter Petre (Bantam)	سيرة الرجل الذي ترأس شركة آي. بي. إم
Mega Trends2000 By John Naisbitt & Patricia Aburdene (Morrow)	توقعات سياسية واجتماعية واقتصادية
In The Arena By Richard Nixon (Simon & Schuster)	مذكرات الرئيس الامريكي السابع والثلاثين
The Search for Modern China By Jonathan Spence (Norton)	اربعة قرون من التاريخ الصيني

عن الصنداي تايمز

May Week Was in June By Clive James (Cape)	ذكريات عن الحياة في جامعة كمبريدج
Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
The Oxford Book of Humorous Prose By Frank Muir (Oxford University Press)	٢٠٠ عام من البديهة الانجليزية الساخرة
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة
Laura Ashley by Anne Sebba (Weidenfeld)	سيرة المرأة التي غيرت مفهوم التصميم البريطاني

اصدارات جديدة

● الملك محمد الخامس.

● عبد الكريم الخطابي.

تاريخ الحركة الوطنية في المغرب

● صدر حديثاً كتاب : «تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء» للأستاذ عبد الكريم غلاب، عضو أكاديمية المملكة المغربية ومدير تحرير جريدة (العلم) وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال.

والكتاب يتناول تاريخ فترة مهمة من نضال المغرب العربي في سبيل الاستقلال تبدأ بنهاية احدى الثورات المسلحة الكبرى في المغرب، مروراً بالثورات المسلحة التي تجددت في الخمسينات وانتهت باستقلال المغرب وتونس والجزائر.

والمؤلف لا يحكي قصة هذه الفترة كتاريخ ميت وماض دفن، ولكنه يبعث فيها الحياة بالتحليل ودراسة الظروف الدولية والعربية والافريقية والاسلامية التي ناضل فيها شعب المغرب العربي المسلم لاسترجاع استقلاله وبناء مستقبله.

والجزء الاول منه يغطي فترة قيام الحركة الوطنية مستمدة من روح الحرب الريفية التي قادها المجاهد عبد الكريم الخطابي، والصراع للتحرر من سياسات الإدماج والتنصير والتغريب والمسخ والاستلاب للهوية العربية والاسلامية. والبديل الذي قدمته الحركة الوطنية، ولقي قادتها في سبيله الموت والسجن والعذاب والنفي، وتطور هذا البديل الى المطالبة بالاستقلال.

ويرسم الكتاب صورة، يطبعها التحليل والبحث الموثق وشهادات صانعي هذا التاريخ، لمرحلة ما بعد المطالبة بالاستقلال ومواجهة سياسة الإدماج في الاتحاد الفرنسي بإشراك المستوطنين الفرنسيين والاسبانيين في الحكم، وإبعاد محمد الخامس عن عرشه ونفيه. وهي السياسة التي ادت الى تجديد المقاومة المسلحة في المغرب العربي.

وفي الجزء الثاني يعالج المؤلف بأسلوب الباحث الموثق الاديب، الصراع المسلح ضد الإرهاب الاحمر الفرنسي، ضد المتعاونين، وضد الحلول الجزئية التي كانت تقترحها حكومة باريس ضد التمزيق الذي تآمرت فيه فرنسا مع اسبانيا لتقسيم المغرب الى مناطق نفوذ. وينتهي الامر بتحقيق الاستقلال.

ويتناول هذا القسم قضايا الوحدة والديمقراطية وبناء الاستقلال.

● عبد الكريم غلاب.

وكتب الاستاذ جاك بيرك، الاستاذ بالكوليج دو فرانس، مقدمة لهذا الكتاب، لأنه كان شاهد عيان في احدى مراحل الحكم الفرنسي بالمغرب، ومما جاء في هذه المقدمة:

«يبقى كتابكم عن «تاريخ الحركة الوطنية» مبعثاً للاهتمام والتأثر. ويمكن ان أدلي بشهادتي على ذلك، وأنا أتواجد من جديد، وعبر هذه الصفحات، مع عدد كبير من الشخصيات كنت أكن لها الاحترام أو الحب. وعلى رأسها الزعيم علال الفاسي..

«كان اختياركم للاطار الزمني موفقاً. ذلك ان وثيقة الاستقلال والاحداث التي تلت الإعلان عنها مرحلة حاسمة غيرت مجرى التاريخ. وكان تعبيركم عن ذلك صائباً ومتقناً. ولا تدهشني البتة صحة المعلومات التي اوردتموها. وليس الامر بغريب، وخصوصاً حين يكون مصدره مناضلاً ومسؤولا كبيراً في مستواكم. واسمحوا لي أن أشير الى انني قد اطلعت، بفضل كتابكم، على جوانب كثيرة كنت اجهل تفاصيلها، تساءلتم بين طيات الكتاب عن اهمية الدور الذي لعبه المثقفون في المرحلة الاولى لتطور الحركة الوطنية.

ويتملكني الاحساس بأنكم تقدمون جواباً على هذا التساؤل.. وسيعطي كتابكم للشباب الذي يجهل، او يتجاهل، الظروف التي ناضلت فيها الجماهير، صورة عن واقع ذلك النضال. اما عن جرائم الاستعمار وآفاقه وضياع «وظيفته العملية»، بشكل متصاعد، فإن كتابكم يمنح شهادة تاريخية واستنتاجات عملية للقارئ الاوروبي، وليس مازوشية لا مجدية...».

والكتاب يقع في مجلدين ٩٢٨ صفحة وزع بمعرفة الشركة العربية للتوزيع والنشر والصحافة «سوش بريس» في الدار البيضاء.

التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ - ١٩١٤

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب جديد عن «التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ - ١٩١٤» لمؤلفه الدكتور شارل عيساوي الاستاذ الفخري لدراسات الشرق الادنى في جامعة برنستون. والالتفات الى التاريخ الاقتصادي للبلدان العربية حديث نسبياً، ولئن حصل توسع نسبي في دراسة التاريخ الاقتصادي الاسلامي، فإن الفترة بين القرن الثامن عشر وأوائل القرن العشرين لاتزال تنتظر الاهتمام، على الرغم من انها فترة تحول في تاريخ الاقطار العربية. فقد شهدت التغلغل الاوروبي المتزايد ثم (غزو) هذه الاقطار تجارياً واقتصادياً- وأخيراً - سياسياً. وشهدت كذلك حركة الاصلاح والتحديث في الدولة العثمانية وظهور اتجاهات فكرية تدعو لليقظة والنهضة في اتجاه عربي - اسلامي وتهدف الى الاصلاح وإلى مواجهة الاخطار الخارجية.

وقد كان للاستاذ عيساوي مؤلف الكتاب دور كبير في ميدان التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط، فقد قدم دراسات قيمة في هذا الحقل. وهو في هذا الكتاب يقدم تاريخاً وثائقياً يبدأ بمعلومات وملاحظات شاملة عن الهلال الخصيب، كما يقدم لكل حقل من حقول التاريخ الاقتصادي بخلاصات وملاحظات، تليها الوثائق - وأحياناً الدراسات - المتصلة به. وشكلت هذه الوثائق والدراسات مجموعة غنية تكشف عن جهد كبير في الاختيار والتمثيل والتنقيب.

ويقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة من الحجم المتوسط. وثمنه ستة دولارات ونصف الدولار أو ما يعادلها.

نحو كرة قدم المانية موحدة تنذر باحتكار بطولات اوروبا

تقديم موعد دمج الدوري في الالمانيتين الى موسم ٩١/٩٢

فرانكفورت « الشرق الاوسط و الوكالات

يطالب مسؤولو الاتحاد الالماني الغربي لكرة القدم بدمج الدوري الالماني الغربي والالماني الشرقي اعتباراً من موسم ١٩٩١/١٩٩٢ اي قبل عام كامل من الموعد المتصور في الاصل.

وتقضي خطة بحث وافق عليها مديرو الاتحاد الالماني الغربي لكرة القدم بتنظيم دوري لاندية الدرجة الاولى والثانية في عموم الالمانيتين بعد انتهاء الموسم القادم.

وتدعو الخطة التي اعدها هرمان نويبرجر رئيس الاتحاد الى ان تسحب المانيا الشرقية فرقها في كل من البطولة الاوروبية والالعاب الاوليمبية اعتباراً من عام ١٩٩٢.

وكان نويبرجر قد ذكر في وقت سابق من الشهر الحالي ان الاتحاد يعمل نحو دمج اتحادي كرة القدم في الالمانتين اعتباراً من موسم ١٩٩٢/١٩٩٣.

ولكن كانت هناك انتقادات في الاتحاد الرياضي الالماني واللجنة الاوليمبية الوطنية وبعض السياسيين بان الاتحاد الالماني الغربي لكرة القدم لا يجاري سرعة العملية السياسية لتوحيد المانيا.

واشار هانزجورج مولدينهوير رئيس الاتحاد الالماني الشرقي لكرة القدم خلال الاسبوع الحالي الى استعداد المانيا الشرقية للانسحاب من البطولة الاوروبية. وكانت القرعة قد اوقعت كلا من المانيا الغربية والمانيا الشرقية في مجموعة واحدة للتصفية في المسابقة ومن المقرر ان تقام المباراة بين فريقي الدولتين في الثامن عشر من سبتمبر (ايلول) في ليبزج وتضم نفس المجموعة كلاً من بلجيكا وويلز ولوكسمبرج.

راي القيصر

التطورات الرياضية نحو توحيد التمثيل الالماني في البطولات الدولية ضمن اطار التوحيد الشامل في الالمانيتين الغربية والشرقية، لا يلقي قبولاً رسمياً وجماهيرياً في اوروبا وان كانت معارضته تبدو مستحيلة جداً.

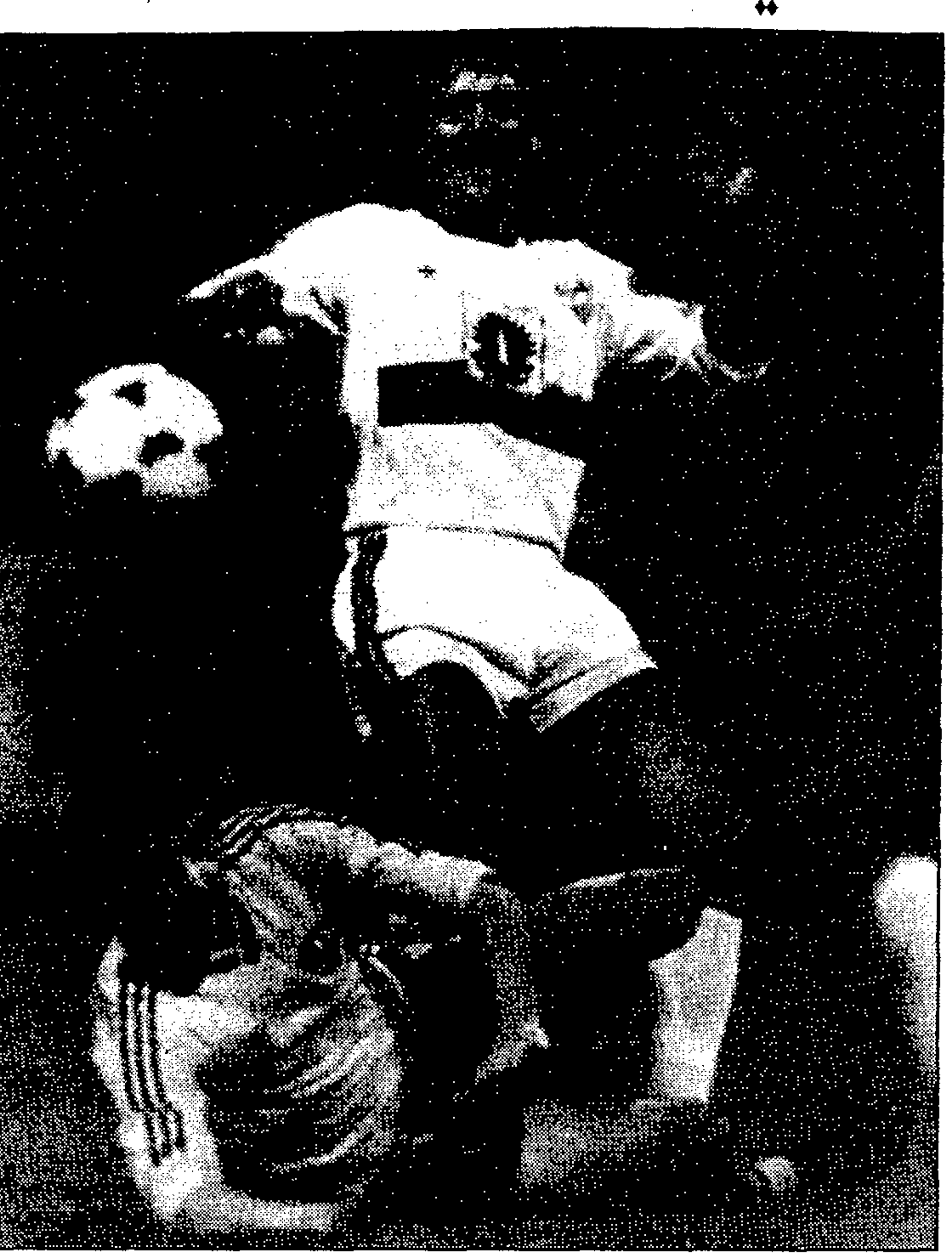
فهذا التوحيد سيكون كفيلاً بجعل الفرق الالمانية تسيطر على منافسات رياضية عدة، فالالمان الشرقيين عرف عنهم التفوق في كثير من المسابقات الفردية الاوليمبية مثل السباحة والعاب الماء والعاب القوى، في الوقت الذي عرف عن فرق المانيا الغربية التفوق في بعض الالعاب الجماعية مثل كرة القدم وغيرها مثل كرة المضرب.

وكان المدرب السابق للفريق الغربي لكرة القدم فرانز بيكنباور قد علق في المؤتمر الصحافي الذي عقد اثر فوز فريق بلاده بكأس العالم يوم الاحد الماضي على سؤال عن توقعاته للكرة الالمانية في كأس العالم بعدما تصبح المانية فقط لا غربية ولا شرقية بالقول:

- الكرة الالمانية الغربية ممثلة في منتخبها الاول تسيطر على منافسات كأس العالم منذ مطلع عقد الثمانينات المنصرم، اذ كان فريقها هو الطرف الثابت في بطولات كأس العالم الثلاث الاخيرة في اعوام ٨٢ في اسبانيا و٨٦ في المكسيك و٩٠ في ايطاليا حيث فاز بالكأس.

وعندما يتم دمج منتخب المانيا الشرقية مع منتخب المانيا الغربية (البطل) فسيعني ذلك اضافة كبيرة لقدرات فريق بطل سيصبح فيما بعد من الصعب جداً الفوز عليه، بل ربما اصبح فريقاً لا يقهر.

الى اي حد من الدقة يصل توقع بيكنباور. امر يحتاج لوقت غير قصير للحكم عليه وربما كانت اولى بطولات كأس العالم المقبلة عام ١٩٩٤ هي المحك الحقيقي الاول لذلك.



مثل هذه اللقطة التي يظهر فيها ايوي كيرشنر من فريق دينامو دريسدن الالماني الشرقي مع اسجير سيجورفينشون من فريق شتوتجارت الالماني الغربي في المباراة نصف النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي التي اجريت عام ١٩٨٩ في دريسدن ، لن تتكرر في المستقبل

سورية تشترك في اجتماعات مجلس وزراء الشباب العرب في تونس

دمشق - ر : قررت سورية امس الاشتراك في اجتماعات مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب المقرر عقدها في تونس في ٢٥ يوليو (تموز) الحالي.

وقال السيد سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية انه سيشارك في هذه الاجتماعات ويعرض على المجتمعين الاستعدادات والترتيبات التي اتخذتها سورية لاستضافة العاب الدورة العربية السابعة التي ستقام في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بدمشق.

وقال السيد مدلل انه سيتوجه بعد ذلك الى المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة من الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضي للتباحث معه في امور تهم الدورة العربية السابعة.

وقال متحدث باسم الاتحاد الرياضي العام في سورية ان ١٢ دولة عربية ابدت حتى الان استعدادها للمشاركة في العاب هذه الدورة.

موجز

وفاة المدرب البرازيلي سالدانا

روما - ر: اعلنت مصادر مستشفى ايطالي ان مدرب منتخب البرازيل السابق خولو سالدانا توفي يوم الجمعة عن عمر يناهز ٧٣ عاما اثر اصابته بازمة قلبية.

وكان سالدانا الذي عمل معلقا تلفزيونيا للبرازيل في نهائيات كأس العالم المنتهية قد نقل الى المستشفى في الاسبوع الماضي في اعقاب اصابته بازمة قلبية وقضى بالمستشفى ثمانية ايام وهو فاقد الوعي في غرفة العناية المركزة.

وكان سالدانا قد قاد الفريق البرازيلي في اوج مجده عندما كان يضم بيليه لتصفيات كأس العالم عام ١٩٧٠ الا انه استقال قبل النهائيات بسبب خلاف مع سلطات كرة القدم البرازيلية.

وفازت البرازيل بكأس العالم بقيادة ماريو زاجالو خليفة سالدانا الذي لعب لنادي بوتافوجو في الثلاثينات.

واصبح سالدانا مدربا للبرازيل بعد دراسته الصحافة في اوروبا. وقضى فترة طويلة بعد ذلك في مجال الكتابة الصحفية قبل ان يعود لتدريب المنتخب.

فوز ايطاليا وهولندا في بطولة العالم للكرة الطائرة

طوكيو - ر : اسفرت نتائج مباريات الدور قبل النهائي لبطولة العالم للكرة الطائرة المقامة في اوساكا امس السبت عن فوز ايطاليا على الاتحاد السوفياتي ٣/٢.

وفي المباراة الاخرى في الدور قبل النهائي فازت هولندا على البرازيل ٣/صفر.

مصر و تونس في كأس العالم

القاهرة « الشرق الاوسط »

قرر اتحاد كرة القدم اقامة مباراة مصر وتونس في تصفيات كأس العالم للناشئين تحت ١٦ سنة في استاد الاسكندرية الذي استعد لهذا اللقاء. هذا ويصل منتخب مصر من رحلته التدريبية بالسعودية غدا الاثنين ويصل فريق تونس يوم الاربعاء القادم.

اندية ايطالية تلاحق نجوم كرة القدم الانجليز

روما - ر: يبذل ناديا يوفنتوس وتورينو اللذان يلعبان في القسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم مساعي مضنية للتعاقد مع نجوم منتخب انجلترا في بطولة كأس العالم جاري لينيكر وبول جاسكوين وديس ووكر.

وقال متحدث باسم فريق تورينو الذي صعد الى القسم الاول «لازلنا نحاول التعاقد مع لينيكر ولا يزال الناديان تورينو وتوتنهام يعكفان على مناقشة الشروط».

وقالت صحف رياضية ايطالية ان تورينو عرض ستة مليارات ليرة ايطالية (خمسة ملايين دولار) نظير التعاقد مع لينيكر (٣٠ عاماً) الذي احرز اربعة اهداف لانجلترا التي صعدت الى الدور قبل النهائي لكأس العالم.

واضاف قوله «لا يمكنني الحديث عن الاسعار الا ان توتنهام يطلب اموالاً طائلة».

وقالت الصحف الايطالية ان توتنهام طلب ١٢ مليار ليرة ايطالية (عشرة ملايين دولار) من اجل الحصول على لينيكر.

وقالت الصحف الايطالية ان ماوريتسيو كاساسكو المدير العام لنادي تورينو سافر الى لندن امس للتفاوض مع توتنهام.

وكان تورينو قد تعاقد بالفعل مع البرازيلي مولر والاسباني رفائيل مارتن فاسكويز للعب للنادي في الموسم القادم.

اما يوفنتوس حامل لقب بطل الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فيحرص على التعاقد مع جاسكوين لاعب توتنهام وووكر مدافع نوتنجهام فورست.

وافادت انباء بان يوفنتوس مستعد ليدفع ملياري ليرة ايطالية (١,٦ مليون دولار) ليضمن التعاقد مع جاسكوين للموسم الكروي ١٩٩١ - ١٩٩٢.

ويهتم يوفنتوس بالتعاقد مع ووكر في حالة فشل مساعيه الحصول على لاعب خط الوسط البرازيلي دونجا الذي يلعب لفيورنتينا الايطالي.

وتعاقد يوفنتوس بالفعل مع روبرتو باجيو مقابل ١٣ مليون دولار والالماني الغربي توماس هاسلر مقابل ٨,٨ مليون دولار الى جانب البرازيلي خوليو سيزار.

واخر موعد لاستقدام اللاعبين الاجانب الى ايطاليا هو العاشر من اغسطس (آب) المقبل.

«الفيفا» يشيد بالخدمات الطبية الايطالية:

٣٠٠٠ معالج خدموا ٢٩٥٥ شخصاً

روما - «الشرق الاوسط»:

اعتبر الاتحاد الدولي لكرة القدم الخدمات الطبية التي قدمت خلال ايطاليا - ٩٠ واحدة من افضل الخدمات التي شهدتها بطولات كأس العالم.

وكانت اللجنة المنظمة لايطاليا - ٩٠ قد اصدرت تقريراً شاملاً لجميع الخدمات التي قدمتها اللجنة الطبية التي شارك فيها حوالي ثلاثة آلاف شخص منهم ٣٢٠ طبيباً و٧٢ وحدة علاج اولية في الملاعب، و١٢ وحدة علاجية في المراكز الصحافية.

كما كان في الخدمة ١٤٠ سيارة اسعاف مدعومة بـ ٤٠ جهاز انعاش سريع ومتنقل، كل ذلك لخدمة اي مشارك في البطولة من لاعبين واداريين واعلاميين وحتى جماهير.

وقد استفاد ١٠٥٠ شخصاً من هذه الخدمات في الملعب، نقل ٧٠ منهم على وجه السرعة الى المستشفيات مباشرة. كما استفاد ١٥٥٥ شخصاً من الخدمات نفسها في مواقع اخرى و٣٥٠ اعلامياً استعانوا بالخدمات الطبية في الوحدات العلاجية في ١٢ مركزاً اعلامياً، ليصبح مجموع من تلقوا الخدمة الطبية السريعة وغيرها ٢٩٥٥ شخصاً، تحت اشراف اتحاد الطب الرياضي الايطالي.

وكانت وفود الفيفا تلقى الاهتمام والرعاية الطبية الافضل، اذ سهلت لهم مراكز علاجية في الفنادق التي كانوا يقيمون فيها وعلى مدار الساعة.

وقال الدكتور توماسو لونجي رئيس اللجنة الطبية: بدون شك لقد استفدنا نحن ايضاً كمعالجين من هذه التجربة النادرة من ناحية الخدمات وكذلك التنظيم، بالاضافة لاكتسابنا عدداً لا بأس به من الذين تبرعوا لتقديم خدماتهم مجاناً في تنظيمات مماثلة مستقبلاً.

وشدد الدكتور لونجي على ان حماية الصحة العامة للبلد خلال بطولات كهذه على مستوى المنتخبات او الاندية ليست مسؤولية الاخيرة بقدر ما هي مسؤولية القائمين على شؤون الخدمات الصحية في البلاد.

الرياضة المصرية

الان عطا الله نجم منتخب مصر للسلة:

كأس العالم بين الولايات المتحدة ويوغوسلافيا وأمل مصر محصور في مباريات تحديد المراكز

القاهرة - من يسري حمدي:

بعد فوز المنتخب المصري بالبطولة الدولية التي نظمها الاتحاد المصري لكرة السلة والتي شاركت فيها فرق من امريكا وروسيا ويوغوسلافيا واليونان وانجلترا، والتي اقيمت على الصالة المغطاة بنادي الزمالك. ولجهت هذه البطولة اتهامها بدعوة الفرق الضعيفة ليتمكن الفريق المصري من الفوز عليها، وابتعدت البطولة تماماً عن هدفها الرئيسي وهو الاحتكاك القوي قبل الاشتراك في بطولة كأس العالم والتي ستقام بالارجنتين في اغسطس (آب) المقبل.

وحول البطولة الدولية والاستعداد لكأس العالم التقيت «الشرق الاوسط» مع آلان عطا الله نجم المنتخب المصري ونادي سبورتنج السكندري لكرة السلة والذي رد على الاتهام قائلاً: توقع الجمهور اشتراك الفرق القومية للبلاد وليست اندية تمثل بلادها، وبالطبع توقع عروضاً احسن مما ادتها الفرق، ولكن تلك الاندية كانت تمثل بعض المدارس الاوروبية والامريكية في مستوى الهواة، وهو المستوى الذي يتناسب معنا بالاضافة الى ان الفريق اليوناني حاصل على المركز الثالث في الدوري اليوناني وفريق كل النجوم الامريكي ليس فريقاً بالشكل المعروف ولكنه مجموعة من اللاعبين لم تتح لهم فرصة الاحتراف ببلدهم، فقاموا بجولة ينشدون من خلالها الاحتراف في اوروبا وكان فريقاً جيداً كأفراد وليس كمجموعة. سبارتاك الروسي احسن الفرق من حيث الجماعية والفريق اليوناني قوي ولكن لاعبيه مشاغبون.

وعن احتراف بعض اللاعبين المصريين يقول الان: ارشح شريف الصنايلي من الزمالك وحسام الوكيل من سبورتنج للاحتراف في امريكا لصغر سنهما بالاضافة الى مهاراتهما العالية.

بينما تبدو المهمة صعبة لهشام شعبان وعماد محمود للاحتراف في اوروبا لتعديهما ٢٠ سنة وعدم تفرغهما الكامل للرياضة وهذا ما يتطلبه الاحتراف في العالم كله وفي امريكا بصفة خاصة. اما انا فقد عرض علي المسؤولون باليونان عندما كان الفريق القومي يتدرب هناك فرصة الاحتراف لي بشرط وضعي تحت الاختبار قبل توقيع عقد معي، ولم استطع التدريب معهم. وفي حالة احتراف لاعب واحد من الفريق المصري فسيفتح باب الاحتراف امام لاعبين مصريين كثيرين. ويوجد فعلاً لاعب مصري يلعب في احد الاندية الامريكية واسمه علاء عبد النبي وجاء ترتيبه السابع في قائمة اللاعبين المرشحين للاحتراف هذا العام وعددهم ٢٠٠ لاعب، والاتحاد المصري يحاول جاهداً ضمه الى فريقنا القومي ليشارك معنا في كأس العالم ولكني اشك تماماً في ان ناديه يتركه للاشتراك معنا ويعرضه للاصابة التي قد تمنعه عن اللعب فترة.

وعن كأس العالم بالارجنتين يقول الان: بالرغم من اننا نستعد له جيداً الا ان فرصتنا ضئيلة جداً في المجموعة التي تضم الارجنتين الدولة المضيفة وكندا وروسيا. ولكننا نعتمد تماماً على مباريات تحديد المراكز واملنا في الفوز على منتخبات آسيا وافريقيا. هذا لا يمنع من اننا سنحاول تقديم صور مشرفة من الاداء امام فرق مجموعتنا القوية. وأرشح للفوز بكأس العالم واحدة من ثلاث دول هي يوغسلافيا وامريكا وروسيا ولكننا سمعنا ان بعض نجوم روسيا لن يشاركوا مع فريقهم لظروف ليتوانيا. وهذا يقلل جداً من فرصة روسيا للفوز بالكأس.

وعن طلب الان الحصول على استغناء من ناديه سبورتنج للانضمام الى ناد آخر يقول: اود الانتقال الى نادي الاتحاد السكندري بطل الدوري والكأس حالياً. وسانتقل اليه بدون مقابل بالرغم من انني تلقيت عرضاً من نادي الزمالك يقدر بحوالي ١٢٥ الف جنيه للانضمام الى صفوفه، وانا استطيع الانتقال اليه دون الحصول على استغناء فقط بنقل مقر عملي واقامتي الى القاهرة. ولكن اريد الانضمام لنادي الاتحاد بدون مقابل لانني احرص على اللعب باسم نادي سكندري لحبي الشديد لمدينتي ولان عملي واسرتي بها. واتمنى ان يمنحني نادي سبورتنج الاستغناء لانضم الى صفوف الاتحاد وارجو تدخل المسؤولين حتى احافظ على نجوميتي وسط النجوم.

لقطة لاحدى مباريات كرة السلة المصرية

شوقي عبد العزيز ينشد مسؤولية التدريب بالهلال

عطبرة - من جمال مكاوي:

منذ ان انهى الهلال السوداني عقده مع المدرب الاجنبي (ميرسلاف) ظل يبحث عن المدرب الوطني الذي يقود الهلال في المنافسات الافريقية للاندية ابطال الدوري واسند هذه المهمة بصفة مؤقتة للمدرب «ديم الصغير» الذي سافر في يونيو (حزيران) الماضي الى الامارات العربية حيث يعمل هناك وترك الهلال بدون مدرب واتجهت الانظار صوب عطبرة حيث ابن الهلال شوقي عبد العزيز الذي يعمل حالياً مدرباً لنادي الشبيبة ولم يتخذ شوقي القرار النهائي حتى الان.

والتقته «الشرق الأوسط» ليوضح الحقائق لجمهور الهلال الكبير.. وقال شوقي.. انني لاحد ابناء الهلال ومدين له بكل ما وصلت اليه من شهرة في الملاعب وفي مجال التدريب ولن أتردد لحظة في الاستجابة لندائه بالرغم من ظروفي العائلية الصعبة التي تتطلب وجودي باستمرار في عطبرة ولكن في سبيل الهلال تهون كل التضحيات غير انني تابعت امر اختياري من خلال تصريحات المسؤولين بالهلال على صفحات الصحف ولم يتم الاتصال المباشر بشخصي واندهشت حقيقة لخبر رفضي تولي مسؤولية التدريب بالهلال لان مثل هذا الرفض لم يصدر مني ولا يمكن ان يكون من ابنائه المخلصين واذا لم يتيسر ذلك فانني على استعداد للتضحية من أجل الهلال مهما كانت النتائج.

هيكل جديد لدرجات الاندية بعطبرة

أجاز الاتحاد المحلي لكرة القدم بعطبرة التعديل الجديد المقترح على هيكل درجات الاندية الرياضية وبموجب هذا التعديل انضمت للاتحاد خمسة اندية جديدة من اندية الشباب هي.. الصحوة والرابطة والامتداد الشمالي والنهضة وباتت ليصبح العدد الكلي لاندية الدرجة الثالثة ثلاثة عشر نادياً يصعد منها في نهاية الموسم ناديان للدرجة الثانية ليكون هيكل الدرجات ثمانية بالاولى وتسعة بالثانية واحد عشر بالثالثة وفي المنافسات التي نظمها الاتحاد على كأس السودان بين اندية الدرجتين الاولى والثانية.. فازت معظم اندية الثانية على الاولى وهي الفلاح على الكوكب والجيل على النيل والوادي على الهدف والامير على الشبيبة والتضامن على المورده وانتقلت الى المرحلة الثانية ثلاثة اندية فقط من الاولى هي الأمل بطل المنطقة والشاطي الحائز على المركز الثاني والوطن.

وهذه النتائج جعلت هيئة التدريب المحلية توالي اجتماعاتها لبحث هذه الظاهرة الغريبة التي جاءت في تقديرنا من الركود الذي اعقب منافسات الموسم الماضي وتسريح اللاعبين في الاجازات الصيفية.



الرياضة المغربية

المنتخب المغربي يواصل استعداداته بلا مدرب

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

يواصل المنتخب المغربي لكرة القدم إعتبارا من بعد غد الاثنين استعداداته لتصفيات كأس افريقيا للامم دون مدرب بعد رحيل المدرب الايطالي انطونيو انجليلو، الذي لم يكن يربطه بالاتحاد المغربي اي عقد رسمي.

ورغم ذلك لم يصدر الاتحاد المغربي اية توضيحات حول موقفه بعد رحيل المدرب انطونيو والفراغ الذي تركه بالنسبة للادارة الفنية للمنتخب كما انه من غير المعروف حتى الآن ما هو مصير الاتصالات التي تجري للتعاقد مع مدرب يشرف على استعدادات المنتخب لتصفيات كأس افريقيا، التي ستنطلق في الاسبوع الثاني من اغسطس (اب) المقبل.

ويرجح ان تسند مهمة تدريب المنتخب للمدرب البرازيلي المهدي فاريا الذي عاد الى فريق الجيش الملكي لكن هذا الاعتقاد يبقى احتمالا في انتظار قرار الاتحاد.

برنامج المنتخب المغربي في تصفيات كاس افريقيا

١٧ و ١٨ و١٩ اغسطس (اب)	المغرب - النيجر
٣١ اغسطس (اب)	المغرب - موريتانيا
١٢ و ١٣ و ١٤ اكتوبر (تشرين الاول	ليبيريا - المغرب
١١ و ١٢ و ١٣ يناير (كانون الثاني)	المغرب - ساحل العاج
٢٥ و ٢٦ و ٢٧ يناير (كانو ن الثاني)	النيجر - المغرب
١٢ و ١٣ و ١٤ أبريل (نيسان)	موريتانيا - المغرب
١٢ و ١٣ و ١٤ يوليو (تموز)	المغرب - ليبيريا
٢٦ و ٢٧ و ٢٨ يوليو (تموز)	ساحل العاج - المغرب

ملاحظة : يتأهل المنتخبان اللذان سيحتلان المرتبة الاولى والثانية الى الدور الثاني.

انطلاق بطولة الدوري الكروي الاول والثاني

قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم في اجتماعه الاخير انطلاق بطولة الدوري الاول والثاني يوم ٩ سبتمبر (ايلول) المقبل بعد لقاء الذهاب الذي سيجريه المنتخب المغربي يوم ٢ سبتمبر (ايلول) ضد منتخب موريتانيا في اطار تصفيات الدور الاول لكأس افريقيا للامم.

وأعلن العقيد ادريس باموس رئيس الاتحاد أنه تقرر هذا الموسم تقليص المدة التي يسمح فيها للفرق بجلب اللاعبين، اذ تم تحديد تاريخ ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) من كل سنة كآخر أجل لانتقالات اللاعبين عوض ٣١ ديسمبر (كانون الاول)، كما كان مقررا من قبل.

وقد وجه الاتحاد مذكرة تفسيرية لكل الفرق في هذا الموضوع ووضع استمارة الانتقال رهن اشارتها بداية من الاسبوع الثالث من شهر يوليو

الاعداد للبطولة المغاربية للسباحة

تواصل اللجنة الفنية التابعة للاتحاد المغربي للسباحة وضع مختلف الترتيبات النهائية لاجراء بطولة المغرب العربي للسباحة في الملعب الاولمبي في مدينة الدار البيضاء وذلك خلال الفترة ما بين ١٩ و٢٣ يوليو (تموز) الحالي.

ومن المنتظر ان يشارك في هذه التظاهرة الرياضية ألمع سباحي دول المغرب العربي.

الرياضة السودانية

السودان في دورة المصارعة ببغداد

الخرطوم - من محمود شمس الدين:

تلقى اتحاد المصارعة السوداني دعوة للاشتراك في البطولة العربية التاسعة للرجال للمصارعة والتي ستقام ببغداد بالعراق في الفترة من ١٢ - ١٧ اغسطس (اب) المقبل باشراف الاتحاد العربي للالعاب الرياضية.

مدني يستضيف اتحاد جدة

يستعد نادي اتحاد مدني الذي تأهل للادوار النهائية لبطولة الاندية العربية العدة لاستقبال فريق الاتحاد السعودي واستضافته بمدني خلال شهر اغسطس (اب) المقبل وذلك في اطار التوأمة بين الناديين ودعماً للعلاقات بينهما.

تعاون سوداني عراقي

تقرر اقامة ثلاث مباريات بين فريقي المجد والسجانة من فرق المقدمة للكرة الطائرة بالسودان على كأس مهداة من وزير الشباب والرياضة ويتم سفر الفريق الفائز منهما الى العراق على نفقة الوزير لاقامة معسكر تدريبي واداء عدد من المباريات الحبية امام الفرق العراقية وذلك تنشيطاً للبروتوكول الرياضي بين السودان والعراق.

تكوين منتخب الناشئين

تم تكوين منتخب للناشئين تحت ١٧ سنة - باشراف الخبير الكروي - عبد العزيز سليمان الذي يمثل منطقة بورتسودان باللجنة المركزية للتدريب بالخرطوم الى جانب عضويته بلجنة الفريق القومي تحت ١٧ سنة. والذي سيكون نواة للمنتخبات السودانية - بهدف البدء العملي في تكوين المنتخبات على اسس فنية بمختلف الاعمار.

تعديل بهيكل الدرجات

تمشياً مع خطته الرامية لتوسيع القاعدة الكروية ببورتسودان والتي وافق عليها الاتحاد السوداني العام لكرة القدم - بدأت اللجنة المكلفة باعداد الخطة في عملية التطبيق خلال للموسم الجديد - بالنسبة لاندية الدرجة الثالثة. وتقضي الخطة برفع لربعة اندية من جهاز روابط الناشئين للاندية الثالثة بالاحياء ذات الكثافة السكانية والامكانيات المالية.

وقد اقترحت اللجنة المكلفة لختيار اربعة فرق ليرتفع عدد اندية الدرجة الثالثة الى عشرة. والاندية المقترحة هي من احياء: الميرغنية - الاسكلة - اربعات، سنجنيات، وفي الدرجة الثانية تقرر تصعيد ثلاثة اندية بديلاً عن ناد واحد كما كان في الماضي.

منشآت جديدة

وافقت سلطات الاراضي بالسودان على منح وزارة الشباب والرياضة قطع اراضي في مواقع هامة ومختلفة لتشييد عدد من المنشآت الرياضية في مقدمتها تشييد مركز السودان الرياضي بالقرب من فندق «الهيلتون» بالخرطوم وتشييد النادي القومي السوداني للجودو وغيرهما وكان قد صدر قرار في وقت سابق بتمليك الملاعب والساحات الرياضية لوزارة الشباب والرياضة وشمل القرار عدم استحوانها لاقامة مبان سكنية عليها.

الرياضة المدرسية

تشهد الايام القليلة القادمة ومع بداية العام الدراسي الجديد نشاطاً رياضياً مكثفاً في مجال الرياضة المدرسية وكذلك في قطاع الناشئين وتجري وزارة الشباب والرياضة حالياً اتصالات مع الجهات المعنية للتركيز على الرياضة المدرسية وجهاز الناشئين باعتبارهما القاعدة العريضة للرياضة بالبلاد ومن المنتظر ان تصدر قريباً قرارات وزارية بتكوين الاتحادين المعنيين بالرياضة المدرسية وفي اوساط الناشئين.

عيادة الأسرة

بالإرادة والصبر في الإمكان قهر شلل الدماغ

الدكتورة عزة تعلن الحرب ضد العجز

ارسال الخطاب ليس شيئاً سهلاً

القدم بدلاً من اليد لانجاز بعض الاعمال

الاقتراب من الهدف



● الوعي الصحي والعناية الطبية أثناء الحمل وعند الولادة من ضروريات سلامة دماغ الطفل

● عزة: الأسرة غرست في اعماقي الشجاعة والثقة بالنفس والمعوق لا تخلو حياته من لحظات يأس

● ٥٠٪ من الأطفال المصابين بشلل الدماغ يتمتعون بالذكاء.. واصابتان بين كل ١٠٠٠ ولادة

القاهرة - لندن -
من الدكتور حسام الراوي
وعزة الهلوتي:

لا تزال امراض شلل الدماغ تشكل نسبة عالية بين الامراض المستعصية التي تعيق نشاط الانسان وتحد من طموحاته. ولا تزال تلك الامراض تزرع بذور اليأس والقنوط في اذهان عدد كبير من اطفالنا وما كان ينبغي ان يحدث ذلك! وان دار حديث المجالس حول موضوع الشلل يخيم الرعب على النفوس وتزدحم الهواجس في العقول. ومن الاباء والامهات الذين يشاء الله ان يمتحن صبرهم نجد من يستسلم امام قسوة المرض الذي حل بطفلهم. وغاب عنهم وعن الناس ان الارادة اقوى من الاعاقة وان التسليم مع المرض يعني اطفاء شعلة الامل. وفات هؤلاء ان من يصاب بشلل الدماغ ربما يكون في اكثر الاحيان ذكيا طموحا تتوقد شعلة العزيمة والاصرار في عينيه على الرغم من مسحة الحزن التي تعلو وجهه. اذا كان الطفل المصاب ذكراً فهذه طامة واحدة واذا كان الطفل المعاق انثى فهذه طامتان!..

اليوم يطالعنا وجه فتاة عربية شجاعة تحدت اعاصير اليأس وقهرت جبروت شلل الدماغ. امامنا اليوم وجه فتاة عربية رفضت الواقع الذي هي عليه وراحت تتحداه على منابر العلم حتى حازت على شهادة عليا. بهذه الطريقة انتصرت لنفسها اذ نجحت في قهر مرضها وقهر اعاقتها رغم الالام والدموع. التقت «الشرق الأوسط» بعزة محمد علي ودار بينهما حديث طويل حرصت عزة خلالها على شرح تفاصيل قصتها مع المرض منذ طفولتها وما رافق ذلك من احداث اسهمت في اغناء نظرتها الى الحياة.

● الملف الفريد

(الحالة): حركات لا ارادية - عجز اليد اليمنى - عدم توازن في المشي والكلام وقصور في استخدام اليد اليسرى. (التشخيص الطبي) شلل في جزء من المخ - (درجة الحالة) ميؤس من شفائها. (الحالة النفسية للمريضة) مرتفعة. انها مازالت تحب الحياة!

انه ملف طبي فريد من نوعه. لقصة انسانية لا تتكرر وان كانت تثبت ان (المستحيل) يمكن ان يذوب امام الارادة. ويتحول الى وهم كبير على أرض الاصرار.

صاحبة هذا الملف الطبي هي نفسها عزة محمد علي. الملف العلمي الناجح الذي يفيد بأن صاحبته خريجة كلية الاداب بالجامعة الامريكية وباحثة بقسم اللغة الانجليزية وانها تستعد الآن لرسالة الدكتوراه. والأهم من ذلك كله ان صاحبة الملف الطبي الضخم تجيد استخدام الالة الكاتبة والكمبيوتر وتهوى العزف على البيانو ولا يفوتها ان تدخل المطبخ لتصنع بنفسها «تورتة» لذكرى الميلاد لتغرس فيها شموع الامل.

عزة محمد علي انسانة تمسكت بما تبقى من عقلها فانحنى امامها المستحيل والقى بكل أوراقه تحت اقدامها.

● حديث المشاعر والأمل

عزة لا تفارقها الابتسامة وهي تقول: قبل كل شيء يجب ان يعلم الجميع ان المعوق انسان!! انسان له قلب ومشاعر. انه شخص له احترامه وكرامته والحق في التقدير.

تقول عزة حالتي باختصار كما وصفها الاطباء هي:

اصابة في المخ نتيجة لخطأ في عملية الولادة نتجت عنها حركات لا ارادية وعجز اليد اليمنى وعدم التوازن في المشي والكلام بالاضافة الى قصور في استعمال يدي اليسرى بشكل كبير وهي حالة ميئوس من شفائها كما قالوا وسأعيش بقية عمري على السكنات.

اما ما اشعر به فهو شيء آخر. حرصت اسرتي منذ الصغر على اعلامي بحالتي الصحية واصبح عندي نوع من الشجاعة والثقة بالنفس لا حدود لهما. واصراري على النجاح يزيد يوما بعد يوم.

الشفقة في عيون الناس. أحيانا الانبهاش. وفي أحيان اخرى الخوف من التعامل معي اما انا فكنت أخجل كثيرا من الناس ومن التعامل معهم.

حالتي كانت تستلفت انظار البعض حين كنت أسير في الشارع خاصة ان جسمي يتحرك بشكل لا إرادي. فالاعاقات المركبة والحركة اللا ارادية تظهر امام الناس وكأنها نوع من التمايل!

● هددتني والدتي

بدأت اسمع بعض التعليقات التي تعبر عن الدهشة. مكثت ثلاثة اشهر في المنزل لا اتوجه إلى اي مكان جنبا للنظرات والفضول. وكنت وقتها في سن الخامسة عشرة. كنت دائما اتخوف من الناس لدرجة وانا في السابعة عشرة من عمري جاء بعض الاصدقاء لزيارتنا فرفضت مقابلتهم، لكن والدتي اصرت وهددتني بفضح أمري امامهم وابلاغهم اني لا أريد مقابلتهم، فاضطررت لمقابلتهم وبعد ذلك اعتدت الناس ونظراتهم. وأصبحت الآن الجلسات الاجتماعية محببة الى قلبي. كان يمكن ان تتحول الحياة بطولها وعرضها الى سجن صغير، ضيق لا يتعدى حدود الغرفة أو الشقة التي أعيش بداخلها.

الحركات اللا ارادية كانت تطاردني في اي وقت وتفسد علي طعم الحياة. فكرت في ان اكسر الملل. ان أعبر حاجز المستحيل. اتعلم. كان هذا هو الحل الوحيد للخروج من السجن. لكن كيف؟

هذا هو السؤال وتلك هي المشكلة.

● في المدرسة

استجمعت شجاعتي.. وما تبقى من جسمي من إرادة.. وعقلي من ذهن، وبدأت التجربة.. تتذكر عزة وتقول:

عندما بلغت سن الخامسة الحقني والدي بمدرسة داخلية متخصصة للأطفال المصابين بشلل دماغي حركي في انجلترا حيث قضيت هناك تسع سنوات كاملة. حاولوا خلالها تعليمي الكتابة باليد اليسرى ولكن يدي لم تطاوعني، ولم تكن مؤهلة للكتابة نتيجة الحركات اللاارادية التي تنتاب جسدي كله. كانوا دائما يحرصون على العلاج الطبيعي خاصة في ما يتعلق بالنشاط الحركي مثل ركوب الدراجة أو ممارسة أي نوع من الرياضة على حساب القدرة الحركية لكل منا.. والعمل على تنميتها.

وتواصل عزة رواية قصتها. انتقلت بصحبة والدي الى ايطاليا حيث يعمل والتحقت بمدرسة عادية وتعلمت لأول مرة الاختلاط برفاق طبيعيين وكنت على درجة كبيرة من الثقة بالنفس. ولكن تخللتها بعض الصعوبات التي تعودت عليها في رحلة حياتي وأصبحت جزءا منها وهي كتابة بعض الواجبات المدرسية حيث كنت أستعين بأسرتي في ذلك. وشهد لي بعض اساتذتي بالتفوق الدراسي على زملائي. وكانت هذه الشهادة بمثابة تجديد العهد بثقتي بنفسي واصراري على المواصلة في طريق النجاح.

● العودة الى مصر

ثم عدت بعد ذلك الى مصر. فواجهت الصعوبات التي لم اكن قد واجهتها من قبل فالعادات مختلفة. المجتمع بأكمله مختلف. فالاوروبيون لا يعنيهم من أمر الاخرين شيئا فقد تمر بجوارهم فلا يلتفتون اليك. اما هنا في مصر فقد بدأت حالتي تستلفت انظار البعض، خاصة ان جسمي يتمايل لا ارادياً. وكثيرا ما اتهموني في قدراتي العقلية.

تستكمل عزة حديثها قائلة: حصلت على الثانوية العامة بعد معاناة في الامتحان خاصة انهم لم يقدروا حالتي ولم يمنحوني وقتا اضافيا. فقد كنت لا استطيع الامساك بالقلم والكتابة بسهولة ولكنني كنت استعين بشخص آخر اشرح له وهو يكتب ولم يستطع المراقب تقدير حالتي. ولكن الوقت المحدد لأي طالب كان هو نفسه الوقت المحدد لي للانتهاء من الاجابة..

ولكن الحمد لله اجتزت الامتحان بمجموع كبير نسبيا.

وتضحك عزة وهي تقول: فقد كنت ممتازة في جميع المواد الدراسية عدا اللغة العربية التي كانت هي نقطة ضعفي الوحيدة، وكان ذلك سببا كافيا لي للالتحاق بالجامعة الامريكية، بالاضافة الى سبب آخر هو ان اسلوب الدراسة في الجامعة الامريكية وطبيعة العلاقات بين الطلبة لا تختلف كثيرا بل تقترب من شكل العلاقات الدراسية في أوروبا حيث بدأت رحلتي مع الدراسة، ففي فترة الدراسة الجامعية حصلت على مجانية التفوق طيلة سنوات الدراسة. لم تقابلني أية صعوبات حقيقية في تلك المرحلة. باستثناء العام الاول حيث مرحلة الانتقال من مجتمع مغلق الى مجتمع ناضج ومتفتح جدا في الجامعة الامريكية.

● الارادة تقهر المستحيل

تستكمل عزة حديثها:

بعد مجهود مضني حصلت على درجة الليسانس في الادب من الجامعة الامريكية عام ١٩٧٥. وعزفت على التقدم للدراسات العليا فأنا احب الأدب والشعر وانظم باللغة الانجليزية. ومن ناحية اخرى حاولت ان اثبت لنفسي وللناس اني لا اقل عن الاشخاص الطبيعيين شيئا، فالعقل موجود والحمد لله.

لكن الحياة التي بدت تصفو لي. لا تخلو أحيانا من لحظات يأس، تلك اللحظات هي التي عشتها اثناء الاعداد للماجستير.



عزة امام الكمبيوتر لكتابة جملة مفيدة في ساعات طويلة

تتذكر عزة.. تقول: خلال هذه الفترة عانيت صعوبات كثيرة في توفير الكتب والمراجع بالاضافة الى صعوبات الانتقال وضرورة تعيين شخص بجانبي للكتابة. لكني تغلبت على ذلك باستخدام الكمبيوتر في اختزان المعلومات واستخدام الالة الكاتبة.

كثيرا ما تخللت تلك المرحلة فترات يأس قصيرة كنت اصاب خلالها بالاحباط وانعدام الثقة بالنفس، لكن سرعان ما كنت أسترد الثقة بالنفس بمساعدة أهلي. وتتذكر عزة احد المواقف فتقول:

دائما اتذكر هذا الموقف. لا يذهب من بالي لحظة. فقد اصابتني في تلك المرحلة حالة يأس شديدة مزقت على اثرها كافة اوراق بحث الماجستير، ولكن بعد ان هدأت خواطري. دأبت على اعادة الحصول على تلك المعلومات مرة أخرى. وبذلت مجهودا رهيبا في ذلك فتعلمت ضرورة السيطرة على الاعصاب والتحكم في النفس والثقة بالله وبقدراتي.

وفي نهاية حديثها الشيق تكرر عزة محمد علي الباحثة في كلية الاداب بالجامعة الامريكية ان اهم شيء هو احترام آدمية المعوق. وليس من العدل ان نزيد من عجزه بمشاكل نفسية جديدة فيجب أن يغير المجتمع من نظرته هذه الى المعوق وان يعامله ليس بعين الرفق والرأفة. ولكن يعامله كشخص طبيعي يعيش في المجتمع.

نصف الدنيا

مابين السطور

تسائلني ابنتي التي لم تبلغ سن النضج بعد: لماذا نكون في بلد عربي فأجد ان اسماء البضائع واسماء المتاجر والاعلانات كلها اجنبية. بجوار مسكننا مثلا محل بيع افلام الفيديو واسم المحل فوتو فيديو أو فيديو الصورة. فلماذا تبقى كلمة فوتو منفصلة على كلمة صورة؟ والى جوار ذلك المحل محل آخر بيع ملابس الاطفال واسمه «بيبي شيك» أي الطفل الانيق. والقائمة طويلة ومضنية بدءا بـ هابي هوم ومرورا بالبوريفاج والميريلاند.

ماذا اقول لهذه البنت التي تعلمت اللغة الأم بعيدا عن الوطن وتعتز بها اكثر من اعتزاز هؤلاء الذين يحتضنون بقايا استعمار الارض والقلوب والعقول وكأنها من مستلزمات الرقي وضرورية الحضارة. واذا التمسنا عذرا لاصحاب التجارة فماذا نقول للأسرة التي اصبحت تحتفل بالافراح والليالي الملاح بالشموع وهابي بيرث داي تو يو» ومارش العرس بالانجليزية؟ ما الذي حدث لـ ما احلى جمالك يا عروسة؟ ومبرك عليكي عريسك الخفة؟ تقاليدنا الحلوة تنزوي تدريجيا في زوايا الاهمال. العود والناي اصبحا موضة قديمة وجاء الاورج والجيتار الالكتروني.

اذا فقد الانسان هويته يفقد الجزء الاكبر من ماضيه ومستقبله. والضياع يبدأ بنكران اللغة، ثم يمتد الى العادات الاجتماعية والتراث الذي يتوارثه الابناء عن الاباء ورموزه من القيم والسلوكيات الاجتماعية.

منذ ايام شاهدت على الشاشة الصغيرة لقطات من فقرة اخبارية نقلت للعالم نبأ زواج ولي العهد الياباني. وانصبت الفقرة من اولها الى آخرها على نقل ملامح من مراسم العرس التقليدي الياباني واصرار الامير على اتمام المراسيم كما فعل جده وابوه من قبله. ولا شك ان في امكان العروس التي سوف تجلس يوما ما على عرش اليابان ان تشتري بدل ثوب العرس الواحد عشرة من لندن أو باريس أو ميلانو أو نيويورك. ولكنها لم تفعل. لبست الزي التقليدي وفرحت به وفرح معها الشعب الياباني كله، وشعر كل فرد وهو يشاهد الموكب بانه ينتمي الى حضارة عريقة وقديمة وانه مستعد للدفاع عنها بالدم والروح والقلب.

قد تبدو هذه السطور ساذجة أو كمالية ولكنها في الواقع تحمل معنى قريبا الى نفسي. ليتنا نبحث في ماضينا العظيم عن عظمته لا لكي نتحسر على ما فات ولكن لكي نعد لما هو آت. ولنبدأ بالدفاع عن لغة القرآن.

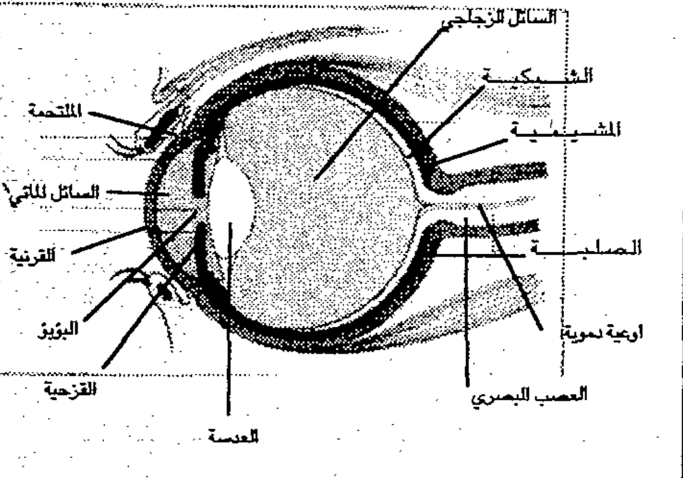
فوزية سلامة

شلل الدماغ لا يعني فقدان الذكاء والقدرة على الادراك

يضم شلل الدماغ مجموعة متنوعة من الاضطرابات المرضية واشكال متباينة من الاعاقات. وعادة ما يعاني الاطفال المصابون من احدى تلك الاضطرابات أو عدد منها في آن واحد. من بين اوجه الاضطرابات الشائعة هناك التشنج والشلل والحركات اللا ارادية وانعدام التناسق الحركي، كما هو الحال اثناء المشي.

● العلة في الدماغ

وتشير الاحصاءات الطبية ان مثل هذه الاضطرابات تصيب اثنين من الاطفال بين كل ١٠٠٠ ولادة جديدة. والاتفاق السائد بين الاطباء ان الاضطرابات والاعاقات هذه علامات مرضية تدل على حدوث درجة من الضرر في نسيج الدماغ أو وجود قصور في نموه الطبيعي. ذلك يعني ان الضرر الاساسي ليس في مجاميع العضلات وشبكات الاعصاب التي تحرك اجزاء الجسم بل في موقع ما من الدماغ.



شلل الدماغ ربما يؤثر على حاسة النظر

يضاف الى ذلك ان درجة الضرر الناشئة في نسيج الدماغ تبقى ثابتة في معظم الاحيان لا تزيد أو تنقص. وربما يصاحب ذلك انخفاض في مستوى الذكاء بيد ان نصف عدد الاطفال المصابين بشلل الدماغ يتمتعون عادة بدرجة ذكاء طبيعية أو شبه طبيعية. وقد يكون نصيب الطفل المصاب بشلل الدماغ اعاقة طفيفة أو شديدة في درجة السمع أو الرؤية أو النطق. وربما يعاني الطفل هنا من اضطرابات عاطفية نفسانية. يضاف الى ذلك امكانية شكوى الطفل المصاب من عطل في حاسة اللمس والتحسس وربما تضطرب لديه ملكة تعيين الاتجاهات وقدرة الربط بين وضعه واتجاهات الاشياء المحيطة به.

● الاسباب عديدة

اسباب شلل الدماغ عديدة جدا، منها ما يهدد صحة دماغ الطفل اثناء فترة الحمل. على سبيل المثال تلك الالتهابات الجرثومية التي تصيب الأم الحامل مثل داء المصورات النيفانية (توكسوبلازموزز) والحصبة الالمانية وعدوى «سايتوميجالوفايروس» علاوة على سوء التغذية للحامل. ويمكن ان يتعرض جزء من نسيج الدماغ الى الاذى اثناء الولادة. ذلك اذا ما نقصت كمية الاوكسيجين الواصلة الى الدماغ بسبب تعسر الولادة مثلا. كذلك اذا ما حدث نزيف أو التهاب جرثومي في دماغ الطفل خلال فترة الولادة.

● شلل الدماغ بين الاطفال حديثي الولادة

ويرى الاطباء ان اصابات شلل الدماغ شائعة نسبيا بين أولئك الاطفال الحديثي الولادة الاقل وزنا عن المعدل، كما ان الاطفال يصبحون اكثر عرضة لخطر شلل الدماغ في حالات الحمل المتعدد (التوائم)، والاطفال والمولودين لامهات تقدم بهن سن الاخصاب، والاطفال المولودين الامهات تعدت فترة حملهن حدها الاقصى. بيد ان هناك اصابات تحدث دون ان يجد الطب لها تفسيرا ظاهرا.

● الحالات الشائعة

ان ابرز الاصناف الشائعة من بين الاضطرابات الناجمة عن شلل الدماغ هي حالات التشنج، وتشكل هذه نسبة ٥٠ الى ٦٠ في المائة من مجموع اشكال شلل الدماغ. وفي مثل هذه الحالات تبدو عضلات الاطراف المصابة متصلبة مشدودة باتجاه واحد من اتجاهات الحركة كحركة ثني المرفق او الركبة. ويستمر هذا التصلب حتى اثناء رقاد الطفل في سرير النوم، وفي بعض الاحيان تصاحب التشنج علامات التيبس في عضلات الطرف المعلول. وفي هذه الحالة تكون العضلات متصلبة في كافة اتجاهات الحركة مثلما في ثني الركبة أو مدها.

من متاعب مريض شلل الدماغ هي ظهور علامات الاصابة على شكل شلل نصفي أو شلل الساقين أو شلل الأطراف الاربعة. وحدة الاصابة تعتمد على مدى انتشار التصلب في عضلات الاطراف. وقد يصاب هؤلاء الاطفال بنوبات تشنج منتظمة. ولربما تحدث نوبة التشنج في بعض الاحيان لاول مرة في طفل سليم لم يتعد سنته الاولى ايذانا ببدء حالة من حالات شلل الدماغ.

● الكنع والهزع

من اشكال شلل الدماغ الاخرى حالة تدعى داء الكنع أو التواء الجدائل ATHETOSIS. وتشكل هذه الحالات نسبة ١٥ في المائة من امراض واعاقات شلل الدماغ.

ومن علامات هذه الحالة حركات ملتوية مستمرة لا ارادية في الاطراف واليدين والقدمين. وهناك ايضا داء الهزع الذي يتميز بعدم قدرة المريض على تنسيق الحركات العضلية الارادية في الاطراف واليدين. يضاف الى ذلك حالة ثالثة تتميز باضطراب التوازن لا سيما اثناء المشي.

ومن الجدير بالذكر ان داء الكنع يمكن ان يصيب الطفل حديث الولادة اذا ما اصيب بحالة يرقان شديد (ابو صفار) ولم تتم معالجته في الوقت المناسب. وربما لا تظهر اعراض الكنع الا بعد انقضاء السنة الاولى من العمر. والطفل هنا ربما يعاني ايضا من صمم جزئي. وعادة ما توحي الحركات اللا ارادية ونغمة الكلام لدى الطفل المصاب بانه ناقص الذكاء بينما العكس هو الصحيح في اكثر الاحيان.

● التشخيص المبكر وصبر الوالدين

انه لمن الصعب في احيان كثيرة تمييز طفل ما بانه يشتكي من شلل الدماغ حتى يبلغ الشهر التاسع من عمره أو يكمل سنته الاولى. ذلك لان بعض العلامات المرضية مثل التشنج لا تظهر عادة الا بعد نهاية العام الاول من عمر الطفل المصاب. ولكن التقنيات التشخيصية الحديثة اصبحت تختصر هذه الفترة الزمنية الطويلة. وبات بامكان الاطباء استباق الاحداث وتوقع ما يمكن ان يؤول اليه امر هذا الطفل الوليد وذلك بناء على مقاييس صحيحة معينة.

● ذكاء وشخصية مستقلة

ويبقى التشخيص المبكر امراً مهماً في حالات شلل الدماغ. وعلى الرغم من ان البعض لا يرى اية فوائد يمكن ان تنجم عن التبكير في التشخيص، او العلاج الطبيعي، نراهم يتفقون ان اسناد الوالدين لطفلهما المعاق امر ضروري جدا. ويرى المتخصصون في هذا المضمار ان ٥٠ في المائة من الاطفال في مثل هذه الحالات عادة ما يكونون اذكياء وبموجب ذلك ينبغي اشعارهم باهميتهم وشخصيتهم المستقلة بعيدا عن اظهار علامات التأسف والشفقة وما الى ذلك. كما ان المباشرة السريعة في تهيئة الاجواء التثقيفية والعلاجية المناسبة بما يعضد ارادة الطفل المصاب، عنصر مهم من عناصر التعامل مع اعراض شلل الدماغ. والهدف يصبح يسير المنال اذا ما توفرت سبل المؤازرة المعنوية والمالية والتثقيفية للوالدين. ذلك لان دورهما دور اساسي فيما يتعلق باعداد الطفل المصاب لمواجهة واقعه بشجاعة بين الناس.

● المواجهة الشجاعة

عندما يثني طفل سليم ذراعه لا تتقلص العضلات المسؤولة عن انجاز وظيفة الثني فحسب بل يقابل ذلك انبساط العضلات المضادة ايضا. وعادة ما يفقد الطفل المصاب هذا التوازن بين مجاميع العضلات المتقبضة والمنبسطة. ونتيجة لذلك ربما تتصلب المفاصل وتنعدم الحركة فيها ويمكن ان تتعرض للخلع. وهنا يأتي دور افراد الاسرة بالتعاون مع مريضهم لادامة تحريك الاطراف برقة وصبر بما يحقق حركات الثني والانبساط بكاملها والى اقصى مداها. هذا الظرف الصعب يجب ان يواجهه كل من الوالدين وطفلهما بشجاعة وقناعة، وما عدا ذلك يمكن ان يصبح التوتر العاطفي امرا لا يطاق احتماله.

● مؤشرات الوقاية

ان بالامكان اتقاء شر عدد كبير من الاسباب المؤدية الى حوادث شلل الدماغ. ذلك يمكن ان يتحقق بتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل اسرة ضمن المجتمع الكبير. يضاف الى ذلك تحسين الظروف الغذائية والثقافية بين ابناء المجتمع عموما. وقبل كل شيء تبقى المسؤولية الكبرى ملقاة على عاتق المسؤولين الرسميين. ذلك ان الواجب الانساني يفرض عليهم العمل على تطوير مراكز الامومة والطفولة وتوفير مراكز التوليد المتخصصة المزودة بارقى وسائل التشخيص والعلاج. ولا بد ان تضطلع المؤسسات الصحية بمسؤولية التثقيف الاعلامي بما ينفع برامج التلقيح ضد الحصبة الالمانية مثلا، والوقاية من عدوى الامراض الناجمة عن الالتهاب وسوء التغذية اثناء الحمل.

ان مسألة تحقيق الحمل التي يتطلع اليها الزوجان مسألة هينة بينما مسألة توفير الاجواء الصحية للطفل من ساعة تخلقه مسألة محفوفة بالمخاطر تقتضي اقصى درجات المسؤولية ابتداء من الوالدين ومرورا بالطبيب وانتهاء بالمسؤولين.

المسؤولية اذن مسؤولية مشتركة. فاذا ما توفرت فيها الشروط السليمة، فلا بد ان يولد الطفل بمشيئة الله سليم العقل والبدن.



عازفة الفلوت في اوركسترا «النور والامل».
عدسة «الشرق الاوسط» تصوير محمد متولي فضل

«النور والأمل»
أوركسترا مصري من الفتيات بدون مايسترو

لندن: طلعت المرصفي

شهدت لندن امس الاول وفي احدى قاعات متحف «فيكتوريا والبرت» غرب العاصمة البريطانية واحدة من الامسيات الفنية المثيرة التي عزفت فيها منتخبات من الاعمال الموسيقية الاوركسترالية العالمية والمصرية، قدمتها فرقة اوركسترا «النور والامل» التي تضم ٣٤ عازفة من الفتيات والتي تتراوح اعمارهن بين السابعة عشرة والثلاثين، حضرن جميعاً من القاهرة في جولة فنية نظمتها هيئة الغاز البريطانية British Gas واشراف السفارة المصرية.

وتعد فرقة اوركسترا «النور والامل» من اكثر فرق الاوركسترا العالمية اثارة سواء بعزفها او بطبيعة تشكيلها من الفتيات الكفيفات اللاتي استطعن النجاح في اقتحام عالم فني يتعذر على من حرمن نعمة البصر النفاذ الى اسراره واستيعاب مفردات تخصصاته واداء نفس الاعمال الموسيقية العالمية التي كتبها مشاهير الفنانين بالمهارة التي يؤديها على آلات العزف الوترية او النحاسية العازفات المبصرات ومن يمتلكن قراءة مفردات نوتهم الموسيقية.

وهذه التجربة المثيرة والشاقة بكل المقاييس في دنيا الفنون الصوتية والتي جاءت ٣٤ فتاة مصرية من اسهر الكفيفات لتقديمها في امسيات ثلاث وفي لندن غاية الموسيقى بفرقها السيمفونية والفلهارمونية واكاديمياتها الموسيقية وامام جمهور من صفوة عشاق الموسيقى العالمية، تجربة تستحق التأمل والاعجاب خاصة من العناصر التي اسهمت في انشائها وتدعيمها وصقل عناصرها بالتدريب الشاق، وتحدي احدى الحواس الانسانية الاساسية التي لم تحل دون افراز مجموعة واعدة جيدة التدريب، والثقة في النفس وفي القدرة على توظيف مهاراتها الفردية في العزف على اصعب الآلات الوترية (الكمان والفيولونسيل والتشيللو) وآلات النفخ. وتقف وراء هذا النجاح الذي احرزته فتيات اوركسترا «النور والامل» في لندن عدة اسماء في مقدمتها الدكتورة سمحة الخولي العميدة السابقة للمعهد العالي للموسيقى (الكونسرفتوار) والمديرة السابقة لاكاديمية الفنون والتي اسهمت في انشاء المعهد الخاص للموسيقى التابع لجمعية «النور والامل» احد الاقسام الثلاثة للانشطة التي تمارسها هذه الجمعية في رعاية وتعليم وتقديم الخدمات للكفيفات المصريات وتربية مهاراتهن التعبيرية المختلفة، بالاضافة الى توفير نفس الفرص المتكافئة لالتحاقهن بالفصول الدراسية العادية والتدرج في مراحلها وبما اهل الفتيات اللاتي قدمن عروضهن في لندن وزميلاتهن في القاهرة (٨٠ فتاة) من الالتحاق بالكليات الجامعية.

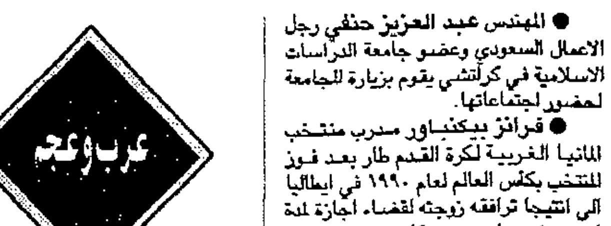
وعبر طريق شاق وجهود الدكتورة سمحة الخولي، والسيدة استقلال راضي رئيسة الجمعية تم انشاء معهد الموسيقى التابع لـ «النور والامل» قبل خمسة وعشرين عاماً استهدف تدريب الفتيات على العزف الموسيقي، والاشتراك في فريق الكورال، واوركسترا تعاقب على قيادته عدد كبير من قادة الفرق الموسيقية الاوركسترالية امثال احمد عبيد، واندريا رايدر واحمد ابوالسعيد خريج المعهد العالي للموسيقى والذي تولى الاشراف على فرقة اوركسترا «النور والامل» بالاضافة الى ادارته للمعهد خلفاً للدكتورة سمحة الخولي، والذي صحبهن الى لندن وقدم توجيهاته اليهن اثناء العزف وتمضي رحلة المران والتدريب واستيعاب مفردات اللغة الموسيقية وعن طريق قراءة نوتها الخاصة التي صممت وكتبت بطريقة «بريل» والتي كانت مفتاح الفتيات الموهوبات الى اقتحام اسوار الاعمال الموسيقية العالمية.

قدمت الفرقة في لندن منتخبات من اعمال هنري بورسيل، وخاشاتوريان وتشايكوفسكي وشتراوس وجورج بيزيه بالاضافة الى نماذج من الاعمال المصرية التي كتبت للاوركسترا لكل من الدكتور جمال عبد الرحيم (فانتازيا الفلكلور المصري) مع التركيز على آلة الفلوت والتي قدمتها احدى العازفات ببراعة انتزعت تصفيق الحاضرين لعدة دقائق وعبد الوهاب عبد الفتاح (مقطوعة وادي الملوك).

على انه رغم الجهود الكبيرة التي قدمتها هيئة الغاز البريطانية والتي تدعم انشطة العديد من الهيئات الفنية والعلمية سواء داخل بريطانيا وخارجها، وكذلك الجهود الكبيرة التي بذلت على المستوى المصري الرسمي لانجاح عروض اوركستر «النور والامل» والتي كانت بحق مثار اعجاب من استمعوا اليها من عشاق الموسيقى الكلاسيكية الا ان ملاحظات طفيفة ما كان لها ان تحيط هذه العروض الموسيقية الجيدة في لندن ومن عازفات لا يقل مستواهن في العزف عن غيرهن من عازفات الفرق الاوركسترالية سواء في مصر او الخارج، ولعل ابرز هذه الملاحظات هو اختيار متحف فيكتوريا والبرت لتقديم عروض موسيقية لا تتلائم طبيعة القاعة التي قدمت فيها مع تلك اللون الفني من العروض والتي كاد صدى الصوت في قاعة فسيحة رخامية الاعمدة والارضيات تفتقد لاي مرشحات للصدى ان تفقدها بعضاً من عذوبتها.

ومن ناحية اخرى ازاء ذلك المستوى الرفيع الذي قدمت به مجموعة العازفات الالحان العالمية وطالما اصبحت الفرقة تقدم عروضها في الخارج لماذا الاصرار على ابرازهن في ثياب رخيصة واغطية للرأس لا هي فرعونية ولا عربية ثم اليس من الافضل تصميم ازياء لأعضاء الفرقة شبيهة بنفس الازياء التي ترتديها عازفات الفرق الاوركسترالية العالمية ما دامت الفرقة المصرية تقدم عروضها في لندن وفيينا وستوكهولم وغيرها من العواصم الاوروبية.

رغم هذه الملاحظات الطفيفة قدمت فرقة اوركسترا «النور والامل» في لندن وجهاً ثقافياً رفيعاً لشريحة موهوبة وواعدة من الفتيات.



● المهندس عبد العزيز حنفي رجل الاعمال السعودي وعضو جامعة الدراسات الاسلامية في كراتشي يقوم بزيارة للجامعة لحضور اجتماعاتها.

● فرانز بيكنباور مدرب منتخب المانيا الغربية لكرة القدم طار بعد فوز المنتخب بكأس العالم لعام ١٩٩٠ في ايطاليا الى انتيجا ترافقه زوجته لقضاء اجازة لمدة اسبوع في سان جيمس كلوب.

كما تقضي لاعبة كرة المضرب العالمية مارتينا نافراتيلوفا اجازة ايضاً في سان جيمس كلوب بعد فوزها ببطولة ويمبلدون لفردي السيدات.

● عبد الرزاق الكافي السفير التونسي بالرباط سافر الى تونس لقضاء اجازته السنوية.

● عيد عبد الله الكلابي مساعد نائب مدير عام الخطوط الجوية السعودية بمنطقة الرياض باشر عمله بعد فترة النقاهة التي امضاها في الخارج عقب الازمة المرضية التي مر بها وادخل على اثرها مستشفى القوات المسلحة بالرياض..

● ستيفاني باورز وجورج هاملتون نجماً السينما الامريكية يزوران لندن حاليا لحضور حفلات افتتاح احدث افلامهما «اغنياء الثروة».

● دومنيك دان الصحفي والكاتب الامريكي الشهير بمقابلاته الصحفية مع الزعماء السياسيين وكبار المشاهير في العالم يصل لندن غدا بمناسبة صدور احدث كتبه «امراة غير مرغوبة» والذي يسجل فيه السيرة الذاتية لـ «اميلدا ماركوس» زوجة الرئيس الفيليبيني السابق.

● عادل شريف المعلق الدولي لبطولة التنس يقضي فترة راحة في لندن حالياً بعد انتهاء دورة ويمبلدون وتغطيتها للعديد من محطات التليفزيون العربية والعالمية ويغادر العاصمة البريطانية في الاسبوع المقبل.

● بلاسيدو دومينجو مطرب الاوبرا العالمي يقدم حفلا اوبراليا خاصا في التاسع عشر من يوليو (تموز) الجاري في اطار الاحتفالات بالذكرى التسعين لميلاد الملكة البريطانية الام على مسرح البالاديوم وسط لندن.

● ايريك محمدوف راقص الباليه السوفياتي في فريق البولشفي سابقا وعضو فرقة الباليه الملكية البريطانية يقوم ببطولة احد عروض الباليه التي ستقدم على مسرح البالاديوم في الرابع من اغسطس (آب) المقبل.

● كيلي دونجاول نجمة المسلسل التليفزيوني الاسترالي «هوم اند اواي» الذي يعرض في التليفزيون البريطاني تصل لندن في ٢٣ يوليو (تموز) الجاري للاشتراك في تمثيلية سهرة تقدمها المحطة التجارية والتعاقد على عدة عروض فنية اخرى.

● الاميرة (البريطانية) مارجريت شقيقة ملكة بريطانيا تفتتح رابطة الرعاية الاسرية في مركز حي بريكستون (جنوب لندن) صباح السادس والعشرين من يوليو (تموز) الجاري.

افراح

● محمد بن علي الحمادي الموظف في مركز المعلومات للاتصالات السعودية والطالب بالمستوى الرابع بقسم الاعلام «شعبة الصحافة» في جامعة الملك سعود في الرياض، احتفل مساء يوم الجمعة الماضي بزواجه على كريمة عبد الله بن صالح المحاسن في حفل اقيم بقصر افراح البستان في العاصمة السعودية الرياض.

العروسان سيمضيان شهر العسل في الديار المقدسة والمصايف السعودية.

● خالد خيري من اسرة الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة بالرياض تمت خطوبته على الآنسة عبير شعبان بدوي الطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة.

مواليد

● حسن عبد الرحمن باشيخ من منسوبي الخطوط السعودية الحجز المركزي، رزق وحرمه بمولودة اتفقا على تسميتها افنان.

وفيات

عبد العزيز السلوم

● انتقل الى رحمة الله تعالى في الرياض الشيخ عبد العزيز السلوم والد الزميل محمد السلوم المحرر بمكتب «الشرق الاوسط» بالرياض بعد صراع مع المرض استمر سنتين، وقد تمت الصلاة على الفقيد فجر امس في جامع الملك خالد، وشيع الى مثواه الاخير.. وتتقبل التعازي في الفقيد بمنزله في حي الرحمانية شمال غرب مدارس الصرح الاسلامية..

و«الشرق الاوسط» تتقدم للزميل محمد باحر العزاء سائلين الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يلهم ذويه الصبر والسلوان

الطيب الصديقي

ستيفاني باورز



بلاسيدو دومينجو

أوبوزيت اتراكشن احدث اسطوانات «بولا عبدول»



بعد النجاح الذي حققته مجموعتها الاخيرة «اوبوزيت اتراكشن» تعود الفنانة المعروفة بولا عبدول باغنية «Knocked out» من مجموعتها الجديدة الوشيكة الصدور في اطار اعادة توزيع لابرز اغنياتها التي عرفت انتشاراً واسعاً حول العالم.
وبولا عبدول التي نجحت في اختراق الصفوف لتحجز لها مكانة دائمة في المقدمة، مشغولة هذه الايام بوضع الالحان الراقصة لقصة فيلم عن حياة «جيم موريسون» للفنان اوليفر ستون.

اغلاق كلية فكتوريا في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

قرر المسؤولون عن كلية فكتوريا في لندن اغلاقها بصورة نهائية وبعثوا برسائل الى ابناء الجالية العربية في العاصمة البريطانية يبلغونهم فيها بالقرار.

وقد فوجىء المواطنون العرب بهذا القرار خصوصاً وان ابناءهم وبناتهم يدرسون في كلية فكتوريا منذ ثلاثة اعوام وذكرت ادارة المدرسة التي يملكها احد رجال الاعمال العرب جميل ان السبب في الاغلاق المفاجىء هو الخسارة المالية «نظراً لعدم وجود اي دعم اطلاقا لهذه المدرسة» علماً بأن الطلاب يدفعون رسوماً للدراسة. الجدير بالذكر ان كلية فكتوريا هي احدى الكليات في المنطقة التي تعلم مبادىء الدين الاسلامي واللغة العربية.

انشاء مصنع لتشغيل المعوقين في الخرطوم

الخرطوم: مكتب «الشرق الأوسط»

تم امس الاول توقيع اتفاقية بين الوكالة الاجتماعية والوكالة الاسلامية للاغاثة يتم بموجبها انشاء مصنع انتاجي اجتماعي شامل للمعوقين.

يهدف المصنع الى تشغيل المعوقين وحمايتهم من الفاقة. وتطبيع حياتهم في مجال العمل وكسب العيش. كما تنص الاتفاقية بان يتم استيعاب ٣٥٪ على الاقل من المعوقين في اطار القوة الكلية اللازمة لتشغيل المصنع كما نصت الاتفاقية بان ترتفع القوة الكلية اللازمة لتشغيل المصنع الى ٧٠٪ من المعوقين المؤهلين الصالحين للشغل الانتاجي.

التلفزة الاسبانية العمومية تتوسع.

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

تعتزم التلفزة الاسبانية العمومية فتح عدة مكاتب لها ابتداء من الخريف المقبل، من بينها واحد بالمغرب، سيديره المراسل الحالي للتلفزة الاسبانية ببون (المانيا الغربية) حسبما ما ذكرته جريدة (البايس).

وتتوفر اجهزة الاعلام الاسباني المكتوب والمسموع والمرئي على مراسلين قارين بالمغرب مثلما هو الحال بالنسبة لوكالة الانباء (ايفي) او جريدة البايس وا ب. ث).

نماذج من المسكوكات المحفوظة في متحف بغداد

المسكوكات العربية وثائق تاريخية تعكس الانتصارات والتاريخ

بغداد: من معد فياض

المسكوكات اهمية تاريخية - معرفية، بالاضافة الى اهميتها الثقافية، وقد عرف الدكتور ناهض عبد الرزاق، والذي يعمل استاذاً ومنذ ١٩٧٦ في قسم الآثار بكلية الآداب - جامعة بغداد، عن اهتمامه الشخصي بالمسكوكات العربية، اضافة الى كونه حصل على شهادة الماجستير من كلية الآداب - جامعة بغداد في موضوعه المسكوكات الاسلامية وبدرجة جيد جداً، وعلى شهادة الدكتوراة من جامعة لندن سنة ١٩٧٩ بتقدير جيد جداً وعن نفس الموضوع. يقول الدكتور ناهض عبد الرزاق عن المسكوكات العربية:

المسكوكات العربية وثائق مهمة لها مستلزمات الوثيقة الحديثة في مكان وزمان وغاية واهداف، كما حملت المسكوكات العربية الكثير من الانتصارات والاحداث المختلفة.

ومسكوكات مدينة السلام (بغداد) ارخت سنة انتقال الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور الى عاصمته الجديدة مدينة السلام سنة ١٤٦ هجرية، في حين اختلف العديد من المؤرخين في سنة الانتقال وجعلوها ما بين سنة ١٤٥ هجرية و١٤٩ هجرية، في حين اكدت الدراهم الفضية التي سكت في بغداد سنة ١٤٦ هجرية تاريخ الانتقال وبذلك تكون المسكوكات قد وضعت حداً للجدل الذي كان قائماً بين المؤرخين. واكدت لنا المسكوكات ان اسم عاصمة ابو جعفر المنصور هو مدينة السلام، وهذا هو الاسم الذي حملته الوثائق الرسمية لمدة تزيد على خمسة قرون ما بين ١٤٦ هجرية و٦٥٦ ميلادية بعد الغزو المغولي لمدينة السلام. كما كشفت لنا المسكوكات عن الكثير من الحقائق التي اغفلتها المصادر التاريخية.

وقد كانت المسكوكات من ثلاث فئات: الدنانير وهي معمولة من الذهب، ولم تحمل مكان السك، لكنها حملت تاريخ السك، على اساس ان جميع الدنانير الذهبية كانت تسك بالعاصمة وتحت اشراف الخليفة، والدراهم الفضية وكان مسموح بسكها في العديد من المدن اضافة للعاصمة، وكانت الدراهم تحمل مكان وتاريخ السك، والفلوس النحاسية وكانت تتداول داخل المدينة التي سكت فيها. وبذلك تكون المسكوكات رافداً مهماً من روافد اصالة كتابة التاريخ للمعلومات الكثيرة والموثوقة التي تقدمها. وكانت تسك سنوياً او عند تنصيب خليفة جديد او لتخليد انتصار على الاعداء وقد صححت المسكوكات الكثير من تواريخ الاحداث التاريخية التي وردت في المصادر.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران، الرياض، جدة، الدار البيضاء، القاهرة، فرانكفورت، مارسيليا، باريس، لندن، نيويورك. (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ٢٣ ذو الحجة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٧/١٥م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٤٧ — العدد الاسبوعي — London - Sunday, 15 July 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4247



صباح الخير

بين فلو ولا سيما

مازال صديقنا الشاعر زاهد محمد الزهدي يجوب مشارق الارض ومغاربها. وقد حط رحاله مؤخرا كما يبدو في صنعاء. وهزت هذه المدينة التاريخية شاعريته فكتب في وصفها قصيدة خص بها هذه الزاوية. فشكرا اليه بالنيابة عن قرائها، اذا يقول، في ما يقول:

ردي السلام فاني قادم عجل — اسرى بي الشوق يا صنعاء والامل
لآن يمرح في احداقك الغزل — صنعاء يا هبة التاريخ من سبا
اسوارك الحجر الصماء ما برحت — تروي اساطير مما خطه الازل
فاستلهمي فطنة الماضي وحكمته — فان ماضيك فيه يضرب المثل
صنعاء ردي الى الايام بهجتها — وليضحك السفح والاعراش والجبل

ونشكر ايضا صديقنا الدكتور عدنان رشيد على رسالته الطريفة وما تضمنته من ملح ونوادر منها الحقيقي ومنها المختلق، شان كل ما يرد في هذه الزاوية. ويقول الاخ عدنان، والعهدة عليه: ان احد كبار المالكين الاقطاعيين، وكان نائبا في البرلمان العراقي في الاربعينات، ذهب الى العرضحالجي ليكتب له عريضة يطالب فيها بضم اراض جديدة الى ملكيته. فكتب له كاتب العرائض ما اراد ولكن حضرة النائب القى نظرة سريعة على العريضة ثم قال للعرضحالجي: «لا. هذي العريضة مو زينة». فاندهش العرضحالجي من جواب النائب وساله: «ليش مو زينة شيخنا؟» فقال له: «وين (فلو)»؟

لقد اعتاد النائب المحترم ان يسمع مرارا في اللوائح والمناقشات البرلمانية اداة الشرط «فلو ان»... فاعتبرها ركنا لا غنى عنه من اركان القانون والنظام. وعندئذ اخذ العرضحالجي قلمه واضاف للعريضة: «فلو اعطيت الارض لي لاكتفى العراق وشبع الناس».

وتذكرنا «فلو» هذه باختها «لا سيما». ولها حكايتها ايضا. قالوا ان عرضحالجيا كتب عريضة لرجل امي وطالبه عند الانتهاء منها وتسليمها اليه ثمن العريضة، خمسة دراهم. فاعترض الزبون على ذلك وقال «خمسة دراهم لسطرين كلام»؟ فرد العرضحالجي عليه قائلا، «يا عمي انت تستكثر الخمسة دراهم؟ انت قرات العريضة وشفت ايش حطيت فيها؟ بس «لا سيما» اللي فيها تسوى خمسة دراهم».

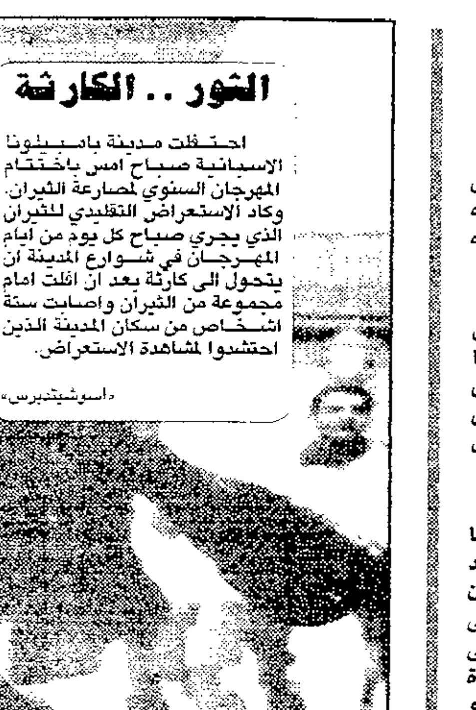
ومن الاخ حميد الحيدري وصلتني رسالة تعلق على شيء مما قلته في هذه الزاوية قبل اسابيع. وتعلق على ذلك بالقصص على اساس ان في القصص عبرة لمن يعتبر.

يقول الحيدري ان رئيسا من رؤساء احدى الجمهوريات النامية سافر بالطائرة وخطرت له فكرة، فقال للمضيفة ايمكنني ان افتح الشباك لالقي بورقة مائة دولار فتلتقطها عائلة وتفرح بها؟ فقالت له المضيفة لو تقسمها الى ورقتين بخمسين دولارا للورقة ستفرح عندئذ عائلتان بدلا من واحدة. وتدخلت مضيفة اخرى وقالت، بل لو تقسمها الى خمس اوراق من عشرين دولارا للواحدة لفرحت بها خمس عوائل. وجاءت المضيفة الثالثة وقالت لو تلقي بعشر اوراق من عشرة دولارات لفرحت بها عشر عوائل، وجاء رئيس المضيفين فقال: لو تسمح وتلقي بنفسك من الشباك لفرح بك الخمسون مليون مواطن.

وفي حكاية اخرى سال رئيس البلاد عن سر تقدم دولة مجاورة ازدهر فيها الاقتصاد والاعمار وكل شيء. فبعثوا له الخبراء ليعرفوا السر. وجاء الخبراء وقالوا ان السر هو ان بريطانيا احتلت هذه الدولة المجاورة. واضاف خبير آخر فقال اذن لا بد لنا ان تحتلنا بريطانيا لننهض. وطرح السؤال: كيف نجعل بريطانيا تحتلنا؟ فقال احد الخبراء، نعلن عليها الحرب فتاتي لتحاربنا وتحتلنا. وفيما هم يتداولون في هذا الاقتراح ويعدون صيغة اعلان الحرب، وقف خبير آخر فقال: «وماذا اذا انتصرنا على بريطانيا»؟ فلم يجدوا حلا لهذا السؤال، واسقط في يدهم وقضي عليهم بالتاخر الى هذا اليوم.

ويعترض الاخ الحيدري ايضا على قصيدة «خصام الوردة» المنشورة في صفحة الادب ويتحدى صاحبها ان يشرح له مفرداتها وعباراتها. كما تجد يا اخي حميد، هذه الرسالة من اختصاص الزميل عبد الوهاب ولي، مسؤول الصفحة الادبية واخشى ان اتدخل في الموضوع فيعتبره اعلان حرب مني فياتي ويحتل زاويتي. لقد احلت اليه رسالتك.

خالد القشطيني



الثور .. الكارثة

احتفلت مدينة بامبيلونا الاسبانية صباح امس باختتام المهرجان السنوي لمصارعة الثيران. وكاد الاستعراض التقليدي للثيران الذي يجري صباح كل يوم من ايام المهرجان في شوارع المدينة ان يتحول الى كارثة بعد ان افلت امام مجموعة من الثيران واصابت ستة اشخاص من سكان المدينة الذين احتشدوا لمشاهدة الاستعراض.

«اسوشيتدبرس»

بسبب الخوف من ... الخطف
أسود لحراسة أغنياء الأرجنتين!

ريو دي جانيرو - من لويز بيرين:

بين رتل السيارات الفاخرة داخل احد مواقف الانتظار في ارقى احياء ريو دي جانيرو تحتشد مجموعات من رجال الأمن الخصوصيين وبصورة بارزة تضم كل منها ثمانية رجال على الأقل مهمتهم جميعاً حماية الاثرياء ورجال الاعمال الذين يترددون على المقاهي والمطاعم الفاخرة في هذا الحي.

وأصبحت مثل هذه الصورة في أحياء ريو دي جانيرو تشكل ظاهرة متصاعدة منذ مطلع العام الحالي الذي شهدت فيه تلك المدينة البرازيلية اختطاف ٣٠ شخصية من بين أشهر اثريائها الأمر الذي صعد من مخاوف وقلق المسؤولين واطلاقهم تصريحات التحذير من تحول اكبر المدن البرازيلية الى نسخة مكررة من مدينة شيكاجو في العشرينات. واتساع سيطرة رجال العصابات عليها.

وفي ظل هذه الموجة من الرعب وتصاعد حدة الجرائم في المدينة وزعت رابطة رجال الاعمال والمصرفيين البرازيليين مؤخراً دليلاً على اعضائها يحذرهم من عمليات الاختطاف ووسائل الحماية التي تجنبهم الوقوع في شباك عصابات الاجرام. في الوقت الذي كشف فيه المسؤولون عن الصحف والمجلات الاقتصادية عن المصاعب التي اصبحوا يواجهونها في دعوة البارزين من كبار رجال الاعمال للاشتراك في ندوات أو مقابلات صحافية او حتى مجرد موافقتهم الحصول على اخبارهم لنشرها.

في أحدث دراسة أجريت على الطبقات العليا البرازيلية مؤخراً ابرزت ان ٦٢ في المائة من الذين شاركوا في هذه الدراسة يعتقدون بأن بلادهم مقبلة على مرحلة من الاضطرابات الاجتماعية العنيفة بدأت بواكيرها منذ تضاعف حالات اختطاف الاثرياء وتصاعد موجات الجريمة المنظمة في ريو دي جانيرو قبل ثلاثة اعوام.

وكانت الشرطة قد القت القبض على ٣٨ شخصاً وتعرفت على هوية ثمانية آخرين مشتبه فيهم جميعهم شاركوا في عمليات الاختطاف التي وقعت في مدينة ريو دي جانيرو بالاضافة الى تهريب المخدرات وعدة جرائم للسطو على البنوك.

وفيما انخفضت جرائم السطو على البنوك في الآونة الاخيرة، تصاعدت جرائم اختطاف الافراد. وتعتقد مصادر شرطة مدينة ريو دي جانيرو ان تلك المؤشرات وثيقة الارتباط بالخطة الاقتصادية التي اعلنها الرئيس البرازيلي فرناندو كولوز في شهر مارس (آذار) الماضي والتي اعتمدت على سحب مبالغ كبيرة من التداول وتجميدها الامر الذي دفع زعماء عصابات الاجرام الى البحث عن وسائل جديدة يحصلون منها على غنائمهم.

وعبر هذه الوسائل برزت عصابات صغيرة من المختطفين ترتكب جرائمها في مقابل الحصول على فدية لا تتجاوز الالفي دولار شريطة ان تتم المفاوضات مع اسر المختطفين في سرية وبسرعة.

والمثير ان الكثير من مرتكبي هذه الجرائم بنجاح تمكنت الشرطة من القاء القبض عليهم، أما كبار زعماء العصابات الذين ركزوا انشطتهم ضد كبار رجال الاعمال والاثرياء في العام الماضي ولم يتم القاء القبض عليهم بلغت قيمة الاموال التي ابتزوها ١٦ مليون دولار.

وكان بعض هؤلاء العتاة من المجرمين قد اختطفوا في شهر يونيو (حزيران) الماضي «روبرتو ميدينا» اشهر اصحاب وكالات الدعاية والاعلان في البرازيل وطالبوا بفدية قيمتها ٤.٥ مليون دولار في مقابل الافراج عنه.

غير ان المختطفين عادوا واعلنوا عن تخفيض قيمة الفدية الى ٢.٧ مليون دولار.

وقد لجأت الحكومة البرازيلية مؤخراً الى تشديد العقوبات على مرتكبي جرائم الاختطاف في الوقت الذي بدات تعيد فيه النظر في مدى كفاية الشرطة واجهزتها في مكافحة الجريمة. وازاء احجام كثير من الضحايا وعقب الافراج عنهم عن مساعدة الشرطة وتقديم اية افادات صحيحة تشير الى هوية مرتكبي الجرائم خشية الانتقام منهم بالاضافة الى ان كثيراً من عائلات المختطفين ورفضهم لأي شكل من اشكال تدخل الشرطة اثناء تفاوضهم مع المختطفين ومساومتهم على مبالغ الفدية التي سيقدمونها مقابل الافراج عن عوائلهم المختطفين.

ولا تستبعد المصادر الحكومية المسؤولة شبهة اتهام كبار رجال الشرطة البرازيلية في عمليات الجريمة المنظمة التي اصبحت تحكم سيطرتها على قطاعات عريضة في المدن الكبرى، خاصة عقب القاء القبض في شهر مايو (أيار) الماضي على مجموعة من كبار الضباط الاعضاء في فرقة مكافحة الاختطاف في مدينة ريو دي جانيرو. ولعل علامة الاستفهام التي تطرح لغزاً حالياً في دوائر الامن البرازيلية هي السر في اختطاف روبرتو ميدنيا اشهر اصحاب وكالات الدعاية والاعلان في نفس الليلة التي احتفل فيها بتنصيب مدير جديد لشرطة ريو دي جانيرو التي تمت فيها جريمة الاختطاف.

في الوقت نفسه يواصل الاثرياء تعاملهم مع الظاهرة بمختلف الوسائل بتحصين انفسهم بالسلاح، والحراسة الشخصية بالرجال الاشداء والكلاب وحتى الاسود، فيما فضل البعض مغادرة المدينة الى مدن داخلية اخرى هرباً من المخاطر المحدقة بهم.

مع قهوة الصباح

عندما!

عندما تاتي الانتخابات برئيس جديد للولايات المتحدة الامريكية.. فان الرئيس السابق يضيف الى ثروته بضعة ملايين من كتابة المذكرات.. والقاء المحاضرات، والادلاء بالاستشارات.. ويعيش حياة خصبه منتجة، وقد يساهم في العمل العام مثلما يفعل الرئيس الامريكي «الاسبق» كارتر هذه الايام تنقلا بين اقطار العالم النامي، وسيطا للسلام او مطالبا بمساعدة الشعوب الجائعة على الحياة.. ولكن الاتحاد السوفيتي، قبل «البيريسترويكا» له موقف آخر من زعاماته السابقة.. على الاقل بالنسبة للزعيم السوفيتي الشهير «نيكيتا خروشوف».

وعلى كل حال.. كان «خروشوف» هو الزعيم السوفياتي الوحيد الذي ترك السلطة او بالتحديد اجبر على تركها وهو حي.. قبله ظل «لينين» في السلطة منذ تولاها عام ١٩١٧ تاريخ نجاح الثورة الشيوعية.. حتى وفاته عام ١٩٢٤، ثم جاء بعده «ستالين» فظل في السلطة نحو ثلاثين عاما متصلة من عام ١٩٢٤ الى وفاته عام ١٩٥٣.

اما «خروشوف» فقد تم عزله من زعامة الاتحاد السوفيتي حيا يرزق عام ١٩٦٥، وظل حتى وفاته عام ١٩٧٤ يعاني من العزلة ومن الاضطهاد ومن الفراغ، الرجل الذي كان يتخذ قرارات تهز العالم من اقصاه الى ادناه، وبالعكس لم يبق له بعد العزل الا اتخاذ قرارات مثل ان كان سيتفرج على التليفزيون او يقرأ كتابا، ومثل ان كان سيتغدى سمكا او لحما، وان كان سيخرج ليتمشى حول منزله مع كلبه الوفي او يجلس تحت شجرة ليشاهد غروب الشمس.

والكلب «ابات» كان الكائن الحي الوحيد.. عدا افراد الاسرة.. الذي ظل وفيا للزعيم.. فان اصدقاء «خروشوف» من الكبار لم يكتفوا بعزله.. ولكنهم عاملوه بقسوة، وغلظة، وسلطوا عليه الجواسيس.. وزرعوا عشرات من اجهزة التنصت في مسكنه.. ثم كان ما هو اسوأ من هذا كله، انهم طالبوا زملاءه السابقين والذين عاصروا كفاحه داخل الحزب، وفي الحرب، طالبوهم بانكار ادواره كلها.. بل انهم طلبوا من الجنرال «باتوف» ان ينكر وجود «خروشوف» اثناء معركة «ستالينجراد» التاريخية التي كان «خروشوف» هو المسؤول السياسي عنها.. والتي تعتبر اعظم انتصار للسوفيت امام الالمان.. وقد نفذ «باتوف» تعليمات الكبار، وانكر ان كان «خروشوف» موجودا في «ستالينجراد».

ونكمل الذكريات المريرة غدا..

عبد الله باجبير

جريمة

مقتل سائحتين اجنبيتين في حريق بمنتجع في البحر الاحمر

القاهرة - ر: قالت مصادر امنية ان سائحتين احداهما المانية غربية قتلتا في حريق بفندق في منتجع الغردقة بالبحر الاحمر امس واعتقلت الشرطة شخصا يشتبه بانه اشعل الحريق.

وقالت المصادر ان الالمانية الغربية التي تبلغ من العمر ٢٦ عاما وامرأة سويسرية قد قتلتا واصيب اثنان من المصريين في الحريق الذي اندلع فجرا في فندق البحر الاحمر.

وقال دبلوماسي الماني غربي في القاهرة «يمكنني ان اؤكد ان امرأة المانية غربية قتلت في الحادث وان رفيقها اصيب بجروح خطيرة. واعتقد ان امرأة فرنسية او سويسرية قتلت ايضا».

واضاف قائلا: لا استطيع ان اؤكد ان الامر هجوم ارهابي. وقال انه لا يستطيع الكشف عن اي اسماء قبل ابلاغ اقارب القتلى والجرحى.

واعتقلت الشرطة مصريا يدعى اسعد السعيد العدلي (٢٥ عاما) الذي يعمل عامل طلاء في الغردقة. وقالت ان العدلي يبدو مختل عقليا وانه يجري استجوابه وهو من دكرنس بمحافظة الدقهلية.

اوغندا تصدر القرود الى الاتحاد السوفياتي

كمبالا - اف.ب: اعلنت المصادر الرسمية في الحكومة الاوغندية امس انها ستصدر الى الاتحاد السوفياتي ثلاثة آلاف قرد من فصيلة «فيرفي» يبلغ سعرها ٧٥ الف دولار سيتم استخدامها في الابحاث الجارية على الادوية المضادة لمرض قصور المناعة البشرية المكتسبة (الايدز).

وستغادر الدفعة الاولى التي تضم ٢٠٠ قرد اوغندا الاسبوع المقبل على متن طائرة سوفياتية.

كما ستستخدم مورثات (جينات) القرود في الابحاث الجارية حاليا على اللقاحات ضد الشلل في الاتحاد السوفياتي.

يذكر ان بلدانا افريقية اخرى تصدر القرود وخصوصا تنزانيا واثيوبيا وغانا وتوجو.

منافق افندي



